

شرح ديوان
بهاء الدين زهير

قام بشرحه
ابراهيم جزييني

دار الكتب العربي
بيروت - لبنان

حقوق الشرح محفوظة

الطبعة الأولى

ربيع ثاني ١٣٨٨

تموز ١٩٦٨

شرح دیوان
بہاء الدین زہیر

مقدمة

البهاء زهير

حياته :

عاصر البهاء زهير دولة بني أيوب ، وصدرأ من دولة المماليك البحرية طيلة ست سنوات . قال عنه أبو اسحق السبيعي : « لم أر أميراً أئمن تقيته ، ولا اشجع لقاء ، ولا أبعد مما يكره ، ولا اقرب مما يحب من المهلب » .

ووصفه عبدالله بن الزبير بأنه سيد العراق .

لقب ببهاء الدولة نظام الدين ، وكانت الألقاب مضافة الى الدين يمنحها كبار الدولة بأذن من السلطان ، وبمضي الزمن استعملها الناس من غير حاجة الى اذن ، فكان شمس الدين ، وعز الدين ، وشهاب الدين ، وبهاء الدين ..

قضى البهاء زهير طفولته وشطراً من صباه في الحجاز ثم انتقل الى صعيد مصر حيث تعرف الى ابن مطروح وعاش وإياه مدة .

يقول ابن خلكان في وفيات الأعيان : « ... انه من أحسن الفضلاء في عصره نظماً ونثراً وخطاً ... »

ويكشف شعر البهاء زهير عن مظاهر الثقافة العربية بألوانها المختلفة ، سواء أكانت شرعية أم لغوية أم أدبية .

ومن أقواله في الفلسفة والأدب :

ويشرق وجهُ الأرض حين تحلَّها كأنك توحيده حوته وإيمان
أو قوله :

هذا هو الأدبُ الذي انشأته فاهتز منه روضه المطلول
عطلته لما رأيته معرضاً عنه ، وما من مذهبي التعطيل
ويتخذ البهاء أنيساً له الكتب الأدبية على مختلف أنواعها .

* * *

شعره :

كان شعره مرآة تجلّت فيها صفاته واضحة جليلة .

وأول ما يطالعنا في ديوان البهاء زهير صفة الوفاء ، وكذلك تحدثنا كتب التاريخ عنه ويحدثنا ابن خلكان^(١) ، عن أخلاقه فيقول :

« كنت أود لو اجتمعت به ، لما كنت أسمع عنه ، فلما وصل اجتمعت به ورأيتَه فوق ما سمعته عنه : من مكارم الأخلاق ، وكثرة الرياضة ، ودماثة السجايا ، وكان متمكناً من صاحبه الملك الصالح نجم الدين أيوب وكبير القد عنده ... ومع هذا كله فإنه كان لا يتوسط عنده إلا بالخير ونفع خلقاً كثيراً بحسن وساطته ، وجميل سفارته ... » .

كان ذا مروءة ، ويراها وسيلة إلى رحابة العيش ، وسعة الحياة :

١ - عاشا في عصر واحد .

وما ضاقت الدنيا على ذي مروءة ولا هو مسدود عليه رحاها
فقد بشرتني بالسعادة همتي وجاء من العلياء نحوي كتابها

* * *

شغف البهاء بالبديع من جناس وطباق وثرية ومراعاة للنظير ، ويصرح البهاء انه
لوع بالبديع ، شديد النزوع اليه ، وان مقياس جودة القصيدة بما فيها من زخرف القول :

وما ضاع شعري فيكم حين قلته بلى وأبيكم ضاع فهو يضوع
احب البديع الحسن معنى وصورة وشعري في ذلك البديع بديع

« وقصائد البهاء متلاحمة النسيج ، مترابطة الأجزاء ، يتصل لاحقها بسابقها ، يصوغ
القصيدة أو المقطوعة في موضوع ، فيتناول معاني هذا الموضوع ، معنى بعد آخر في اتصال
من غير تنقل أو استطراد يشعر بالانفصال ، ومن أجل ذلك جاءت قصائده قصة متصلة
الأجزاء في الموضوع الذي يتحدث فيه » (١) . . .

* * *

عالج البهاء زهير فنون الشعر فمدح وهجا وفخر ورتا وشكا وتغزل وعاتب ووصف في
شعره الخمر والطبيعة وليالي الأنس ، ومجالس اللهو والمجون ...

غلب فن الغزل على شعر البهاء أكثر من غيره من الفنون الأدبية ، وقد ملأ ديوانه به
وأكثر من قوله فيه ؛ حتى اشتهر ذلك عنه وهو يرى ان التغزل داعية الى الشعر :

بعد الحبيب هجرت الشعر اجمعه فلا غزال يلهيني ولا غزلي

والبهاء حين يتغزل بالمرأة ويتودد اليها يصف محاسنها وصفاً مادياً يعيد اليها ذلك

١ - البهاء زهير : عبد الفتاح شلي .

الوصف التقليدي القديم ، فالمرأة غزال وقدها غصن بان ، ولحاظها سهام ، وعيونها
نرجس ، وريقها خر ، ووجهها بدر ..

وله مذهب في الغرام جعله في الألفة والوفاء ، والعفة والغيرة ، والتجمل بمكارم
الأخلاق ، وقد ذكره جملة واحدة في قصيدته التي يقول فيها :

مذهبي في الغرام مذهب حق ولقد قمت فيه بالبينات

كما انه لا يذل الا للحب :

تذلت حتى رق لي قلب حاسدي وعاد عذولي في الهوى وهو شافع
فلا تنكروا مني خضوعاً عهدتم فما أنا في شيء سوى الحب خاضع

* * *

« كان البهاء طويل النفس في المدح بخاصة ، ومدائحه معرض للاقتباس الأدبي ،
وميدان تظهر فيه ثقافته النحوية والشرعية والأدبية ، كما تتوارى نزعته المصرية في قصائد
المديح على وجه العموم ... فمديح البهاء لا يدل على فنه ، ولا على طبعه ، فهو يجرح اباءه ،
ويحطم فنه ، ولا يتجلى فيه ما عرف به من روح خفيفة ، وطابع لطيف ^(١) ... » .

أحب البهاء مصر واهتزت شاعريته لطبيعتها ، وهتف بها واصفاً .. كان له في صباه
مجالس هو اتخذها بالجزيرة والجزيرة ، ودعا اليها خلصاءه وخلطاءه ، فوصف هذه المجالس ،
وما يحيط بها من طبيعة ضاحكة ، وما يقوم فيها من طعام وشراب ، وتقنين في وصف
الخمر ، ولطفها ، وتمتعها واشراقها ورقتها ... كما تحدث عن ليالي الأنس والوصال ،
ووصف مرورها بسرعة وحلاوة المسامرة فيها ، اذ ان الليالي التي يفتقد فيها المؤنس
والمسامر تبقى طويلة ذات قسوة واملال .

كانت نفس البهاء تتازعه عند الرحيل وتغالبه ، أيرحل عن مصر ، أيفادر طيب نعيمها ؟ أيترك مجلس الحسن ، وقرة العين ، وبهجة الفؤاد :

أأرحل عن مصر وطيب نعيمها وأي مكان بعدها لي شائق ؟

سجل البهاء زهير في شعره نبضات قلبه ، وخلجات عواطفه ، كما صور حياته تصويراً واضحاً في يسر ، وسهولة ولطف ، فتحدث في شعره عن أيام صباه بالحجاز ، وظل لهجاً يذكر أيامه في حنين واضح ...

كما سجل البهاء في شعره الفترة التي أقامها في الصعيد متطلعاً الى غايات المجد وخدمة الملوك ، ومنها قوله :

ويرتاح قلبي للصعيد وأهله وعيش مضى لي عندكم ومقام
وأهوى ورود النيل من أجل انه يمر على قوم لدى كرم

* * *

ويلقي شعر البهاء ضوءاً على الحياة في عصره ، فهو يشير الى كثير من العادات الدينية ، وأحوال المجتمع : كالنذور للأولياء في أضرحتهم بالمساجد ، وكالحديث عن طائفة الرفاعية وما عرف عنهم من خوض النيران ، وتسبيح المؤذنين في الأسحار وعن مظاهر الاحتفال في عهده من دق الطبول ورفع الرايات ، وعن حجاب الرؤساء وخشونتهم وعن اللعب بالنرد ، والخط على الرمل والتنجيم لمعرفة ما يمكنه الغيب ، وعن المرائيين الذين يظهرون الزهد وهم على الدنيا متكالبون ، وعن المرؤوسين الذين يبذلون جهودهم ورؤسائهم عنهم غافلون الى غير ذلك من شؤون المجتمع المصري في ذلك الوقت ومن أمثلة ذلك قوله (١) :

يأبها الباذلُ مجهوده في خدمة ، اف لها خدمة
الى متى في تعب ضائع بدون هذا تأكل اللقمة !

تشقى ، ومن تشقى له غافل كأنك الراقص في الظلمة

* * *

منزلته :

وصف ابن خلكان شعر البهاء فقال : « وشعره كله لطيف ، وهو كما يقول : « السهل الممتع » وإن كان ذلك الحكم لم يرض اليافعي اليمني صاحب « مرآة الجنان وعبرة اليقظان » فقال في شعر البهاء : « لم اكتب شيئاً منه ، ولا اعجبني ، ولا قوى عزمي الضعيف » ، وليس عجيباً أن تتفاوت الآراء في المذهب الشعري للبهاء ، وإن كان الأعم الأغلب من النقاد يكادون يشنون على مذهبه في الشعر من القدامى والمحدثين على السواء :

يقول هيار في كتاب الأدب العربي :

« ان شعر البهاء يجعلنا ندرك ما بلغه لسان العرب من المرونة والاستعداد للتعبير عن الوف من دقائق العواطف » .

ويقول بلر : « إن شعر البهاء زهير يشابه الشعر الأوروبي ، وأكثر أفكاره تحاذي أفكار الشعراء الانجليز في القرن السابع عشر » .

وتأثر البهاء زهير بألوان الثقافة الشائعة في عصره ، كما صاغ بعض ما قال في الغزل في قصيص واسلوب لعل أكثر ما تأثر به هو الشاعر عمر بن أبي ربيعة .. كما تأثر به في تغزله بنفسه أحياناً وذلك حين يقول :

وقائلة لما أردت وداعها حبيبي ، أحقاً أنت بالبين فاجمي ؟

ابراهيم جزيني

مراجع الدراسة

- ١ - الديوان .
- ٢ - وفيات الأعيان لابن خلكان .
- ٣ - شوقي ضيف : الفن ومذاهبه في الشعر العربي .
- ٤ - عبد اللطيف حمزه : الحركة الفكرية في مصر .

الى عدلكم

الى عدلكم أنهي حديثي وأنتهي
 عتبكم عتب المحب حبيبه
 لعلكم قد صدكم عن زيارتي
 فلو صدق الحب الذي تدعونه
 وإن تك أنفاسي خشيت لهيبها
 فكونوا رفاعيين في الحب مرة
 حرمت رضاكم إن رصيت بغيركم
 فجودوا بإقبال علي وإصفا
 وقلت بإذلال فقولوا بإصفاء
 تخافه أمواه لدمعي وأنواء
 وأخلصتم فيه مشيت على الماء
 وهالتكم نيران ونجد بأحشائي
 وخوضوا لظي نار لشوقي حرأ
 أو اعتضت عنكم في الجنان بحوراء

لك في الأرض

لك في الأرض دعاء
 لم يكن ينسى لك الله
 سدة آفاق السماء
 أيتها الفقراء

(١) أصفا : اي بدون مواربة .

(٢) انواء : عواصف . (مفرد نو) .

(٣) حرأ : شديدة الحرارة .

(٤) حوراء : المرأة التي في عينيها حور ، المرأة البيضاء .

يَسِّرَ اللَّهُ لِلْقِيَا لَكَ سُرُورَ الْأَوْلِيَاءِ
وَتَلَقَّى بِقَبُولٍ حَسَنٍ فِيكَ دَعَائِي

جزى الله عني الحب

جَزَى اللَّهُ عَنِّي الْحَبَّ خَيْرًا فَإِنَّهُ
وَصَّيَّرَ لِي ذِكْرًا جَمِيلًا لِأَنِّي
بِهِ ازْدَادَ مَجْدِي فِي الْأَنَامِ وَعَلَيَّائِي^١
أَحْسَنُ أَفْعَالِي لِتُسْمَعَ أَسْمَائِي^٢

وجاهل طال به

وَجَاهِلٍ طَالَ بِهِ عَنَائِي
كَأَنَّهُ الْأَشْهُرُ مِنْ أَسْمَائِي
لَا يَعْرِفُ الْمَدْحَ مِنَ الْهَجَاءِ
لَا زَمَنِي وَذَاكَ مِنْ شَقَائِي
أُخْرِقُ ذُو بَصِيرَةٍ عَمِيَاءَ
أَفْعَالُهُ الْكُلَّ عَلَى اسْتِوَاءِ^٣

١ (الأولياء : المقربون من الله .

٢ (الأنام : بني البشر .

٣ (الذكر : التذكر . وصف الانسان بما قدمته يده اخيراً كان أم شراً .

٤ (استواء : على حد سواء ■ بعدل .

أَقْبَحُ مِنْ وَتَعْدِ بِلَا وَفَاءٍ وَمَنْ زَوَّالِ النِّعْمَةِ الْحَسَنَاءِ
أَبْغَضُ لِلْعَيْنِ مِنَ الْأَقْدَاءِ أَثْقَلُ مِنْ شِمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ
فَهُوَ إِذَا رَأَتْهُ عَيْنُ الرَّائِي أَبُو مَعَاذٍ أَوْ أَخُو الْحَنَسَاءِ

أحبابنا أرف الرحيل

أَحْبَابُنَا أَرْفَ الرَّحِيلِ لُ فَرَوْدُونَا بِالْدَّعَا
أَحْبَابُنَا هَلْ بَعْدَ هَـ ذَا الْيَوْمِ يَوْمُ لَلْقَاءِ
إِنِّي لِأَعْرِفُ مِنْكُمْ يَا سَادَتِي حُسْنَ الْوَفَاءِ
مَذْكَ كُنْتُ فِيكُمْ لَمْ يَحِبْ أَمَلِي وَلَمْ يَحِبْ رَجَائِي
وَلَقَدْ رَحَلْتُ وَإِنِّي بِالْفَضْلِ مَنشُورُ السَّوَاءِ
لَا تَسْتَقِيلْ بِي الْمَطْ يٰ لِمَا حَمَلَنَ مِنَ الثَّنَاءِ
وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ غَنِي تْ بِذَلِكَ عَنْ زَادِ وَمَاءِ
عِنْدِي لَكُمْ ذَاكَ الْوَفَا الْمُسْتَمِيرَ عَلَى الْوَلَاءِ
فَعَلَيْكُمْ أَبَدًا سَلَا مِي فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ

١ (الحنساء : شاعرة عربية شهيرة اشتهرت برثائها لأخيها صخر .

٢ (ازف الرحيل : أي حان وقت الرحيل .

٣ (الثناء : الشكر والمدح .

لا تعتب الدهر

لَا تَعْتَبِ الدَّهْرَ فِي خُطْبِ رَمَاكَ بِهِ إِنْ اسْتَرَدَّ فَقَدْ مَأْ طَالَ مَا وَهَبَا^١
 حَاسِبٌ زَمَانِكَ فِي حَالِي تَصَرَّفِهِ تَجَدُّهُ أَعْطَاكَ أَضْعَافَ الَّذِي سَلَبَنَا
 وَاللَّهُ قَدْ جَعَلَ الْأَيَّامَ دَائِرَةً فَلَا تَرَى رَاحَةً تَبْقَى وَلَا تَعْبَا
 وَرَأْسُ مَالِكَ وَهِيَ الرُّوحُ قَدْ سَلَمَتْ لَا تَأْسَفَنَّ لَشَيْءٍ بَعْدَهَا ذَهَبَا
 مَا كُنْتَ أَوَّلَ مَنْ مَنُوْا بِجَادِثَةٍ كَذَا مَضَى الدَّهْرُ لَا بِدَعَا وَلَا عَجَبَا^٢
 وَرُبَّ مَالٍ نَمَّا مِنْ بَعْدِ مَرَزْنَةٍ أَمَا تَرَى الشَّمْعَ بَعْدَ الْقَطْعِ مَلْتَهَبَا^٣

وافى كتابك

وَافَى كِتَابُكَ وَهُوَ بَا أَشْوَاقٍ عَنِّي يُغْرِبُ
 قَلْبِي لَدَيْكَ أَظْنَهُ يُمْلِي عَلَيْكَ وَتَكْتُبُ

(١) الخطب : المصيبة .

(٢) ممنو : (من مني) أي أصيب .

(٣) مرزنة : مصيبة . القط : الشعر إذا ما كان قصيراً جداً . الملتهب : المشتعل .

(٤) لديك : أي عندك .

يا غائباً

يا غَائِباً وَجَمِيلَهُ ما غابَ في بُعْدٍ وَقُرْبِ
أَشْكُو لَكَ الشَّوْقَ الَّذِي لاقِيَتُهُ وَالذَّنْبُ ذَنْبِي
فَعَسَى بِفَضْلِ مِنْكَ أَنْ تَرعى رَفِيقَكَ وَهُوَ قَلِي
وَأَسْأَلُهُ عَن أَخْبَارِهِ وَاسْتَعْنِ عَن مَضْمُونِ كُتُبِي^١

يا صاحبي فيما ينوب

يا صَاحِبِي فِيمَا يَنُوبُ بُ وَأَيْنَ أَيْنَ هُنَاكَ صَاحِبِي
لَوْ كُنْتُ لَمْ أَعْرِفْ سِوَا كَ مِنَ الْأَنَامِ لَكَانَ حَسْبِي
إِنِّي ادْخَرْتُكَ لِلزَّمَانِ نِ وَمَا عَرَا مِنْ كُلِّ خَطْبِ^٢
يا نَارِحاً يُرْضِيهِ مِنْ يِ الْوَدِّ فِي بُعْدٍ وَقُرْبِ^٣
قَلِي لَدَيْكَ فَكَيْفَ أَنْ تَ عَلَى الْبَعَادِ وَكَيْفَ قَلِي

(١) واستغن عن مضمون كتي : اي اترك ما جاء فيها وعد الى قلبك .

(٢) ادخرتك : وفرتك .

(٣) النازح : من يترك أهله ودياره ويذهب الى مكان آخر .

أيا صاحبي

أَيَا صَاحِبِي مَا لِي أَرَاكَ مُفَكِّرًا وَحَتَّامٌ قُلُوبِي لَا تَزَالُ كَثِيرًا
لَقَدْ بَانَ لِي أَشْيَاءُ مِنْكَ تُرِيبُنِي وَهَيْهَاتَ يَخْفَى مَنْ يَكُونُ مُرِيبًا
تَعَالَ فَحَدِّثْنِي حَدِيثَكَ آمِنًا وَجَدْتَ مَكَانًا خَالِيًا وَحِيدًا
تَعَالَ أَطَارِحْكَ الْأَحَادِيثَ فِي الْهَوَى فَيَذْكُرُ كُلُّ مَنْ هَوَاهُ نَصِيبًا

قال لي العاذل

قَالَ لِي الْعَاذِلُ تَسْلُو قُلْتُ لِلْعَاذِلِ تَتَعَبُ
أَنَا بِالْعَاذِلِ لَا بَلْ أَنَا بِالْعَالَمِ أَلْعَبُ
كَلِمَاتِي هِيَ سِحْرُ وَهِيَ الْبَابُ الْمَجْرَبُ
أُنْكِرُ الْعَاذِلُ مِنِّي أَنْ قَلْبِي يَتَقَلَّبُ
أَذْكُرُ الْيَوْمَ سُلَيْمِي وَغَدًا أَذْكُرُ زَيْنَبُ
لِي فِي ذَلِكَ سِرُّ بَرَقَهُ لِلنَّاسِ خُلْبُ
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِّي مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ مَذْهَبُ

(١) نصيباً : قسماً .

(٢) البرق الخلب : هو السحاب الذي يلعب برقه ولا مطر فيه .

لَيْسَ فِي الْعُشَّاقِ إِلَّا مَنْ يُغْنِي لِي وَأَشْرَبُ
فَلنَفْسِي أَنَا أَطْرِي وَلنَفْسِي أَنَا أَطْرَبُ^١

اسمع العذل فاطرب

أَنَا فِيمَا أَنَا فِيهِ وَعَذُولِي يَتَعَبُ
أَنَا لَا أَصْغِي لِمَا قَا لَ فِيرُضِي أَوْ فَيَغْضَبُ
وَلَقَدْ أَصْغِي وَلَكِنْ أَسْمَعُ الْعَذْلَ فَاطْرَبُ
جَهْلَ الْعَاذِلِ أَمْرِي أَنَا بِالْعَاذِلِ أَلْعَبُ^٢
يَا حَبِيبِي وَنَدِيمِي وَاللَّيَالِي تَتَقَلَّبُ
هَاتِ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ وَدَعِ الْعَاذِلَ يَتَعَبُ

إلى كم مقامي

إِلَى كَمْ مُقَامِي فِي بِلَادِ مَعَاشِرٍ تَسَاوَى بِهَا آسَادُهَا وَكِلَابُهَا

(١) أطري : أمدح .

(٢) العاذل : اللائم ، جمع عذّل وعذّال وعذلة .

وَقَلَّدْتُهَا الدَّرَّ الثَّمِينَ وَإِنَّهُ
وَمَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَى ذِي مَرُوءَةٍ
لَعَمْرُكَ شَيْءٌ أَنْكَرْتُهُ رِقَابُهَا
فَقَدْ بَشَّرْتَنِي بِالسَّعَادَةِ هَمَّتِي
وَلَا هِيَ مَسْدُودٌ عَلَيْهِ رِحَابُهَا
وَجَاءَ مِنَ الْعَلْيَاءِ نَحْوِي كِتَابُهَا

وَتَقِيلُ كَأَنَّمَا

وَتَقِيلُ كَأَنَّمَا
لَيْسَ فِي النَّاسِ كَلِمٌ
مَلِكُ الْمَوْتِ قُرْبُهُ
لَوْ ذَكَرْتَ اسْمَهُ عَلَى
مَنْ تَرَاهُ يُحِبُّهُ
بَاءَ مَا سَاغَ شُرْبُهُ^١

يَا حَبِذَا الْمَوْزُ

يَا حَبِذَا الْمَوْزُ الَّذِي أُرْسَلْتُهُ
فِي رِيحِهِ أَوْ لَوْنِهِ أَوْ طَعْمِهِ
وَلَقَدْ أَتَانَا طَيْبًا مِنْ رَطِيبِ
كَالْمِسْكِ أَوْ كَالْتَّبَرِ أَوْ كَالضَّرْبِ^٢

(١) الرحاب : الأمكنة الفسيحة .

(٢) ساغ شربه : أي استطاب شربه .

(٣) الضرب : العسل الأبيض الغليظ .

وَأَفْتِ بِهِ أَطْبَاقَهُ مَنْضِدًا كَأَنَّهُ مَكَاحِلٌ مِنْ ذَهَبٍ

حين غبتم

نَفَعْتُمْ حِينَ غَبْتُمْ عَلَيَّ عَيْشًا خَصِيْبًا
فَلَوْ رَأَيْتُمْ سُرُورِي بِكُمْ لَكَانَ عَجِيْبًا

لله يستاني

لِلّهِ يُسْتَانِي وَمَا قَضَيْتُ فِيهِ مِنَ الْمَأْرَبِ
لَهْفِي عَلَى زَمَنِي بِهِ وَالْعَيْشُ مُحْضَرُ الْجَوَائِبِ
فَيُرِوقُنِي وَالْجَوَّ مِنْ هُ سَاكِنٌ وَالْقَطَرُ سَاكِبُ
وَلَكُمْ بَكَرَتْ لَهُ وَقَدْ بَكَرَتْ لَهُ غُرُ السَّحَابِ

١ (مكاحل : وعاء صغير يوضع فيه الكحل .

٢ (نفعتم : أي جعلتم عيشي مرأ بعدكم .

٣ (المأرب : الأهداف .

٤ (غر السحاب : ابيضها .

وَالطَّلُّ فِي أَغْصَانِهِ يَحْكِي عُقُوداً فِي تَرَائِبِ^١
وَتَفَتَّحَتْ أَزْهَارُهُ فَتَارَجَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبِ^٢
وَبَدَا عَلَى دَوْحَاتِهِ ثَمَرٌ كَأَذْنَابِ الثَّعَالِبِ^٣
وَكَأَنَّمَا آصَالُهُ ذَهَبٌ عَلَى الْأُورَاقِ ذَائِبِ^٤
فَهُنَاكَ كَمْ ذَهَبِيَّةٍ لِي فِي الْوُلُوعِ بِهَا مَذَاهِبِ

كلفت بشمس

كَلَفْتُ بِشَمْسٍ لَا تَرَى الشَّمْسُ وَجْهَهَا أُرَاقِبُ فِيهَا أَلْفَ عَيْنٍ وَحَاجِبِ
مُنْعَةً بِالْخَيْلِ وَالْقَوْمِ وَالْقَنَا وَتَضَعُفُ كُتُبِي عَنْ زِحَامِ الْكِتَابِ
وَلَوْ حَمَلْتُ عَنِي الرِّيحُ تَحِيَّةً لَمَا نَفَذْتُ بَيْنَ الْقَنَا وَالْقَوَاضِ^٥
فَمَا لِي مِنْهَا رَحْمَةٌ غَيْرَ أَنِّي أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي الْكَوَادِبِ
أَغَارُ عَلَى حَرْفٍ يَكُونُ مِنْ اسْمِهَا إِذَا مَا رَأَتْهُ الْعَيْنُ فِي خَطِّ كَاتِبِ

(١) الطل : الندى . الترائب : جمع تريبة وهي مقدمة الصدر .

(٢) فتأرجت : أي فاح عطرها (أو أريجها) .

(٣) دوحاته : جنائنه .

(٤) الآصال : الأصل (جمع أصل) .

(٥) القنا : السيوف . القواضب : الرماح .

لك الله من والٍ

لَكَ اللهُ مِنْ وَالٍ وَلِيٌّ مُقَرَّبٌ
حَلَلْتَ مِنَ الْمَجْدِ الْمَمْنَعِ فِي الْوَرَى
يَقْصُرُ عَنْ أَمْثَالِهِ كُلُّ قَيْصَرٍ
فِيَا طَالِباً لِلْجُودِ مِنْ غَيْرِ جَلْدِكَ
جَوَادٌ مَتَى تَحُلُّ بِوَادِيهِ تَلْقَهُ
أَحَقُّ بِمَا قَالَ ابْنُ قَيْسٍ لِمَالِكٍ
وَلَوْ شَاهَدَ الْعَجَلِيُّ جَدْوَاهُ مَا انْتَمَى
مُقِيمٌ عَلَى الْخَلْقِ الْجَمِيلِ وَبَعْضُهُمْ
مَقَالٌ تُفْدِيهِ أَوَائِلُ وَأَائِلُ
هُوَ الزَّهَرُ الْغَضَّ الَّذِي فِي كَيْمَامِهِ
خَلِيلِيَّ عُوْجَا بِي عَلَى النَّدْبِ جَلْدِكَ

فَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مُحَبَّبٌ
بَارَفَعَ يَتٍ فِي الْعَلَاءِ مُطَنَّبٌ
وَيُغْلَبُ عَنْ أَمْثَالِهِ كُلُّ أَغْلَبٍ
نَصَحْتُكَ لَا تَتَعَبُ وَلَا تَتَطَلَّبُ
كَأَقِيلٍ فِي آلِ الْجَوَادِ الْمُهَلَّبِ
وَأَوَّلِيَّ بِمَا قَالَ ابْنُ أَوْسٍ لِمُصْعَبٍ
لِعِكْرِمَةَ الْفَيَّاضِ يَوْمًا وَحَوْشَبٍ
كَثِيرُ اسْتِحَالَاتٍ كَحَرْبَاهُ تَنْضُبُ
وَتَعْبُدُهُ حُسْنًا أَعَارِبُ يَعْرُبُ
أَوِ اللَّوْلُو الرُّطْبُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ
أَقْضَى لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ

(١) يوم أغر : يوم مشرق .

(٢) مصعب : اسم علم .

(٣) العجلي : نسبة الى عجل وهو أحد رؤساء القبائل العربية . وحوشب : اسم ملك والحوشية هي جماعة الناس .

(٤) عوجا بي على الندب : مرآ بي على آثار ديار الحبيب .

فَتَى مَا جَدُّ طَابَتْ مَوَاهِبُ كَفِّهِ فَلَا تُذَكِّرَانِي بَعْدَهَا أُمَّ جُنْدَبٍ^١

قد أتاني رسول

وَرَسُولُ الْحَبِيبِ عِنْدِي حَبِيبُ	قَدْ أَتَانِي مِنَ الْحَبِيبِ رَسُولُ
فَأَنَا الْيَوْمَ طَالِبُ مَطْلُوبُ	جَاءَ فِي حَاجَةٍ وَجِئْتُكَ فِيهَا
وَأَعْتَدْتُهُمْ آدَائِهَا فَتَأَذَّبُوا ^٢	فَهَلَّا سَرَتْ مِنْكَ اللَّطَافَةُ فِيهِمْ
عَلَى أَنْ بُعْدِي عَنْ جَنَابِكَ أَصْعَبُ	وَتَصْعَبُ عِنْدِي حَالَةٌ مَا أَلْفْتُهَا
أَغْلَبُ فَيْكَ الشُّوقُ وَالشُّوقُ أَغْلَبُ	وَأَمْسَكَ نَفْسِي عَنْ لِقَائِكَ كَارِهَا
لَأَجْلِكَ لَا أَنِي لِنَفْسِي أَغْضَبُ	وَأَغْضَبُ لِلْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ
وَأَمَّا لِإِذْلالٍ بِهِ أُتَعَبُ ^٣	وَأَنْفُ إِمَّا عِزَّةً مِنْكَ نِلْتُهَا
فَحَسْبِي بِهَا مِنْ خَجَلَةٍ حِينَ أَذْهَبُ ^٤	وَإِذْ كُنْتُ لَمْ أَعْتَدْ لَهَا نِيكَ ذِلَّةً

(١) أم جندب : كنية حبيبتيه .

(٢) اعتدتهم : أي تعودوها وتحلوا بها .

(٣) آنف : ابتعدوا ، رفض ، اكره . اترفع عن الشيء ، واجله .

(٤) حسبي منها : أي يكفيني منها .

اسأله الجواب فلا يجيب

أَحَدْتُهُ إِذَا غَفَلَ الرَّقِيبُ وَأَسْأَلُهُ الْجَوَابَ فَلَا يُجِيبُ
وَأَطْمَعُ حِينَ أَعْطِفُهُ عَسَاهُ يَلِينُ لِأَنَّهُ غَضَنُ رَطِيبُ
أَذُوبُ إِذَا سَمِعْتُ لَهُ حَدِيثًا تَكَادُ حَلَاوَةٌ فِيهِ تَذُوبُ
وَيَخْفِقُ حِينَ يُبْصِرُهُ فَوَادِي وَلَا عَجَبُ إِذَا رَقَصَ الطَّرُوبُ
لَقَدْ أَضْحَى مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبِي وَمَا لِي مِنْهُ فِي الدُّنْيَا نَصِيبُ
فَيَا مَوْلَايَ قُلْ لِي أَيْ ذَنْبٍ جَنَيْتُ لَعَلَّنِي مِنْهُ أَثُوبُ
أَرَاكَ عَلَيَّ أَقْسَى النَّاسِ قَلْبًا وَلِي حَالٌ تَرَقَّى لَهُ الْقُلُوبُ
حَبِيبُ أَنْتَ قُلْ لِي أَمْ عَدُوٌّ فَفَعَلْتُكَ لَيْسَ يَفْعَلُهُ حَبِيبُ^١
حَبِيبِي فَيْكَ أَعْدَائِي ضُرُوبُ حَسُودٌ عَاذِلٌ وَاشِي رَقِيبُ^٢
وَمَا أَنَا ذَا وَحَقِّكَ فِي جِهَادٍ عَسَى مِنْ وَصْلِكَ الْفَتْحُ الْقَرِيبُ
سَأُظْهِرُ فِي هَوَاكَ إِلَيْكَ سِرِّي وَمَا أَدْرِي أَلْأَخْطَى أَمْ أَصِيبُ
أَرَى هَذَا الْجَمَالَ دَلِيلَ خَيْرٍ يُبَشِّرُنِي بِأَنِّي لَا أَخِيبُ

(١) الحبيب : العزيز على قلبي .

(٢) الضروب : الأنواع ، كقولنا : ضروباً من الفن : أي أنواعاً منه .

رسول الرضا

رَسُولَ الرِّضَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
وَيَا مُهْدِيًا يَمُنْ أَحَبَّ سَلَامُهُ
وَيَا مُحْسِنًا قَدْ جَاءَ مِنْ عِنْدِ مُحْسِنٍ
لَقَدْ سَرَّني مَا قَدْ سَمِعْتُ مِنَ الرِّضَا
وَبَشَّرْتُ بِالْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ نَلْتَقِي
فَعَرَضَ إِذَا مَا جُزْتَ بِالْبَانِ وَالْحِمَى
سَتَكْفِيكَ مِنْ ذَلِكَ الْمُسْتَمَى إِشَارَةٌ
أَشْرَى لِي بِوَصْفٍ وَاحِدٍ مِنْ صِفَاتِهِ
وَزِدْنِي مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ لَعَلَّنِي
سَأَكْتُبُ تَمَّا قَدْ جَرَى فِي عِتَابِنَا
عَجِبْتُ لَطِيفِ زَارٍ بِاللَّيْلِ مَضْجَعِي
فَأَوْهَمَنِي أُمْرًا وَقُلْتُ لَعَلَّهُ
وَمَا صَدَّ عَنْ أَمْرِ مُرِيبٍ وَإِنَّمَا

حَدِيثُكَ مَا أَحْلَاهُ عِنْدِي وَأَطْيَبَا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَيَا طَيِّبًا أَهْدَى مِنَ الْقَوْلِ طَيِّبَا
وَقَدْ هَزَّنِي ذَاكَ الْحَدِيثُ وَأَطْرَبَا
أَلَا إِنَّهُ يَوْمٌ يَكُونُ لَهُ نَبَأٌ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْسَى فَتَذَكَّرَ زَيْنَبَا
وَدَعَاهُ مَصُونًا بِالْجَمَالِ مُحَجِّبَا
تَكُنْ مِثْلَ مَنْ سَتَمَى وَكُنْ وَلَقَبَا
أَصْدَقُ أَمْرًا كُنْتُ فِيهِ مُكَذِّبَا
كِتَابًا بِدَمْعِي لِلْمُحِبِّينَ مُذْهَبَا
وَعَادَ وَلَمْ يَشْفِ الْفُؤَادَ الْمُعَذِّبَا
رَأَى حَالَهُ لَمْ يَرْضَهَا فَتَجَنَّبَا
رَأْنِي قَتِيلًا فِي الدُّجَى فَتَهَيَّبَا^١

(١) نبا : يقول انه نفرو منه ولم يقبله ، لم يطمئن عليه .

(٢) جزت : مررت . البان والحمى : اسما مكان :

(٣) الدجى : الليل .

سمعت حديثاً

سمعتُ حديثاً ما سمعتُ بمثله
فأكثرُ فيه فكري وتعجبي
وها أنا ألقيه إليك مفصلاً
ودونك فاسمع ما يسرك واطرب

وغانية

وغانية لما رأيته أعلت
رأت شعرات لحن بيضاً يفرقي
لقد أنكرت مني مشيباً على صبا
وما شبت إلا من وقائع هجرها
عرفت الهوى من قبل أن يعرف الهوى
ولم أر قلباً مثل قلبي مُعذَّباً
وكنت قد استهوت في الحب نظرة
تركت عذولي ما أراد بقوله
وقالت عجب يا زهير عجب
وغصني من ماء الشباب رطيب
وقالت مشيب قلت ذاك مشيب
على أن عهدي بالصبا لقريب
وما زال لي في الغيب منه نصيب
له كل يوم لوعة ووجيب
وقد صار منها في القوادح هيب
يسفه يزري يستخف يعيب

(١) اي فكرت فيه جداً .

(٢) غانية : المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة . المومس : بائعة الهوى .

(٣) مشيب : بياض الشعر .

فَا رَابَهُ إِلَّا دَمَاقُهُ مَنْطِقِي
 أَرْوَحُ وَلِي فِي نَشْوَةِ الْحَبِّ هِزَّةُ
 مَحَبٍّ نَخْلِعُ عَاشِقُ مَهْتَكُ
 خَلَعْتُ عِذَارِي بَلْ لَيْسَتْ خِلَافِي
 وَفَى لِي مَنْ أَهْوَى وَأَنْعَمَ بِالرِّضَا
 فَلَا عَيْشَ إِلَّا أَنْ تُدَارَ مُدَامَةُ
 وَإِنِّي لِيدْعُوْنِي الْهَوَى فَأَجِيبُهُ
 رَجَوْتُ كَرِيماً قَدْ وَثَّقْتُ بَصْنَعِهِ
 فَيَا مَنْ يُحِبُّ الْعَفْوَ إِنِّي مُذْنِبُ
 وَأَنِّي مَزَاحُ اللِّسَانِ لَعُوبُ
 وَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ يُقَالَ طَرُوبُ
 يَلَذُّ لِقَلِي كُلَّ ذَا وَيَطِيبُ
 وَصَرَحْتُ حَتَّى لَا يُقَالَ مُرِيبُ
 يَمُوتُ بَغِیْظٍ عَاذِلُ وَرَقِيبُ
 وَلَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ يَزُورَ حَبِيبُ
 وَإِنِّي لَيْشْنِي التَّقَى فَأُنِيبُ
 وَمَا كَانَ مَنْ يَرْجُو الْكَرِيمَ يَخِيبُ
 وَلَا عَفْوَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ ذُنُوبُ

رحل الشباب

رَحَلَ الشَّبَابُ وَلَمْ أَنْلِ مِنْ لَذَّةٍ فِيهِ نَصِي

(١) مرِيب : يشك في صحته وصدقه .

(٢) المعنى : لا يحلو العيش ما لم تسكب الخمر في الكؤوس وتدار ، أي توزع على الشاربين .

(٣) المعنى : لم امتع من لذاته بشيء .

يَا طَيْبَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ
 أَرْسَلْتُ دَمْعِي خَلْفَهُ
 هِيَّاتِ لَا وَاللَّهِ مَا
 فَقَدِ انْجَلَى لَيْلُ الشَّبَا
 فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 وَرَأَيْتُ فِي أَنْوَا
 وَمَعَ الْمَشِيبِ فَبَعْدُ فِي
 أَهْوَى الدَّقِيقِ مِنَ الْحَا
 وَيَشَوْقُنِي زَمَنُ الْكَثِيبِ
 وَيَرُوقُنِي الْغَضَنُ الرُّطِيبِ
 وَيَهْزُنِي كَأْسُ الْمَدَا
 وَأَهْمِي بِالْذَّرِّ الَّذِي
 وَلَكُم كَتَمْتُ صَبَابَتِي
 وَرَجَوْتُ حَسَنَ الْعَفْوِ مِنْ

مَلَأَ الصَّحَائِفَ بِالذَّنُوبِ
 فَعَسَاهُ يَرْجِعُ مِنْ قَرِيبِ
 هُوَ بِالسَّمِيعِ وَلَا الْمَجِيبِ
 بِ وَقَدْ بَدَأَ صُبْحُ الْمَشِيبِ
 وَصَلَ الْحَبِيبَةِ وَالْحَبِيبِ
 رَهْ مَا كَانَ يَخْفَى مِنْ عَيُوبِ
 شَمَانِلُ الْمَرْحِ الطَّرُوبِ
 سَنَ وَالرَّقِيقَ مِنَ النَّسِيبِ
 بِ وَقَدْ مَضَى زَمَنُ الْكَثِيبِ
 بِ وَكَيْفَ بِالْغَضَنِ الرُّطِيبِ
 مَهْ فِي يَدِ الرِّشَا الرَّيِّبِ
 بَيْنَ الْأَزْرِقِ وَالْجُيُوبِ
 وَاللَّهُ عَلَامُ الْغُيُوبِ
 هُ فَهُوَ لِلْعَبْدِ الْمُنِيبِ

(١) المنيب : من يقيم مقامه وكيلا في أمر من الأمور ، المطر الكثير ، الحسن من الربيع .

سلام على عهد الشبيبة

سلامٌ على عهدِ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا
وَيَا راحلاً عني رَحَلْتَ مَكْرَماً
أَحْبَابَنَا إِنَّ الْمَشِيبَ لَشَارِعُ
وَفِيَّ مَعَ الشَّيْبِ الْمَلَمَّ بَقِيَّةُ
أَحْنٌ إِلَيْكُمْ كُلَّمَا لَاحَ بَارِقُ
وَمَا زَالَ وَجْهِي أَيْضاً فِي هَوَاكُم
وَلَيْسَ مَشِيباً مَا تَرَوْنَ بَعَارِضِي
فَمَا هُوَ إِلَّا نُورٌ تَغْرِ لَشْمَتُهُ
وَأَعْجَبَنِي التَّجْنِيسُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَهَيْفَاءُ بِيضَاءِ التَّرَائِبِ أَبْصَرْتُ
جَنَّتْ لِي هَذَا الشَّيْبَ ثُمَّ تَجَنَّبْتُ
تَنَاسَبَ خَدَيَّ فِي الْبَيَاضِ وَخَدَّهَا

وَأَهلاً وَسَهلاً بِالْمَشِيبِ وَمَرْحَباً
وَيَا نَازِلاً عِنْدِي نَزَلْتَ مَقْرَباً
لِيَنْسَخَ أَحْكَامَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا
تَجَدَّدُ عِنْدِي هَذِهِ وَتَطْرَبَا
وَأَسْأَلُ عَنْكُمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
إِلَى أَنْ سَرَى ذَاكَ الْبَيَاضُ فَشَيْبَا
فَلَا تَمْنَعُونِي أَنْ أَهَيْمَ وَأَطْرَبَا
تَعَلَّقَ فِي أَطْرَافِ شَعْرِي فَالْهَبَا
فَلَمَّا تَبَدَّى أَشْنَباً رُحْتُ أَشْيَبَا
مَشِيبِي فَأَبَدْتُ رَوْعَةً وَتَعَجَّبَا
فَوَاحِرَبَا تَمَنَّيَ جَنَى وَتَجَنَّبَا
وَلَوْ دَامَ مُسَوِّدَاً لَقَدْ كَانَ أَنْسَبَا

(١) ينسخ : اي ينقل صورته حرفاً حرفاً .

(٢) تطرَّب : فرح ، سرور .

(٣) التجنيس : المقابلة . اشنبا : اي الأبيض الأسنان والرقيقها .

(٤) مشيبي : الشيب في رأسي .

وَمَآئِي وَمَآئِ هَـذَا الْغَرَامُ مَعَاطِفِي لَأَبِي الدُّنَايَا نَخْوَةً وَتَعَرُّبًا
أَتِيهِ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ نَزَاهَةً وَأَشْمَخُ إِلَّا لِلصَّدِيقِ تَأْدُبًا
وَأِنْ قَلْتُ أَهْوَى الرَّبَّابَ وَزَيْنَبًا صَدَقْتُمْ سَلُّوا عَنِي الرَّبَّابَ وَزَيْنَبًا
وَلَكِنْ فَتَى قَدْ نَالَ فَضْلَ بِلَاغَةٍ تَلَعَّبَ فِيهَا بِالْكَلامِ تَلَعُّبًا

والله ما أتيك إلا محبة

سَوَاكَ الَّذِي وَدَّي لَدَيْهِ مَضِيعٌ وَغَيْرُكَ مَنْ سَعَى إِلَيْهِ مُحِيبٌ
وَوَاللهِ مَا أَتَيْكَ إِلَّا مَحَبَّةً وَمَآئِي فِي أَهْلِ الْفَضِيلَةِ أَرْغَبُ
أَبَتْ لَكَ الشُّكْرَ الَّذِي طَابَ نَشْرُهُ وَأَطْرِي بِمَا أَثْنَيْ عَلَيْكَ وَأَطْرِبُ
فَمَا لِي أَلْقَى دُونَ بَابِكَ جَفْوَةً لَغَيْرِكَ تُعْزَى لَا إِلَيْكَ وَتُنْسَبُ
أَرَدَ بَرْدَ الْبَابِ إِنْ جِئْتُ زَائِرًا فَمَا لَيْتَ شَعْرِي أَيْنَ أَهْلٍ وَمَرْحَبُ
وَلَسْتُ بِأَوْقَاتِ الزِّيَارَةِ جَاهِلًا وَلَا أَنَا بِمَنْ قُرْبُهُ يُتَجَنَّبُ

(١) المعنى : يقول انه اذا استحکم فيه الغرام فهو يترفع دائماً عن الأمور الغير مستحبة

لما يتصف به من نخوة ومحافضة على اصله العربي .

(٢) أشمخ : أتعالي واتي به كبرياء وترفعاً .

(٣) السعي : العمل من أجل الوصول الى هدف . المحيب : الفاضل (الحائب) .

وَقَدْ ذَكَرُوا فِي خَادِمِ الْقَوْمِ أَنَّهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَخْلَاقِهِمِ يَتَهَذَّبُ^١

يُحَدِّثُنِي زَيْدٌ

يُحَدِّثُنِي زَيْدٌ عَنِ الْبَابِ وَالْحِمَى
فَقُلْتُ لَزَيْدٍ إِنَّهَا لِبَشَارَةٌ
وَيَا زَيْدُ زِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ إِنَّهُ
وَدَعْنِي أَفْزُ مِنْ مَقَلَّتِكَ بِنَظَرَةٍ
أَحَادِيثَ يَحْلُو ذِكْرُهَا وَيَطْيِبُ
وَلَأَنِّي لَنَشْوَانٌ بِهَا وَطَرُوبُ^٢
حَدِيثُ عَجِيبُ كُلُّهُ وَغَرِيبُ
فَعَهْدُهُمَا تَمَنُّ أَحَبُّ قَرِيبُ

أَتَتْنِي مِنْ سَيِّدِي

أَتَتْنِي مِنْ سَيِّدِي رُقْعَةٌ
وَرُحْتُ لِرَسْمِ اسْمِهِ لَا مِمَّا
فِيَا حَبْدًا غَرُّ أَيْبَاتِهَا
فَقُلْتُ الزُّلَالُ وَقُلْتُ الضَّرَبُ
كَأَنِّي لَثَمْتُ اللَّمَى وَالشَّنْبُ^٣
وَمَا أَوْدَعْتُ مِنْ فَنُونِ الْأَدَبِ

١ (يتهذب : يزداد ثقافة وعلماً .

٢ (النشوان : السرور ، من تأخذه نشوة ■ اي سعادة وارتياح نفسياني .

٣ (اللمى ■ الشفاه . الشنب : الشارب . يلثم : يقبل .

دَوْلَمَ أَرْضَ تَسْطِيرَهَا بِالذَّهَبِ	فَأَوْدَعْتُهَا فِي صَمِيمِ الْفُؤَا
شَرِيفُ الْفِعَالِ الْمُنِيفُ الْحَسْبُ	فَيَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْفَاضِلُ أَا
كَأَنَّكَ مُنَحْدِرٌ مِنْ صَبَبٍ	رَقِيتَ هَضَابَ الْعُلَى مُسْرِعاً
كَأَنَّكَ تَأْخُذُهُ مِنْ كَشْبٍ	وَكُلُّ بَعِيدٍ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ
رِوَايْنِ اللَّالِي مِنَ الْمُخْشَلَبِ ^٢	أَتَيْتُكَ مُعْتَرِفاً بِالْقُصُو
لَأَنِّي أَقْصُرُ عَمَّا وَجِبَ	وَإِنِّي مِنْكَ لَفِي خَجَلَةٍ

قال قولاً فأسبها

أَكْتَابُ مِنْ فَا ضِلِّ	قَالَ قَوْلًا فَاسْبَهَا
أَمْ أَزَاهِيرُ رَوْضَةٍ	فَتَقَّتْهَا يَدُ الصَّبَا
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ	مَرْحَباً ثُمَّ مَرْحَباً
ثُمَّ لَمَّا قَرَأْتُهُ	هَزَّ عِظْفِي تَطَرُّباً
وَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ	رَدَّ لِي رَيْقَ الصَّبَا ^٣

(١) أودعتها : أسكنتها ، جعلت مكانها في القلب .

(٢) اللآلي : الجواهر . المخشلب : عله عنى بها الحجارة التي قيمة لها .

(٣) رَيْقُ : اللعاب ، يقول انه اعاد اليه ريق الحب .

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ أَهْ	لَا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا
لَسْتُ أَنَسَى جَمِيلَكُمْ	كَلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا ^١
وَقَلِيلٌ لِمَثَلِكُمْ	بَسَطُ خَدَيَّ تَأْدُبًا
إِنَّ يَوْمًا أَرَأَكُمْ	ذَلِكَ يَوْمٌ لَهُ نَبَا

يَا ذَا النَّدَى وَالْمَعَالِي

يَا ذَا النَّدَى وَالْمَعَالِي	وَالْعِشْرَةَ الْمُسْتَطَابَةَ
وَرُبَّ رَايَةٍ بِمَجْدٍ	قَدْ كُنْتَ فِيهَا عَرَابَةً ^٢
إِنَّا لِبُعْدِكَ عَنَّا	فِي وَحْشَةٍ وَكَآبَةٍ
وَقَدْ شَوَيْنَا خُرُوفًا	وَتَحْتَهُ جُودَابَةً ^٣
وَالْجُوعُ قَدْ نَالَ مِنَّا	فَكُنْ سَرِيعَ الْإِجَابَةِ
وَإِنْ تَأَخَّرْتَ صَارَتْ	لَنَا عَلَيْكَ طَلَابَةٌ

١ (الصَّبَا : الريح الناعمة .

٢ (عَرَابَةٍ : أي كنت شاهداً على انتصاره وسموه .

٣ (جُودَاب : النار .

فكيف نسيت يا مولاي

رَأَيْتُكَ قَدْ عَبَرْتَ وَلَمْ تُسَلِّمْ كَأَنَّكَ قَدْ عَبَرْتَ عَلَى خَرَابَةٍ
وَكُنْتُ كَسُورَةِ الْإِخْلَاصِ لَمَّا عَبَرْتَ وَكُنْتُ أَنْتَ كَذِي جَنَابَةٍ
فَكَيْفَ نَسَيْتَ يَا مُوَلَايَ وَدًّا عَهْدْتُ النَّاسَ تَحْسَبُهُ قَرَابَةً

إذا ما مت فاندبني

أَيَا مَنْ رَاحَ عَنْ حَالِي يُسَائِلُ مُشْفِقًا حَدِيثًا
وَمَنْ أَضْحَى أَخَا لِي فِي الْإِلَهِ وَدَادٍ وَفِي الْخُنُوفِ أَبَا
وَحَقِّكَ لَوْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَكُنْتُ تُشَاهِدُ الْعَجَبَا
جُفُونُ تَشْتَكِي غَرَقًا وَقَلْبُ يَشْتَكِي لَهَبًا
وَجَسْمٌ جَالَتْ الْأَسْقَا مُ فِيهِ فَرَاخٌ مُنْتَهَبَا
تَسَائِلُ أَعْيُنُ الْوَاشِيَةِ نَ عَنِي أَعْيُنَ الرُّقْبَا
فَتَذْكُرُ أَنَّهَا لَمَحَتْ خَيَالًا فِي خِلَالِ هَبَا

(١) جنابه : اي كنت كالفرس السلس القيادة .

(٢) حدبا : تعباً .

(٣) هبا : ارتفع ، فر ، اختلط بالتراب ، سار ببطء .

أديباً قولٌ وأحرَباً	فيا حرباً وهل يشفي
وأصبحَ بيننا نسباً	فبالودِّ الذي أُمسى
فربُّ أخٍ أختاً ندباً	إذا ما مُتْ فاندُبني
نَ مَنْ يَبكي على الغربا	وقل مات الغريبُ فأب
غرامٌ وما قضى أرباً	قضَى أسفاً كما شاء الـ

قلت لعله ألم

كتابٌ يشتكي الوصباً	أيا مَنْ جاءني منه
وبالواشين والرقباً	بعيدٌ عنك ما تشكو
لروحي الهم والنصباً	لقد ضاعفت يا رُوحِي
يكونُ له الهوى سبباً	وقلتُ لعله ألمٌ
يكاذِبني به لعيّاً	ورحتُ أظنه قولاً
وحاشا سيدي كذباً	فليتَ الله يجعله

(١) أحرَباً : نسبة إلى الحرب .

(٢) الوصب : الفراق والبعد .

كم ذا التصاغر

كم ذا التصاغرُ والتَّصاي	غَالَصَتْ نَفْسُكَ فِي الْحِسَابِ
لَمْ يَبْقَ فِيكَ بَقِيَّةٌ	إِلَّا التَّعَلُّلُ بِالْخِصَابِ
لَا أَقْتَضِيكَ مَوَدَّةً	رُفِعَ الْخَرَّاجُ عَنِ الْخَرَابِ
مَا الْعِيشُ إِلَّا فِي الشَّبَا	بِ وَفِي مُعَاشَرَةِ الشَّبَابِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي النَّقَا	بِ وَذَاكَ عَنَوَانُ الْكِتَابِ
وَسَأَلْتُ عَمَّا تَحْتَهُ	قَالُوا عِظَامٌ فِي جِرَابِ
وَسَمِعْتُ عِنْدَ فِضَائِحَا	سَارَتْ بِهَا أَيْدِي الرُّكَّابِ
هَذَا وَكَمْ مِنْ وَقْفَةٍ	لَكَ فِي الْأَزِقَةِ لِلْعِتَابِ
وَالْيَوْمَ قَالُوا حُرَّةً	سَتْ الْحَرَانِ فِي الْحِجَابِ
وَأَرَدْتُ أَنْطِقُ بِالْجَوَا	بِ وَلَمْ يَكُنْ وَقْتُ الْجَوَابِ
يَا هَذِهِ ذَهَبَ الصَّبَا	فَالِي مَتَى هَذَا التَّصَايِ
فَدَعِيَ مُعَاشَرَةَ الشَّبَا	بِ فَقَدْ يَشْتِ مِنْ الشَّبَابِ
مَا هَذِهِ شَيْمُ الْحَرَا	نِ لَا وَلَا شَيْمُ الْقِحَابِ

(١) التصاغر : التحاقر ، التصرف كتحصرف الصغار .

(٢) فضائح (جمع فضيحة) : رذيلة .

فَإِذَا عَدَدْتُكَ فِي الْكَلَابِ بِ حَطَطْتُ مِنْ قَدْرِ الْكَلَابِ
مَا أَنْتَ تَمَنَّ يُرْتَجَى لَا فِي الْخُطُوبِ وَلَا الْخِطَابِ

وزائرة

وزائرة زارت وقد هجم الدجى
فأراعى إلا رخم كلامها
فقبلت أقداماً لغيري ما مشت
ولم تر عيني ليلة مثل ليلتي
جزى الله بعض الناس ما هو أهله
حبيب لأجلي قد تعنى وزارني
وفى لي بوعد مثله من وفى به
فأنقذ عينا في الدموع غريقة
سأشكر كل الشكر إحسان محسن
وما زارني حتى رأى الناس نوماً
وكنت لميعاد لها مترقباً
تقول حبيبي قلت أهلاً ومرحباً
ووجهاً مصوناً عن سواي محجباً
فيا سهرى فيها لقد كنت طيباً
وحياه عني كلما هبت الصبا
وما قيمتي حتى مشى وتعذباً
ومثلي فيه عاشق هام أو صبا
وخلص قلباً بالجفاء مُعذباً
تحيل حتى زارني وتسبباً
وراقب ضوء البدر حتى تغيباً

(١) تحيل : بحث عن الحيلة ليلقاني .

لا تلح في السر

لَمْ تَلَحْ فِي السَّمْرِ الْمَلَا حَ فَمِنْ الدُّنْيَا نَصِييْ
وَالْبَيْضُ أَنْفَرُ عَنْهُمْ لَا أَشْتَهِي لَوْ أَنَّ الْمَشْبِ

قلت أهاذا بالنبية

قَالُوا النَّبِيَّةُ فَقُلْتُ أَهْ لَا بِالنَّبِيَّةِ وَمَرْحَبًا
قَالُوا صَدِيقُكَ قُلْتُ أَعِ رِفْهُ الصَّدِيقَ الْمُجْتَبَى
قَالُوا أَتَى لَكَ زَائِرًا مُتَوَدِّدًا مُتَحَبِّبًا
قُلْتُ الْكَرِيمُ وَمِثْلُهُ مَوْلَى تُحَلِّ لَه الْحُبِّي
فَنَهَضْتُ إِكْرَامًا لَهُ عَجَلًا وَقَمْتُ نَادِبًا
قَالُوا أَقَامَ هُنَيْبَةً ثُمَّ انْتَنَى مُتَغَضِّبًا
فَعَجِبْتُ تَمَّا قَدْ سَمِعْتُ وَحُقَّ لِي أَنْ أَعْجِبَا

(١) تلح : لا تلوم .

(٢) انفر : ابتعد اشمئزازاً .

(٣) المجتبي : المبتعد والمنعزل .

(٤) عجلًا : أي سريعاً .

وَلَعَلَّ أَمْرًا سَاءَهُ مِنْ جَانِبِي فَتَجَنَّبَا
أَوْ لَا فَبَعْضُ الْحَاسِدِ نَ سَعَى إِلَيْهِ فَأَلْبَا
لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ مَا نَقَلَ الْحَسُودُ وَلَا أَبَا

قد راح رسولي

قد راحَ رَسُولِي وَكَأَنَّ رَاحَ أَتَى بِاللَّهِ مَتَى نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ مَتَى
مَا ذَا ظَنَنِي بِكُمْ وَمَا ذَا أَمَلِي قَدْ أَدْرَكَ فِي سَوْأِهِ مَنْ شِئْنَا^٢

ورقيب عدمته

وَرَقِيبٌ عَدِمْتُهُ مِنْ رَقِيبٍ أَسْوَدِ الْوَجْهِ وَالْقَفَا وَالصَّفَاتِ
هُوَ كَاللَّيْلِ فِي الظَّلَامِ وَعِنْدِي هُوَ كَالصَّبْعِ قَاطِعُ اللَّذَاتِ^٣

(١) كما : مثلما .

(٢) سؤله : سؤاله .

(٣) الظلام : سواد الليل الحال كـ .

شمس الضحى ثالثت

يا مَنْ لَعَيْنٍ أَرِقْتُ	أَوْحَشَهَا مِنْ عَشِيقَتِ ^١
مُذْ فَارَقْتُ أَحِبَّاءَهَا	لَهَا جُفُونٌ مَا التَّقَتْ
وَعَادَةٍ كَانَتْهَا	شَمْسُ الضُّحَى ثَالِثَتْ
كَمْ شَرِقْتُ بِدَمْعِهَا	عَيْنِي لَمَّا أَشْرَقْتُ ^٢
رُومِيَّةٌ الْحَاطِظَا	مِثْلُ سِهَامٍ رَشِقْتُ ^٣
تَمْشُوقَةُ الْقَدِّ لَهَا	صُدُغٌ كُنُونٍ مُشَقْتُ ^٤
أَمَّا تَرَى الْغُصُونَ مِنْ	خَجَلَتِهَا قَدْ أَطْرَقَتْ
قَدْ جَمَعَتْ حُسْنًا بِهِ	أَلْبَابُنَا تَفَرَّقَتْ
مَا تَرَكْتُ لِي رَمَقًا	مُقَلَّتْهَا إِذْ رَمَقْتُ
لِلْمُهْجَتِي وَعَبَّرَتِي	قَدْ قَبِدْتُ وَأَطْلَقْتُ
فِي فَمِهَا مُدَامَةٌ	صَافِيَةٌ تَرَوُّقْتُ
وَأَعْجَبًا مِنْ فِعْلِهَا	قَدْ أَسْكُرْتُ وَمَا سَقْتُ

١ (العين : اي عينه .

٢ (شرقت الأولى : غصت . واشرقت الثانية : أي طلعت وأطلت .

٣ (رومية : اي الحاظها جيلة . رشقت : رميت نحو الهدف .

٤ (مشقت : اي انتزعت عنها اوراقها وعنى بها هنا : شحذت . النون : حد السيف .

فلانة من تيبها

فَلَانَةُ مِنْ تَيْبِهَا تَفَضُّ بِهَا مُقَلَّتِي
وَقَدْ زَعَمْتُ أَنَّهَا وَلَيْسَتْ بِتِلْكَ الَّتِي
فَلَا وَجْهَ إِنْ أَقْبَلَتْ وَلَا رِدْفَ إِنْ وَلَّتْ

يا معجز الأيام

صَفْحًا لَصَرَفِ الدَّهْرِ عَنْ هَفَوَاتِهِ إِذْ كَانَ هَذَا الْيَوْمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ^١
يَوْمٌ يُسْطَرُّ فِي الْكِتَابِ مَكَانُهُ كَمَا كَانَ بِسْمِ اللَّهِ فِي خَتَمَاتِهِ
مَطْلَ الزَّمَانِ بِهِ زَمَانًا أَنْفُسًا أَنْفَتِ وَعَادَ لَهَا إِلَى عَادَاتِهِ^٢
وَالغَيْثُ لَا يَسِمُ الْبِلَادَ بِنَفْعِهِ إِلَّا إِذَا اشْتَاقَتْ لَوْسِمِيَّاتِهِ^٣
يَا مُعْجِزَ الْأَيَّامِ قَرَعُ صَفَاتِهِ وَتُجَمَّلُ الدُّنْيَا بِجُسْنِ صِفَاتِهِ
بَلْ أَحْنَفًا فِي حِلْمِهِ وَثَبَاتِهِ بَلْ حَارِثَ الْهَيْجَاءِ فِي وَثَبَاتِهِ^٤

(١) التيه : الكبرياء .

(٢) صرف الدهر : جوره .

(٣) اي عاد بالنفس الى ما كانت عليه قبلا .

(٤) يسم البلاد بنفعه : اي تنتفع منه البلاد .

(٥) أحنف : عنى بها الموعج .

بل كعبةَ المَعْرُوفِ بل كعبَ النَّدَى
 إِنْ كُنْتَ غَبْتَ عَنِ الْبِلَادِ فَلَمْ تَغِبْ
 لَوْ كُنْتَ فَتَشْتَ النَّسِيمَ وَجَدْتَهُ
 أَحْبَبَ بِسَفَرِكَ الَّتِي بِقَدُومِهَا
 وَأَفَادَكَ الْمَلَكُانِ زَائِدَ رِفْعَةٍ
 وَكَفَى اهْتِمَامًا مِنْهَا بِكَ أَنْ غَدَا
 وَالْجَدُّ إِنْ أَمْضَى عَزِيمَةَ مَا جَدٍ
 وَأَتَى الْبَشِيرُ فَلَوْ يَسُوعُ لَوَاحِدٍ
 فَأَرَبَا بِعِزِّكَ لَمْ تَدْعُ مِنْ مَنَصِبٍ
 وَتَفَرَّغْتَ لِلْمَجْدِ مِنْكَ ثَلَاثَةٌ
 مِنْ كُلِّ مَهْدِيٍّ غَدَا فِي مَهْدِهِ
 أَفْضَى إِلَيْهِ الْمُشْتَرِي بِسُعودِهِ
 شَرَفَتْ بِنَصْرِ فِي الْبَرِيَّةِ مَعَشَرُ

وَالْمَاءُ يَقْسِمُ شَرْبُهُ بِحَصَاتِهِ
 عَنْ خَاطِرِي إِذْ أَنْتَ مِنْ خَطَرَاتِهِ
 وَدَعَاؤُنَا يَا تَيْكَ فِي طَيَّابَتِهِ
 جَمَعْتَ إِلَيْنَا الْجُودَ بَعْدَ شَتَاتِهِ
 كَالسَّيْفِ يُصْقَلُ بَعْدَ حَدِّ طَيَّابَتِهِ
 كُلُّ يَرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ لَدَاتِهِ
 رَاحَ السَّكُونُ يَنْوِبُ عَنْ حَرَكَاتِهِ
 مَنَا لِقَاسِمُهُ لَذِيذَ حَيَاتِهِ
 يُفْضِي إِلَى رُتَبِ الْعُلَى لَمْ تَأْتِهِ
 كَثَلَاةُ الْجَوَازِاءِ فِي جَنَابَتِهِ
 يَسْمُو إِلَى أَسْلَافِهِ بِسِمَاتِهِ
 وَأَعَاذَهُ بِهَرَامٍ مِنْ سَطَوَاتِهِ
 هُوَ فِيهِمْ كَالسَّنِّ فَوْقَ لِثَاتِهِ

(١) الخطرات : الأفكار .

(٢) طيات السيف : أي حده .

(٣) الجد : النشاط .

(٤) يسوع : يروق .

(٥) فأربأ : أي حافظ عليه وتمهل به .

(٦) سعوده : نجومه .

قَوْمٌ هُمْ فِي الْبَيْدِ خَيْرُ سُرَاتِهَا
 شَرُفَ الزَّمَانِ بِكُلِّ نَذْبٍ مِنْهُمْ
 أَلِفَ النَّدَى وَرَأَى وَجُوبَ صَلَاتِهِ
 يُؤْتِي الْمَنَايَا وَالْمُنَى كَاللَّيْثِ فِي
 ذُو عَزْمَةٍ إِنْ رَاحَ فِي سَفَرَاتِهِ
 يَا مَنْسَكَ الْمَعْرُوفِ أَحْرَمَ مَنْطِقِي
 هَذَا زُهَيْرُكَ لَا زُهَيْرَ مُزَيْنَةٍ
 دَعَا وَحَوْلِيَّاتِهِ ثُمَّ اسْتَمِعْ
 لَوْ أَنْشِدْتَ فِي آلِ جَفْنَةٍ أَضْرَبُوا
 حَسْبًا وَهُمْ فِي الدَّهْرِ خَيْرُ سُرَاتِهِ
 مُتَقِظٌ وَهَبَ الْعُلَا غَعَوَاتِهِ
 كَرَمًا وَلَمْ يُفَرِّضْ وَجُوبَ صَلَاتِهِ
 غَابَاتِهِ وَالْغَيْثِ فِي غَبَاتِهِ
 سَكَبَتْ شَبَا الْهِنْدِيِّ مِنْ شَفَرَاتِهِ
 زَمْنَا وَقَدْ لَبَّاكَ مِنْ مِيقَاتِهِ
 وَأَفَاكَ لَا هَرِمًا عَلَى عِلَاتِهِ
 لَزُهَيْرِ عَصْرِكَ حُسْنَ لَيْلِيَّاتِهِ
 عَنْ ذِكْرِ حَسَّانٍ وَعَنْ جَفْنَاتِهِ

جاءت تودعني

جاءت تودعني والدمعُ يغلبها يوم الرِّحِيلِ وحادي البَيْنِ مُنْصَلِتٌ

(١) الليث : الأسد . الغيث : المطر . غباته : أي المرتفع من السحاب .

(٢) على حالاته : على حالاته .

(٣) الحوليات : السنون .

(٤) الجففات : الكرم والعطاء .

(٥) منصلت : مرتحل .

وَأَقْبَلْتُ وَهِيَ فِي خَوْفٍ وَفِي دَهْشٍ
فَلَمْ تُطِقْ خَيْفَةَ الْوَاشِي تَوَدَّعْنِي
وَقَفْتُ أَبْكِي وَرَاحَتُ وَهِيَ بَاكِئَةٌ
فِيَا فُؤَادِي كَمْ وَجَدٍ وَكَمْ حُرْقٍ
مِثْلَ الْغَزَالِ مِنَ الْأَشْرَاكِ يَنْفِلْتُ^١
وَيَحِ الْوُشَاةُ لَقَدْ قَالُوا وَقَدْ شِمْتُوا
تَسِيرُ عَنِّي قَلِيلًا ثُمَّ تَلْتَفِتُ^٢
وَيَا زَمَانِي ذَا جَوْرٍ وَذَا عَنَتٍ^٣

ومللاً كما استهل

شَرَفَ الدِّينِ مَا بَرَحْتَ أَدِيًّا
فَإِذَا نَالَكَ الزَّمَانُ بِخَطْبٍ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ رَزُوتَ أَخَا بَـ
وَعَرِيبَ الصَّفَاتِ مُذْ كَانَ حَيًّا
نَالَ فَضْلًا عَلَى حَدَائِثِ سِنٍ^٤
مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهُ وَهُوَ طِفْلٌ
وَهَلَالًا كَمَا اسْتَهَلَ مُنِيرًا
وَحَبِيبًا إِلَى الْقُلُوبِ حَبِيبًا
نَالَ كُلُّ الْأَحْبَابِ مِنْهُ نَصِيبًا
رَأَى وَمَوَلَى نَذْبًا وَفِرْعَا نَجِيبًا
وَقَضَى اللَّهُ أَنْ يَمُوتَ غَرِيبًا^٥
فَرَأَيْنَا الْوَلِيدَ مِنْهُ حَبِيبًا
فَاضِلًا عَارِفًا ظَرِيفًا أَدِيًّا
وَقَضِيْبًا كَمَا اسْتَقَامَ رَطِيبًا^٦

(١) ينفلت : ينعتق .

(٢) عنَت : التعتت اي التمسك بالرأي .

(٣) غريباً : اي بعيداً عن اهله .

(٤) استهل : اي أصبح هلالاً .

فَسَقَى اللَّهُ قَبْزَهُ وَثَرَاهُ صَيْبًا مِنْ رِضَاهُ أَضْحَى سَكُوبًا^١

بعيشك خبرني

بَعِيشِكَ خَبَرْنِي عَنْ اسْمِ مَدِينَةٍ يَكُونُ رُبَاعِيًّا إِذَا مَا ذَكَرْتَهُ^٢
عَلَى أَنَّهُ حَرْفَانِ حِينَ تَقُولُهُ وَمَعْنَاهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ إِنْ قَلْبَتَهُ

رجعنا مثل ما رحنا

أَرَى قَوْمًا يُبْلِيتُ بِهِمْ نَصِيْبِي مِنْهُمْ نَصَبِي
فَنُفْسُهُمْ مِنْ يُنَاقِضُنِي فَيَحْلِفُ لِي وَيَكْذِبُ لِي
وَيُلْزِمُنِي بِتَصْدِيقِ الْـ الَّذِي قَدْ قَالَ مِنْ كَذِبِ
وَذُو عَجَبٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْهُ جُمْتُ بِالْعَجَبِ
وَمَا يَدْرِي بِحَمْدِ الْـ لَهُ مَا شَعْبَانُ مِنْ رَجَبِ
وَمَا أَبْصَرْتُ أَحَقَّ مِنْهُ هُوَ فِي عُجْمٍ وَلَا عَرَبِ

(١) صَيْبًا : مطراً . سَكُوبًا : هاطلاً .

(٢) بَعِيشِكَ : بريك .

وَأَحَقَّ قَدْ شَقِيتُ بِهِ	بَلَا عَقْلٍ وَلَا أَدَبٍ
فَلَا يَنْفَكَ يَتَّبِعُنِي	وَأِنْ أَمَعَنْتُ فِي الْهَرَبِ
كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهُ	قَتِيلًا فَهَوَ فِي طَلْبِي
لَأَمْرٍ مَا صَحِبْتُهُمْ	فَلَا تَسْأَلُ عَنِ السَّبَبِ
يُحَسِّنُ عَقْلَنَا أَنَا	نَصِيدُ الْبَازِ بِالْخُرْبِ
وَكُنَّا قَدْ ظَنَّنَا الصَّفَ	رَ عِنْدَ النِّقْدِ كَالذَّهَبِ
فَلَمْ نَظْفَرْ بِحَاجَتِنَا	وَأَشْفِينَا عَلَى الْعَطَبِ
رَجَعْنَا مِثْلَ مَا رُحْنَا	وَلَمْ نَرْبِحْ سِوَى التَّعَبِ

أنا في الحب

أَنَا فِي الْحُبِّ صَاحِبُ الْمُعْجَزَاتِ	جِئْتُ لِلْعَاشِقِينَ بِالْآيَاتِ
كَانَ أَهْلُ الْغَرَامِ قَبْلِي أُمِّيَّ	يَنْ حَتَّى تَلْقَنُوا كَلِمَاتِي
فَأَنَا الْيَوْمَ صَاحِبُ الْوَقْتِ حَقًّا	وَالْمُحِبُّونَ شِيعَتِي وَدُعَاتِي
ضَرَبْتُ فِيهِمْ طُبُولِي وَسَارَتِ	خَافِقَاتُ عَلَيْهِمْ رَايَاتِي
خَلَبَ السَّامِعِينَ سِحْرُ كَلَامِي	وَسَرَتْ فِي عُقُولِهِمْ نَفْسَاتِي

(١) شَقِيتُ بِهِ : أَشْقَانِي وَأَتَعْبِنِي .

أَيْنَ أَهْلُ الْغَرَامِ أَتَلَوْ عَلَيْهِمْ
 خُتِمَ الْحُبُّ مِنْ حَدِيثِي بِمَسْكٍ
 فَعَلَى الْعَاشِقِينَ مِنِّي سَلَامٌ
 مَذْهَبِي فِي الْغَرَامِ مَذْهَبُ حَقٍّ
 فَلَكُمْ فِي مِنْ مَكَارِمِ أَخْلَا
 لَسْتُ أَرْضَى سِوَى الْوَفَاءِ لَدُنِي الْوِ
 وَأُلُوفٌ فَلَوْ أَفَارِقُ بُؤْسًا
 طَاهِرُ الْفِظِّ وَالشَّامِلِ وَالْأَخْ
 وَمَعَ الصَّمْتِ وَالْوَقَارِ فَإِنِّي
 يَعْشَقُ الْغُضْنَ ذَا الرِّشَاقَةِ قَلْبِي
 وَحَبِيبِي هُوَ الَّذِي لَا أُسْتَمِبُ
 وَيَقُولُونَ عَاشِقٌ وَهُوَ وَصَفُ
 إِنِّي لِي نِيَّةٌ وَقَدْ عَلِمَ الْـ
 يَا حَبِيبِي وَأَنْتَ أَيُّ حَبِيبٍ
 إِنِّي يَوْمًا تَرَاكَ عَيْنِي فِيهِ
 أَنْتَ رُوحِي وَقَدْ تَمَلَّكَتَ رُوحِي

بَاقِيَاتٍ مِنَ الْهَوَى صَالِحَاتٍ
 رَبِّ خَيْرٍ يَجِيءُ فِي الْخَاتَمَاتِ
 جَاءَ مِثْلَ السَّلَامِ فِي الصَّلَوَاتِ
 وَلَقَدْ قُتِّ فِيهِ بِالْبَيِّنَاتِ
 قِيٌّ وَكَمْ فِيَّ مِنْ حَمِيدِ صِفَاتِ
 دُّ وَلَوْ كَانَ فِيَّ وَفَائِي وَفَائِي
 لَتَوَالَّتْ لِفَقْدِهِ حَسْرَاتِي
 لَاقِ عَفْءُ الضَّمِيرِ وَاللَّحْظَاتِ
 دَمِثُ الْخَلْقِ طَيْبُ الْخَلَوَاتِ
 وَيُحِبُّ الْغَزَالَ ذَا اللَّفْتَاتِ
 عَلَى مَا اسْتَقَرَّ مِنْ عَادَاتِي
 مِنْ صِفَاتِي الْمُقَوِّمَاتِ لَذَاتِي
 لَهُ بِهَا وَهُوَ عَالِمُ النَّيَّاتِ
 لَا قَضَى اللَّهُ يَنْتَنَّا بِشَتَاتِ
 ذَاكَ يَوْمٌ مُضَاعَفُ الْبَرَكَاتِ
 وَحَيَاتِي وَقَدْ سَلَبْتَ حَيَاتِي

مُتْ شَوْقًا فَأَحْيِنِي بِوِصَالِ
وَمَا قَدْ عَلِمْتَ كُلُّ سُورٍ
فَرَعَى اللَّهُ عَهْدَ مَصْرِ وَحَيَا
حَبْذَا النَّيْلُ وَالْمَرَكَبُ فِيهِ
هَاتِ زِدْنِي مِنَ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ
وَلَيَالِي فِي الْجَزِيرَةِ وَالْجِيَةِ
بَيْنَ رَوْضِ حَكِي ظُهُورِ الطَّوَاوِي
حَيْثُ تُجْرَى الْخَلِيجُ كَالْحَيَّةِ الرَّوَّةِ
وَنَدِيمٍ كَمَا نُحِبُّ ظَرِيفٍ
كُلُّ شَيْءٍ أَرَدْتَهُ فَهُوَ فِيهِ
يَا زَمَانِي الَّذِي مَضَى يَا زَمَانِي

أَخْبِرِ النَّاسَ كَيْفَ طَعَمُ الْمَوْتِ
لَيْسَ يَبْقَى، فَوَاتِ قَبْلَ الْفَوَاتِ
مَا مَضَى لِي بِمَصْرَ مِنْ أَوْقَاتِ
مُضْعِدَاتِ بَنَاتٍ وَمُنْحَدِرَاتِ
لِي وَدَعْنِي مِنْ دِجْلَةٍ وَفُرَاتِ
سُرَّةٍ فِيمَا اشْتَهَيْتُ مِنْ لَذَاتِ
سِرٍّ وَجَوْحٍ حَكِي بُطُونِ الْبُزَاةِ
طَاءَ بَيْنَ الرِّيَاضِ وَالْجَنَاتِ
وَعَلَى كُلِّ مَا نُحِبُّ مُؤَاتِي
حَسَنُ الذَّاتِ كَامِلُ الْأَدَوَاتِ
لَكَ مِنِّْي تَوَاتُرُ الزَّفَوَاتِ

هو حظي

هو حظي قد عرفتُه لم يحل عَمَّا عَهِدْتُهُ

١ (الفوات : الموت فجأة . (ومنها قولنا : بعد فوات الأوان) .

٢ (ظريف : لطيف ، حسن المعشر .

فَإِذَا قَصَرَ مَنْ أَهْـ
غَيْرَ أَنْ لِي فِي الْحُـ
لَوْ أَرَادَ الْبُعْدَ عَنِّي
إِنْ قَلْبِي لَوْ تَجَنَّى
كُلُّ شَيْءٍ مِنْ حَبِيبِي
أَنَا فِي الْحُبِّ غَيُورٌ
أَبْصِرُ الْمَوْتَ إِذَا أُرِ
لَسْتُ سَمَحًا بِوَدَادِي
طَالَمَا تَهْتُ عَلَى خَا
قَدْ شَكَرْتُ اللَّهَ فِيهِ
حِينَ خَلَصْتُ فُؤَادِي
كَانَ قَلْبِي مُسْتَرِيحًا
فَلَوْ أَنَّ الْقُرْبَ يُخَيِّـ

وَاهُ فِي الْوَدِّ عَذْرَتُهُ
بِطَرِيقًا قَدْ سَلَكَتُهُ
نُورُ عَيْنِي مَا تَبِعْتُهُ
وَهُوَ قَلْبِي مَا صَحِبْتُهُ
مَا خَلَا الْغَدْرَ احْتَمَلْتُهُ
ذَاكَ خُلِقِي لَا عَدِمْتُهُ
صَرَ غَيْرِي مَنْ عَشَقْتُهُ
كُلُّ مَنْ نَادَى أَجَبْتُهُ
طَبِ وَدِّي وَرَدَّدْتُهُ
بِمَا كَانَ مِنْكُمْ وَحَمِدْتُهُ
مِنْ بَدَيْكُمْ وَمَلَكَتُهُ
مِنْ هَوَاكُم مَأْرَحْتُهُ
نَنِي مِنْكُمْ مَا طَلَبْتُهُ

(١) سَلَكَتُهُ : أَي طَرِيقًا سَرَتْ فِيهِ .

(٢) وَحَمِدْتُهُ : أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ . شَكَرْتُهُ .

(٣) أَرَحْتُهُ : أَي ادْخَلْتَ السَّرُورَ وَالرَّاحَةَ عَلَيْهِ .

بروحي من اسميها

فَتَنْظُرُنِي النِّحَاةُ بَعَيْنِ مَقْتٍ ^١	بروحي مَنْ أَسْمِيهَا سِتِّي
وَكَيفَ وَإِنِّي لَزُهَيْرُ وَقْتِي	يَرَوْنَ بِأَنِّي قَدْ قُلْتُ لِحْنًا
فَلَالْحَنُّ إِذَا مَا قُلْتُ سِتِّي	وَالَكِنْ غَاذَةً مَلَكَتْ جِهَاتِي

وجاهل لازمني

لَقِيتُ مِنْهُ عَنَّتًا ^٢	وَجَاهِلٍ لَازِمَنِي
وَالذَّهْرَ أَنْ لَا يَسْكُنَا	كَأَنَّمَا حَقَمْتُ عَلَيْهِ
وَوَحْشَتِي إِذَا أَتَى	أُنْسِي بِهِ إِذَا نَأَى
يَا رَبِّ مَا أَدْرِي مَتَى	طَالَتْ بِهِ بِلِيَّتِي

تشدد أشواقى الى رؤيته

إِرْسَالُهَا دَلَّ عَلَى فِطْنَتِهِ	فَدَيْتُ مِنْ أَرْسَلِ تَفَاحَةً
-------------------------------------	----------------------------------

١ (مقْت : بغض .

٢ (العنته : الضيق والشدة .

وَقَصْدُهُ أَنِّي إِذَا ذُقْتُهَا تَشْتَدُّ أَشْوَاقِي إِلَى رُؤْيَيْتِهِ
فَاللَّوْنُ مِنْ خَدْيِهِ وَالطَّعْمُ مِنْ رِيْقَتِهِ وَالطَّيْبُ مِنْ نَكْهَتِهِ^١

لا تطرح خامل الرجال

لَا تَطْرَحْ خَامِلَ الرِّجَالِ فَقَدْ نَحْتَاجُ يَوْمًا إِلَى كِفَايَتِهِ^٢
فَالْيَاكُ فِي النَّرْدِ وَهُوَ مُحْتَقَرٌ خَيْرٌ مِنَ الشَّيْشِ عِنْدَ حَاجَتِهِ^٣

يعاهدني

يُعَاهِدُنِي لَا خَانَتِي ثُمَّ بَنَكْتُ وَأَخْلِفُ لَا كَلِمَتُهُ ثُمَّ أَحْنْتُ^٤
وَذَلِكَ دَائِي لَا يَزَالُ وَدَائِبُهُ فَيَا مَعْشَرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وَتَحَدَّثُوا
أَقُولُ لَهُ صَلِّنِي يَقُولُ نَعَمْ غَدًا وَيَكْسِرُ جَفْنًا هَازِنًا وَيَعْبَثُ

(١) النكهة : المذاق الطيب .

(٢) لا تطرح : لا تلق بعيداً ، لا تبعد عنك . الخامل : الكسول .

(٣) اشار الى لعبة النرد والياك والشيش : اسماء تركية تستعمل في لعب طاولة الزهر .

(٤) احنت : اخلف بوعدني .

وما ضربَ بعضَ الناسِ لو كانَ زارِئاً
 أمولايَ إني في هَوَاكَ مُعَذِّبٌ
 فخذُ مرَّةً رُوحِي تَرَحُّنِي ولم أكن
 . إني لهذا الضَّيِّمِ منكَ الحَامِلُ
 أُعِيدُكَ من هذا الجَفَاءِ الَّذِي بَدَأَ
 تَرَدَّدَ ظَنُّ النَّاسِ فِينَا وَأَكْثَرُوا
 وقد كَرُمْتَ في الحُبِّ مِنِّي شَمَائِلِي
 وَكُنَّا خَلَوْنَا سَاعَةً نَتَحَدَّثُ
 وَحَتَّامٌ أَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَأَمْكُثُ
 أَمُوتُ مَرَاراً فِي النَّهَارِ وَأُبْعَثُ
 وَمُنْتَظَرٌ لُطْفاً مِنْ اللَّهِ يَحْدُثُ
 خَلَاتُكَ الْحُسْنَى أَرَقُّ وَأَدْمُثُ
 أَقَاوِيلَ مِنْهَا مَا يَطِيبُ وَيَحْبُثُ
 وَيَسْأَلُ عَنِّي مَنْ أَرَادَ وَيَبْحُثُ

لي صديق

صَدِيقُ لِي سَأَذْكُرُهُ بِخَيْرٍ وَأَعْرِفُ كُنْهَ بَاطِنِهِ الْخَبِيثَا
 وَحَاشَا السَّامِعِينَ يَقَالُ عَنْهُ وَبِاللَّهِ اكْتُمُوا ذَلِكَ الْحَدِيثَا

عتب الحبيب

عَتَبَ الْحَبِيبُ وَلَمْ أَجِدْ سَبِيلاً لَذَاكَ الْعَتَبِ حَادِثِ

(١) وَيَحْبُثُ : يَدْعُو إِلَى الْخُبْثِ وَالْمَكْرِ .

(٢) اكْتُمُوا : لَمْ يَبْهَرُوا بِالسِّرِّ .

وَالْيَوْمَ لِي يَوْمَانِ لَمْ
 فَعَجِبْتُ كَيْفَ تَغَيَّرْتُ
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ
 وَيَلَذُّ لِي الْعَتَبُ الَّذِي
 عَتَبُ الْحَبِيبِ أَلَدُّ مِنْ
 مَوْلَايَ مِنْ سُكْرِ الدَّلَا
 وَنَكثَتْ عَهْدًا فِي الْهَوَى
 لَكَ لَا أَشْكُ قَضِيَّةُ
 أَرُهُ وَهَذَا الْيَوْمُ ثَالِثُ
 مِنْهُ خَلَاتُكُمُ الدَّمَائِثُ
 يَمُنُّ تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ
 حِذْقُ الْوَدَادِ عَلَيْهِ بَاعِثُ
 نَعْمِ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثُ
 لِي عَيْشَتِ وَالسَّكْرَانُ عَابِثُ
 مَا خِلْتُ أَنَّكَ فِيهِ نَاكِثُ
 أَنَا سَائِلُ عَنْهَا وَبَاحِثُ

يا رب

يَا رَبِّ مَا أَقْرَبَ مِنْكَ الْفَرَجَا أَنْتَ الرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ الْمُلْتَجَا
 يَا رَبِّ أَشْكُو لَكَ أَمْرًا مُزْعِجًا أَبْهَمَ لَيْلُ الْخَطْبِ فِيهِ وَدَجَا
 يَا رَبِّ فَاجْعَلْ لِي مِنْهُ مَخْرَجًا

(١) الدمائث : اللين العريكة والأخلاق الرفيعة التهذيب .

(٢) المثاني من الشيء : طاقاته . والمثالث . هي الخمر اللذيذ ام معناها هنا فهو الوثر
 الثالث في العود . . والذي يعطي أنعاماً شجية جداً .

(٣) الملتجأ : الملجأ . العودة في آخر المطاف .

(٤) ابهم الليل : اي اشتد ظلامه .

هـب النسيم

وَهُوَ النَّسِيمُ الصَّحِيحُ	هَبَّ النِّسِيمُ عَلِيلاً
فَالآنَ طَابَ الصَّبُوحُ	وَطَابَ وَقْتُكَ فَانْهَضْ
يُضِيءُ مِنْهُ الْفَسِيحُ	وُخِذْ عَنِ الْكَأْسِ نُوراً
طَعْمٌ وَلَوْنٌ وَرَبِيعٌ	مِنْ قَهْوَةِ طَابَ مِنْهَا
وَفِي الْحَشَا هِيَ رُوحُ	فِي ذَنْهَا هِيَ رَاحُ
عَلِيَّ أَنْتَ شَحِيحُ	يَا ابْنَ الْكِرَامِ إِلَى كَمْ
وَقَلْبُكَ الْمُسْتَرِيحُ	أَنْتَ الْمُعَذِّبُ قَلْبِي

البيض أبهى وأبهج

أَلَا إِنَّ عِنْدِي عَاشِقَ الشُّمْرِ غَالِطُ
وَأَنَا لَأَهْوَى كُلَّ بَيْضَاءٍ غَادَةِ

وَأَنَّ الْمِلَاحَ الْبَيْضَ أَبْهَى وَأَبْهَجُ
يُضِيءُ لَهَا وَجْهٌ وَتَغْرُ مُفْلَجُ

(١) الصبوح : ما حلب من اللبن في الصباح ، ما أكل أو شرب في الصباح .

(٢) الفسيح : الواسع .

(٣) طاب : لذ ما كله وأصبح ملائماً له .

(٤) كم : إلى أي حد .

(٥) مفلج : الفم الذي فيه أسنان منفرجة .

وَحَسْبِي أَنِّي أَتَّبِعُ الْحَقَّ فِي الْهَوَىٰ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَقَّ أَيْضُ أَبْلَجُ

أضنى الفؤاد

وَحَمَى الرَّقَادَ فَنَ يُبِيحُهُ	أَضْنَى الْفُؤَادَ فَنَ يُرِيحُهُ
فَمَا قَلَّ مَا يَبْقَى جَرِيحُهُ	وَنَضًا مِنَ الْأَجْفَانِ سَيْدُ
لِ غَبَوُهُ وَبِهَا صَبُوحُهُ	نَشَوَاتٍ مِنْ خَمْرِ الدَّلَا
غَضَنَ الَّذِي هَزَّتْهُ رِيحُهُ	مُتَمَايِلُ الْأَعْطَافِ كَالْ
لِي فِيكَ يَوْمٌ أَسْتَرِيحُهُ	أَمْعَذِي بِالْهَجْرِ هَلْ
فَالْحُبُّ مَرْدُودٌ نَصِيحُهُ	سَارِدٌ نُصَحَ عَوَاذِلِي
هَلْ لَنُوحٍ قُرَيٍّ يَلُوحُهُ	أَهْوَى الْحِمَى وَأَجْنُ مِنْهُ
نَاجِي النَّسِيمِ الرُّطْبَ شَيْحُهُ	وَيَشُوقُنِي الْوَادِي إِذَا

١ (نضا : انزع . ومعنى البيت هو ان النظرات التي تصوبها الأجفان اقوى من السيف .

٢ (القبوق : ما يشرب او يحلب عند العشي « الناقة التي تحلب عند العشي .
والصبوح : مر بنا شرحها .

٣ (القمري : نوع من الحمام الحسن الصوت .

٤ (الشيخ : الرائحة الزكية ، العطرة .

وَيَهْزِي الْغَزْلُ الرَّقِيـ
 وَلَرَّبَّمَا صَيَّرْتَهُ
 وَمَنْحَتْ مَجْدَ الدِّينِ مَا
 مَوْلَى كَانَ بَنَانُهُ
 وَكَأَنَّهُ مِنْ فِطْنَةٍ
 وَكَأَنَّ حَاسِدَ تَجْدِهِ
 وَمُبَارَكُ الْغَدَوَاتِ لَا
 وَفَسِيحُ بَاعِ الْجُودِ مَنْ
 يَلْقَى الْوُفُودَ وَصَدْرُهُ
 وَتَهْزُهُ الْعَلِيَاءُ وَالْـ
 وَالْمُنْتَمِي لِلْمَجْدِ فِي الْـ
 يَرْوِي النَّدَى أَبَدًا فَلَا
 يَا سَيِّدَا إِحْسَانُهُ
 كَمْ غُدْوَةٍ لَكَ فِي النَّدَى
 وَقَدِيمِ تَجْدٍ صُنَّتْهُ

قُ إِذَا تَجَنَّبَهُ قَبِيحُهُ
 غَزْلًا يُكْفَرُهُ مَدِيحُهُ
 أَنَا مِنْ عُلاهُ مُسْتَمِيحُهُ
 خَلَقْتُ لِمَعْرُوفٍ تُنِيحُهُ
 حَاشَاهُ شِقُّ أَوْ سَطِيحُهُ
 يَحْوِيهِ مِنْ غَمٍّ ضَرِيحُهُ
 يَبْدُو لَهُ إِلَّا سَنِيحُهُ
 طَلِقُ اللِّسَانِ بِهِ فَصِيحُهُ
 رَحِبُ إِذَا سَالُوا وَسُوحُهُ
 هِنْدِيٌّ مَهْرُوزٌ صَفِيحُهُ
 قَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ صَرِيحُهُ
 يُرْوَى لَهُمْ إِلَّا صَحِيحُهُ
 مَا غَابَ عَنْهُ يَسْتَمِيحُهُ
 وَرَوَّاحِ مَكْرُمَةٍ تَرُوحُهُ
 بِحَدِيثِ تَجْدٍ تَسْتَمِيحُهُ

١ (يستقبل الضيوف رغم كل ما يعترضه من الصعوبات .

٢ (القوم : القبيلة التي إليها ينتمي .

وَالْحَقُّ لَا يَخْفَى وَضُوحُهُ	مُلْكَتَهُ دُونَ الْوَرَى
لَوْ عَاشَ مَا قَدْ عَاشَ نُوحُهُ	لَا يَدَّعِيهِ مُدَّعٍ
مَرْمَى مُسَدَّدُهُ نَجِيحُهُ	فَانَسَلَمَ فَأَنْتَ مُوَفَّقُ الْـ
وَزَلُّومِ مَظْلَمَةِ تَزِيحُهُ	لَرَدَى يُخَافُ تَزِيلُهُ

لا بالإشارة يدري

لِكُلِّ جَنَمٍ صَاحِبٍ	وَعَائِدٍ هُوَ سُقْمٌ
وَلَا الْكَلَامَ الصَّريحِ	لَا بِالْإِشَارَةِ يَدْرِى
تَكَادَ تَخْرُجُ رُوحِي	وَلَيْسَ يَخْرُجُ حَتَّى

في غالب ظني

تُ عَنْ حَالِكَ لَا تُفْصِحُ	أَرَانِي كَلَّمَا اسْتَخْبِرُ
هَذَا الْوَجْهَ لَا يُفْلِحُ	وَفِي غَالِبِ ظَنِّي أَنَّ

(١) سُقْمٌ : المرض .

(٢) لَا يُفْلِحُ : أَي لَا يَنْجَحُ .

لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَسْتَحِيهِ	نُ مَا غَيْرُكَ يَسْتَقْبِحُ
وَقَدْ أَخْرَجْتَ مَا كُنْتَ	بِهِ مِنْ قَبْلُ تَسْتَفْتِحُ
إِذَا لَمْ تَحْفَظِ الْحَمْدَ	فَلِمَ تَسْأَلُ عَنْ سَبْحِ
إِلَى كَمِ أَنْتَ فِي غَيْهِ	كَ تُمْسِي مِثْلَ مَا تُصْبِحُ
وَكَمْ تَصْحَبُ مَنْ يُفِي	سُدِّي الْأَرْضَ وَلَا يُضْلِحُ
وَكَمْ يَنْهَاكَ مَخْلُوقُ	وَإِنْ كَانَ فَلَا يُنْجِحُ
فِي اللَّهِ مَتَى يُفْلِحُ	حُ مَنْ لَيْسَ يَرَى يُفْلِحُ

أَنَا لَا أَبَالِي

أَنَا لَا أَبَالِي بِالرَّقِيهِ	بِ وَلَا بِمَنْظَرِهِ الْقَبِيحِ
غَمَزُ الْحَوَاجِبِ بَيْنَنَا	أَحْلَى مِنَ الْقَوْلِ الصَّرِيحِ ٢

وَجَرَحَتْ قَلْبِي بِالْجَفَاءِ

يَا مُغْرِضًا مُتَغَضِّبًا	حَاشَاكَ يَا عَيْنِي وَرُوحِي
----------------------------	-------------------------------

(١) سَبَحَ : أَيِ اذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ دَائِمًا .

(٢) الْمَعْنَى : أَنَّ الْغَمَزَ بِالْعَيْنِ هُوَ أَلْذُّ إِلَى قَلْبِهِ مِنَ الْكَلَامِ وَإِنْ كَانَ صَرِيحًا .

لم تَذَرِ ما فَعَلَ البُكا	■ عليك بالجفنِ القريح ^١
وَجَرَحْتَ قَلْبِي بِالْجَفَا	■ فآءٍ للقلبِ الجريح
قُبِحْتَ فِيَّ بِمَا فَعَلْتَ	تَ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيحِ
إِنْ كُنْتَ مِنِّي مُسْتَرِيبَ	حَا لَسْتُ مِنْكَ بِمُسْتَرِيبِ
فَتِي أَفْوزُ بِنَظَرَةٍ	مِنْ وَجْهِكَ الْحَسَنِ الْمَلِيحِ
لَكَ فِي ضَمِيرِي مَا عَدَ	تَ بِهِ مِنَ الْوُدِّ الصَّرِيحِ
وَكَذَاكَ أَنْتَ فَسَلْ ضَمِيرَ	رَكَ فَهُوَ يَشْهَدُ بِالصَّحِيحِ

وليلة من الليالي

وَلَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي الصَّالِحَةِ	بَاتَتْ بِهَا الْهَمُومُ عَنِ نَازِحَةٍ ^٢
وَعَادَةٌ بَوَصِّلُهَا مُسَامِحَةٌ	تَحْفَظُ وَدِّيَ مِثْلَ حِفْظِ الْفَاتِحَةِ
كَأَنَّهَا بَعْضُ الظُّبَاءِ السَّائِحَةِ	بَاتَتْ بِهَا صَفْقَةٌ وَدِّيَ رَابِحَةٍ
مَا سَكَنْتُ مِنْ طَرَبٍ لِي جَارِحَةٍ	فَالسُّنُّ بِمَا تَحْنُ بَائِحَةٍ ^٣

(١) القريح : المروح من النعاس .

(٢) النازح : مربنا شرحها .

(٣) جارح : جمع جوارح وهي الحنايا والأعضاء .

وَأَعْيُنُ عِنْدَ التَّشَاكِي طَافِحَةٌ إِذَا اخْتَصَرْنَا فَالْدَمُوعُ شَارِحَةٌ
وَفَتْ بَوَعْدِهِ ثُمَّ قَامَتْ رَائِحَةٌ وَأَوْدَعَتْ قَلْبِي نَاراً لَافِحَةٌ
وَاللَّيْلَةُ مِثْلَ الْبَارِحَةِ فَيَا صِحَابِي فِي الْخُطُوبِ الْفَادِحَةِ
هَبْكُمْ رَحِمْتُ لِي نَفْساً طَائِحَةً هَبْكُمْ أَعْنَتْ بِدَمُوعٍ سَافِحَةِ
مَا تَقْنَعُ الشُّكْلَى بَنُوحِ النَّائِحَةِ

ان مع العصر يمرا

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاءُ مُمْ إِنَّ اللَّيْلَ قَدْ أَصْبَحَ
وَهَذَا الشَّرْقُ قَدْ أَعْلَا نَ بِالنُّورِ وَقَدْ صَرَخَ
أَلَمْ يُوقِظْكَ مَنْ ذَكَرَ سَرَّ بِاللَّهِ وَمَنْ سَبَّحَ
فَمَا بِالْ دَوَاعِيكَ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَجْنَحُ
إِذَا حَرَّكَكَ الذِّكْرُ تَتَأَقَّلَتْ وَلَمْ تَبْرَحْ
أَضَعْتَ الْعُمْرَ خُسْرَانًا فَبِاللَّهِ مَتَى تَرْبَحُ
لَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ فِيهِ يَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَفْلَحَ

١ (الشكلى : الأم التي فجعت يفقد ولدها .

٢ (تجنح : تميل .

٣ (يتناقل : يتباطأ .

إِذَا أَصْبَحْتَ فِي عُسْرٍ فَلَا تَحْزَنْ لَهُ وَافْرَحْ
فَبَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرٌ عَا جَلُّوا قُرْآنَ الْفُرْقَانِ

عشق عمياء

قَالُوا تَعَشَّقْتَهَا عَمِيَاءَ قُلْتُ لَهُمْ مَا شَأْنُ ذَلِكَ فِي عَيْنِي وَلَا قَدَحًا^١
بَلْ زَادَ وَجَدِي فِيهَا أَنَّهُ أَبَدًا لَا تُبْصِرُ الشَّيْبَ فِي فُودِي إِذَا وَضَحًا^٢
إِنْ يَجْرَحُ السِّيفُ مَسْلُولًا فَلَا عَجَبُ وَإِنَّمَا عَجَبِي مِنْ مُغَمِّلٍ جَرَحًا^٣
كَأَنَّمَا هِيَ بُسْتَانٌ خَلَوْتُ بِهِ وَنَامَ نَازِلُهُ سَكْرَانٌ قَدْ طَفَحَا^٤
تَفْتَحُ الْوَرْدُ فِيهِ مِنْ كَأَمِّهِ وَالتَّرْجِسُ الْفَضُّ فِيهِ بَعْدُ مَا انْفَتَحَا

لقد كذب الواشي

لَكُمْ مَنِي الْوُدِّ الَّذِي لَيْسَ يَبْرَحُ وَلِي فِيكُمْ الشَّقَوُ الشَّدِيدُ الْمُبْرَحُ

(١) العسر : الضيق .

(٢) القدح : الدم .

(٣) الفود : الصدغ .

(٤) كيف يجرح السيف وهو لا يزال في غمده دون ان يستل

وَكَمْ لِي مِنْ كُتْبٍ وَرُسُلٍ إِلَيْكُمْ
وَفِي النَّفْسِ مَا لَا اسْتَطِيعُ أَبْتَهُ
زَعَمْتُ بَأْتِي قَدْ نَقَضْتُ عُهُودَكُمْ
وَالْأَفْأَمَا أُدْرِي عَسَى كُنْتُ نَاسِيًا
خَلَقْتُ وَفِيًّا لَا أَرَى الْغَدْرَ فِي الْهُوَى
سَلُوا النَّاسَ غَيْرِي عَنْ وَفَائِي بَعْدَكُمْ
أَحِبَّائِنَا حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
حَيَاتِي وَصَبْرِي مُذْ هَجَرْتُمْ كِلَاهُمَا
رَعَى اللَّهُ طَيْفًا مِنْكُمْ بَاتَ مُؤْنِسِي
وَلَكِنْ أَتَى لَيْلًا وَعَادَ بِسُحْرَةٍ
وَلِي رَشَاءٌ مَا فِيهِ قَدْحٌ لِقَادِحٍ
فَتِنْتُ بِهِ حُلُومًا مَلِيحًا فَحَدَّثُوا
تَبْرًا مِنْ قَتْلِي وَعَيْنِي تَرَى دَمِي
وَحَسْبِيَ ذَلِكَ الْخَدُّ لِي مِنْهُ شَاهِدٌ

وَلَكِنَّا عَنْ لَوْعَتِي لَيْسَ تُفْصِحُ
وَلَسْتُ بِهِ لِلْكَتْبِ وَالرُّسُلِ اسْمَحُ
لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشِي الَّذِي يَتَنَصَّحُ
عَسَى كُنْتُ سَكْرَانًا عَسَى كُنْتُ أَمْرَحُ
وَذَلِكَ خُلِقَ عَنْهُ لَا أَتَزَحَّزُ
فَبَأْتِي أَرَى شُكْرِي لِنَفْسِي يَقْبَحُ
أَعْرِضْ بِالْشُكْوَى لَكُمْ وَأَصْرَحُ
غَرِيبٌ وَدَمْعِي لِلْغَرِيبِينَ يَشْرَحُ
فَمَا ضَرُّهُ إِذْ بَاتَ لَوْ كَانَ يُصْبِحُ
دَرَى أَنْ ضَوْءَ الصَّبْحِ إِنْ لَاحَ بِفَضْحِ
سِوَى أَنَّهُ مِنْ خَدِّهِ النَّارُ تَقْدَحُ
بِأَعْجَبِ شَيْءٍ كَيْفَ يَحْلُو وَيَمْلَحُ
عَلَى خَدِّهِ مِنْ سَيْفِ جَفْنَيْهِ يَسْفَحُ
وَلَكِنْ أَرَاهُ بِاللَّوَاظِظِ يَجْرَحُ

(١) يتنصح : يتبجح .

(٢) رشأ : ولد الظبي .

(٣) الخد : عنى به خد الحبيب .

وَيَبْسِمُ عَنْ ثَغْرِ يَقُولُونَ إِنَّهُ
 وَقَدْ شَهِدَ الْمَسْوَكَ عِنْدِي بِطَيْبِهِ
 وَيَا عَاذِلِي فِيهِ جَوَابُكَ حَاضِرُ
 إِذَا كُنْتُ مَالِي فِي كَلَامِي رَاحَةً
 وَأَسْمَرَ أَمَا قَدُهُ فَهُوَ أَهْيَفُ
 كَانَ الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالضِّيَا
 كَانَ نَسِيمَ الرُّوضِ هَذَا قَوَامُهُ
 كَأَنِّي قَدْ أَشَدُّهُ مَذْحَ يَوْسُفَ
 وَإِنَّ مَدِيحَ النَّاصِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 مَدِيحًا يُنِيلُ الْمَادِحِينَ جَلَالَةً
 وَلَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى مَذْحٍ مَادِحٍ
 وَكُلُّ فَصِيحٍ أَلَكَنُ فِي مَدِيحِهِ
 وَقَدْ قَاسَ قَوْمٌ جُودَ يُنَاهُ بِالْحَيَا

حَبَابُ عَلَى صَهْبَاءَ بِالْمَسْكِ تَنْفَحُ
 وَلَمْ أَرْ عَدْلًا وَهُوَ سَكْرَانٌ يَطْفَحُ
 وَلَكِنْ سَكَوْتِي عَنْ جَوَابِكَ أَصْلَحُ
 فَإِنَّ بَقَائِي سَاكِتًا لِي أَرْوَحُ
 رَشِيقُ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَهُوَ أَصْبَحُ
 تَدَاخَلَهُ زَهْوٌ بِهِ فَهُوَ يَمْرَحُ
 لِيُخْجِلَ غَضْنَ الْبَانَةِ الْمُتَطَوِّحُ
 فَأَطْرَبَهُ حَتَّى انْتَنَى يَتَرَفَّحُ
 لِيَصْبُو إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَيَجْنَحُ
 وَمَذْحًا بِمَذْحٍ ثُمَّ يَرْبُو وَيَمْنَحُ
 مَكَارِمُهُ تُثْنِي عَلَيْهِ وَتَمْدَحُ
 لِأَنَّ لِسَانَ الْجُودِ بِالْمَدْحِ أَفْصَحُ
 وَقَدْ غَلَطُوا، يُنَاهُ أَسْخَى وَأَسْمَحُ

(١) الصهباء : الخمرة . تنفح : تفوح منها رائحة عطرة .

(٢) أهيف : هو من ضمير بطنه ورق خصره .

(٣) البانة : الريحانة . المتطوح : المتأيل .

(٤) يربو : يزيد .

(٥) السخى : صاحب الكرم والجود الذي يعطي بكثرة .

وغيث سمعتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَهُ
لئنْ كَانَ يَخْتَارُ انْتِجَاعَ بَلَالِهِ
دُعُوا ذِكْرَ كَعْبٍ فِي السَّمَاحِ وَحَاتِمِ
وَلَيْسَ صَعَالِيكَ الْعَرِيبِ كَيُوسُفِ
فَمَا يُوسُفُ يَقْرِي بَنَابِ مُسِنَّةٍ
وَلَكِنَّ سُلْطَانِي أَقْلُ عَبِيدِهِ
وَبَعْضُ عَطَايَاهُ الْمَدَائِنُ وَالْقُرَى
فَلَوْ سُئِلَ الدُّنْيَا رَأَاهَا حَقِيرَةً
وَأَنَّ خَلِيجًا مِنْ أَيْدِيهِ لِلْوَرَى
فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ مَا تَلْحَقُونَهُ
كَثِيرُ حَيَاءِ الْوَجْهِ يَقْطُرُ مَاؤُهُ

فَأَيْنَ يُرَى غِيلَانُ مِنْهُ وَصَيْدَحُ
فَإِنَّ بَلَالًا عَيْنُهُ تَتَرَشَّحُ
فَلَيْسَ يُعَدُّ الْيَوْمَ ذَاكَ التَّسْمَحُ
تَعَالَوْا نُبَاهِ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَوْضَحُ
وَلَا الْعِرْقُ مَفْصُودٌ وَلَا الشَّاةُ تُذْبَحُ
يَتِيهِ عَلَى كِسْرَى الْمُلُوكِ وَيَرْجَحُ
فَنَ ذَا الَّذِي فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ يَسْبَحُ
وَجَادَ بِهَا سِرًّا وَلَا يَتَّبِجَحُ
يُرَى كُلُّ بَحْرٍ عِنْدَهُ يَتَضَخَضَحُ
لَقَدْ أُتْعِبَ الْغَادِي الَّذِي يَتَرَوَّحُ
عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَاسِهِ النَّارُ تَلْفَحُ

-
- ١ (غيلان : الآكام ، الأرض الخضراء . الصيدح : المعني من الطير والبشر .
 - ٢ (تترشح : أي تقطر دماً أو يسيل منه الدمع .
 - ٣ (التسمح : التسامح .
 - ٤ (العريب : تصغير عرب .
 - ٥ (الشاة : الغنم . يقري : يضيف .
 - ٦ (يرجح : يفوقه .
 - ٧ (يتبجح : يتحدث ويتشدد .
 - ٨ (يتضخضخ : يفيض .

كَذَا اللَّيْثُ قَدْ قَالَوا حَيٌّ وَإِنَّهُ
مَنَاقِبُ قَدْ أَضْحَى بِهَا الدَّهْرُ حَالِيَا
مِنَ النَّفَرِ الْغُرِّ الَّذِينَ وَجُوهُهُمْ
بِهَالِيلُ أُمْلَاكُ كَانَ أَكْفَهُمْ
فَكَمْ أَشْرَقَتْ مِنْهُمْ شُمُوسُ طَوَالِغُ
كَذَاكَ بَنُو أَيُّوبَ مَا زَالَ مِنْهُمْ
أَنَاسُ هُمْ سَنُوا الطَّرِيقَ إِلَى الْعُلَا
وَلَمْ يَتَّبِعُوا مَنْ جَاءَ فِي النَّاسِ بَعْدَهُمْ
لِيَهْنَ دِمَشْقَ الْيَوْمَ صَحْتُكَ الَّتِي
فَلَا زَهْرَ إِلَّا ضَا حُكُ مُتَعَطِّفُ
وَلَا غُضْنَ إِلَّا وَهَوَ نَشْوَانُ رَاقِصُ
وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَقْطَارُهَا فَاغْتَدَى لَهَا
وَشَرَفَتْ مَغْنَاهَا فَلَوْ أَمَكْنَ الْوَرَى
وَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ دِمَشْقُ مَلِيحَةً
عَرَضْتُ عَلَى خَيْرِ الْمُلُوكِ بِضَاعَتِي

لَأَجْرًا مَنْ يُلْقَى جَنَانًا وَأَوْقَعُ
فَهَا عِطْفُهُ مِنْهَا مُوشَى مُوشَعُ
مَصَابِيحُ فِي الظُّلُمَاءِ بَلْ هِيَ أَصْبَحُ
بِجَارُهَا الْأَرْزَاقُ لِلنَّاسِ تَسْبِيحُ
وَكَمْ هَطَلَتْ مِنْهُمْ سَحَابُ دُلُحُ
عَظِيمُ مُرَجَّى أَوْ كَرِيمُ مُمْدَحُ
وَهُمْ أَعْرَبُوا عَنْهَا وَقَالُوا فَاغْتَدَى
لَقَدْ يَتَّبِعُوا لِلسَّالِكِينَ وَأَوْضَحُوا
بِهَا فَرِحَتْ وَالْمَدَنُ كَالنَّاسِ تَفْرَحُ
وَلَا دَوَّحَ إِلَّا مَائِسُ مُتَرَنِّمُ
وَلَا طَيْرَ إِلَّا وَهَوَ فَرَحَانُ يَصْنَحُ
شُعَاعُ لَهُ فَوْقَ الْمَجْرَةِ مَطْرَحُ
لَطَافُوا بِأَرْكَانِهَا وَتَمَسَّحُوا
وَلَكِنَّا عِنْدِي بِكَ الْيَوْمَ أَمْلَحُ
فَالْقَيْتُ سُوقًا صَفَقَتِي فِيهِ تَرْجَحُ

(١) حيي ! يستحي .

(٢) دلح : هو الفرس الذي يمشي بصاحبه ولا يتعبه .

(٣) ممدح : ممدوح .

وَقَدْ وَثَّقْتُ نَفْسِي بِأَنِّي عِنْدَهُ
وَأَنَّ خُطوباً أَشْكِيهَا سَتَنْجَلِي
وَأَنَّ صَلَاحَ الدِّينِ ذَا الْمَجْدِ وَالْعُلَا
يُشْرِقُ غَيْرِي أَوْ يُغْرِبُ إِنِّي
أُمُولَايَ سَاحِنِي فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ
لَكَ الْعُذْرُ مَا لِلْقَوْلِ نَحْوَكَ مُرْتَقَى
فَمَا كُلَّ لَفْظٍ فِي خِطَابِكَ يُرْتَضَى
أَتَتَكَ وَإِنْ كَانَتْ كَثِيراً تَأَخَّرَتْ
وَهَبْ لِي أَنْسَاءَ مِنْكَ يَذْهَبُ وَحَشْتِي
وَجُدْ لِي بِالْقُرْبِ الَّذِي قَدْ عَهَدْتَهُ
وَإِنِّي لَدَيْكَ الْيَوْمَ فِي أَلْفِ نِعْمَةٍ
لَعَمْرُكَ كُلُّ النَّاسِ لَا شَكَّ نَاطِقٌ
وَقَدْ يُحْسِنُ النَّاسُ الْكَلَامَ وَإِنَّمَا
كَلَامٌ يُنْشِئُ السَّامِعِينَ كَأَنَّمَا
نَسِيبٌ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ مِنَ الصَّبَا
وَمَدْحٌ يَكُونُ الدَّهْرُ بَعْضَ رَوَاتِهِ

سَازِدَادُ عِزٍّ مَا بَقِيَتْ وَأُفْلِحُ
وَأَنَّ أُمُوراً أُنْتَبِغِهَا سَتَنْجَحُ
لَمَّا أَفْسَدَتْ مِنِّي الْحَوَادِثُ يُصْلَحُ
لَدَى يُوسُفَ فِي أَنْعَمِ لَسْتُ أَبْرَحُ^١
تُسَامِحُ بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَتَسْمَحُ
مَقَامَكَ أَعْلَى مِنْ مَقَالِي وَأَرْجَحُ^٢
وَمَا كُلَّ مَعْنَى فِي مَدِيحِكَ يُصْلَحُ
فَإِنَّكَ تَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَتَصْفَحُ
وَيَبْسُطُ قَلْباً ذَا انْقِبَاضٍ وَيَشْرَحُ
وَأَرْضِي بَبَعْضٍ مِنْهُ إِنْ كُنْتُ أَصْلَحُ
وَلَكِنْ عَسَى ذِكْرِي بِبَالِكَ يَسْنَحُ
وَلَكِنْ ذَا بَلْغُو وَهَذَا يُسَبِّحُ
كَلَامِي هُوَ الدُّرُّ الْمُتَقَى الْمُنْقَحُ
لِسَامِعِهِ فِيهِ الشَّرَابُ الْمَفْرَحُ
وَعَازِلُهُ زَهْرُ الرِّيَاضِ الْمَفْتَحُ
فِيْمَسِي وَيُضْحِي وَهُوَ يَسْرِي وَيَسْرَحُ

(١) أبرح : اغادر واطرك المكان .

(٢) مقالِي : المكان الذي استريح فيه اثناء القيلولة .

صار لي من لطفه روح

لَئِنْ بُحْتُ بِالشُّكْوَى إِلَيْكَ حَبَّةً
وَأَنَّ سُكُوتِي إِنْ عَرَّتَنِي ضَرُورَةٌ
وَمَا لِي أَخْفِي عَنْ حَبِيبِي ضَرُورَتِي
بِرُوحِي مَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ وَأَنْتَنِي
وَلَوْ لَمْ يُمْكِنْ إِلَّا الْحَدِيثُ فَإِنَّهُ
وَكَمْ رُمْتُ أَنِّي لَا أَقُولُ فَخَفْتُ أَنْ
وَكِدْتُ بِكَتْمَانِي أَصِيرُ مُفْرَطًا
وَأَنْدَمُ بَعْدَ الْفَوْتِ أَوْفَى نَدَامَةٍ
تَكْهَنْتُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ لَقِيتُهُ
فِرَاسَةً عَبْدٍ مُؤْمِنٍ لَا كَهَانَةَ
فَا حَرَفْتُ مِنْ ذَاكَ حَرْفًا كَهَانَتِي

فَلَسْتُ لِمَخْلُوقٍ سِوَاكَ أَبُوحُ
وَكِتْمَانَهَا مِمَّنْ أَحَبَّ قَبِيحُ
وَمَا هُوَ إِلَّا مُشْفِقٌ وَنَصِيحُ
وَقَدْ صَارَ لِي مِنْ لُطْفِهِ لِي رُوحُ
يُخَفِّفُ أَشْجَانَ الْفَتَى وَيُرِيحُ
يَقُولَ لِسَانُ الْحَالِ وَهُوَ فَصِيحُ
فَأَبْكِي عَلَى مَا فَاتَنِي وَأُنُوحُ
وَأَغْدُو كَمَا لَا أَشْتَهِي وَأَرْوَحُ
وَلِي خَطَرَاتٌ كُلُّهَا فَتُوحُ
وَمَنْ هُوَ شِقُّ عِنْدَهَا وَسَطِيحُ
فَلِلَّهِ ظَنِّي إِنَّهُ لَصَحِيحُ

كتاب من حبيب

كتابُ أَتَانِي مِنْ حَبِيبٍ وَيَنْتَنَا لَطُولِ الثَّنَائِي بَرَزَخٌ أَيْ بَرَزَخٌ ١

١ (النصح : الناصح والمرشد الى الصواب .

٢ (الثنائي : البعد . البرزخ : الحاجز بين شيئين ، ما بين ساعة الموت الى ساعة

البعث .

تَقَدَّمَ لِي عَنْهُ مَنَ الْبُعْدِ أَنْسَهُ
كَأَنَّ نَسِيمَ الرُّوضِ عِنْدَ قُدُومِهِ
قَدْ بَانَ مِنْ تَارِيخِهِ فِي هِزَّةٍ
وَفَاحَ إِلَى الطَّيِّبِ مِنْ رَأْسِ فَرْسَخٍ
سَرَى بِقَمِيصٍ بِالْعَبِيرِ الْمَضْمَخِ
فَقُلْ فِي كِتَابِ السَّرُورِ مَوْرَخِ

هَبْ بِأَنْكَ أَعْمَى

أَيُّهَا الْغَافِلُ الَّذِي لَيْسَ يُجَدِّي
إِنَّهَا غَفَلَةٌ لَكَ الْوَيْلُ مِنْهَا
وَكَمَا قِيلَ هَبْ بِأَنْكَ أَعْمَى
كَثْرَةُ اللَّوْمِ فِيهِ وَالتَّوْبِيخُ
مَا رَوَاهَا الرِّوَاةُ فِي تَارِيخِ
كَيْفَ تَخْفَى رَوَائِحُ الْبَطِيخِ

وَمُهَفَفٌ كَالْغَضَنِ

وَمُهَفَفٌ كَالْغَضَنِ فِي حَرَكَاتِهِ
صَنِمٌ لِعَمْرُكَ مَا بَرَاهُ اللَّهُ فِي
وَمِنْ الْعَجَائِبِ فِعْلُهُ بِمُحَبَّتِهِ
وَيُبَيِّحُ لِلتَّعْذِيبِ فِي سَهْرِ الدَّجَى
حُلُوِ الْقَوَامِ رَشِيقَهُ مَيَّادِهِ
ذَا الْحُسْنِ إِلَّا فِتْنَةً لِعِبَادِهِ
يَصْلِيهِ نَارًا وَهُوَ مِنْ عُبَادِهِ
طَرَفَ الْمَحَبِّ وَذَاكَ مِنْ أَجْنَادِهِ

(١) الرواة : عنى بهم كتبة التاريخ .

(٢) المهفف : الرشيقة القد . المياد : المتمايل .

(٣) التعذيب : ألم القلب وشوقه للحبيب .

يا عاذلي ما كنتُ أولَ عاشقٍ فتَكَ الغرامُ بلبِّه وفوَّادِهِ
 فالقلبُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِي غَيْهِ لكنْ تَغَطَّتْ عَنْهُ سُبُلُ رِشَادِهِ
 لا تَطْلُبُنْ هِيَّاتٍ مِنْهُ صَلاَحَهُ إِنْ كَانَ رَبُّكَ قَدْ قَضَى بِفَسَادِهِ

أيا معشر الأصحاب

أَيَا مَعْشَرَ الْأَصْحَابِ مَا لِي أَرَاكُمْ عَلَى مَذْهَبِ وَاللَّهِ غَيْرِ حَمِيدٍ
 فَهَلْ أَنْتُمْ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ بَقِيَّةُ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ فَعَلِهِ بِرَشِيدٍ
 فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا قَوْمَ لُوطٍ بَعِينِهِمْ فَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ

خيانة العهد

مَا لَهُ قَدْ خَانَ عَهْدَهُ نَاسِيًا تِلْكَ الْمَوَدَّةَ
 أَنْعَمَ الدَّهْرُ بِهِ فِي خُلْسَةٍ ثُمَّ اسْتَرَدَّةَ
 هُوَ كَالزَّهْرَةِ وَالْـ مَرِيخٍ فِي لَيْنٍ وَشِدَّةٍ

(١) برشيد : يعاقل او حكيم .

(٢) الزهرة والمريخ : كوكبان سياران .

وَجْهَهُ الْبُسْتَانُ فَاقْطِفْ	آسَهُ أَوْ فَاجِنِ وَرْدَهُ ^١
لَيْسَ عِنْدِي غَيْرُ شِعْرِي	لَيْتَهُ يَنْفُقُ عِنْدَهُ
يَا كَلِيلَ الطَّرْفِ إِلَّا	فِي فُؤَادِي مَا أَحَدَهُ
هَزَمَ الْهَجْرُ اضْطِيبَارِي	فَعَسَى لِلْوَصْلِ رَدَهُ
لَيْتَهُ يَرْتِي لِمَا عِنْدَ	دِي أَوْ يَرْحَمُ عَبْدَهُ

يا راميا قلبي باسهم

جَعَلَ الرُّقَادَ لَكِي يُوَاصِلَ مَوْعِدَا	مَنْ أَيْنَ لِي فِي حُبِّهِ أَنْ أَرْقُدَا
وَهُوَ الْحَبِيبُ فَكَيْفَ أَصْبَحَ قَاتِلِي	وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الْعَدُوُّ لَمَّا عَدَا
كَمْ رَاحَ نَحْوِي لَا نِيَمَ وَغَدَا وَمَا	رَاحَ الْمَلَامُ بِمُسْمَعِي وَلَا غَدَا
فِي كُلِّ مُعْتَدِلِ الْقَوَامِ مُهَفِّفِ	حُلُوِ التَّشْنِي وَالشَّيَا أَعْيَدَا ^٢
يَحْكِي الْغَزَالَةَ بِهَجَّةٍ وَتَبَاعِدَا	وَيَقُولُ قَوْمٌ مُقْلَةً وَمُقْلَدَا ^٣
وَكَذَلِكَ قَالُوا الْغُصْنُ يَشْبَهُ قَدَّهُ	يَا قَدَّهُ كُلُّ الْغُصُونِ لَكَ الْفِدَا
يَا رَامِيَا قَلْبِي بِأَسْهَمٍ لِحِظِهِ	أَحْسِبْتَ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِكَ جَلَدَا

١ (الآس : الزهر الفواح الحسن المنظر .

٢ (أعيدا : المائل العنق واللين ، النبات الناعم المتشني .

٣ (المقلد : هو السيد الذي انبطت به قيادة الأمور .

وَهَوَاكَ لَوْلَا جُورُ أَحْكَامِ الْهَوَى
وَلَا إِلَيْكَ عَاذِلُ عَنْ مَلَامَةٍ مُغْرَمٍ
أَوْ مَا تَرَى تَغَرَّ الْأَزَاهِرِ بِاسِمَاءِ
وَقَفَّ السَّحَابُ عَلَى الرَّبِّى مُتَحَيِّراً
وَيَشُوقُنِي وَجْهُ النَّهَارِ مُلْتَمِئاً
وَكُنَّ أَنْفَاسَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَتْ
مَوْلَى لَهُ فِي النَّاسِ ذِكْرٌ مُرْسَلٌ
أَلِفَ النَّدى وَالسَّيْفَ رَاحَةً كَفَّهُ
وَإِذَا اسْتَقَلَّ عَلَى الْجَوَادِ كَأَنَّهُ
جَعَلَ الْعَيْنَانَ لَهُ هُنَالِكَ سُبْحَةً
مَوْلَى بَدَأَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ بِمَا
وَأَنَالَ جُوداً لَا السَّحَابُ يُنِيلُهُ
يُعْزَى لِقَوْمٍ سَادَةٍ يَمِينِيَّةِ
الْحَالِيَيْنَ الْبُذْنَ مِنْ أَوْدَاجِهَا
وَالْغَالِبِينَ عَلَى الْقُلُوبِ مَهَابَةً

مَا بَاتَ طَرْفِي فِي هَوَاكَ مُسْبِداً
مَا أَتَمَّ الْعُذَالَ إِلَّا أَنْجِداً
فَرَحاً وَعُريَانَ الْغُصُونِ قَدْ ارْتَدَى
وَمَشَى النَّسِيمُ عَلَى الرِّيَاضِ مُقْبِداً
وَيَرُوقُنِي خَدُّ الْأَصِيلِ مُورِّداً^١
شَكَرْتَ لِمَجْدِ الدِّينِ مَوْلَانَا يَدَا
وَنَدَى رَوْنَهُ الشَّجْبُ عَنْهُ مُسْنِداً
فَهمَا هُنَاكَ مُعْرَباً وَمُهَنْداً
ظَامٍ وَقَدْ ظَنَّ الْمَجْرَةَ مُورِّداً
وَعْدَا لَهُ سَرْجُ الْمُطَهَّمِ مَسْجِداً^٢
حَازَ الْمُنَى كَرَمًا وَعَادَ كَمَا بَدَا
يَوْمًا وَإِنْ كَانَ السَّحَابُ الْأَجُودَا
أَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَأَزْكَى مُحْتِداً
وَالْمُوقِدِينَ لَهَا الْقَنَا الْمُتَقَصِّدَا^٣
وَالْوَاصِلِينَ إِلَى الْقُلُوبِ تَوَدُّدَا

(١) المورِّد : الأحمر بلون الورد وعنى به ساعة غياب الشمس .

(٢) مسجداً : ابي مكاناً .

(٣) المتقصد : القنا الحاد .

وَإِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمْ لِلْمَلَةِ
 يَا سَيِّدَا لِلْمَكْرُمَاتِ مُشِيدَا
 لَكَ فِي الْمَالِ حُجَّةٌ لَا تُدْعَى
 وَأَفَاكَ شَهْرُ الصَّوْمِ يَا مَنْ قَدْرُهُ
 وَبَقِيَتْ حَيًّا أَلْفَ عَامٍ مِثْلَهُ
 وَالذَّهْرُ عِنْدَكَ كُلُّهُ رَمَضانُ يَا
 جَعَلُوا صَلِيلَ الْمُرْهَفَاتِ لَهُ صَدَى
 لَا فُلَّ غَرْبُكَ سَيِّدَا وَمُشِيدَا
 لِمُعَانِدٍ وَحُجَّةٌ لَا تُهْتَدَى
 فِينَا كَلِيلَ قَدْرِهِ لَنْ يُجْحَدَا
 مُتَضَاعِفَا لَكَ أَجْرُهُ مُتَعَدِّدَا
 مَنْ لَيْسَ يَبْرَحُ صَائِمًا مُتَهَجِّدَا

حبيبي تائه جدا

حبيبي تائهٌ جدًّا
 حماني الشَّهْدُ مِنْ فِيهِ
 وَقَدْ أَبْدَى إِلَى الْبُسْتَا
 فَيَا اللَّهَ مَا أُحْلَى
 وَذَاكَ السَّقْمُ مِنْ جَفْنِي
 وَفِي الدَّنِّ لَنَا رَاحُ
 أَطَالَ الْعَتَبَ وَالصَّدَا
 وَخَلَّى عِنْدِي الشَّهْدَا
 نِ مِنْ خَدْيِهِ مَا أَبْدَى
 وَمَا أَشْهَى وَمَا أَنْدَى
 مَا أَسْرَعَ مَا أَعْدَى
 لَهَا تَسْعُونَ أَوْ إِحْدَى

(١) الصد : الجفاء .

(٢) اشهى : ألد ، الذي يبعث على الشهية .

وما أُلقيَ بِهَا إِلَّا	لَمَنْ قَدْ عُرِفَ الرَّشْدَا
وَهَيْفَاءَ كَمَا تَهَوَّى	تُرِيكَ الْقَدَّ وَالْخَدَا
وَتُشْجِيكَ بِالْحَانِ	تُذِيبُ الْجَلَمَدَ الصَّلْدَا
وَلَفْظٍ يُوجِبُ الْغَسْلَ	عَلَى السَّامِعِ وَالْخَدَا
جَزَى الرَّحْمَنُ شُعْبَانَا	تَقْضَى الشُّكْرَ وَالْحَمْدَا
وَأِنْ عِشْنَا لَشَوَالٍ	أَعْدْنَا ذَلِكَ الْعَهْدَا

الم البعد

مولايَ وإفاني الكتابُ الذي	ذَكَرْتَ فِيهِ أَلَمَ الْبُعْدِ
فَكُلُّ مَا عِنْدَكَ مِنْ وَحْشَةٍ	فَإِنَّهُ بَعْضُ الَّذِي عِنْدِي
مَا نُخَلْتُ عَنْ عَهْدٍ وَلَا خُنْتُ فِي	وُدِّي وَمَا قَصَّرْتُ مِنْ جُهْدِي

كنت لكم عبدا

تَرَى هَلْ عَعِمْتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْبُعْدِ	لَقَدْ جَلَّ مَا أَخْفِيهِ مِنْكُمْ وَمَا أَبْدِي
فِرَاقٌ وَوَحْدٌ وَاشْتِاقٌ وَلَوْعَةٌ	تَعَدَّدَتْ الْبَلَوَى عَلَى وَاحِدٍ فَرْدٍ

(١) الصلْد : القاسي .

(٢) الجهد : التعب .

(٣) اللوعة : شدة الأسى .

رَعَى اللهُ أَيَّاماً تَقَضَّتْ بِقُرْبِكُمْ
هَبُونِي امراً قَدْ كُنْتُ بِالْبَيْنِ جَاهِلاً
وَكُنْتُ لَكُمْ عَبْدًا وَلِلْعَبْدِ حُرْمَةٌ
وَمَا بَالُ كُتُبِي لَا يُرَدُّ جَوَابُهَا
فَأَيْنَ حَلَاوَاتُ الرِّسَائِلِ يَنْنَا
وَمَا لِي ذَنْبٌ يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةً
وَيَا لَيْتَ عِنْدِي كُلَّ يَوْمٍ رَسُولَكُمْ
وَلِنَنِي لِأَرْعَاكُمْ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللهِ وَالْبَعْدُ يَنْنَا

كَأَنِّي بِهَا قَدْ كُنْتُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
أَمَا كَانَ فِيكُمْ مِنْ هِدَانِي إِلَى الرُّشْدِ
فَمَا بِالْكُمْ ضَيَعْتُمْ حُرْمَةَ الْعَبْدِ
فَهَلْ أَكْرِمْتُ أَنْ لَا تُقَابَلَ بِالرَّدِّ
وَأَيْنَ أُمَارَاتُ الْمَحَبَّةِ وَالْوَدِّ
وَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ بِشْيٍ وَسِوَى الصَّدِّ
فَأُسْكِنَهُ عَيْنِي وَأَفْرِشُهُ خَدِّي
وَحَقِّكُمْ أَنْتُمْ أَعَزُّ الْوَرَى عِنْدِي
وَبِالرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أَسْلَمَ مِنْ بَعْدِ

يَا غَانِبِينَ

يَا غَانِبِينَ عَنِ الْعِيَا
وَحَيَاتِكُمْ مَا حُلْتُ عَمَّ
عِنْدِي لَكُمْ ذَاكَ الْغَرَا
فَتَى يُبَلِّغُنِي الزَّمَا

نَ لَقَدْ حَضَرْتُمْ فِي الْفَوَادِ
أَتَعْبُدُونَ مِنَ الْوَدَادِ
مُ وَقَدْ تَزَايَدَ بِالْبُعَادِ
نَ بِقُرْبِكُمْ يَوْمًا مُرَادِي

انني لسعيد

يُبَشِّرُنِي مِنْكَ الرَّسُولُ بِزَوْرَةٍ فَإِنْ صَحَّ هَذَا إِنَّنِي لَسَعِيدٌ
وَلَسْتُ إِخَالُ الدَّهْرَ يَسْخُو بِهِذِهِ أَلَا إِنَّهَا مِنْ فِعْلِهِ لَبَعِيدٌ
فِيَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ لَقَدْ زَادَ بِي شَوْقٌ إِلَيْكَ شَدِيدٌ
مَتَى تَتِمَّلَى مِنْكَ عَيْنِي بِنَظَرَةٍ وَحَقَّقَ ذَاكَ الْيَوْمُ عِنْدِي عِيدٌ

الشوق الى الهجران

بِحَقِّ اللَّهِ مَتَّغٍ نِي مِنْ وَجْهِكَ بِالْبُعْدِ
فَمَا أَشَوْقَنِي مِنْكَ إِلَى الْهِجْرَانِ وَالصَّدِّ^٢
فَمَا تَصْلُحُ لِلْهَزْلِ وَلَا تَصْلُحُ لِلْجِدِّ
وَمَاذَا فَيْكَ مِنْ ثِقَلٍ وَمَاذَا فَيْكَ مِنْ بَرْدٍ
فَلَا صُبَّخْتَ بِالْخَيْرِ وَلَا مُسَّيْتَ بِالسَّعْدِ

الليلة الموحشة

وَلَيْلَةٍ مَا مِثْلُهَا قَطَّ عُهْدٍ مِثْلَ حَسَى الْعَاشِقِ بَاتَتْ تَتَّقِدُ^٣

(١) زورة : اي زيادة .

(٢) المعنى : أنا يا شوق الى اللقاء اكثر منك .

(٣) تتقد : تشتعل . قط : أبداً .

طَلَبْتُ فِيهَا مُوْنَسًا فَلَمْ أَجِدْ بَتُّ أَقَاسِيهَا وَحِيدًا مُنْفَرِدٌ
طَالَتْ فَأَمَّا صُبْحُهَا فَقَدْ فَقِدْتُ فَتَحَبَّلُ الْمَرْأَةُ فِيهَا وَتَلِدُ^١

ليل طويل

حَدَّثُوا عَنْ طُولِ لَيْلِ بَتُّهُ هَلْ رَأَيْتُمْ هَلْ سَمِعْتُمْ هَلْ عَهِدُ
لَا رَعَاهُ اللَّهُ مَا أَطْوَلَهُ تَحَبَّلُ الْمَرْأَةُ فِيهِ وَتَلِدُ
لَيْسَ مَا أَشْكُوهُ مِنْهُ وَاحِدًا كُلُّ شَيْءٍ مَرَّةً فِيهِ نَكِدُ^٢

يا فاعل الفعل

يَا فَاعِلَ الْفَعْلَةِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ لَمْ تَجْرِ فِي خَاطِرِي وَلَا خَلَدِي^٣
فَعَلْتَهَا بَعْدَ عِقْفَةٍ وَتَقَى فَيَا لَهَا سُبَّةٌ إِلَى الْأَبَدِ
هَذَا وَأَنْتَ الَّذِي يُشَارُ لَهُ لَا عَتَبَ مِنْ بَعْدِهَا عَلَى أَحَدٍ

-
- (١) المعنى : يتألم من طيلة الليل ويقول ان المرأة اذا حملت مساء استمر الليل تسعة أشهر وتلد بعد أن يضمنيه السهاد .
(٢) النكد : شظف العيش .
(٣) الخلد : الفكر .

الغرام بالقرب زاد

قَرُبْتُ دَارُنَا وَلَمْ يُفِدِ الْقُرْبُ بُ اجْتِمَاعًا فَلَا تَلُومُ الْبُعَادَا
كَانَ ذَلِكَ الْبُعَادُ أَرْوَحَ لِلْقَلْبِ بِ لِأَنَّ الْغَرَامَ بِالْقُرْبِ زَادَا

لا احسن الآلام

لَا أَحْسَنَ الْآلَامَ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ دِ وَلَمْ يُنِيقِ لِي الْغَرَامُ فَوْادَا
كُلُّ جِسْمٍ لَا قَيْتَهُ يَسْتَشِيرُ النَّارَ أَرَا مِنْ كَذَا عَهْدَتْ الْجَمَادَا

ليت شعري

لَيْتَ شَعْرِي هَلْ زَمَانِي بَعْدَ ذَا الْبُخْلِ يَجُودُ
مَا أَرَى الشَّدَّةَ إِلَّا كَلَّمَا مَرَّتْ تَزِيدُ
يَنْقُضِي يَوْمٌ فَيَوْمٌ فِي حَدِيثٍ لَا يُفِيدُ
فَتَى الْيَوْمُ الَّذِي أَهْ لَمَغُ فِيهِ مَا أُرِيدُ

(١) المعنى : ان قربنا منهم لم يخفف الغرام والشوق اليهم فكيف تلوم البعاد ؟

(٢) كذا : اي هكذا .

(٣) مرت : مضت .

الشكوى لله

كَلَّمَا قُلْتُ اسْتَرْحِنَا	جَاءَنَا شُغْلٌ جَدِيدُ
وخطوبٌ يَنْقُصُ الصَّبْرُ	رُ عَلَيَّهَا وَتَزِيدُ
تَعَبٌ لَا حَمْدَ فِيهِ	لَا وَلَا عَيْشٌ حَمِيدُ
إِنَّ هَذَا عَلِمَ إِلَّا	هُ هُوَ الْغَيْنُ الشَّدِيدُ
وَأَرَى الشَّكْوَى لغيرِ إِلَّا	هُ شَيْءٌ لَا يُفِيدُ

وهبت باقي عمري

كَتَبْتُهَا مِنْ أَمَدٍ	عَنْ فَرَطٍ شَوْقٍ زَائِدٍ
وَاللَّهِ مُذْ فَارَقْتُكُمْ	لَمْ تَصْفُ لِي مَوَارِدِيْ
فَهَلْ زَمَانِي بَعْدَهَا	بِقُرْبِكُمْ مُسَاعِدِيْ
فَكَمْ نُدُورٍ أَصْبَحَتْ	عَلَيَّ لِلْمَسَاجِدِ
وَهَبْتُ بَاقِي عُمْرِيْ	لَكُمْ يَوْمَ وَاحِدِ

أنا شاكر للبعاد

مَا انْتِفَاعِي بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْقُرْبُ مُثْمِرًا لِلوَدَادِ

(١) الغين : الحيف واللوم .

(٢) الموارد : المناهل التي اشرب منها .

كُنْتُ أَشْكُو الْبُعَادَ حَتَّى التَّقِينَا فَأَنَا الْيَوْمَ شَاكِرٌ لِلْبُعَادِ
 فَعَلَ الْقَرَبُ فَوْقَ مَا فَعَلَ الْبَعْدُ دُ بَقْلِي مِنْ شِدَّةِ الْإِنْكَادِ
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ تَزَايَدَ مَا بِي مِنْ وَلُوعٍ وَحُرْقَةٍ وَوُسْهَادِ
 لَوْ فَعَلْتُمْ بِمُهْجَتِي مَا فَعَلْتُمْ لَمْ يَحُلْ فِيكُمْ صَحِيحُ اعْتِقَادِي
 وَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِي خَيْبٍ رِي وَفِي نِعْمَةٍ فَذَاكَ مُرَادِي

تساويتم ۛ اكثر

تَسَاوَيْتُمْ لَا أَكْثَرَ اللَّهُ مِنْكُمْ فَمَا فِيكُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُحَمَّدٌ
 رَأَيْتُكُمْ لَا يَنْجَحُ الْقَصْدُ عِنْدَكُمْ وَلَا الْعَرَفُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْجُودُ مُوجُودٌ
 وَدِدْتُ بَأَنِّي مَا رَأَيْتُ وَجُوهَكُمْ وَأَنَّ طَرِيقًا جِئْتُكُمْ مِنْهُ مَسْدُودٌ
 مَتَى تُبْعِدَنِي عَنْ حُدُودِ بِلَادِكُمْ مُطَهَّمَةٌ جُرْتُ وَمَهْرِيَّةٌ قُودٌ
 وَأَصْبَحُ لَا يَجْرِي بِيَالِي ذِكْرُكُمْ وَتَقْطَعُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْيَدُ

وجاهل

وَجَاهِلٍ يَدْعِي فِي الْعِلْمِ فَلَسَفَةً قَدْ رَاحَ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ تَقْلِيدًا

(١) المعنى : يشكر البعد الذي أصبح قريباً وجمعه الى حبيته .

(٢) الحُرْقَةُ : اللوعة والأسى .

(٣) تساويتم : اصبحتم على حد سواء ، تعادلتن .

(٤) قود : هي الخيل التي تقاد ولا تركب .

وَقَالَ أَعْرِفْ مَعْقُولًا فَقُلْتُ لَهُ عَنَيْتَ نَفْسَكَ مَعْقُولًا وَمَعْقُودًا
 مِنْ أَيْنَ أَنْتَ وَهَذَا الشَّيْءُ تَذْكُرُهُ أَرَأَيْكَ تَقْرَعُ بِأَبَا عَنْكَ مَسْدُودًا
 فَقَالَ إِنَّ كَلَامِي لَسْتَ تَفْهَمُهُ فَقُلْتُ لَسْتُ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَا

وسمراء

وسمراء تحكي الرَّمَحَ لَوْنًا وَقَامَةً لَهَا مُهَجَّتِي مَبْذُولَةٌ وَقِيَادِي
 وَقَدْ عَابَهَا الْوَاشِي فَقَالَ طَوِيلَةٌ مَقَالَ حَسُودٍ مُظْهِرٍ لِعِنَادِ
 فَقُلْتُ لَهُ بَشَّرْتَ بِالْخَيْرِ إِنَّهَا حَيَاتِي فَإِنْ طَالَتْ فَذَاكَ مُرَادِي
 نَعَمْ أَنَا أَشْكُو طَوْلَهَا وَيَحِقُّ لِي لَقَدْ طَالَ فِيهَا لَوْعَتِي وَسُهَادِي
 وَمَا عَابَهَا الْقَدُّ الطَّوِيلُ وَإِنَّهُ لِأَوَّلُ حُسْنٍ فِي الْمَلِيحَةِ بَادِي
 رَأَيْتُ الْحُصُونَ الشَّمَّ تَحْرُسُ أَهْلَهَا فَأَعَدَدْتُهَا حِصْنًا لِحَفْظِ وَدَادِي

الحمر ينجز ما وعد

قَدْ طَالَ فِي الْوَعْدِ الْأَمَدُ وَالْحَرُّ يُنْجِزُ مَا وَعَدُ

-
- (١) عنيت : كلفت نفسك فوق طاقتك .
 (٢) السهاد : الأرق .
 (٣) البادي : الظاهر للعيان .
 (٤) الشم : المرتفع ، العالية الهامة .

وَوَعَدْتَنِي يَوْمَ الْحَمِيرِ سِ فَلَاحْمِيرٍ وَلَا أَحَدٍ
وَإِذَا اقْتَضَتْكَ لَمْ تَزِدْ عَنْ قَوْلِ إِي وَاللهِ غَدٌ
فَأَعَدْتُ أَيَّامًا تَمُرُّ وَقَدْ ضَجِرْتُ مِنَ الْعَدَدِ
وَتَقُولُ أَوْصَيْتَ الْخَطِيئَ بَ فِهْلَ نَفَوَهُ مِنَ الْبَلَدِ
وَإِذَا أَتَكَلَّتْ عَلَى الْخَطِيئِ بَ فَمَا أَتَكَلَّتْ عَلَى أَحَدٍ

لنا صديق

لَنَا صَدِيقٌ سَيِّئٌ فِعْلُهُ لَيْسَ لَهُ فِي النَّاسِ مِنْ حَامِدٍ
لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ قِيَمَةٌ بَعْنَاهُ بِالنَّاقِصِ وَالزَّائِدِ
أَخْلَاقُهُ تَحْكِي الطَّرِيقَ الَّتِي مِنْ السَّوِيدَاءِ إِلَى آمِدٍ^٢

العيش الرغيد

دُمْتُ فِي أَرْغَدٍ عَيْشٍ كُلُّ يَوْمٍ فِي مَزِيدٍ
قَدْ أَتَانَا الطَّبَقُ الْمَلَّ أَنْ بِالْوَرْدِ النَّضِيدِ^٣
غَيْرَ أَنِّي لَا أَحِبُّ الـ وَرَدًا إِلَّا فِي الْخُدُودِ

(١) غد : اي في اليوم الثاني .

(٢) آمد والسويداء : اسما مكان في الشام .

(٣) النضيد : المرتب ، المنضد .

وَأَتَانِي مِنْكَ شِعْرٌ	كُلُّ بَيْتٍ بِقَصِيدٍ
كَامِلُ الْحُسْنِ فَا أَغْ	نَاهُ عَنْ حُسْنِ النَّشِيدِ
فَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا مَا	قُلْتَ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ
إِنْ حَالًا أَنْتَ مِنْهَا	فِي قِيَامٍ وَقُعُودِ
قَرَّبَ اللَّهُ لَمَوْلَا	يَ بِهَا كُلَّ السَّعُودِ
وَقَمَلْتَ مِنَ الصَّحْدِ	بِالثَّوْبِ الْجَدِيدِ

قد انجزت وعدها

فَدَيْتُ مَنْ قَدْ أَنْجَزَتْ وَعْدَهَا	وَجَدَدْتُ فِي الْحَبِّ لِي عَهْدَهَا ^١
وَقَلَّدْتَنِي فِي الْهَوَى مِنَّةً	يَا شُكْرَهَا مِنِّي وَيَا حَمْدَهَا
زَائِرَةً لَمْ أَدْرِ إِذْ أَقْبَلْتُ	أَنْفَرَهَا قَبْلْتُ أَمْ عِقْدَهَا
تَمْنَعُنِي تَقْبِيلَ أَقْدَامِهَا	لَكِنَّهَا تَبْذُلُ لِي خَدَهَا
حَسَنَاءُ فِي الْحُسْنِ لَهَا الْمُنْتَهَى	لَا قَبْلَهَا فِيهِ وَلَا بَعْدَهَا
تُقَصِّرُ الْأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِهَا	لَوْ بِالْغَتِ وَأَسْتَغْرَقَتْ جُهْدَهَا ^٢
إِنَّ مَلُوكًا مَلَكَتْ مُهْجَتِي	لَا تَدْعُنِي إِلَّا يَا عَبْدَهَا

١ (السعود : العيش الرغيد .

٢ (عهدها : وعدها .

٣ (الجهد : العناء والتعب .

يا أعز الناس

كيف خُنتَ اليومَ عهدي	يا أعزُّ النَّاسِ عندي
فَعَسَى شُكْوَايَ تُجدي	سوفَ أَشْكوكَ بُعدي
وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدِّي	أَيْنَ مَوْلَايَ يَرَانِي
مَا أَقَاسِي فِيهِ وَحَدِي	أَقْطَعُ اللَّيْلَ أَقَاسِي
لَايَ أَوْ لَيْتَكَ عِنْدِي	لَيْتَنِي عِنْدَكَ يَا مَوْ
ذَاكَ مَطْلُوبِي وَقَصْدِي	إِرْضَ عَنِّي لَيْسَ إِلَّا
أَسِ وُدٌّ مِثْلَ وُدِّي ^٢	أَيْنَ مَنْ يُلْقَى لَهُ فِي الدِّ
مُحِبٌّ لَكَ بَعْدِي	أَنَا أَفْسَدْتُكَ عَنْ كُلِّ
لَكَ لَكِنْ أَيْ عَبْدٍ	وَلَقَدْ أَصْبَحْتُ عَبْدًا
وَضَلَالِي فِيكَ رُشْدِي	تَلْفِي فِيكَ حَيَاتِي

لم ار بديرا قبله

كَمَا اهْتَزَّ غَضَنٌ فِي الْأَرَاكِهَ مَا نَدُّ ^٣	بِرُوحِي مَنْ قَدْ زَارَنِي وَهُوَ خَائِفٌ
وَقَدْ نَامَ وَاشِ يَتَّقِيهِ وَحَايِدٌ	وَمَا زَارَ إِلَّا طَارِقًا بَعْدَ هَجْعَةٍ

(١) أقاسي : اتألم وأتحمل العذاب

(٢) ود : حب .

(٣) الأراكه : الجنينة .

فَلَمْ أَرَ بَدْرًا قَبْلَهُ بَاتَ خَائِفًا
وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحُسْنَ قَدْ خَصَّ وَجْهَهُ
فَدَيْتُ حَبِيبًا زَارَنِي مُتَفَضِّلًا
وَمَا كَثُرَتْ مِنِّي إِلَيْهِ رَسَائِلُ
رَأْنِي عَلِيلًا فِي هَوَاهُ فَعَادَنِي
فَمْتُ كَدًّا يَا حَاسِدِي فَأَنَا الَّذِي
وَلِي وَاحِدٌ مَا لِي مِنَ النَّاسِ غَيْرُهُ
فَيَا مُؤْنِسِي لَا فَرَقَ اللَّهُ بَيْنَنَا
وَيَا زَائِرًا قَدْ زَارَ مِنْ غَيْرِ مَوَاعِدِ

فَهَلْ كَانَ يَخْشَى أَنْ تَغَارَ الْفِرَاقُ
وَمَا هُوَ إِلَّا قَائِمٌ فِيهِ قَاعِدُ
وَلَيْسَ عَلَيَّ ذَاكَ التَّفَضُّلِ زَائِدُ
وَلَا مَطَلَتْ بِالْوَصْلِ مِنْهُ مَوَاعِدُ
حَبِيبٌ لَهُ بِالْمَكْرُمَاتِ عَوَائِدُ
لَهُ صَلَّةٌ تَمْنَى يُحِبُّ وَعَائِدُ
أَرَى أَنَّهُ الدُّنْيَا وَإِنْ قُلْتُ وَاحِدُ
وَلَا أَقْفَرْتُ لِلْأَنْسِ مِنَّا مَعَاهِدُ
وَحَقُّكَ إِنِّي شَاكِرٌ لَكَ حَامِدُ

يَا غَادِرِينَ

يَا غَادِرِينَ أَلَمْ يَكُنْ
ظَهَرَتْ وَبَانَتْ لِي قَضِيَّةٌ

بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ عُمُودُ
تُكْمٌ فَا هَذَا الْجُحُودُ

١ (الفراق : النجوم .

٢ (عوائد : اللواتي يزرن اثناء المرض .

٣ (الجحود : نكران الجميل .

وحلقتُم ما خنتمُ
 يا مَنْ تَبَدَّلَ فِي الهَوَى
 إِنْ كَانَ أَعْجَبَكَ الصَّدُو
 واعلمْ بَأَنِّي لَا أُرِي
 وَأَنَا الْقَرِيبُ فَإِنْ تَغَيَّ
 يَوْمٌ أَخْلَصُ فِيهِ قَلْدُ
 وَعَسَاكَ تَطْلُبُ أَنْ أَعُو
 وَلَقَدْ عَلِمْتَ بَأَنِّي
 وَعَلَى خِيَانَتِكُمْ شُهُودُ
 يَهْنِكَ صَاحِبُكَ الْجَدِيدُ
 ذُ كَذَلِكَ أَعْجَبَنِي الصَّدُو
 دُ إِذَا رَأَيْتُكَ لَا تُرِيدُ
 رَ صَاحِبِي فَأَنَا الْبَعِيدُ
 يَ مِنْكَ ذَلِكَ الْيَوْمُ عِيدُ
 دَ إِلَى هَوَاكَ فَمَا أَعُو
 لِي فِي الهَوَى خُلُقٌ شَدِيدُ

الليث تؤذيه بقعة

تَوَقَّ الْأَذَى مِنْ كُلِّ رَذَلٍ وَسَاقِطٍ فَكَمْ قَدْ نَأَذَى بِالْأَرَاذِلِ سَيِّدُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْثَ تُؤْذِيهِ بَقْعَةٌ وَيَأْخُذُ مِنْ حَدِّ الْمُهَنْدِ مِيرْدُ

جعلتكم حظي

إِلَى كَمْ أَدَارِي أَلْفَ وَاشٍ وَحَاسِدٍ فَمَنْ مَرُشْدِي مِنْ مُنْجِدِي مِنْ مُسَاعِدِي

(١) ذل : الشيء المنبوذ والغير مرغوب فيه . البقعة : حشرة سامة .

ولو كان بعض الناس لي منه جانبٌ
إذا كنت يا رُوحِي بعدي لا تقي
أظن فؤادي شوقه غير زائد
أبى الله إلا أن أهم صابئة
وكم موزِد لي في الهوى قد وردته
ومالي من اشتاقه غير واحد
أحبابنا أين الذي كان بيننا
جعلتكم حظي من الناس كلهم
فلا ترخصوا ودًا عليكم عرضته
وحقكم عندي له ألف طالب
يقولون لي أنت الذي سار ذكره
هبوني كما قد تزعمون أنا الذي
وقد كنتم عوني على كل حادث
رجوتكم أن تنصروا فخذلتكم
فعلتكم وقتلتم واستطلتكم وجرتكم
فجازيتكم تلك المودة بالقل
إذا كان هذا في الأقارب فعلمكم

وعيشك لم أحفل بكل معاند
فمن ذا الذي يرجو وفاء معاهدي
وأحسب جفني نومه غير عائد
بِحفظ عهود أو بذكر معاهد
وضيغت عمري في ازدحام الموارد
فلا كانت الدنيا إذا غاب واحد
وأين الذي أسلفتم من مواعد
وأعرضت عن زيد وعمرو وخالد
فيا رب معروض وليس بكاسد
وألف زبون يشتره بزائد
فمن صادر يُشني عليه ووارد
فأين صلاتي منكم وعوائدي
وذخري الذي أعدته للشدايد
على أنكم سيفي وكفي وساعدي
ولست عليكم في الجميع بواجد
وذاك التداني منكم بالتباعد
فإذا الذي أبقيتُم للأبعاد

وَدِدْتُ لَوْ عَشْتُ

أَمْسَيْتَ فِي قَعْرِ لَحْدٍ وَرَحْتُ مِنْكَ بَوَّجْدِي
وَعِشْتُ بَعْدَكَ يَا مَنْ وَدِدْتُ لَوْ عَشْتُ بَعْدِي

لَمْ أُنْسَ عَهْدَكَ

مَوْلَايَ كُنْ لِي وَحْدِي فَإِنِّي لَكَ وَحْدَكَ
وَكُنْ بِقَلْبِكَ عِنْدِي فَإِنَّ قَلْبِي عِنْدَكَ
لِي فِيكَ قَصْدٌ جَمِيلٌ لَا خَيْبَ اللَّهُ قَصْدَكَ
حَاشَاكَ تَوَثُّرُ بَعْدِي وَلَسْتُ أَوْثُرُ بَعْدَكَ
إِنْ تَنَسَّ عَهْدِي إِنِّي وَاللَّهِ لَمْ أُنْسَ عَهْدَكَ
أَضَعْتُ وَدَّ مُحِبٍّ مَا زَالَ يَحْفَظُ وَدَّكَ
مَا لِي عَلَيْكَ اعْتِرَاضٌ أَدَّبَ كَمَا شِئْتَ عَبْدَكَ
مَوْلَايَ إِنْ غِبْتَ عَنِّي وَأَسُوءَ حَالِي بَعْدَكَ

يَا سَائِلِي

يَا سَائِلِي عَمَّا تَجِدَدَ لِي الْحَالُ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ

وَمَا عَلِمْتَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَفْنَى وَلَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ

الخير عندك عادة

اليَوْمَ أَنْتَ بِخَيْرٍ وَالْخَيْرُ عِنْدَكَ عَادَةٌ
وَمَا أَتَيْنَاكَ إِلَّا زِيَارَةً لَا عِيَادَةَ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا لَكَ الْيَوْمُ يَوْمُ السَّعَادَةِ
وَكُلُّ مَا تَرْجِيهِ تَنَالُهُ وَزِيَادَةُ

الله اكبر

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا مُحَمَّدُ نَبَتَ الْعِذَارُ وَتَمَّ أَسْوَدُ
ذَهَبَتِ مَحَاسِنُكَ الَّتِي كَانَتْ يُقَامُ لَهَا وَيُقَعَّدُ
فَلَكَ الْعِزَّاءُ فِيمَا مَضَى وَلَنَا الْهَنَاءُ فِيمَا تَجَدَّدُ

شوقي إليك

شوقي إليك شديدٌ كما عِلتَ وأزِيدُ^١
وكيف تنكرُ حبًّا به ضميرُك يشهدُ

طلبت الجميع

أيا مَنْ إذا ما رآهُ الورى لما عرفوا منه قالوا معاذًا^٢
أراك تلوذُ على فانتِ ولستُ أرى لك فيه مَلاذًا
طلبتَ الجميعَ ففات الجميعُ فمن سوء رأيك لا ذا ولا ذا

وبتم الليل

لم يقضِ زَيدُكم من وصلكم وطَرة ولا قضَى ليلُهُ من قربكم سَحَرَةٌ^٣
يا صارِفي القلبِ إلا عن محبتِهِم وسالِبي الطرفِ إلا عنهم نظَرَةٌ
جعلتكم خبري في الحبِّ مُبتدِنًا وكلَّ مَعْرِفَةٍ لي في الهوى نَكِرَةٌ

(١) أزید : أكثر .

(٢) الورى : البشر .

(٣) الوطر : الهدف .

وَبِتُّمُ اللَّيْلَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَاةٍ
فَكُمُ غَرَسْتُ وَفَانِي فِي مَحَبَّتِكُمْ
وَلَمْ أَتْلُ مِنْكُمْ شَيْئاً سِوَى تَهْمِ
لِلَّهِ لَيْلَةً بَيْنَنَا وَالرَّقِيبُ بَهَا
غَرَاءُ مَا اسْوَدَّ مِنْهَا أَنْ جَعَلْتُ لَهَا
بَيْنَنَا بَهَا حَيْثُ لَا رَوْعٌ يَخَامِرُنَا
لَمْ يَكْسِرِ النَّوْمُ عَيْنِي عَنْ مَحَاسِنِهَا
مَا زِلْتُ أَشْرَبُهَا شَمْساً مُشْعِشَةً
مُدَامَةً تُقْرِئُ الْأَعْشَى إِذَا بَرَزَتْ
عَذْرَاءُ مَا رَاحَ ذَوْ هَمٍّ لِحِطْبَتِهَا
بَاتَتْ تُنَاوِلُنِيهَا كَفُّ غَانِيَةٍ
قُوَّةُ الْعِزْمِ فِي إِتْلَافِ عَاشِقِهَا
تَجْلُو الْكُؤُوسَ عَلَى لَأْلَاءِ غُرَّتِهَا
وَبَيْنَنَا مِنْ أَحَادِيثٍ مُزَخْرَفَةٍ

وَلَيْسَ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ بِمَنْ سَهَرَهُ
فَمَا جَنَيْتُ لَغْرَسٍ فِيكُمْ ثَمَرَةً
تُقَالُ مَشْرُوحَةً فِينَا وَمُخْتَصَرَةً
نَاوٍ فَلَا عَيْنُهُ نَخْشَى وَلَا أَثَرَهُ
عَيْباً سِوَى مُقْلَةٍ كَحَلَاءٍ أَوْ شَعْرَةٍ
وَنَفْعَةٍ الرَّاحِ وَالرَّيْحَانِ مُخْتَمِرَةً
حَتَّى انْتَنَيْتُ وَعَيْنُ النَّجْمِ مِنْكَسَرَةً
فِي الْكَأْسِ حَتَّى بَدَتْ فِي الشَّرْقِ مَنَشَرَةً^١
نَقَشَ الدَّنَانِيرِ وَالظَّلَامَاءُ مُعْتَكِرَةً^٢
إِلَّا أَتَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مُعْتَذِرَةً
تُخَالُ مِنْ لَحْظِهَا وَالْخَدُّ مُعْتَصِرَةً
ضَعِيفَةُ الْخَصْرِ وَالْأَلْحَاطِ وَالْبَشَرَةُ
وَتَنْشُرُ الرِّيحُ مِنْهَا نَكْهَةً عَطِرَةً^٣
مَا يُخْجِلُ الرُّوْضَةَ الْغَنَاءَ وَالْحَبْرَةَ^٤

(١) الشمس المشعشة : الحمرة الصافية .

(٢) المعنى : أي إذا شاهد الأعشى (وقد اشتهر بشرب الحمرة) الحمرة فرح بها جداً .

(٣) غررتها : أي طلعتها البهية .

(٤) الحبرة : سعة العيش .

وعاذلة

وَعَاذِلَةٌ بَاتَتْ تَلُومُ عَلَى الْهَوَى
لَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنِّي مَشِيبًا عَلَى صَبِي
أَتَنَّنِي وَقَالَتْ يَا زُهَيْرُ أَصْبَوَةٌ
فَقُلْتُ دَعِينِي أَغْنِنِيهَا مَسْرَّةٌ
دَعِينِي وَاللَّذَاتِ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَعِشِيكَ هَذَا وَقْتُ لُهْوِي وَصَبُوتِي
يُؤَلِّهُ عَقْلِي قَامَةٌ وَرَشَاقَةٌ
فَإِنْ مُتُّ فِي ذَا الْحُبِّ لَسْتُ بِأَوَّلٍ
وَلَا نِي عَلَى مَا فِيَّ مِنْ وَلَعِ الصَّبَا
وَإِنْ عَرَضَتْ لِي فِي الْمَحَبَّةِ نَشْوَةٌ
وَإِنْ رَقَّ مِنِّي مَنْطِقٌ وَشَمَائِلُ
وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي صَغِيرٌ حَدَاثَةٌ ،
لَهَا خَفَرٌ يَوْمَ الْإِقَاءِ خَفِيرُهَا
أَعَادَتْهَا أَنْ لَا يُعَادَ مَرِيضُهَا

وَبِالنَّسْكِ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ تُشِيرُ
وَرَقَّتْ لِقَلْبِي وَهُوَ فِيهِ أَسِيرُ
وَأَنْتَ حَقِيقٌ بِالْعَفَافِ جَادِرُ
فَمَا كُلُّ وَقْتٍ يَسْتَقِيمُ سُرُورُ
فَإِنْ لَا مَنِي الْأَقْوَامُ قِيلَ صَغِيرُ
وَعُصْنِي كَمَا قَدْ تَعَلَّمِينَ نَضِيرُ
وَيَخْلُبُ قَلْبِي أَعْيُنٌ وَتُغُورُ
فَقَبْلِي مَاتَ الْعَاشِقُونَ كَثِيرُ
جَادِرُ بِأَسْبَابِ التَّقَى وَخَبِيرُ
وَحَقِّكَ إِنِّي ثَابِتٌ وَوَقُورُ
فَمَا هُمْ مِنِّي بِالْقَبِيحِ ضَمِيرُ
وَلَا نِي بِفَضْلِي فِي الْأَنَامِ كَبِيرُ
فَمَا بِأَلْهَا صُنْتُ بِمَا لَا يَضِيرُهَا^١
وَسِيرُهَا أَنْ لَا يُفَكَّ أَسِيرُهَا

(١) يستقيم : يعتدل ويحلس .

(٢) الخبير : العالم بخفايا الأمور .

(٣) الحفر : الحياء . يضيرها : يضر بها .

رَعَيْتُ نَجُومَ اللَّيْلِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الطِّيفَ فِي النَّوْمِ زَائِرٌ
وَهَا أَنَا ذَا كَالطِّيفِ فِيهَا صَبَابَةٌ
أَغَارُ عَلَى الْغَضَنِ الرَّطِيبِ مِنَ الصَّبَا
وَمِنْ دُونِهَا أَنْ لَا تِلْمَ بِخَاطِرٍ
مِنَ الْغَيْدِ لَمْ تُوقِدْ مَعَ اللَّيْلِ نَارَهَا
وَلَمْ تَحْكُ مِنْ أَهْلِ الْفَلَاقَةِ شِمَانًا
أَرْوَحُ فَلَا يَعْوِي عَلَيَّ كِلَابُهَا
وَلَوْ ظَفَرَتْ لَيْلِي بِتُرْبِ دِيَارِهَا
تَقَاضَى غَرِيمُ الشُّوقِ مِنِّي حُشَاشَةٌ
وَإِنَّ الَّذِي أَبْقَتْهُ مِنِّي يَدُ النَّوَى
أَمِيرٌ إِذَا أَبْصُرْتَ إِشْرَاقَ وَجْهِهِ
وَإِنْ فُزْتُ بِالتَّقْبِيلِ يَوْمًا لَكَفَّهُ
وَكَمْ يَدْعِي الْعُلَيَاءُ قَوْمٌ وَإِنَّهُ

عَلَى جِدِّهَا مِنْهَا عُنُودٌ تُدِيرُهَا
فَأَيْنَ لَطَرُفِي نَوْمَةٌ يَسْتَعْبِرُهَا
لَعَلِّي إِذَا نَامْتُ بَلِيلٍ أَزُورُهَا
وَذَاكَ لِأَنَّ الْغَضْنَ قِيلَ نَظِيرُهَا
قُصُورُ الْوَرَى عَنْ وَصْلِهَا وَقُصُورُهَا
وَلَكِنَّهَا بَيْنَ الضَّلُوعِ تُثِيرُهَا
سِوَى أَنَّهَا يَحْكِي الْغَزَالَ نَفُورُهَا
وَأَغْدُو فَلَا يَرْغُو هُنَاكَ بَعِيرُهَا
لَأَصْبَحَ مِنْهَا دُرُّهَا وَغَيْرُهَا
مُرُوءَةً لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَسِيرُهَا
فِدَاةُ بَشِيرِ يَوْمٍ وَأَفَى نَصِيرُهَا
فَقُلْ لِلْيَالِي تَسْتَسِرُّ بِدُورِهَا
رَأَيْتَ بَحَارَ الْجُودِ يَجْرِي فَمِيرُهَا
لَهُ سِرُّهَا مِنْ دُونِهِمْ وَسَرِيرُهَا

(١) كيف لا أنام إذا ما علمت أن طيفها سيزورني ليلاً .

(٢) الحشاشة : بقية الروح في المحتضر .

(٣) النوى : البعاد .

(٤) النمير : الماء العذب .

قَدِمْتَ وَوَأَفْتِكَ الْبِلَادُ كَأَنَّمَا
تَلَقَّتْكَ لَمَّا جِئْتَ يَسْحَبُ رَوْضَهَا
تَبَسَّمَ مِنْهَا حِينَ أَقْبَلْتَ نَوْرَهَا
وَحَتَّى مَوَالِيكَ السَّحَابُ أَقْبَلَتْ
وَرُبَّ دُعَاوٍ بَاتَ يَطْوِي لَكَ الْفَلَاحَ
وَطِثَتْ بِلَاداً لَمْ يَطَّأَهَا بِجَافِرٍ
يُكَلِّ عِقَابَ الْجَوِّ مِنْهَا عِقَابُهَا
وَرَدَتْ بِلَادَ الْأَعْجَمِينَ بِضَمِيرٍ
فَصَبَّحَتْ فِيهَا سُودَهَا بِأُسُودِهَا
لَشَنَ مَاتَ فِيهَا مِنْ سَطَاكَ أَنْيْسُهَا
غَدَتْ وَقَعَةٌ قَدْسَارٍ فِي النَّاسِ ذِكْرُهَا
فَأَضْحَى بِهَا مَنْ خَالَفَ الدِّينَ خَائِفًا
وَأَعْطَى قَفَاهُ الْحَدْرِيُّ مَوْلِيًا
مَضَى قَاطِعًا عَرْضَ الْفَلَاحِ مُتَلَفَّتًا
وَأُبْتُ بِمَا تَهَوَّاهُ حَتَّى حَرِيمُهُ
فَإِنْ رَاحَ مِنْهَا فَاجِيًا بِجُحَاشَةٍ

(١) افتر : تبسم . الغدير : النهر الصغير .

(٢) الزئير : صوت الأسد .

وَلَيْسَ عَدُوًّا كُنْتَ تَسْعَى لِأَجْلِهِ
وَمَنْ خَلْفَهُ مَاضِي الْعِزَائِمِ مَا جَدُّ
إِذَا رَامَ مَجْدُ الدِّينِ حَالًا فَأَتَمَّا
أَخُو يَقْظَاتٍ لَا يُلِمُ بَطَرْفِهِ
لَقَدْ أَمِنْتَ بِالرَّعْبِ مِنْهُ بِلَادُهُ
وَأَضْحَى لَهُ يُوْلِي الثَّنَاءِ غَنِيهَا
بِكَ اهْتَزَّ لِي غَضَنُ الْأَمَانِيِّ مُشْمَرًا
وَمَا نَالَنِي مِنْ أَنْعَمِ اللَّهِ نِعْمَةً
وَمَنْ بَدَأَ النِّعْمَا وَجَادَ تَكْرَمًا
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَتْ أَيْادُكَ جَمَّةً
أُمُولَايَ وَافْتَكِ الْقَوَافِي بَوَاسِمًا
وَكُنْتَ لِنَائِي عَنْكَ مَنِي تَبَرَّقَعْتَ
إِلَى الْيَوْمِ لَمْ تَكْشِفْ لَغَيْرِكَ صَفْحَةً
إِذَا ذُكِرْتَ فِي الْحَيِّ أَصْبَحَ آيِسًا
فَخُذْهَا كَمَا تَهْوَى الْمَعَالِي خَرِيدَةً

وَلَكِنَّهَا سُبُلُ الْحَجِيجِ تُجِيرُهَا
يُبِيدُ الْعِدَى مِنْ سَطْوَةٍ وَيُبِيرُهَا
عَسِيرُ الَّذِي يَرْجُوهُ مِنْهَا يَسِيرُهَا
غِرَارُ وَلَا يُوهِي قَوَاهُ غَرِيرُهَا
فَصُدَّتْ أَعَادِيهَا وَصُدَّتْ تُغُورُهَا
وَأَمْسَى لَهُ يُهْدِي الدَّعَاءَ فَقِيرُهَا
وَرَقَّتْ لِي الدُّنْيَا وَرَاقَ سُرُورُهَا
وَإِنْ عَظُمْتَ إِلَّا وَأَنْتَ سَفِيرُهَا
بِأَوَّلِهَا يُرْجَى لَدَيْهِ أَخِيرُهَا
عَلِيٌّ فَإِنِّي عَبْدُهَا وَشُكُورُهَا
وَقَدْ طَالَ مِنْهَا حِينَ غَبَتْ بُسُورُهَا
وَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا الْغَدَاةُ سُفُورُهَا
فَهَا هِيَ مَسْدُولٌ عَلَيْهَا سُتُورُهَا
فَرَزْدَقُهَا مِنْ وَصْلِهَا وَجَرِيرُهَا
يُزَفُّ عَلَيْهَا دُرُّهَا وَحَرِيرُهَا

(١) الغرار : الخداع . الغرير : الشاب الغير مجرب .

(٢) تبرقعتم : لبست البرقع ، اي ما يغطي وجهها .

تَكَادُ إِذَا حَبَّرْتُ مِنْهَا صَحِيفَةً لَذَكَرَاكَ أَنْ تَبْيَضَّ مِنْهَا سَطْرُهَا^١
وَلِلنَّاسِ أَشْعَارُ تُقَالُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ شِعْرِي فِي الْأَمِيرِ أَمِيرُهَا

يا روضة الحسن

يَا رَوْضَةَ الْحَسَنِ صَلِّ فَا عَلَيكَ ضِيرٌ^٢
فَهَلْ رَأَيْتِ رَوْضَةً لَيْسَ بِهَا زُهَيْرٌ^٣

وأتى العذول

أَعْلَمْتُ أَنَّ النِّسِيمَ إِذَا سَرَى نَقَلَ الْحَدِيثَ إِلَى الْوَقِيبِ كَمَا جَرَى
وَأَذَاعَ سِرًّا مَا بَرَحَتْ أَصُونُهُ وَهَوَى أَنْزَهُ قَدْرَهُ أَنْ يُذْكَرَا
ظَهَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ عِتَابِي نَفْحَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ بِهَا وَتَعَطَّرَا
وَأَتَى الْعَذُولُ وَقَدْ سَدَدْتُ مَسَامِعِي بِهِوَى يَرُدُّ مِنَ الْعَوَازِلِ عَسْكَرَا
جَبَلَ الْعَذُولُ بَأْنَنِي فِي حَبْكُم سَهَرُ الدَّجَى عِنْدِي أَلْذَمَ الْكَرَى
وَيَلُومُنِي فِيكُمْ وَلَسْتُ أَلُومُهُ هِيَاثَ مَا ذَاقَ الْغَرَامَ وَلَا دَرَى^٤

(١) حَبَّرْتُ : أَي سَطَرْتُ صَحِيفَةً .

(٢) ضِيرٌ : خَوْفٌ أَوْ مَلَامَةٌ .

(٣) زُهَيْرٌ : زَهْرٌ .

(٤) دَرَى : مِنْ دَرَى بِالشَّيْءِ أَي عَرَفَهُ .

وَبُهْجَتِي وَنَسَنَ لَا سِنَّةَ الْكُرَى
بَهَرَتْ مُحَاسِنُهُ الْعُقُولَ فَمَا بَدَا
عَانَقْتُ غُصْنَ الْبَانِ مِنْهُ مُثِيرًا
وَتَمَلَّكْتَنِي مِنْ هَوَاهُ هِزَّةً
وَكَتَمْتُ فِيهِ حُبِّي فَأَذَاعَهَا
غَزْلُ أَرْقٍ مِنَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا
وَعَفَرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ يَوْمَ لِقَائِهِ
مَوْلَى تَرَى بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ
بَهْرَ الْمَلَائِكِ فِي السَّمَاءِ دِيَانَةً
ذُو هِمَّةٍ كَيَوانٍ دُونَ مَقَامِهَا
وَتَهَزُّ مِنْهُ الْأَرْنَجِيَّةُ مَا جَدَا
فَإِذَا سَأَلْتَ سَأَلَتْ مِنْهُ حَاتِمًا
يَهْتَزُّ فِي يَدِهِ الْمُنْدُ عِزَّةً
وَإِذَا امْرُؤٌ نَادَى نَدَاهُ فَإِنَّمَا

أَوْ مَا رَأَيْتَ الظِّيَّ أَحْوَى أَحْوَرًا
إِلَّا وَسَّيَحَ مَنْ رَأَاهُ وَكَبَّرَا
وَلَثَمْتُ بَدْرَ التَّمِّ مِنْهُ مُسْفِرًا
كَادَتْ تُذْبِعُ عَنِ الْغَرَامِ الْمُضْمَرَا
غَزْلُ يَفُوحُ الْمِسْكُ مِنْهُ أَذْفَرًا
وَجَعَلْتُ مَدْحِي فِي الْأَمِيرِ مَكْفَرًا
وَشَكَرْتُهُ وَيَحْقُ لِي أَنْ أَشْكُرَا
فِي الْقَدْرِ مَا بَيْنَ الثَّرَيَا وَالْثَرَى
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَبْرَأَ وَأَطَهَرَا
لَوْ رَامَهَا النَّجْمُ الْمُنِيرُ تَحِيْرًا
كَالرَّمَحِ لَذَنَّا وَالْحُسَامِ مُجَوَّهَرَا
وَإِذَا لَقِيتَ لَقِيتَ مِنْهُ عَنَتَرَا
وَيَمِيسُ فِيهَا السَّمْعَرِيُّ تَبَخَّرَا
نَادَى . فَلَبَّاهُ . السَّحَابَ الْمُمِطَرَا

(١) الظي : الغزال . أحور : في عينيه حور .. اي بياض شديد .

(٢) اذفر : ما اشتدت رائحته وفاحت .

(٣) الصبابة : الهيام والشوق .

(٤) المجوهر : اللامع البراق .

بَيْنَ الْمَكْرَمِ وَالْمَكَارِمِ نِسْبَةُ
 مِنْ مَعَشَرٍ نَزَلُوا مِنَ الْعِلْيَاءِ فِي
 جُبُلُوا عَلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنَّهُمْ
 رَكِبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْجِلَادِ كَأَنَّمَا
 مِنْ كُلِّ مَوَارِ الْعِنَانِ مُطَهَّمٍ
 وَسَرَوْا إِلَى نَيْلِ الْعُلَى بِعَزَائِمٍ
 فَافْخَرْ بِمَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ إِنَّهُ
 لَا يُنْكِرُ الْإِسْلَامُ مَا أَوْلَيْتَهُ
 وَلِيَهِنْ مَقْدَمُكَ الصَّعِيدَ وَمَنْ بِهِ
 فَإِذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَ مِنْهُ جَنَّةَ
 وَلَطَالَمَا اشْتَاقْتَ لِقُرْبِكَ أَنْفُسُ
 وَنَذَرْتُ أَنِّي إِنْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا
 وَمَلَأْتُ مِنْ طِيبِ الثَّنَاءِ مَجَامِرًا
 فَقَرُّ لِكُلِّ النَّاسِ فَقَرُّ عِنْدَهَا
 تَشْنِي لِرَاوِيهَا الْوَسَائِدَ عِزَّةَ

فَلِذَاكَ لَا تَهْوَى سِوَاهُ مِنَ الْوَرَى
 مُسْتَوَظِنَ رَحْبِ الْقِرَى سَامِي النَّوَى
 فُتِنُوا بِنَارِ الْحَرْبِ أَوْ نَارِ الْقِرَى
 يَحْمِلُنَ تَحْتَ الْغَابِ آسَادَ الشَّرَى
 يَجْلُو بَغْرَتَهُ الظَّلَامَ إِذَا سَرَى
 أَيْنَ النُّجُومُ الزُّهْرُ مِنْ ذَاكَ الشَّرَى
 فَخَرُّ سَيَبْقَى فِي الزَّمَانِ مُسْطَرًّا
 بِكَ لَمْ يَزَلْ مُسْتَنْجِدًا مُسْتَنْصِرًا
 وَمَنْ الْبَشِيرُ لِمَكَّةِ أُمَّ الْقُرَى
 لَمْ تَرْضَ إِلَّا جُودَ كَفِّكَ كَوْثَرًا
 كَادَتْ مِنَ الْأَشْوَاقِ أَنْ تَنْفَطَّرَا
 قَلَدْتُ جِيدَ الدَّهْرِ هَذَا الْجَوْهَرَا
 يُذَكِّينَ بَيْنَ يَدَيْكَ هَذَا الْعَنْبَرَا
 أَبْدَأُ تِبَاعُ بِهَا الْعُقُولُ وَتُشْتَرَى
 وَيَظَلُّ فِي النَّادِي بِهَا مُتَصَدَّرَا

(١) سرى : سار ليلاً .

(٢) تنقطع : تنقطع أرباً أرباً .

مَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ عَطْفًا إِنَّ لِي لَمَحَبَّةً فِي مِثْلِهَا لَا يُمْتَرَى
 يَا مَنْ عَرَفْتُ النَّاسَ حِينَ عَرَفْتُهُ وَجَهْلَتُهُمْ لَمَّا نَأَى وَتَنَكَّرَا^١
 خُلِقْتُ كَمَا الْمِزْنُ مِنْكَ عَهْدُهُ وَيَعِزُّ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ تَغَيَّرَا
 مَوْلَايَ لَمْ أَهْجُرْ جَنَابَكَ عَنْ قَلِي حَاشَايَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الْمُفْتَرَى
 وَكَفَرْتُ بِالرَّحْمَنِ إِنْ كُنْتُ أَمْرًا أَرْضَى لَمَّا أَوْلَيْتَهُ أَنْ يُكَفَّرَا^٢

وصاحب

وَصَاحِبِ جَعَلْتُهُ أَمِيرِي أَسْكَنْتُهُ فِي دَاخِلِ الضَّمِيرِ
 أَوْدَعْتُهُ الْخَفِيَّ مِنْ أُمُورِي فَكَانَ مِثْلَ النَّارِ فِي الْبُخُورِ^٣
 صَحِبْتُهُ وَلَمْ يَكُنْ نَظِيرِي قَدَّمْتُهُ وَهُوَ يَرَى تَأْخِيرِي
 نَقَصْتُ إِذْ جَعَلْتُهُ كَبِيرِي كَمَا تُزَادُ الْيَاءُ فِي التَّصْغِيرِ^٤

حلل النصر

بِكَ أَهْتَزُّ عِطْفُ الدِّينِ فِي حُلْلِ النَّصْرِ وَرَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا مِلَّةُ الْكُفْرِ

١ (يمتري : اي يشك فيه .

٢ (نأى : ابتعد .

٣ (لما : عندما .

٤ (اودعته الخفي : اطلعته على ما خفي من أسرار .

٥ (كبيرى : اي السيد العليم والذي آخذ بآرائه .

فَقَدْ أَصْبَحَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ نِعْمَةً
يَقِيلُ بِهَا بَذْلُ النَّفُوسِ بِشَارَةٍ
أَلَا فَلْيَقُلْ مَا شَاءَ مَنْ هُوَ قَائِلُ
وَجَدْتَ حَلًّا لِلْمَقَالَةِ قَابِلًا
لَكَ اللَّهُ مِنْ مَوْلَى إِذَا جَادَ أَوْ سَطَا
تَمِيسُ بِهِ الْأَيَّامُ فِي حُلَلِ الصَّبَا
أَيَادِيهِ بِيضُ فِي الْوَرَى مُوسَوِيَّةُ
وَمِنْ أَجْلِهِ أَضْحَى الْمُقَطَّمُ شَاخِحًا
تَدِينُ لَهُ الْأَمْلَاقُ بِالْكُرَّةِ وَالرَّضَى
فَيَا مَلِكًا سَامَى الْمَلَائِكِ رِفْعَةً
لِيَهْنِكَ مَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ إِنَّمَا
وَمَا فَرِحْتَ مَصْرُ بَذَا الْفَتْحِ وَحَدَهَا
فَلَوْلَمْ يَقُمْ بِاللَّهِ حَقَّ قِيَامِهِ
وَأَقْسِمُ لَوْ لَا هِمَّةٌ كَامِلِيَّةُ
فَمَنْ مُبْلِغُ هَذَا الْهَنَاءِ لَمَكَّةُ
فَقُلْ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنْ سَمِيَّةُ

(١) الحجر : الحَبَا .

يُقَصِّرُ عَنْهَا قُدْرَةُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
وَيَصْغُرُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّذْرِ
وَدُونَكَ هَذَا مَوْضِعُ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ
فَمَا لَكَ إِنْ قَصُرْتَ فِي ذَلِكَ مِنْ عُذْرِ
فَنَاهِيكَ مِنْ عُوفٍ وَنَاهِيكَ مِنْ نُكْرِ
وَتَرْفُلُ مِنْهُ فِي مَطَارِفِهِ الْخَضِرِ
وَلَكِنَّهَا تَسْعَى عَلَى قَدَمِ الْخَضِرِ
يُنَافِسُ حَتَّى طُورَ سَيْنَاءَ فِي الْقَدْرِ
وَتَحْدُمُهُ الْأَفْلَاقُ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
فَفِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى لَهُ أَطْيَبَ الذِّكْرِ
مَوَاقِفُ هُنَّ الْغُرَى فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ
لَقَدْ فَرِحْتَ بَعْدَادُ أَكْثَرَ مِنْ مَصْرِ
لَمَّا سَلِمْتَ دَارُ السَّلَامِ مِنَ الذُّعْرِ
لَخَافَتْ رِجَالُ بِالْمَقَامِ وَبِالْحَجَرِ
وَيَتَرَبَّ تَنْهِيهِ إِلَى صَاحِبِ الْقَبْرِ
حَمَى بَيْضَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ نُوبِ الدَّهْرِ

هو الكامل المولى الذي إن ذكرته
به ارتجعت دِمياطُ قهراً من العدى
ورَدَ على المحرابِ منها صلاته
وأقسم إن ذاقَتْ بنو الأضر الكرى
عجبت لبحرٍ جاء فيه سفينهم
ألا أنها من فعله لكبرة
ثلاثة أعوام أقت وأشهرأ
صبرت إلى أن أنزل الله نصره
وليلة غزو العدو كأنها
فيا ليلة قد شرف الله قدرها
سدَّتْ سبيل البر والبحر عنهم
أساطيل ليست في أساطير من مضى
وجيش كمثل الليل هولاً وهيبة
وكل جواد لم يكن قط مثله

(١) العصر : عنى بها نهاية حياته ولكنه يطرب لها ولا يهاها فهو دائماً على استعداد لها .

(٢) الوتر : الظلم في العداوة او الانتقام .

(٣) اليسر : رغد العيش .

(٤) الصقر : طائر جارح .

وَبَاتَتْ جُنُودُ اللَّهِ فَوْقَ ضَوَايِرٍ
فَمَا زِلْتَ حَتَّى أَيْدِ اللَّهِ حِزْبَهُ
فَرَوَيْتَ مِنْهُمْ ظَامِيَهُ الْبَيْضَ وَالْقَنَّا
وَجَاءَ مُلُوكُ الرُّومِ نَحْوَكَ خُضْعًا
أَتَوْا مُلِكًا فَوْقَ السَّمَاءِ مَحَلَّهُ
فَمَنْ عَلِيمٌ بِالْأَمَانِ تَكْرَمًا
كَفَى اللَّهُ دِمِيَاظَ الْمَكَارِهِ إِنَّهَا
وَمَا طَابَ مَاءُ النَّيْلِ إِلَّا لِأَنَّهُ
فَلِلَّهِ يَوْمُ الْقَتْحِ يَوْمٌ دُخُولُهَا
لَقَدْ فَاقَ أَيَّامَ الزَّمَانِ بِأَسْرِهَا
وَيَا سَعْدَ قَوْمٍ أَدْرَكُوا فِيهِ حَظَّهُمْ
وَلَمَّا لِمُرْتَاكِحٍ إِلَى كُلِّ قَادِمٍ
فِيَطْرُبُنِي ذَاكَ الْحَدِيثُ وَطِيبُهُ
وَأُضْغِي إِلَيْهِ مُسْتَعِيدًا حَدِيثَهُ
يَقُومُ مَقَامَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ فِي الظَّمَا

بأوضحها تُغني الشَّراةَ عن الفجرِ
وأشرق وجه الأرضِ جذلانَ بالنصرِ
وأشبعَت منهم طائوي الذئبِ والنسرِ
تَجَرَّرُ أَذْيَالُ الْمَهَابَةِ وَالصُّغْرُ
فَمِنْ جُودِهِ ذَاكَ السَّحَابُ الَّذِي يَسْرِي
عَلَى الرَّغَمِ مِنْ بَيْضِ الصَّوَارِمِ وَالشُّمْرِ
لِمَنْ قِبَلَةِ الْإِسْلَامِ فِي مَوْضِعِ النَّحْرِ
يَحُلُّ مَحَلَّ الرِّيقِ مِنْ ذَلِكَ الثَّغْرِ
وَقَدْ طَارَتْ الْأَعْلَامُ مِنْهَا عَلَى وَكْرِ
وَأَنْسَى حَدِيثًا عَنْ حَنْزِلٍ وَعَنْ بَذْرِ
لَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ الْغَنِيمَةِ وَالْأَنْجَرِ
إِذَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْقُتُوحِ عَلَى ذِكْرِ
وَيَفْعَلُ بِي مَا لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْخَمْرِ
كَأَنِّي ذُو وَقْرِ وَلَسْتُ بِذِي وَقْرِ
وَيُغْنِي عَنِ الْأَزْوَادِ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ

(١) الصغر : المذلة والاحتقار .

(٢) دميَاظُ المكاره : اشد الأهوال .

(٣) القفر : الخالي .

فَكَمْ مَرَّ لِي يَوْمٌ إِذَا مَا سَمِعْتُهُ
وَمَا أَنَا ذَا حَتَّى إِلَى الْيَوْمِ رُبَّمَا
لَكَ اللَّهُ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ فَإِنَّمَا
يُقَصِّرُ عَنْكَ الْمَدْحُ مِنْ كُلِّ مَادِحٍ
أَقْرَبَ بِهِ سَمْعِي وَأَذْكُرُهُ فِكْرِي
أَكْذَبُ عَنْهُ بِالصَّحِيحِ مِنَ الْأَمْرِ
مَنْ الْقَتْلُ قَدْ أَنْجَيْتُهُ أَوْ مِنْ الْأَسْرِ
وَلَوْ جَاءَ بِالشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ وَالْبَدْرِ

يرق ويقتسو

أَتَنكَ وَلَمْ تَبْعُدْ عَلَى عَاشِقٍ مِصْرُ
إِلَى الْمَلِكِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ فَحَدَّثُوا
إِلَى الْمَلِكِ الْمَسْعُودِ ذِي الْبَأْسِ وَالنَّدَى
يَرِقُ وَيَقْتَسُو لِلْعُقَاةِ وَلِلْعَدَى
يُرَاعِي حِمَى الْإِسْلَامِ لَا زَمَنَ الْحِمَى
إِذَا مَا أَفْضَنَّا فِي أَفَانِينَ ذِكْرِهِ
تَكْتَفِيهِ مِنْ آلِ أَيُّوبَ مَعْشَرُ
بِهَالِيلُ أُمْلَاكُ عَلَى كُلِّ مَنِيرٍ
وَيَكْفِيكَ أَنْ الْكَامِلَ النَّدْبَ مِنْهُمْ
فَيَا مَلِكًا عَمَّ الْبَسِيطَةَ ذِكْرُهُ
وَوَافَاكَ مُشْتَقًا لَكَ الْمَدْحُ وَالشَّعْرُ
بَأَعْجَبِ شَيْءٍ إِنَّهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ
فَأَسْيَافُهُ حُرٌّ وَسَاحَاتُهُ خُضْرُ
فَلِلَّهِ مِنْهُ ذَلِكَ الْعُرْفُ وَالنَّكْرُ
وَيَحْلُو لَهُ تَغَرُّ الْمَخَافَةِ لَا التَّغَرُّ
يَقُولُ جَهْلُ الْقَوْمِ قَدْ ذَهَبَ الْحَصْرُ
بِهِمْ نَهَضَ الْإِسْلَامُ وَانْدَحَضَ الْكُفْرُ
وَفِي كُلِّ دِينَارٍ يَسِيرُ لَهُمْ ذِكْرُ
وَيَكْفِيكَ هَذَا هُوَ الْمَجْدُ وَالْفَخْرُ
يُرَجَّى وَيُخْشَى عِنْدَهُ النَّفْعُ وَالضَّرُّ

(١) الحصر : احتباس ما في البطن .

لَكَ الْفَضْلُ قَدْ أَذْرَى بِفَضْلِي وَجَعْفَرِي
وَأَنْسَيْتَ أُمْلَاكَ الزَّمَانِ الَّذِي خَلَا
وَكَمْ لَكَ مِنْ فِعْلٍ جَمِيلٍ فَعَلْتَهُ
وَمَنْ يَغْرِسِ الْمَعْرُوفَ يَجْنِ ثِمَارَهُ
وَطَوَّبَى لِمَصْرِ مَا حَوَتْ مِنْكَ مِنْ عُلَى
بِكَ اهْتَزَّ ذَاكَ الْقَطْرُ لَمَّا حَلَلْتَهُ
رَأَى لَكَ عِزًّا لَمْ يَكُنْ لِمَعِزِهِ
لَنْ أَدْرَكَتْ مِصْرُ بِقُرْبِكَ سُوْلَهَا
يُزِيلُ بِهِ اللَّأْوَاءَ جَوْدُكَ لَا الْحَيَا
بِلَادُهَا طَابَ النَّسِيمُ لِأَنَّهُ
وَكَمْ مَعْقِلٍ فِيهَا مَنِيْعٍ مَلَكَتَهُ
أَنَافَ إِلَى أَنْ سَارَتْ السَّحْبُ تَحْتَهُ
وَلَوْ عَالِمَتْ صَنْعَاءُ أَنَّكَ قَادِمٌ
أَلَا إِنَّ قَوْمًا غَبَتْ عَنْهُمْ لَضِيعُ

وَأَصْبَحَ فِي خُسْرِ لَدِيهِ فَنَاخَسِرُو
فَلَا قُدْرَةَ مِنْهُمْ تَعَدَّ وَلَا قَدْرُ
فَأَصْبَحَ مُعْتَزًّا بِهِ الْبَيْتُ وَالْحِجْرُ
فَعَاجِلُهُ ذِكْرُ وَآجِلُهُ أَجْرُ
وَمَنْ مُبْلَغُ بَغْدَادَ مَا قَدْ حَوَتْ مِصْرُ
وَأَصْبَحَ جَذْلَانَا بِقُرْبِكَ يَفْتَرُ
وَبَعْدَ ضِيَاءِ الشَّمْسِ لَا يُذَكِّرُ الْفَجْرُ
فَيَا رَبَّ مِصْرٍ شَقُّهُ بَعْدَكَ الْبَحْرُ
وَيَجْلُو بِهِ الظُّلُمَاءُ وَجْهَكَ لَا الْبَدْرُ
يُزَوِّدُكَ مِنْ أَرْضِ هِي الْهِنْدُ وَالشَّحْرُ
وَلَمْ يَحْمِهِ جِيرَانُهُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
فَلَوْلَا نَدَاكَ الْجَمُّ عَزَّ بِهِ الْقَطْرُ
لَحَلَّتْ لَهَا الْبُشْرَى وَدَامَ بِهَا الْبِشْرُ
وَإِنْ مَكَانًا لَسْتَ فِيهِ هُوَ الْفَقْرُ

(١) خلا : فرغ .

(٢) القطر : المطر . الجذلان : الفرج .

(٣) البدر : الهلال وقد اكتمل .

(٤) الهند والشحر : اسماء بلاد .

فيا صاحبي هب لي بحقك وقفة
تحمل سلاماً وهو في الحسن روضة
تخص به مصر وأكناف قصرها
بعيشك قبل ساحة القصر ساجداً
لدى ملك رجب الخليفة قاهر
سأذكي له بين الملوك مجامراً
بقيت صلاح الدين للدين مصلحاً
وخذ جملاً هذا الثناء فإني
على أنني في عصري القائل الذي
لعمرى قد أنطقت من كان مفعماً

يكون بها عندي لك الحمد والأجر
تزف بها زهر الكواكب لا الزهر
فيا حبذا مصر ويا حبذا القصر
وقم خادماً عني هناك ولا صغر
فجلسه الدنيا وخادمه الدهر
فمن ذكره نذ ومن فكري الجمر
تصاحبك التقوى ويخدمك النصر
لأعجز عن تفصيله ولي العذر
إذا قال برّ القائلين ولا فخر
لك الحمد يارب الندى ولك الشكر

لأي جميل

لأي جميل من جميلك أشكر
سأشكو ندى عن شكره رحت عاجزاً
يجرّ الحيا منه رداء حياته
تركت جنائي بالندى وهو ممرع
وأوليتني من برّ فضلك أنعماً

وأني أياديك الجليلة أذكر
ومن أعجب الأشياء أشكو وأشكر
ويحصر عن تعداديه حين يحصر
وغصن رجائي وهو ريان مشير
غدا كاهلي عن حملها وهو موقر

سَأَشْكُرُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا وَإِنْ أُمْتُ
وَإِنِّي وَإِنْ أُعْطِيتُ فِي الْقَوْلِ بَسْطَةً
لَأَعْلَمُ أَنِّي فِي الثَّنَاءِ مُقْصَرٌ
عَلَى أَنْ شُكْرِي فِيكَ حِينَ أَثْبَتَهُ
يَظَلُّ فَتَيْقُ الْمِسْكِ وَهُوَ مُعْطَلٌ
فَنَحْذُهَا عَلَى مَا حِكَتْ ابْنَةُ سَاعَةِ
تَعَالَوْا بِنَا نَطْوِي الْحَدِيثَ الَّذِي جَرَى
تَعَالَوْا بِنَا حَتَّى نَعُودَ إِلَى الرَّضَى
وَلَا تَذْكُرُوا ذَاكَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
نَسَبْتُمْ لَنَا الْغَدَرَ الَّذِي كَانَ مِنْكُمْ
لَقَدْ طَالَ شَرْحُ الْقَالِ وَالْقِيلِ بَيْنَنَا
مَتَى يَجْمَعُ الرَّحْمَنُ شَمْلِي بِقَرِيبِكُمْ
سَأَذْكُرُ إِحْسَانًا تَقَدَّمَ مِنْكُمْ
مَنْ الْيَوْمِ تَارِيخُ الْمَحَبَّةِ بَيْنَنَا
فَكَمْ لَيْلَةٍ بَتْنَا وَكَمْ بَاتَ بَيْنَنَا

سَأَشْكُرُهَا فِي مَوْقِفِي حِينَ أُنْشَرُ
وَطَاوَعَنِي هَذَا الْكَلَامُ الْمُحَبَّرُ
وَأَنَّ الَّذِي أَوْلَيْتَ أَوْفَى وَأَوْفَرُ
يَرُوقُكَ مِنْهُ الرُّوضُ يَزْهَوُ وَيُزْهَرُ
بِهِ وَنَسِيمُ الْجَوِّ وَهُوَ مُعْطَرٌ
أَتَتْكَ عَلَى اسْتِحَائِهَا تَتَعَثَّرُ
وَلَا تَسْمِعِ الْوَاشِي بِذَاكَ وَلَا دَرَى
وَحَتَّى كَانَ الْعَمْدَ لَنْ يَتَغَيَّرَا
عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ ذَنْبٌ فَيُذَكَّرَا
فَلَا آخِذَ الرَّحْمَنُ مِنْ كَانَ أَغْدَرَا
وَمَا طَالَ ذَاكَ الشَّرْحُ إِلَّا لِيَقْصُرَا
وَيَصْفُوا لَنَا مِنْ عَيْشِنَا مَا تَكَدَّرَا
وَأَتْرُكُ إِكْرَامًا لَهُ مَا تَأَخَّرَا
عَفَا اللَّهُ عَنْ ذَاكَ الْعَتَابِ الَّذِي جَرَى
مَنْ الْإِنْسِ مَا يُنْسَى بِهِ طِيبُ الْكَرَى

(١) فتقيق المسك : المشرق منه والطازج .

(٢) ابنة ساعة : الفتاة العابرة .

أَحَادِيثُ أَحْلَى فِي النُّفُوسِ مِنَ الْمُنَى وَالْطُّفُّ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى

يَا نَاسِيَا عَهْدِي

بِاللهِ قَلْبِي لِي خَبَرَكَ	فَلِي ثَلَاثُ لَمْ أَرَكَ
يَا أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَى	مَوَدَّتِي مَا أَخْرَكَ؟
وَنَاطِرِي إِلَى الطَّرِيبِ	قِي لَمْ يَزَلْ مُنْتَظِرَكَ
يَا نَاسِيَا عَهْدِي مَا	كَانَ لِعَهْدِي أَذْكَرَكَ
يَا أَيُّهَا الْمَعْرُضُ عَنْ	أَحْبَابِهِ مَا أَضْبَرَكَ
بَيْنَ جُفُونِي وَالْكَرَى	مُدَّ غَبَّتْ عَنِّي مُعْتَرِكَ
وَنَزَهْتِي أَنْتَ فَلِمَ	حَرَمْتَ عَيْنِي نَظَرَكَ
أَخَذْتَ قَلْبًا طَالَمَا	عَلَيَّ ظُلْمًا نَصَرَكَ

فَاعْجَبْ لَصَب

كَيْفَ تَغَيَّرْتَ وَمَنْ	هَذَا الَّذِي قَدْ غَيَّرَكَ
وَكَيْفَ يَا مُعَذِّبِي	قَطَعْتَ عَنِّي خَبَرَكَ
وَعَنْ غَرَامِي كُلَّمَا	لَا مَكَ قَلْبِي عَذَرَكَ

(١) اسبق الناس الى مودتي : اكثرهم حبا ومعزة عندي .

(٢) اي ما زلت بانتظارك فلماذا التأخر .

شَاكَ إِلَّا شَكَرَكَ	فَاعْجَبْ لَصَبِّ فَيْكَ مَا
لَكَ الضَّمانُ وَالدَّرَكُ	وَاللهِ مَا خُنْتُ الْهَوَى
قَضَيْتَ مِنْهُ وَطَرَكَ	يَا آخِذًا قَلْبِي أَمَا
لِ اللهِ فِيهِ عُمْرَكَ	قَدْ كَانَ لِي صَبْرٌ يُطِي
نَصَبْتَ عَيْنَيْكَ شَرَكُ	وَحَقُّ عَيْنَيْكَ لَقَدْ
أَبْقَى لَنَا وَلَا تَرَكَ	وَحَاسِدٍ قَالَ فَمَا
يَا ظِي حَتَّى تَفْرَكَ	مَا زَالَ يَسْعَى جُهْدُهُ

هذا كتابي

لِعَمِّ عَلَى حَالِي وَضَرِّي	هَذَا كِتَابِي وَهُوَ يُطِ
أَثَرُ الدَّمْعِ بِكُلِّ سَطْرِ	فَتَأَمَّلُوا فِيهِ تَرَوْا
فِي فَهْوٍ مِنْ نَارٍ بِصَدْرِي	مَاءٌ تَدْفَقُ مِنْ جُفْوِ
وَالْبَعْضُ مِنْهُ الْمَاءُ يَجْرِي	كَالْعُودِ يُوقَدُ بَعْضُهُ

(١) الدرك : قعر الشيء ، اقصى ما وصل اليه .

(٢) الوطر : مر بنا شرحها .

(٣) الضر : الضرر ، سوء الحال .

يقول بمثلها الشكر

إِنِّي لِأَشْكُرُ لِلْوُشَاةِ يَدَا عِنْدِي يَقُولُ بِمِثْلِهَا الشُّكْرُ
قَالُوا فَأَغْرَوْنَا بِقَوْلِهِمْ حَتَّى تَأْكُدَ بَيْنَنَا الْأَمْرُ^١

جاء الرسول

جاء الرَّسُولُ مُبَشِّرِي مِنْهَا بِمِيعَادِ الزِّيَارَةِ
أَهْدَى إِلَيَّ سَلَامَهَا وَأَتَى بِخَاتَمِهَا أَمَارَةَ^٢
وَأَشَارَ عَنِ بَعْضِ الْحَدِيثِ بِثَوَابِ تِلْكَ الْإِشَارَةِ
إِنْ صَحَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَوْ هَبْتُهُ رُوحِي بِإِشَارَةِ

يا زيد

يَا زَيْدُ كَيْفَ نَسِيتَ عَمْرَكَ وَأَطَلْتَ بَعْدَ الْوَصْلِ هَجْرَكَ
مَمْلَأًا فَمَا غَادَرْتَ لِي جَلْدًا يُقَاسِي مِنْكَ غَدْرَكَ
قَدْ سَرَّنِي هَذَا الَّذِي بِي مِنْ ضَنْئِي إِنْ كَانَ سَرُّكَ
إِنْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ رِضَا كَ وَقد عَلِمْتَ بِهِ فَأَمْرَكَ

(١) اغرونا : غرروا بنا وخدعونا بقولهم .

(٢) اماره : اشاره .

أَوْ كَانَ قَصْدُكَ فِي الْهَوَى قَتْلِي يُطِيلُ اللَّهُ عَمْرَكَ
 مَوْلَايَ مَا أَحْلَا فِي قَلْبِ الْمَحَبِّ وَمَا أَمَرَكَ
 بِهِ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ الْجَمَا لَ فَلَسْتُ أَجْهَلُ فِيهِ قَدْرَكَ

سيدي ليبيك

سَيِّدِي لَبَيْكَ عَشْرًا لَسْتُ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا
 كَيْفَ أَعْصِيكَ وَوَدَّيْ لَكَ دُونَ النَّاسِ طُرًّا^٢

لي حبيب

لِي حَبِيبٌ لَا يُسَمَّى وَحَدِيثٌ لَا يُفَسَّرُ
 تَعِبَ الْعَاذِلُ فِي قَصِّهِ وَتَجِدِي وَتَحْيَرُ^٣
 آهَ لَوْ أَمَكَّنِي الْقَوُّ لُ لَعَلِّي كُنْتُ أُعْذَرُ
 لَسْتُ أَرْضَى لِحَبِيبِي أَنَّهُ لِلنَّاسِ يُذَكَّرُ
 وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ هُوَ مَعْرُوفٌ مُنْكَرُ
 هُوَ ظَنِّي فَإِذَا مَا سُمِّتُهُ الْوَصْلَ تَنْمَرُ^٤

(١) القلب : الفؤاد .

(٢) اعصيك : اجروا على عدم اطاعتك . طرا : اي امر بك قبل الناس جميعا .

(٣) تحير : من احتار .

(٤) تنمر : اصبح كالنمر .

فَتَرَى دَمْعِي يَجْرِي	وَلِسَانِي يَتَعَثَّرُ ^١
سَيْدِي لَا تُضْغِ لِلْوَا	شِي وَإِنْ قَالَ فَأَكْثُرُ
فَحَدِيثِي غَيْرُ مَا قَدْ	ظَنَّهُ الْوَاشِي وَقَدْزُ
إِنَّ ذَنْبَ الْغَدْرِ فِي الْحَا	بَ لَذَنْبُ لَا يُكْفَرُ
طَالَتِ الشُّكُوى وَمَلَّ الـ	سَمْعُ تِمَّا يَتَكَرَّرُ
وَأَنْقَضَى عُمْرِي وَحَالِي	هُوَ حَالِي مَا تَغَيَّرُ

أيها الغائب

أَيُّهَا الْغَائِبُ عَنِّي	قَرَّبَ اللَّهُ مَزَارَكَ
قَدْ سَكَنْتَ الْقَلْبَ حَتَّى	صَارَ مَاوَاكَ وَدَارَكَ
فَعَسَى تَحْفَظُ سِرّاً	فِيهِ قَدْ أَصْبَحَ جَارَكَ ^٢

لا دنيا ولا آخرة

أَصْبَحْتُ لَا شُغْلَ وَلَا عُظْلَةَ	مُذْ بَذْبَاً فِي صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ ^٣
وَجُجْلَةُ الْأَمْرِ وَتَقْصِيلُهُ	أَنْ صِرْتُ لَا دُنْيَا وَلَا آخِرَةَ

(١) يتعثّر : يعجز عن الكلام ، يتلعثم .

(٢) المعنى : ليت الحبيب يحتفظ بسر هو غاية في الأهمية عند الحب .

(٣) مذذباً : متطفلاً ، لا استقرار على رأي أو قرار .

ويوم سروري

إذا ما نَسَيْتُكَ مَنْ أَذْكَرُ	سواكَ بِيَالِي لَا يَخْضُرُ
وَيَوْمَ سروري يَوْمَ أَرَاكَ	لَأَنِّي بوجهِكَ أَسْتَبِشُرُ
وإنْ غَابَ أَنْسُكَ عَن مَجْلِسِي	فَالِي أَنْسُ بَيْنَ يَخْضُرُ
عَلَى النَّاسِ حَتَّى أَرَا السَّلَامُ	فَاثْمَ بَعْدَ مَنْ يُبْصَرُ
وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ مِنَّةٍ	لِسَانِي عَنِ شُكْرِهَا يَقْصُرُ

اصوات الشحارير

عَلَا حِسُّ النَوَاعِيرِ	وَأَصَوَاتُ الشَّحَارِيرِ
وَقَدْ طَابَ لَنَا وَقْتُ	صَفَا مِنْ غَيْرِ تَكْدِيرِ
فَقُمْ يَا أَلْفَ مَوْلَايَ	أَدْرِهَا غَيْرَ مَأْمُورِ
وُخِذْهَا كَالدَّانِيرِ	عَلَى رَغْمِ الدَّنَانِيرِ
أَدْرِهَا مِنْ سَنَى الصَّبْحِ	تَزِدُ نُورًا عَلَى نُورِ
عُقَارًا أَصْبَحَتْ مِثْلَ	هَبَاوِ غَيْرِ مَنُثُورِ
بَدَتْ أَحْسَنَ مِنْ نَارِ	رَأَتْهَا عَيْنُ مَقْرُورِ
نَزَلْنَا شَاطِئَ النَّيْلِ	عَلَى بُسْطِ الْأَزَاهِيرِ

(١) المنة : الشكر « حسن الصنيع .

(٢) النواعير : مفرد ناعورة « هي دواليب تستعمل لدفع المياه من الآبار .

وَقَدْ أَضْحَى لَهُ بِالْمَوْتِ
 تَسَابَقْنَا إِلَى اللَّهِ
 وَفِينَا رَبٌّ مَخْرَابٍ
 وَمِنْ قَوْمٍ مَسَايِيرِ
 وَمَنْ جِدٌّ وَمَنْ هَزْلٍ
 فَطَوْرًا فِي الْمَقَاصِيرِ
 وَرُتَبَانُ كَمَا تَدْرِي
 وَفِيهِمْ كُلُّ ذِي حُسْنٍ
 وَتَالِ لِلْمَزَامِيرِ
 وَفِي تِلْكَ الْبِرَانِيسِ
 وَجُوهٌ كَالْتَّصَاوِيرِ
 وَمِنْ تَحْتِ الزَّنَائِيرِ
 أَتَيْنَاهُمْ فَمَا أَبْقَوْا
 جِ وَجْهٌ ذُو أُسَارِيرِ
 وَوَوَّافِينَا بِتَبَكِيرِ
 وَفِينَا رَبٌّ مَأْخُورِ
 وَمِنْ قَوْمٍ مَسَاخِيرِ
 وَمَنْ حَقٌّ وَمَنْ زُورِ
 وَطَوْرًا فِي الدِّمَاكِيرِ
 مِنْ الْقِبْطِ النَّحَارِيرِ
 مِنْ الْإِحْسَانِ مَوْفُورِ
 بِصَوْتِ كَالْمَزَامِيرِ
 بُدُورٌ فِي الدِّيَاجِيرِ
 تُصَلِّي لِلتَّصَاوِيرِ
 خُصُورٌ كَالزَّنَائِيرِ
 وَلَا ضَنُّوا بِمَدْخُورِ

١ (وجه ذو اسارير : وجه حسن الملامح ، مشرق .

٢ (ماخور : مجلس الفساق والعواهر .

٣ (مساخير : عابثون .

٤ (الدماكر : الأقيية .

٥ (النحارير : الشجعان .

لَقَدْ مَرَّ لَنَا يَوْمٌ
عَلَى مَا خَلَّتْهُ مِنْ غَيْدٍ
فَقُلْ مَا شِئْتَ مِنْ قَوْلٍ
مِنَ الْغُرِّ الْمَشَاهِيرِ
رِ مِيعَادٍ وَتَقْرِيرِ
وَقَدَّرَ كُلَّ تَقْدِيرِ

لا اری مثل حبیبی

أَنَا مَنْ تَسْمَعُ عَنْهُ وَتَرَى
لِي حَبِيبٌ فَلْتِ أَوْصَافُهُ
حِينَ أَضْحَى حُسْنُهُ مُشْتَهَرًا
كُلُّ شَيْءٍ مِنْ حَبِيبِي حَسَنٌ
أَحْوَرُ أَصْبَحْتُ فِيهِ حَانِئًا
بَعْضُ مَا أَلْقَاهُ مِنْهُ أَنَّهُ
فَتَرَانِي بِأَكْيَا مُكْتَبِيًا
إِنَّ لَيْلًا قَدْ دَجَا مِنْ شَعْرِهِ
وَصَبَاحًا قَدْ بَدَا مِنْ وَجْهِهِ
وَافْتِضَاحِي فِيهِ مَا أَطْيَبُهُ
لَا تُكَذِّبُ عَنْ غَرَامِي خَبْرًا
حَقَّ لِي فِي حُبِّهِ أَنْ أَعْذَرَ
رُحْتُ فِي الْوَجْدِ بِهِ مُشْتَهَرًا
لَا أَرَى مِثْلَ حَبِيبِي فِي الْوَرَى
أَسْمَرُ أَمْسِيبُ فِيهِ سَمَرًا
لَا يَزَالُ الدَّهْرُ بِي مُسْتَهَرًا
وَتَرَاهُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا
فِيهِ مَا أَحْلَى الضَّنَى وَالسَّهْرَا
حَيْرَ الْأَلْبَابِ لَمَّا أَسْفَرَا
كَانَ مَا كَانَ وَيَدْرِي مَنْ دَرَى

(١) خبرا : اي حديثا .

(٢) سمر : اي سموت عليه طيلة الليل .

أَيُّهَا الْوَاشُونَ مَا أَغْفَلُكُمْ لَوْ عَلِمْتُمْ مَا جَرَى لِي وَجَرَى
وَأَدْعِمْتُمْ عَنْ فُؤَادِي سَلْوَةً إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ مُعْتَرَى
بَيْنَ قَلْبِي وَسُلُوكِي فِي الْهَوَى مَثَلُ مَا بَيْنَ الثَّرَيَا وَالْثَرَى

سكنت قلبي

سَكَنْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْكَ أَسْرَارُ فَلْتَهْنِكَ الدَّارُ أَوْ فَلْيَهْنِكَ الْجَارُ
مَا فِيهِ غَيْرُ أَوْ سِرٌّ عَلِمْتَ بِهِ وَانْظُرْ بَعَيْنِكَ هَلْ فِي الدَّارِ دِيَارُ
إِنِّي لَأَرْضَى الَّذِي تَرْضَاهُ مِنْ تَلْفِي يَا قَاتِلِي وَلِمَا تَخْتَارُ
وَيَأْنَفُ الْغَدْرُ قَلْبِي وَهُوَ مُحْتَرِقُ النَّارُ وَاللَّهُ فِي هَذَا وَلَا الْعَارُ
أَفْدِي حَبِيبًا هُوَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَقَدْ تَحَيَّرْتُ فِيهِ أَلْبَابُ وَأَبْصَارُ
فِي وَجَنَّتَيْهِ وَحَدَّثَ عَنْهَا عَجَبُ : مَاءٌ وَنَارُ وَلَا مَاءٌ وَلَا نَارُ
مَا أَطْيَبَ اللَّيْلَ فِيهِ حِينَ أُسْهِرُهُ كَأَنَّمَا زَفَرَاتِي فِيهِ أَشْمَارُ
وَلَيْلَةُ الْهَجْرِ إِنْ طَالَتْ وَإِنْ قَصُرَتْ فُؤُوسِي أَمَلُ فِيهَا وَتَذَكَارُ
لَا يَخْدَعُنكَ مِنْهُ طِيبُ مَنْطِقِهِ فَطَالَمَا لَعِبْتُ بِالْعَقْلِ أَوْ تَارُ
وَلَا يَغُرُّنكَ مِنْهُ حُسْنُ مَنَظَرِهِ فَقَدْ يُقَالُ بَأَنَّ النَّجْمَ غَرَارُ

(١) ديار : قاطن . المعنى : انظر فهل ترى في الديار بشر يقيمون فيها ؟

غبت عني

غَبْتَ عَنِّي فَمَا الْخَبْرُ
 أَنَا مَا لِي عَلَى الْجَفَا
 لَا تَلُمُ فِيكَ عَاشِقًا
 أَنْكَرْتَ مُقَلَّتِي الْكَرَى
 فَعَسَى مِنْكَ نَظْرَةٌ
 غَنَيْتَ عَيْنُ مَنْ يَرَا
 أَيُّهَا الْمَعْرِضُ الَّذِي
 وَجَرَى مِنْهُ مَا جَرَى
 كُلُّ ذَنْبٍ كَرَامَةٌ
 أَنَا فِي مَجْلِسٍ يَرَوُ
 بَيْنَ شَادٍ وَشَادِنٍ
 وَصَحَابٍ بِذِكْرِهِمْ
 وَإِذَا مَا تَفَاوَضُوا
 فَتَفَضَّلُ فَيَوْمُنَا
 مَا كَذَا يَبْدُنَا أَشْتَهَرُ
 لَا وَلَا الْبُعْدِ مُضْطَبَّرُ
 رَامَ صَبْرًا فَمَا قَدَرُ
 حِينَ عَرَفْتَهَا السَّهَرُ
 رُبَّمَا أَقْنَعَ النَّظْرُ
 لَكَ عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرُ
 لَا رَسُولٌ وَلَا خَبْرُ
 لَيْتَهُ جَاءَ وَاعْتَذَرُ
 لِمَحْيَاكَ مُغْتَفَرُ
 قُلْكَ مَرَأَى وَمُحْتَبَرُ
 نَزْهَةُ السَّمْعِ وَالْبَصَرُ
 تَفَخَّرُ الْكُتُبُ وَالسَّيَرُ
 فَهُمُ الزَّهْرُ وَالزَّهْرُ
 بِكَ إِنْ زُرْتَنَا أَغْرُ

١ (شادن : ولد الغزال .

٢ (الزهر : الزهر ، (ج) زهور .

فَسُرُورٌ تُغِيبُ عَذَّةَ ۝ وَإِنْ جَلَّ مُحْتَقرٌ
لَا أَبَالِي إِذَا حَضَرَ ۝ تَبَمَّنْ غَابَ أَوْ حَضَرَ

انت اليوم في سكر

أَيَا مَنْ زَادَ فِي تَيْهِ ۝ وَفِي طَلَسٍ وَفِي كِبَرٍ
وَمَنْ أَصْبَحَ لَا يُلَوِي ۝ عَلَى زَيْدٍ وَلَا عَمْرٍو
أَرَىٰ عُنوانَ أَشْيَاءَ ۝ وَمَا يَبْعُدُ أَنْ تَجْرِي ١
مَتَى تَصَحَّ أَذْكَرُكَ ۝ فَأَنْتَ الْيَوْمَ فِي سُكْرٍ ٢
فَوَاضِعَةً نَضْحِي لَـ ۝ لَكَ فِي سِرٍّ وَفِي جَهْرِ
وَكَمْ قُلْتُ وَلَكِنْ أَذْ ۝ نَ مَنْ يَسْمَعُ أَوْ يَدْرِي

ارحني منك

أَرَحْنِي مِنْكَ حَتَّى لَا ۝ أَرَىٰ مَنظَرَكَ الْوَعْرَا
فَقَدْ صِرْتُ أَرَىٰ بُعْدَ ۝ لَكَ عَنِ الرَّاحَةِ الْكُبْرَى ٣
فَمَا تَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا ۝ وَلَا تَنْفَعُ فِي الْآخِرَى

(١) تجري : تسير .

(٢) اذكرك : أعيد الى ذاكرتك ، اصحيك .

(٣) الراحة الكبرى : الراحة التامة .

لقد خابَ الذي كنتَ له في شِدَّةٍ ذَخْرًا

كل عيش في العالم زور

حَبَّذَا دُورٌ عَلَى النَّيْبِ	لِ وَكَاسَاتٌ تَدُورُ
وَمَسَرَّاتٌ تَمُوجُ إِلَى	أَرْضٍ مِنْهَا وَتَمُورُ
وَقُصُورٌ مَا لِعَيْشٍ	نَلْتَهُ فِيهَا قُصُورُ
كَمْ بِهَا قَدْ مَرَّ لِي أَسْ	تَغْفِرُ اللَّهُ سُورُ
كُلُّ عَيْشٍ غَيْرَ ذَلِكَ أَلَا	عَيْشٌ فِي الْعَالَمِ زُورُ
مَنْزِلٌ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ	ضَرٌّ لَهُ عِنْدِي نَظِيرُ

أيها الغائب

يَا أَيُّهَا الْغَائِبُ عَنْ نَاطِرِي	غَيْرُكَ فِي بَالِي لَا يَخْطُرُ
أَعْرِفُ مَا عِنْدَكَ مِنْ وَحْشَةٍ	وَمِثْلُهُ عِنْدِي أَوْ أَكْثَرُ
وَلِي فُؤَادٌ عَنْكَ لَا يَرْتَعْوِي	وَلِي لِسَانٌ عَنْكَ لَا يَفْتَرُ

(١) تمور : تميل وتدور .

(٢) زور : الكذب والرياء .

(٣) النظير : المثل .

(٤) البال : الحاطر .

مثلك في الناس الحبيب الذي يُذكرُ أو يُحمدُ أو يُشكرُ
 وكَلِمَا هَبَّتْ شَمَالِيَّةُ أَسْأَلُهَا عَنْكَ وَأَسْتَخِيرُ
 يَا طَيْبَهَا رِيحاً إِذَا مَا سَرَتْ وَطَيْبَ مَا تَزُوي وَمَا تَذْكُرُ
 أَفْهَمُ مِنْ طَيْبِ أَفْنَاسِهَا عِبَارَةً عَنْكَ هِيَ الْعَنْبَرُ^٢

يا ليت شعري

أَنَا فِي أَوْسَعِ عُذْرِي وَكَفَى أَنَّكَ تَدْرِي
 لَمْ أَغِبْ عَنْكَ اخْتِيَاراً إِنَّمَا ذَاكَ لِأَمْرِي
 أَنَا فِي أَسْرِ ثَقِيلٍ أَيُّ أَسْرِ أَيُّ أَسْرِ
 كَلِمَا أَغْضَيْتُ عَنْهُ شَدَّ فِي سَحْرِي وَنَحْرِي
 وَلَكَمْ أَهْرَبُ مِنْهُ وَلَكَمْ خَلْفِي يَجْرِي
 مَا لَهُ شُغْلٌ وَلَا بَعْدُ رِفُّ إِلَّا شُغْلَ سَرِّي
 فَمَتَى أَخْلَصُ مِنْهُ وَمَتَى يَا لَيْتَ شَعْرِي

(١) شمالية : هي الريح الشمالية .

(٢) العنبر : طيب رائحته ذكية .

(٣) النحر : المكان الذي تذببح منه الشاة أو أي شيء آخر .

لأجلك

لأجلك سعي واجتهادي وخدمتي ويا ليت هذا كله فيك يُشِيرُ
تبعْتُ الذي يُرضيك في كلِّ حالةٍ فإن كنت لم تبصره فالله يُبْصِرُ
ووالله ما مثلي محبٌ ومشفقٌ وسوف إذا جرتبتَ غيري تذكُرُ
فما شئت من أمرٍ فسنعاً وطاعةً فما ثمَّ إلا ما نُحبَّ وتؤثُرُ
عليّ بآتي لا أحلَّ بخدمةٍ وأبذلُ مجهودي وأنتَ المخيرُ^١

صاق ضميري

ما احتيالي في كتابٍ صاقَ عَمَّا في ضميري
حزنتُ لا أعرفُ ما أشدَّ رَحُ فيه من أموري
كادَ أنْ يحترقَ القُرُ طاسُ من نارِ ذفيري
ليسَ يشفي ما بقلبي منكمُ غيرُ حُضوري
إنَّ خطبَ البُعدِ عنكمُ ليسَ بالخطبِ اليسيرِ^٢

سقاك صوب الحيا

سَقَاكَ صَوْبُ الْحَيَا يَا دَارُ يَا دَارُ فكم تقصَّتْ لقلبي فيكِ أوطارُ^٣

(١) المخير : المختار .

(٢) الخطب اليسير : المصيبة البسيطة .

(٣) أوطار : (ج وطر) : أهداف .

وَحَبَّذَا فِيكَ آثَارُ أَشَاهِدْهَا مِنْ الْحَبِيبِ لَهَا فِي الْقَلْبِ آثَارُ
عَهْدَتْ رَبُّكَ مَانُوساً يُغَارِ لِي فِيهِ شُمُوسٌ مُنِيرَاتٌ وَأَقَارُ
مَتَى تَعُودُ لِيَالٍ فِيكَ لِي سَلَفَتْ فَهَمْ يَقُولُونَ إِنَّ الدَّهْرَ دَوَّارُ

كلفت بها

كَلِفْتُ بِهَا وَقَدْ تَمَّتْ حِلَاها وَزَيْنَهَا الْمَلَا حَةُ وَالْوَقَارُ
فَمَا طَالَتْ وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنْ مُكَمَّلَةٌ يَضِيقُ بِهَا الْإِزَارُ
قَوَّامٌ بَيْنَ ذَلِكَ بِاعْتِدَالٍ فَلَا طُولُ يُعَابُ وَلَا اخْتِصَارُ
وَشَعْرُ وَاصِلَ الْخَلْخَالِ مِنْهَا فَأَضْحَى قُرْطُهَا قَلَقاً يَغَارُ
حَكَتْ فَصَلَ الرَّبِيعِ بِحُسْنٍ قَدْ تَسَاوَى اللَّيْلُ فِيهِ وَالنَّهَارُ

ليت شعري

لَيْتَ شِعْرِي لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ أَرْضٍ هِيَ قَبْرِي
ضَاعَ عُمْرِي فِي اغْتِرَابٍ وَرَحِيلٍ مُسْتَمِرٍّ
وَمَتَى يَوْمٌ وَفَاقِي لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ أَدْرِي

١ (الأزار : الحمار الذي تغطي به المرأة وجهها .

٢ (لو كنت ادري : لو كنت أعلم .

لَيْسَ لِي فِي كُلِّ أَرْضٍ
بَعْدَ هَذَا لَيْتِي أَمْ
وَمَتَى أَخْلَصُ بِمَا
وَلَقَدْ أَنَا بِأَنْ أَصْ
أُتْرَى يُسْتَدْرَكُ الْفَا
جِثُّهَا مِنْ مُسْتَقَرٍّ
رَفُ مَا آخِرُ عُمْرِي
أَنَا فِيهِ لَيْتَ شِعْرِي
حَوْفَهَا لِي طَالَ سُكْرِي
رِطٌ مِنْ تَضْيِيعِ عُمْرِي

أَيُّهَا النَّاكِثُ عَهْدَهُ

يَا أَيُّهَا النَّاكِثُ فِي عَهْدِهِ
وَالْأَسْفَى الْيَوْمَ عَلَى صُحْبَةٍ
وَاللَّهُ مَا فِيكَ وَلَا خَصْلَةٌ
يَا أَيُّهَا الْمُسْرِفُ فِي تَيْهِهِ
ظَلَمْتَنِي إِذْ لَمْ أَجِدْ نَاصِرًا
مَا تَظْهَرُ الْقُدْرَةُ مِنْ قَادِرٍ
غَدَرْتَ بِي بَعْدَ عَهْدٍ جَرَتْ
فَعَلْتَ فِعْلًا غَيْرَ مُسْتَحْسَنٍ
قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مِنَ الْخَائِسِ
يَتَعَبُ فِيهَا الْقَلْبُ وَالْخَاطِرُ
مَحْمُودَةٌ بِذِكْرِهَا الذَّاكِرُ
وَحَقُّ عَيْنِكَ لِذَا آخِرُ
وَأَحْسَرْتَنِي مِنْ أَيْنَ لِي نَاصِرُ
إِلَّا إِذَا قَابَلَهُ قَادِرُ
يَكْفِيكَ قَوْلُ النَّاسِ يَا غَادِرُ
مَا لَكَ فِيهِ أَحَدٌ شَاكِرُ

(١) النَّاكِثُ الْعَهْدُ : الْمُخْلَفُ بِالْعَهْدِ .

الف ركة

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرَ
إِنْ مِنْ فَاهُ بِاسْمِهِ
وَأَرَى أَلْفَ رُكْعَةٍ
تَ وَحَاشَاكَ تَذْكَرُهُ
دِجْلَةٌ لَا تُطَهِّرُهُ
بَعْدَهُ لَا تُكْفِرُهُ

إن شكا القلب

إِنْ شَكَ الْقَلْبُ هَجَرَكَ
لَوْ عَلِمْتَ مَحَلَّكَ
لَوْ أَمَرْتُمْ بِمَا عَسَى
لَمْ يَخُنْكُمْ سِوَى دَمِ
قَصَرُوا عَمْرَ ذَا الْجَفَا
شَرُّ فَوْفِي بَزْوَرَةٍ
كَنتُ أَرْجُو بَأْسَكُمْ
فَنَسِيتُمْ وَإِنَّمَا
وَصَبَرْتُمْ فَلَيْتَنِي
وَرَأَيْتُمْ تَجَلَّدِي
مَهَّدَ الْحُبُّ عُذْرَكُمْ
فِي فُؤَادِي لَسَرَّكُمْ
مَا تَعَدَّيْتُ أَمْرَكُمْ
عَيَّ أَظْهَرَنْ سِرَّكُمْ
طَوَّلَ اللَّهُ عُمْرَكُمْ
شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَكُمْ
شَهَرَكُمْ لِي وَدَهَرَكُمْ
أَنَا لَمْ أُنْسَ ذِكْرَكُمْ
كَنتُ أُعْطِيتُ صَبْرَكُمْ
فِي هَوَاكُمُ فَغَرَّكُمْ

(١) فاه : تلفظ بالاسم : ذكره .

(٢) غرَّكم : خدعكم .

لَوْ وَصَلْتُمْ مُحِيَّتُمْ ما الذي كَانَ ضَرَّكُمْ
مَاتَ فِي الْحَبِّ صَبُوءَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ

جارك قلبي

يا واحداً ما كَانَ لي غَيْرُهُ بَعْدَكَ وَاقِلَّةَ أَنْصَارِي
يا مُنْتَهَى سُؤْلِي وَيَا مُشْتَكِي حُزْنِي وَيَا حَافِظَ أَسْرَارِي
الدَّارُ مِنْ بَعْدِكَ قَدْ أَصْبَحَتْ فِي وَحْشَةٍ يَا مُؤْنِسَ الدَّارِ
إِنْ كُنْتُ قَدْ أَصْبَحْتُ فِي جَنَّةٍ إِنِّي مِنْ فَقْدِكَ فِي نَارِ
جَارِكَ قَلْبِي كَيْفَ أَحْرَقْتُهُ وَاللَّهُ أَوْصَى الْجَارَ بِالْجَارِ

فنشرتها حبراً

صَمْتُهَا حَمْدًا وَشُكْرًا وَأَتَتْكَ تَطَلُّبُ مِنْكَ عُذْرًا
لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَجِيبُ مَا حَبْرَتُهُ نَظْمًا وَنَشْرًا
أَرْسَلْتُهُ شِعْرًا إِلَى وَلَوْ عَلِمْتُ لَقُلْتُ سِحْرًا
فَنَشَرْتُهَا حَبْرًا عَلَيَّ نَشَرْتُ لِي فِي النَّاسِ ذِكْرًا

١ (الصبوة : شدة الشوق والهيام .

٢ (السؤل : السؤل .

أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ ثُمَّ قُلْتُ
أَذْكَرْتَنِي زَمَنًا مَضَى
وَالشَّعْرُ قَدَمَا كُنْتُ مُغْرَى
فَحَلَعْتُ أَثْوَابَ الْغَرَا
تُ لَمَقَلَّتِي أَبْصَرْتُ مِصْرًا
عَنِي وَعَيْشًا كَانَ نَضْرًا
رَأَى فِيهِ لَمَّا كُنْتُ مُغْرَى
مَ فَلَا الْجَدِيدُ وَلَا الْمَطْرَا

نعم الرفيق

وَلَيْلَةً كَانَتْهَا يَوْمٌ أَغْرَى
كَانَتْهَا فِي مُقَلَّةِ الدَّهْرِ حَوْرَى
حِينَ أَنْتَ مَرَّتْ كَلَمَحٍ بِالْبَصْرِ
تَطَابَقَ الْعِشَاءُ مِنْهَا وَالسَّحَرَى
قَطَعْتَهَا فَلَا تَسْلُ عَنْ الْخَبَرَى
تَحْضُرُ كُلُّ رَاحَةٍ إِذَا حَضَرَ
نَعَمَ الرَّفِيقُ فِي الْمَقَامِ وَالسَّفَرَى
حُلُوِ الثَّنَايَا وَالتَّثْنِيِ إِنْ خَطَرَ
وَفِيهِ أَشْيَاءُ وَأَشْيَاءُ أُخْرَى
ظَلَامُهَا أَشْرَقَ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرَى
مَا قَصَّرَتْ لَوْ سَلِمَتْ مِنَ الْقِصَرَى
لَيْسَ لَهَا بَيْنَ النَّهَارَيْنِ أَثَرَى
أَلَّذِ مِنْ طِيبِ الْكَرَى فِيهَا السَّهَرَى
بِصَاحِبِ حُلُوِ الْحَدِيثِ وَالسَّمَرَى
فِي الْجِدَّةِ وَالْهَزْلِ جَمِيعًا قَدَمَهُرَى
وَشَادِنِ فِيهِ مِنَ التَّيِّهِ خَفَرَى
مِنْ أَطْرَبِ النَّاسِ غِنَاءٌ وَوَتَرَى
وَقَهْوَةٍ تَسُدُّ أَبْوَابَ الْفِكَرَى

(١) قَدَمَا : قَدِيمًا .

(٢) وَتَر : الْعُود .

أَشْرَفَ شَيْءٌ غُنْصَرًا وَمُعْتَصِرٌ تَضَعُّفٌ عَنِ إِدْرَاكِهَا قُوَى الْبَشَرِ
رَقَّتْ فَمَا يُثَبِّتُهَا حَسَنُ النَّظَرِ فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى إِذَا الْفَجْرُ انْفَجَرَ^٢
وَعَرِقَتْ مِنْهُ النُّجُومُ فِي نَهْرٍ وَأَيَقُظَ النَّائِمَ أَنْفَاسُ السَّحَرِ
وَحَمَشَ النَّسِيمُ أَغْصَانِ الشَّجَرِ وَفَتَّتْ يَدُ الصَّبَا مِسْكَ الزَّهَرِ
قُنَّا وَهَلْ طَابَ نَعِيمٌ وَاسْتَمَرَّ قَدْ سَتَرَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا وَغَفَرَ^٣
وَمَا لَذِيذُ الْعَيْشِ إِلَّا مَا اسْتَرَّ لَّيْلٍ عِنْدِي مِثْنٌ إِذَا اعْتَكَرَ
يُلْحِفُنِي جَنَاحُهُ عِنْدَ الْحَذَرِ كَمْ حَاجَةٌ قَضِيَتْ فِيهِ وَوَطَرَ
أَوْدَعَتْهُ سِرَّ الْهَوَى فَمَا ظَهَرَ رَقَّ عَلَيَّ قَلْبُهُ لَمَّا كَفَرَ
أَشْكُرُهُ وَإِنْ مِثْلِي مَنْ شَكَرَ

يا سيِّدا

يَا سَيِّدًا لِي حَيْثُ كُنْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ الْخِيَارُ^٣
إِنِّي أَدِلُّ لَأَتَنِّي ضَيْفٌ وَمَمْلُوكٌ وَجَارُ

(١) إدراكها : فهمها .

(٢) انفجر الفجر : أي لاح وانبلج .

(٣) مكارمه : أفعاله ومآثره الكريمة .

لي في الغرام سريرة

غيري على السلوانِ قادرُ
لي في الغرامِ سريرةُ
ومُشَبَّهٌ بالغُضَنِ قَلْبُ
حُلُوُ الْحَدِيثِ وَإِنِّهَا
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ
لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْبِ
مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ
يَا تَارِكِي فِي حُبِّهِ
أَبْدَأْ حَدِيثِي لَيْسَ بِالْـ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرُ
يَا لَيْلُ طُلُ يا شَوْقُ دُمُ
لي فيكَ أَجْرُ مُجَاهِدِ
طَرَفِي وَطَرَفُ النُّجْمِ فِيهِ

وَسِوَايَ فِي الْعُشَّاقِ غَادِرُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ
بِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرُ
لِحَلَاوَةِ شَقَّتْ مَرَاتِرُ
فَاعْجَبْ لَشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرُ
بِي وَالْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرُ
ضَرَبْتَ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرُ
مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرُ
مَنْسُوخٍ إِلَّا فِي الدَّفَائِرِ
يُرْجَى وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرُ
إِنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ صَابِرُ
إِنْ صَحَّ أَنْ اللَّيْلُ كَافِرُ
كَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرُ

(١) السلوان : النسيان .

(٢) السريرة : الحفيظة .

(٣) كافر : أي شديد الظلام ولا يرحم المحبين .

يَهْنِكَ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرُ
 حَتَّى يَبِينَ لِنَاطِرِي مَنْ مِنْهَا زَاهٍ وَزَاهِرُ
 بَدْرِي أَرْقُ مُحَاسِنَا وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصَّبْحِ ظَاهِرُ

حبيبي حاشاك

تَتَصَلَّ بِمَا جَرَى وَاعْتَذَرَ وَأَطْرَقَ مُرْتَدِيًّا بِالْخَفَرِ
 فَبَادَرْتُ تُرْبًا عَلَيْهِ مَشَى أَقْبَلُ مِنْ قَدَمَيْهِ الْأَثَرِ
 وَقَتُّ فَقُلْتُ لَهُ مُرْجَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِهَذَا الْقَمَرِ
 حَبِيبِي حَاشَاكَ مِنْ هَفْوَةٍ تُقَالُ وَمِنْ زَلَّةٍ تُغْتَفَرُ
 فَدَعَنِي تَمَّا يَقُولُ الْوُشَا يَا فَتْلِكَ الْأَقَاوِيلُ فِيهَا نَظَرُ
 وَيَكْفِيكَ مِنِّي مَا قَدْ رَأَيْتَ مَا فَلَيْسَ الْعِيَانُ كِمِثْلِ الْخَبَرِ
 فَقَالَ إِلَى كَمْ تَعَانِي الْعَنَاءُ وَتَخْطُرُ فِي ثَوْبِ هَذَا الْخَطَرِ
 أَثَرْتُ الْهَوَى ثُمَّ تَبْكِي أَسَى فَمِنْكَ الرِّيحُ وَمِنْكَ الْمَطَرُ
 فَيَا صَاحِبِي قَدْ سَمِعْتَ الْحَدِيثَ مَا وَقَدْ صَارَ عِنْدَكَ مِنْهُ خَبَرُ

(١) هفوة : زلّة .

(٢) خبر : علم .

وقد كنتَ حاضراً ما قد جرى
وليسَ اعتادي إلاّ عليكَ
ولعلّكَ ترعى قديمَ الودا
وبعدكَ تمتُ أمورٌ أخرُ
فلا تخلني من جميلِ النظرِ
دِ وتحفظُ عهدَ الصبا في الكبرِ

انه على الشئاء قادر

لعمري قد أحسنتَ لي وجبرتني
وأوليتني ما لم أكنُ أستحقّه
ومالي لا أثني بما أنتَ أهلهُ
مليّ بتسييرِ الشئاءِ وإنني
أمولاي إني منك أعرفُ موضعي
فنبعتُ بآتي في ضميركَ حاضرُ
وإنكَ للقلبِ الكسيرِ لجابرُ
وإني لداعٍ ما حيتُ وشاكرُ
وإني على حُسنِ الشئاءِ لقاددُ
ليعجزُني إحسانكَ المتكاثرُ
وأنكَ لي مُد غبتُ عنكَ لناظرُ
وأنكَ لي بعضَ الأحيينِ ذاكرُ

العشق للقلب

يا مَنْ كلفتُ بهُ عشقاً ولم أَرهُ
سمعتُ أوصافكَ الحسنَى فهمتُ بها
إني لأملُ أن اللهَ يجمعنا
والعشقُ للقلبِ ليسَ العشقُ للبصرِ
فكيف إن نلتُ ما أرجو من النظرِ
وإن في الخبرِ ما يُغني عن الخبرِ

(١) الجابر : أي مصلحاً الصدع . (من جبر الكسر ، أي سواه) .

(٢) همت به : شغفت به وأحبيته .

اني عشقتك

إِثْنِي عَشِيقَتُكَ لَا عَنْ رُؤْيَا عَرَضَتْ
وَالْقَلْبُ يُدْرِكُ مَا لَا يُدْرِكُ الْبَصَرُ
فَتِنْتُ مِنْكَ بِأَوْصَافٍ مُجَرَّدَةٍ
فِي الْقَلْبِ مِنْهَا مَعَانٍ مَا لَهَا صُورُ
وَالنَّاسُ قَدْ ذَكَرُوا مَا فِيكَ مِنْ شَيْءٍ
وَقَدْ تَخَيَّلَ فِكْرِي فَوْقَ مَا ذَكَرُوا
مَتَى تَرَى مِنْكَ عَيْنِي مَا وَعَتْ أُذُنِي
وَيَسْرَحُ الْخَبْرُ مَا قَدْ أَجَلَ الْخَبْرُ

لا تغلطي والله

يَا هَذِهِ لَا تَغْلِطِي
وَاللَّهِ مَا لِي فِيكَ خَاطِرُ
خَدَعوكِ بِالْقَوْلِ الْمَحَا
لِ فَصَحَّ أَنَّكَ أُمُّ عَامِرٍ
أَظَنَنْتِ لِي قَلْبًا عَلَى
هَذِي الْحِمَاقَةِ مِنْكَ صَابِرُ
وَسَمِعْتُ عَنْكَ قَضِيَّةً
قَدْ سُودَتْ فِيهَا الدَّفَاتِرُ
تَقَلَّتْ إِلَيَّ جَمِيعُهَا
حَتَّى كَأَنِّي كُنْتُ حَاضِرُ
فَتَنِي أَرَدْتُ شَرَحْتُهَا
لَكَ بِالذَّلَائِلِ وَالْأَمَانِرِ
إِنْ كُنْتُ أَنْتِ نَسِيْتِهَا
فَلَكُمْ لَهَا فِي النَّاسِ ذَاكِرُ
وَسَأَلْتُ عَنْكَ فَلَمْ أَجِزْ
لَكَ فِي جَمِيعِ النَّاسِ شَاكِرُ

(١) البصر : النظر .

(٢) أم عامر : كنية معشوقته .

(٣) الدفاتر : الكتب .

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ حُرَّةٌ ما هَذِهِ سِمْمُ الْحَرَائِرِ
فَإِذَا كَذَبْتَ فَلَا يَكُنْ كَذِبًا لِكُلِّ النَّاسِ ظَاهِرٌ

اشفى منك بنظرة

أَرِنِي وَجْهَكَ بُكْرَةً وَاشْفِنِي مِنْكَ بِنَظَرَةٍ
وَتَفَضَّلْ مِثْلَ مَا قَدْ كُنْتَ لِي أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَتَعَالَ اسْمَعْ حَدِيثًا هُوَ مَا يَغْلُو بِسَفَرَةٍ
وَعَلَى الْجَمَلَةِ بَادِرُ لَا يَكُنْ عِنْدَكَ فَتْرَةٌ^١
وَإِذَا الْفُرْصَةُ فَاتَتْ بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ حَسْرَةٌ

تشد بها ازري

يَهْنُتُكَ الْمَمْلُوكُ بِالْعَشْرِ وَالشَّهْرِ وَبِالْعِيدِ عِيدِ النَّحْرِ يَا مَلِكَ الْعَصْرِ
وَيُنْهِي إِلَى الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بِأَنَّهُ عَلَى قَدَمِ الْإِخْلَاصِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ^٢
وَهَا أَنَا ذَا أَدْعُو لَكَ اللَّهُ دَائِمًا مَعَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
وَأَمْلُ أَنِّي إِنْ أَعِشَ لَكَ مُدَّةً سَتَبْقَى لَكَ الْأَيَّامُ فِي طَيْبِ الذِّكْرِ

(١) فتره : من فتور اي تردد .

(٢) الجهر : العلانية .

وإني لأرجو أن جودك شاملي
 وإني لأرجو أن أوليتني منك أنعماً
 قريباً على قدر اهتمامك لا قدري
 فأني ملي بالدعاء وبالشكر
 تعز بها أزرني وتقوى بها يدي
 لعل الذي في أول العمر فاتني
 وألهمت أعمار الأنام لك الفدا
 وألهم عمري وأسبقهم ذكرى

اني لك عاذر

إن تفضلت على العا
 أو تأخرت وحاشا
 دة إني لك شاكر
 ك فأني لك عاذر

ما لي على الغبن قدره

ما لي على الغبن قدره
 تمشي فتظهر عجباً
 وأنت قد زدت غرة
 إذا مشيت وخطرة
 ولست صاحب قدره
 ولست صاحب قدره

- (١) يشد الأزر : يساعده ويعاونه . يسك بيده اذا ما هو تعثر . الوقر : من الوقاراي
 الاحترام .
 (٢) غره : تبهأ . جمالاً .

وَلَا أَرَى غَيْرَ تَيْهِ
وَفِيكَ وَقْتًا وَوَقْتًا
وَقَالَ قَوْمٌ وَمَا لِي
فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا
وَلَا وَقَى لَكَ نَفْسًا
عَلَى الْأَنَامِ وَنَفَرَهُ
بَغْضُ الْمَلَالِ وَفَقَرَهُ
بِمَا يَقُولُونَ خَبَرَهُ
أُمُوتَ مِنْكَ بِحَسْرَةٍ
وَلَا أَقَالَكَ عَثَرَهُ

لَكُمْ عُنْدَكُمْ

أَحِبَابَنَا بِاللَّهِ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ
لَقَدْ سَاءَ فِي الْعَتَبِ الَّذِي جَاءَ مِنْكُمْ
لَكُمْ عُنْدَكُمْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ فَقُلْتُمْ
هَبُوا أَنْ لِي ذَنْبًا كَمَا قَدْ زَعَمْتُمْ
نَعَمْ لِي ذَنْبٌ جِئْتُمْ مِنْهُ تَائِبًا
عَلَى أَنِّي لَمْ أَرْضَ يَوْمًا خِيَانَةً
وَبَيْنَ فُؤَادِي وَالسُّلُوكِ مَهَالِكُ
وَلِنْ قُلْتُ وَأَشْوَاقَهُ لِلْبَانِ وَالْحِمَى
خَلَائِقُ غُرٌّ فِيكُمْ وَغَرَائِزُ
وَإِنِّي عَنْهُ لَوْ عَلِمْتُمْ لَعَاجِزُ
وَمُحْتَمَلُ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ وَجَائِزُ
فَهَلْ ضَاقَ عَنْهُ حِلْمُكُمْ وَالتَّجَاوُزُ
كَمَا تَابَ مِنْ فَعْلِ الْخَطِيئَةِ مَا عِزُ
وَهِيَّاتٍ لِي وَاللَّهِ عَنْ ذَلِكَ حَاجِزُ
وَبَيْنَ جُفُونِي وَالرُّقَادِ مَفَاوِزُ
فَإِنِّي عَنْكُمْ بِالْكِنَايَةِ رَامِزُ

- ١ (الملال : الملل . السأم .
- ٢ (التجاوز : من تجاوز الأمر : أي تعداه الى حيز آخر .
- ٣ (ماعز : اسم علم .
- ٤ (رامز : أي : رمز إلى شيء ما . أشير اليه . اعنيه .

دُعُونِي وَالْوَاشِي فَإِنِّي حَاضِرٌ وَصَوْتِي مَرْفُوعٌ وَوَجْهِي بَارِزٌ
سَيَذْكُرُ مَا يَجْرِي لَنَا مِنْ وَقَائِعِ مَشَائِخُ تَبْقَى بَعْدَنَا وَعَجَائِزُ
بَعِيشِكَ لَا تَسْمَعُ مَقَالَةَ حَاسِدٍ يُجَاهِرُ فِيمَا بَيْنَنَا وَيَبَارِزُ
فَمَا شَاقَ طَرْفِي غَيْرَ وَجْهِكَ شَاقُ وَلَا حَازَ قَلْبِي غَيْرَ حُبِّكَ حَائِزُ
سَأَكْتُمُ هَذَا الْعَتَبَ خِيفَةً شَامِتٍ وَأَوْهَمُ أَنِّي بِالرَّضَا مِنْكَ فَائِزُ
فَلِي فِيكَ 'حَسَادٌ' وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَقَائِعُ لَيْسَتْ تَنْقُضِي وَهْزَاهُمْ
وَأِنِّي لَهُمْ فِي حَزَبِهِمْ 'لُمَخَادِعُ' أَسَالِمُهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا أَنَا جِزُ

أبا حسن

أَبَا حَسَنِ أَنْ الرِّسَائِلَ إِنَّمَا تُذَكِّرُ ذَا السَّهْرِ الطَّوِيلِ الْمَغْمَرَا
وَمَنْ كَانَتْ عَيْنَاهُ حَشْوًا ضَمِيرِهِ فَلَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى أَنْ يُذَكَّرَا

أربت على فهمي

أَتُنْنِي أَيَادِيكَ الَّتِي لَا أَعُدُّهَا فَأَرَبْتُ عَلَى فَهْمِي وَحَدْسِي وَتَمْيِيزِي
وَكُنْتُ أَرَى أَنِّي مَلِيءٌ بِشُكْرِهَا فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى أَرْتُنِّي تَعْجِيزِي

- (١) حائز : حاصل . (من حاز الشيء أي حصل عليه) .
- (٢) هزاهز : البلايا والحروب التي تهز الناس .
- (٣) أناجز : أعارك .
- (٤) المغمر : الجاهل الذي لم يحجرب بعد .

لك الكرامة

مِنْ بَعْدِ جُهْدٍ يَا أَخِي سَيَّرْتَ لِي تِلْكَ الْجَزَاةَ^١
فَشَكَرْتُهَا مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَشْفِ مِنْ قَلْبِي الْجَزَاةَ
إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ هَيْنًا فَلَكَ الْكُرَامَةُ وَالْعَزَاةُ

يا قاتلي

يَا قَاتِلِي أَوْ مَا كَفَى حَتَّمَ فِي قَلْبِي مُبَارِزُ^٢
مَاذَا تَظُنُّ بِعَاشِقٍ يَصْفَرُّ حِينَ يَرَاكَ جَائِزُ^٣
صَبُّ بِأَسْرَارِ الْهُوَى خَوْفًا مِنَ الْوَاشِينَ رَامِزُ^٤
فَأَنَامِلُ أَبَدًا تَشِبُّ رُ وَأَعْيُنُ أَبَدًا تَغَامِزُ^٥
وَمُهَفَّفِ بَيْنَ الْقُلُوبِ بِ وَبَيْنَ مُقْلَتِهِ هَزَاهِزُ^٦
شَاكِي السَّلَاحِ يَقُولُ : أَبِ طَالَ الْهُوَى هَلْ مِنْ مُبَارِزُ^٧
قَدْ فَزْتُ مِنْهُ بِالْوَصَا لِ وَلَمْ أَكُنْ عَنْهُ بِعَاجِزُ^٨
وَلَثَمْتُهُ فِي خَدِّهِ فَعَدَدْتُ أَلْفًا أَوْ يُنَاهِزُ^٩

(١) الجزاة : أي ما يسقط من الشيء عند جزه . والجز : هو القطع .

(٢) تغامر : تغمز .

(٣) هزاهز : الماء الكثير الجاري .

(٤) ابطال الهوى : أهل الحب . المتيمين .

كالريح مهزوما

طَلَعَ الْعِذَارُ عَلَيْهِ حَارِسٌ
 كَالرَّمَحِ ، مَهْزُوزُ الْقَوَا
 وَيَرْوَحُ يَقْظَانِ الْجَفْوِ
 الْبَذَرُ أَمْسَى أَكْفَأَ
 وَالظُّلْيُ فَرًّا مِنَ الْحَيَا
 عَجَبًا لَهُ عَدِمَ الْمَهَا
 وَيُقَالُ يَا رِيمَ الْكَنَا
 يَا مُطْمِئِنِّي فِي وَضْإِهِ
 يَا مُوَحِّشِي بِضُدُودِهِ
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْهَوَى
 فَلِذَاكَ خَدُّكَ رَاحَ فِي الْوَرَى
 قَرُّ تَضْيِيءٍ بِهِ الْحَنَادِسُ
 مِ وَالْقَضِيبُ اللَّدَنِ مَائِسُ
 نِ تَخَالُهُ كَالظُّلْيِ نَاعِسُ
 مِنْ حُسْنِهِ وَالْغَضْنُ نَاكِسُ
 إِلَى الْمَهَامِهِ وَالْبَسَابِسُ
 ثَلَّ فِي الْمَلَاةِ وَالْمَقَائِسُ
 سِ لَهُ وَيَا زَيْنَ الْكَنَائِسُ
 لَا رَحْتُ يَوْمًا مِنْكَ آيِسُ
 وَسِوَايَ مِنْهُ الدَّهْرُ آيِسُ
 حَرْبُ الْبَسُوسِ وَحَرْبُ دَاخِسُ
 دِ الْمُضَاعَفِ وَهُوَ لَا يَسُ

القصد الخسيس

لَمَّا التَّحَى وَتَبَدَّلَتْ مِنْهُ السَّعُودُ لَهُ نَحُوسًا

(١) الحنادس : مفرد الحندس : الظلمة . الليل الشديد الظلمة .

(٢) تخاله : نظنه . البسابس : الأباطيل . المهامه : الظلمات .

(٣) المقاييس : من قاس .

(٤) حرب داحس : حرب عربية شهيرة في أيام الجاهلية .

أَبَدَيْتُ لَمَّا رَاحَ يَخُ
وَأَذَعْتُ عَنْهُ بَأَنَّهُ
لَكِنْ غَدَا وَعِذَارُهُ
لَمَقُ خَدَّهُ مَعْنَى تَفْيَسًا
لَمْ يَقْصِدِ الْقَصْدَ الْحَسِيْسًا
خَضِرُ فَسَاقٍ إِلَيْهِ مُوسَى

قَدُومُ الْغَيْثِ

تَمَلَّيْتَهُ يَا لَابِسَ الْعِزِّ مَلْبَسًا
قَدِمْتَ قَدُومَ الْغَيْثِ لِلْأَرْضِ إِنَّمَا
عَلَوْتَ بَنِي الْأَيَّامِ إِذْ كُنْتَ فِيهِمْ
زَعِيمُ بَنِي اللَّمَطِيِّ فِي الْبَاسِ وَالنَّدَى
غَمَامٌ هَمَى بِحَرٍّ طَمَى قَرُّ أَضَا
وَحَاشَاهُ إِنِّي غَالِطٌ حِينَ قِسْتُهُ
إِذَا فَعَلَ الْأَقْوَامُ نَوْعًا مِنَ النَّدَى
وَإِنْ بَدَأَ النُّعْمَى تَلَاهَا بِمِثْلِهَا
تَحَلَّى بِهِ الشَّمُّ الْعَرَانِينَ فِي الْعُلَا
وَهُنَّتَهُ يَا غَارِسَ الْجُودِ مَغْرَسًا
بِهِ أَشْرَقَتْ حُسْنًا وَطَابَتْ تَنْفَسًا
إِذَا ذُكِرُوا أَسْمَى وَأَسْنَى وَأَرَأَسَا
مَكْرَمُهَا الْمَأْمُولُ فِي الدَّهْرِ إِنْ قَسَا
حُسَامٌ مَضَى لَيْثٌ قَسَا جَبَلٌ رَسَا
وَذَلِكَ قِيَاسٌ تَرْكُهُ كَانَ أَقْسَا
تَنَوَّعَ فِيهِ جُودُهُ وَتَجَنَّسَا
فَتَزَادَ حُسْنًا كَالْقَرِيضِ مُجَنَّسَا
فَتَلَقَّاهُمْ مِنْ هَيْبَةٍ مِنْهُ نَكَّسَا

(١) الحسيس : الدنيا .

(٢) زعيم بني اللمطي : رئيس قبيلة عربية .

(٣) مي : مطل .

(٤) الشم العرانيين : الاسود

بِهِ أَصْبَحَتْ تَيْمٌ إِذَا هِيَ فَاخَرَتْ
 أَجْلُ الْوَرَى قَدْرًا وَأَكْرَمُ شَيْمَةً
 إِذَا بَخَسَ الْجُهَالُ قَدْرَ فَضِيلَةٍ
 هُمْ الْقَوْمُ يَلْقَوْنَ الْخُطُوبَ إِذَا عَرَّتْ
 إِذَا أَوْقَدَتْ لِلْحَرْبِ نَارُ أَوْ الْقَرَى
 يَبِينُ لَهُ الْأَمْرُ الْخَفِيُّ فِرَاسَةً
 إِذَا صَالَ أَضْحَى أَفْرَسُ الْقَوْمِ أَمِيلًا
 أُمُولَايَ لَا زَالَتْ مَعَالِيكَ غَضَّةً
 سَمَا بِكَ مَجْدَ الدِّينِ مَجْدٌ وَخَتِدٌ
 لَقَدْ شَرُفَتْ مِنْهُ الصَّعِيدُ وَلَايَةً
 بِلَادٌ بَلْقِيَاكَ اسْتَقَامَتْ نَجُومُهَا
 أَعَزُّ قَبِيلٍ فِي الْأَنَامِ وَأَنْفَسَا
 وَأَكْثَرُ مَعْرِفَاً وَأَكْبَرُ أَنْفَسَا
 فَلَيْسُوا بِهَا بِالْجَاهِلِينَ فَيُبْخَسَا
 بِكُلِّ كَمِيٍّ فِي الْخُطُوبِ تَمَرَّسَا
 تَوَهَّمَتْهُ مِنْ عَشَقِهَا مُتَمَجِّسَا
 وَيَعْنُو لَهُ الطَّرْفُ الْعَصِيَّ تَفَرُّسَا
 وَإِنْ قَالَ أَضْحَى أَفْصَحَ الْقَوْمِ أَخْرَسَا
 وَأَغْصَانُهَا رِيَانَةٌ مِنْكَ مُبَسَا
 وَعَرِضُ نَهَاةِ الدِّينِ أَنْ يَتَدَنَسَا
 فَاصْبَحَ وَادِيهِ بِهِ قَدْ تَقَدَّسَا
 فَصِرْنَ سُغُودًا بَعْدَمَا كُنَّ نَحْسَا

ورب قواف

سَتَنْدَى وَقَدْ وَافَى وَفَاكَ رُبُوعَهَا
 وَإِنْ عُهِدَتْ مُغْبِرَةً الْجَوَّ يُبَسَا
 وَرُبَّ قَوَافٍ قَدْ طَوَيْتُ بَرُودَهَا
 فَلَمْ أَرْضَ أَنْ تَغْدُو لغيرِكَ مَلْبَسَا

١ (العصي : الذي لا يبكي وتتهمر دموعه بسهولة .

٢ (ستندى : ستخجل . اليبس : من اليباس الجاف .

٣ (البرود : اللباس وعنى بها هنا أوزان القصيدة .

أَقْنِ حَبِيسَاتِ كَحَبْسِكَ مَنْ جَنَى
فَهَا هِيَ كَالْوَحْشِيِّ مِنْ طَوْلِ حَبْسِهَا
وَإِنْ قَصَّرْتَ عَنْ بَعْضِ مَا تَسْتَحِقُّهُ
كَذَا الْمَنْهَلِ الْمَوْرُودُ فِي مُسْتَقَرِّهِ
سِرُّضِيكَ مِنْهَا مَا يَزِيدُ عَلَى الرِّضَا
وَهَبْنِي أُعْطِيتُ الْبَلَاغَةَ كُلَّهَا
عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَجْنِ يَوْمًا فَتُحْبَسَا
عَسَاهَا بِسِيرٍ مِنْكَ أَنْ تَتَأَنَسَا
فَمَثْلُكَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ لِمَنْ أَسَا
إِذَا عَدِمَ الْوَرَادَ لَنْ يَتَنَجَّسَا
وَيَسْتَعْبِدُ ابْنُ الْعَبْدِ وَالْمُتَلَمَّسَا
فَمَا قَدَرُ مَدْحِي فِي عُلَاكَ وَمَا عَسَى

يَا سَاكِنَا قَلْبِي

أُمُوسَ قَلْبِي كَيْفَ أَوْحَشْتَ نَظْرِي
وَيَا سَاكِنَا قَلْبِي وَمَا فِيهِ غَيْرُهُ
وَبِاللَّهِ يَا أَغْنَى الْوَرَى مِنْ مَلَا حَةٍ
بِمَا بَيْنَنَا مِنْ خَلْوَةٍ لَمْ يُبْحَ بِهَا
أَنْلَنِي الرِّضَا حَتَّى أَغِظَ بِهِ الْعِدَى
رِضَاكَ الَّذِي إِنْ نِلْتَهُ نِلْتُ رِفْعَةً
رَعَى اللَّهُ جِيرَانًا إِذَا عَنَّ ذِكْرُهُمْ
وَجَامَعَ شَمْلِي كَيْفَ أَخْلَيْتَ مَجْلِسِي
فَدَيْتُكَ مَا اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ لِمُوسَى
تَصَدَّقْ عَلَى صَبٍّ مِنَ الصَّبْرِ مُفْلِسٍ
وَمَا بَيْنَنَا مِنْ حُرْمَةٍ لَمْ تَدْنَسْ
وَتَذْهَبَ عَنِّي خِيفَتِي وَتَوْجِسِي^١
وَالْبَسَنِي فِي النَّاسِ أَشْرَفَ مَلْبَسٍ
يَغَارُ الْحَيَا مِنْ مَدْمَعِي الْمُتَبَجِّسِ

(١) أَسَا : أَي قَسَى قَلْبَهُ .

(٢) تَوْجَسِي : خَوْفِي .

وَيَا حَبْذَا الدَّارُ الَّتِي كُنْتُ مُدَّةً أَمِيلُ إِلَى ظِلِّهَا مُتَأَنِّسٌ
إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهَا وَجَدْنَا نَسِيمَهَا يَقُوحُ بِهَا كَالْعَنْبَرِ الْمُتَنَفِّسِ
وَنَمْشِي حُفَاةً فِي ثَرَاهَا تَادِبًا نَرَى أَنَّهَا نَمْشِي بِوَادٍ مُقَدَّسِ

دعني لنفسي

وَصَاحِبِ أَصْبَحَ لِي لَا مِمَّا لَمَّا رَأَى حَالَةَ إِفْلَاسِي
قُلْتُ لَهُ إِنِّي أَمْرُؤٌ لَمْ أَزَلْ أَفْنِي عَلَى الْأَكْيَاسِ أَكْيَاسِي
مَا هَذِهِ أَوَّلَ مَا مَرَّ بِي كَمْ مِثْلِهَا مَرَّ عَلَى رَأْسِي
دَعْنِي وَمَا أَرْضَى لِنَفْسِي وَمَا عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ مِنْ بَأْسِ
لَوْ نَظَرَ النَّاسُ لِأَحْوَالِهِمْ لَاسْتَعْلَى النَّاسُ عَنِ النَّاسِ

وجليس

وَجَلِيسٍ لَيْسَ فِيهِ قَطُّ مِثْلَ النَّاسِ حَسْبُ
لِي مِنْهُ أَتَيْنَا كُنْ تٌ عَلَى رُغْمِي حَبْسُ
مَا لَهُ نَفْسٌ فَتَنَهَا هُوَ وَهَلْ لِلصَّحْرِ نَفْسُ
إِنْ يَوْمًا فِيهِ أَلْقَا هُوَ لَيَوْمٍ هُوَ نَحْسُ

(١) عنى بالدار دار الحبيبة والظلي هي الحبيبة نفسها .

(٢) الأكياس : من أكيس أي ولد له أولاد ظرفاء وأذكاء .

لا بد للناس من الناس

ما أصعب الحاجة للناس فالغنم منهم راحة اليأس
لم يبق في الناس مواس لمن يُظهِرُ شكوَاهُ وَلَا آسٍ
وبعدَ ذا ما لك عنهم غنى لا بد للناس من الناس

لم ألق لي صاحباً

قلّ الثقات فلا تركزن إلى أحدٍ فأسعدُ الناس من لا يعرفُ الناسا
لم ألق لي صاحباً في الله أصحبه وقد رأيتُ وقد جربتُ أجناسا

فيا غانبا

يَغيبُ إذا غبتَ عني السرورُ فلا غابَ أنسكَ عن مجلسي
فكم نُزْهةً فيك للناظرين وكم راحةً فيك للأنفُسِ
فيا غائباً لو وجدنا إليك سبيلاً مشيناً على الأروُسِ^١
على ذلك الوجه مني السلامُ ولا أوحسَ الله من مؤنسي

(١) أي لم يعد هناك من يخفف عن الناس ويواسيهم إذا ما حلت بهم مصيبة .

(٢) الأروُس : أي رؤوس أصابع الرجل .. أي مشينا إليها خائفين .

رد السلام

رَدَّ السَّلَامَ رَسُولُ بَعْضِ النَّاسِ
 رَدَّ اسْلَامَ وَذَاكَ عَنَوَانُ الرِّضَا
 وَفَهِمْتُ مِنْ نَفْسِ الرَّسُولِ تَعْتَبًا
 قُلْ يَا رَسُولُ وَمَا عَلَيْكَ مَلَامَةً
 قُلْ لِلْحَبِيبِ وَحَقُّ عَيْشِكَ مَا انْتَهَى
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الزِّيَارَةِ خَلْوَةً
 حَقُّ عَلِيٍّ وَوَاجِبُ لَكَ أَنَّنِي
 لَا أَشْتَهِي أَحَدًا سِوَايَ يَرَاكَ يَا
 وَأَنْزَهُ اسْمَكَ أَنْ تَمُرَّ حُرُوفُهُ
 فَأَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ عَنْكَ كُنَايَةٌ
 وَأَغَارُ إِنَّ هَبَّ النَّسِيمِ لِأَنَّهُ
 وَيَرُوعُنِي سَاقِي الْمُدَامِ إِذَا بَدَا

بِاللَّهِ قُلْ يَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ
 بُشْرَايَ قَدْ ذَكَرَ الْحَبِيبُ النَّاسِي
 قَلْبُ الْحَبِيبِ عَلَيَّ قَلْبُ قَاسِي
 هُوَ مَا أَكَابِدُ دَائِمًا وَأَقَاسِي
 وَلَهِي عَلَيْكَ وَلَا انْقَضَى وَسْوَاسِي
 وَيَلِي مِنْ الرِّقَابِ وَالْحُرَّاسِ
 أَمْشِي عَلَى عَيْنِي إِلَيْكَ وَرَاسِي
 بِدَرِ السَّمَاءِ وَيَا قَضِيبَ الْأَسِ
 مِنْ غَيْرَتِي بِمَسَامِعِ الْجُلَاسِ
 خَوْفَ الْوُشَاةِ وَأَنْتَ كُلُّ النَّاسِ
 مُغْرَى بِهِزَ قَوَائِمِكَ الْمَيَّاسِ
 فَأُظَنُّ خَدَّكَ مُشْرِقًا فِي الْكَاسِ

حسبتكم ناساً

قَصَدْتُكُمْ أَرْجُو انْتِصَاراً عَلَى الْعَدَى
 فَلَمْ تَمْنَعُوا جَاراً وَلَمْ تَنْفَعُوا أَخَا

حَسِبْتُمْ نَاساً فَا كُنْتُمْ نَاساً
 وَلَمْ تَدْفَعُوا ضَيًّا وَلَمْ تَرْفَعُوا رَأْساً

وجاهل

وجاهلٍ أَصْبَحَ لي عَاتِباً قلتُ على العَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ
أَرَاهُ قد عَرَضَ لي عِرْضُهُ أَشْهَدُكُمْ يا مَعْشَرَ النَّاسِ

سلوا الركب

سَلُوا الرِّكْبَ إِنْ وَافَى مِنَ الْغُورِ نَحْوَكُمْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ لَوْعَتِي وَرَسَيْسِي^٢
حَدِيثاً بِهِ أَقْبَيْتُ فِي الرِّكْبِ نَشْوَةً وَقَدْ أَسْكَرَتْهُمْ خَمْرَتِي وَكُؤُوسِي
فَلَا تَبْعَثُوا لِي فِي النَّسِيمِ تَحِيَةً فَيَرْتَابَ مِنْ طِيبِ النَّسِيمِ جَلِيسِي
فَلِي عَنْ يَمِينِ الْغُورِ دَارُ عَهْدَتِي^٣ أَمِيلُ لِأَقَارِبِهَا وَشُمُوسِ^٤
عَلَى مِثْلِهَا يَبْكِي الْمَحِبُّ صَابَاً فَيَا مُقْلَتِي لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسِ
وَأَنِّي لَتَعْرُونِي مَعَ اللَّيْلِ لَوْعَةٌ فَوَادِي مِنْهَا فِي لَطَى وَوَطِيسِ
تَلُوحُ نَجُومٌ لَا أَرَاهَا أَجَبَتِي وَيَطْلُعُ بَذَرٌ لَا أَرَاهُ أَيْنِيسِي
حَلَفْتُ لَكُمْ يَوْمَ النُّوَى وَحَلَفْتُمْ بَكْلَ يَمِينٍ لِلْمُحِبِّ غَمُوسِ^٤
وَكُنْتُمْ وَعَدْتُمْ فِي الْخَمِيسِ بِزُورَةٍ وَكَمْ مِنْ خَمِيسٍ قَدْ مَضَى وَخَمِيسِ

(١) العرض : الشرف .

(٢) رسيسي : عقلي . الشيء الثابت .

(٣) عهدتني : ظننتني .

(٤) اليمين الغموس : أي اليمين الكاذب .

وَإِنِّي لَأَرْضَنِي كُلَّ مَا تَرْتَضُونَهُ فَإِنْ يُرْضِكُمْ بُوسِي رَضِيتُ بُيُوسِي
عَلَى أَنْ لِي نَفْسًا عَلَى عَزِيزَةٍ وَفِي النَّاسِ عُشَّاقُ بَغِيرِ نَفُوسِ

توبة افلاس

قَالُوا فُلَانٌ قَدْ غَدَا ثَانِبًا وَالْيَوْمَ قَدْ صَلَّى مَعَ النَّاسِ
قُلْتُ مَتَى ذَاكَ وَأَنْتَى لَهُ وَكَيْفَ يَنْسَى لَذَّةَ الْكَاسِ
أَمْسِ بِهَذَا الْعَيْنِ أَبْصَرْتُهُ سَكْرَانٌ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْآسِ
وَرُحْتُ عَنْ تَوْبَتِهِ سَائِلًا وَجَدْتُهَا تَوْبَةً إِفْلَاسِ

دعوني وذاك

دَعُونِي وَذَاكَ الرَّشَا فَوَجَدِي بِهِ قَدْ فَشَا
حَلَالًا حَلَالًا لَهُ يُعَذِّبُنِي كَيْفَ شَا
سَرَتْ خَمْرَةُ الرِّيقِ فِي مَعَاطِفِهِ فَاثْتَشَى
فِيَا مَشَقَّ ذَاكَ الْقَوَا مِ وَيَاطِي ذَاكَ الْحَشَا
مَشَى لِي فِي خَفِيَّةِ فَيَا حَبْدًا مَنْ مَشَى
وَلَيْسَ عَجِيبًا بَأَنْ يُرَى الظُّلْمُ مُسْتَوْحِشًا

(١) الآس : الرياحين .

ويح الشقي

وَيْحَ الشَّقِيِّ إِلَى مَتَى
بِالْفِسْقِ مَعْمُورُ الْعِرَاصِ
يَعْصِي بِقُوَّةِ نَهَارِهِ
وَيَرْوَحُ كَالطَّيْرِ الْخَاصِ
مِثْلُ النَّدَامَى لَا يَزَا
لُ تَرَاهُ يَتَّبِعُ الْمَعَاصِي

وزاد فوادي

تَعَزَّزَ بَعْضُ النَّاسِ فَازْدَادَ بَهْجَةً
وَزَادَ فَوَادِي مِنْ تَبَاعُدِهِ وَحُشَا
لِذَاكَ تَرَى فِي وَجْهِهِ مُسْطَرًّا :
إِذَا كُوِّرَتْ وَالشَّمْسُ وَاللَّيْلُ إِذْ يَغْشَى

لعل رسولا صحك

عَلَيَّ وَعِنْدِي مَا تَرِيدُ مِنَ الرِّضَا
فَمَا لَكَ غَضَبَانَا عَلَيَّ وَمُغْرَضَا
وَيَا هَاجِرِي حَاشَا الَّذِي كَانَ يَنْنَا
مِنَ الْوُدِّ أَنْ يُنْسَى سَرِيعًا وَيُنْقَضَا
حَبِيبِي لَا وَاللَّهِ مَا لِي وَسِيلَةٌ
إِلَيْكَ سِوَى الْوُدِّ الَّذِي قَدْ تَمَحَّضَا
فَهَلْ زَائِلٌ ذَاكَ الصَّدُودُ الَّذِي أَرَى
وَهَلْ عَائِدٌ ذَاكَ الْوِصَالُ الَّذِي مَضَى
فَلَيْتَكَ تَدْرِي كُلَّ مَا فِيكَ حَلَّ بِي
لَعَلَّكَ تَرْضَى مَرَّةً فَتُعَوِّضَا^١

(١) يغشى : يحل .

(٢) زائل : بائد ، أي انه سيحل مكانه الوداد بدل التجافي .

(٣) حلَّ بي : أصابني .

وَمَا بَرِحَ الْوَاشِي لَنَا مُتَجَنِّبًا
وَإِنِّي بِحُسْنِ الظَّنِّ فِيكَ لَوَائِقُ
تَنْزَهُ سِرًّا بَيْنَنَا وَنُصُونُهُ
وَلِي كُلِّ يَوْمٍ فَرَحَةٌ فِي صَبَاحِهِ
أَظْلُ نَهَارِي كُلَّهُ مُتَشَوِّقًا
فَلَمَّا رَأَى الْإِعْرَاضَ مِنْكَ تَعَرَّضًا
وَإِنْ جَهْدَ الْوَاشِي فَقَالَ وَحَرَّضًا
وَلَوْ كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا السَّيْفُ مُتَمَتِّعِي
عَسَى الْوَصْلُ فِي أَثْنَانِهِ أَنْ يُقَيِّضَنَا
لَعَلَّ رُسُلًا مِنْكَ يُقْبَلُ بِالرَّضَا

يا كثير الصلوة

يا كثير الصدود والإعراض
هات بالله يا حبيبي قل لي
وبمن في الأنام تعترض عمن
سار لي فيك شهرة وحديث
وفؤاد أضحى بغير اضطبار
إن لي حاجة إليك وإني
حاجة مذ أردتها أنا في التع
أمل فيك دونه سيف لحظ

(۱) ان یقبض : أن یتیم ما بیننا .

(٢) انا قانع بالذي انت قانع به .

أَشْتَهِي أَنْ أَفُوزَ مِنْكَ بِوَعْدٍ وَدَعِ الْعُمَرَ يَنْقُضِي فِي التَّقَاضِي
هَذِهِ قِصَّتِي وَهَذَا حَدِيثِي وَلَكَ الْأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِي

قَدَرَاتٍ عَيْنِي

إِلَى كَمْ حَيَاتِي بِالْفِرَاقِ مَرِيرَةٌ وَحَتَّامَ طَرْفِي لَيْسَ يَلْتَذُّ بِالْغُمُضِ
وَكَمْ قَدْ رَأَتْ عَيْنِي بِلَادًا كَثِيرَةً فَلَمْ أَرَ فِيهَا مَا يَسُرُّ وَمَا يُرْضِي
وَلَمْ أَرَ مِصْرًا مِثْلَ مِصْرِ تَرْوُفِي وَلَا مِثْلَ مَا فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ وَالْحَقُوضِ^١
وَبَعْدَ بِلَادِي فَالْبِلَادُ جَمِيعُهَا سِوَاهُ فَلَا أَخْتَارُ بَعْضًا عَلَى بَعْضِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ لِي مَنْ أُحِبُّهُ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الدَّارِ أَوْ سَائِرِ الْأَرْضِ

لَمَنْ أَخَاطَبُ

يَا مَنْ يُكَلِّمُنَا حَتَّى نُكَلِّمَهُ كَمْ يَعْزِضُ النَّاسُ عَنْهُ وَهُوَ يَعْزِضُ
لَقَدْ بَسَطْتُكَ حَتَّى رُحْتُ مُنْبَسِطًا إِنَّ الْكَرِيمَ عَنِ الْفَحْشَاءِ يَنْقَبِضُ^٢
لَمَنْ أَخَاطَبُ لَا خَلْقٌ وَلَا خُلُقٌ وَمَنْ أَعَاتَبُ لَا عِرْضٌ وَلَا عَرَضٌ^٣

(١) التقاضي : التباعد .

(٢) مصر الأولى : أي قطر . ومصر الثانية هي مصر (الجمهورية العربية المتحدة) .

(٣) عرض : امتناع وتباعد عن الشيء .

لك قلبي

أنا في القرب والنوى
وكما قد عهدتني
لك قلبي مُلاحظُ
أنا للودِّ حافِظُ

أحبابنا

أَحِبَابُنَا حَاشَاكُمْ مِنْ عِبَادَةٍ
وَمَا عَاقَنِي عَنْكُمْ سِوَى السَّبْتِ عَانِقُ
وَلَا تُنْكِرُوا مِنِّي أُمُورًا تَغَيَّرَتْ
وَعَاشَرْتُ أَقْوَامًا تَعَوَّضْتُ عَنْهُمْ
وَلِلنَّاسِ عَادَاتٌ وَقَدْ أَلْفُوا بِهَا
فَن لَمْ يُعَاشِرْهُمْ عَلَى الْعُرْفِ بَيْنَهُمْ
فَذَلِكَ أَمْرٌ فِي الْقُلُوبِ مَضِيضُ
فَقِي السَّبْتِ قَالُوا مَا يُعَادُ مَرِيضُ
فَقَدْ خَضْتُ فِيهَا النَّاسُ فِيهِ تَخَوُّضُ
أَوْطَيْتُ أَخْلَاقِي لَهُمْ وَأَرُوضُ
لَهَا سُنَنٌ يَرْعَوْنَهَا وَقَرُوضُ
فَذَاكَ ثَقِيلٌ بَيْنَهُمْ وَبَغِيضُ

كيف خلاصي

كَيْفَ خَلَاصِي مِنْ هَوًى
وَنَائِيهِ أَقْبَضُ فِي
يَا بَذْرُ إِن رُمْتَ بِهِ
مَا زَجَّ رُوحِي وَاخْتَلَطَ
حَتَّى لَهُ وَمَا انْبَسَطَ
تَشَبَّهًا رُمْتَ الشَّطَطَ

(١) أمر : خطب مصيبة .

وَدَّعُهُ يَا غُضْنَ النَّقَا مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ النَّمَطُ
قَامَ بَعْدَرِي حُسْنُهُ عِنْدَ عَذُولِي وَبَسَطُ
لِلَّهِ أَيَّ قَلَمٍ لَوْ أَوِذَاكَ الصَّدْغُ خَطُ
وَيَا لَهُ مِنْ عَجَبٍ فِي خَدِّهِ كَيْفَ نَقَطُ
يَمُرُّ بِي مُلْتَفِتًا فَهَلْ رَأَيْتَ الظِّيَّ قَطُ
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى فُتُورِ عَيْنَيْهِ فَقَطُ
يَا قَمَرَ السَّعْدِ الَّذِي لَدَيْهِ نَجْمِي قَدْ سَقَطُ
يَا مَانِعًا حُلُوقَ الرِّضَا وَبِإِذَا مُرَّ السَّخَطُ
حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بَأَنِّ أَمُوتَ فِي الْحَبِّ غَلَطُ

غراب وکلب

وَأَسْوَدَ مَا فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ خَصْلَةٌ لَهُ زَفَرَةٌ مِنْ شَرِّهِ وَشَوَاطُ^٢
خَلَائِقُهُ وَالْفِعْلُ وَالْوَجْهُ وَالْقَفَا قَبَائِحُ سُوءِ كُلِّهَا وَغِلَاطُ^٢
غُرَابٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْتَرْ سَوَاءً وَكَلْبٌ وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ حِفَاطُ^٢

(١) المعنى : يتساءل ويعجب من الحسن الذي هي عليه ملامح حبيبته .

(٢) الشواط : لُحْبٌ لَا دُخَانَ فِيهِ . حَرُّ النَّارِ أَوْ الشَّمْسِ . شِدَّةُ الْعَطَشِ . الْمَشَاةُ

وَالصِّيَاحُ .

من نكد الزمان

مالي أراك أضعتني وحفظت غيري كل حفظ
مُتَهَتِكَا فإذا حَضَرَ تَظَلَّ في نُسكِ ووعظ
فَظًّا عَلَيَّ وَلَمْ تَكُنْ يوماً على غيري بفظ
هذا وَحَقُّ اللَّهِ مِنْ نَكِدِ الزَّمانِ وَسُوءِ حظي

كيف ترى عيني

سَأَعْرِضُ عَمَّنْ رَاحَ عَنِّي مُغْرَضًا وَأُعْلِنُ سُلُوانِي لَهُ وَأُشِيعُهُ
وَأَحْجُزُ طَرْفِي عَنْهُ وَهُوَ رَسُولُهُ وَأَحْجُبُ قَلْبِي عَنْهُ وَهُوَ شَفِيعُهُ
وَكَيْفَ تَرَى عَيْنِي لِمَنْ لَا يَرَى لَهَا وَيَحْفَظُ قَلْبِي فِي الْهَوَى مِنْ يُضِيعُهُ
وَأَقْسَمْتُ لَا تَجْرِي دُمُوعِي عَلَى أَمْرِي إِذَا كَانَ لَا تَجْرِي عَلَيَّ دُمُوعُهُ
فَلَوْ خَانَ طَرْفِي مَا حَوَّثَهُ جُفُونُهُ وَلَوْ خَانَ قَلْبِي مَا حَوَّثَهُ ضُلُوعُهُ
تَكَلَّفْتُ فِيهِ شِمَّةً غَيْرَ شِمَتِي فَسَاءَ صَنِيعِي حِينَ سَاءَ صَنِيعُهُ
وَأَصْبَحْتُ لَا صَبًّا كَثِيرًا وَلَوْعُهُ وَأُمْسَيْتُ لَا مُضْنَى قَلِيلًا هُجُوعُهُ
بِمَنْ يَثِيقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَنْوِبُهُ لَعَمْرُكَ مَطْلُوبٌ يَعْزُّ وَقُوعُهُ
أَعْظَمُ مِنْ قَلْبِي عَلَيَّ مَعَرَّةُ وَإِنِّي فِي هَذَا الْهَوَى لَصَرِيعُهُ

(١) صريع الهوى : اي العاشق التميم .

وَأَكْرَمُ مِنْ عَيْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا لَتُظْهِرُ سِرِّي لِلْعَدَى وَتَذِيعُهُ

تَكَلَّمَنِي بِالْأَرْمَنِيةِ

تَكَلَّمَنِي بِالْأَرْمَنِيةِ جَارَتِي
وَيَا جَارَتِي لَمْ آتِ بَيْتَكَ رَغْبَةً
دَعَانِي إِلَيْكَ اللَّيْلُ وَالْأَيْنُ وَالشَّرَى
كَلَامُكَ وَالدُّوْلَابُ وَالطَّبْلُ وَالرَّحَى
كَلَامُكَ فِيهِ وَحَدَهُ لِي كِفَايَةً
لَكَ اللَّهُ مَا لَا قَيْتَ يَا عَرَبِيَّتِي
سَادَعُو عَلِيَّ الْجُرْدُ الْجِيَادِ لِأَنَّهُمَا

أَيَا جَارَتِي مَا الْأَرْمَنِيةُ مِنْ طَبْعِي
وَلَا أَنْتِ مَنْ يُرْجَى لَضَرٌّ وَلَا نَفْعٌ
فَصَادَفْتُ أَمْرًا ضَاقَ عَنْ بَعْضِهِ وَسَعِي
فَلَمْ أَدْرِ مَا أَشْكُوهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَمْعِ
كَأَنَّ صُخُورًا مِنْهُ تُقَذَفُ فِي سَمْعِي
وَمَاذَا الَّذِي عُوضْتَ بِالْبَانِ وَالْجِزْعِ
سَرَتْ فَأَنْتِ بِي وَادِيًا غَيْرَ ذِي زَرْعٍ

رَوَيْدَكَ

رَوَيْدَكَ قَدْ أَفْنَيْتَ يَا بَيْنُ أَدْمُعِي
إِلَى كَمْ أَقَاسِي فُرْقَةً بَعْدَ فُرْقَةٍ
لَقَدْ ظَلَمْتَنِي وَاسْتَطَالَتْ يَدُ النَّوَى

وَحَسْبُكَ قَدْ أَضْنَيْتَ يَا شَوْقُ أَضْلُعِي
وَحَتَّى مَتَى يَا بَيْنُ أَنْتَ مَعِي مَعِي
وَقَدْ طَمِعْتَ فِي جَانِبِي كُلِّ مَطْمَعٍ

(١) العدى : العدو .

(٢) الأين : التعب . الوسع : القدرة .

(٣) الجزع : معناها هنا اسم مكان .

فَلَإِنْ كَانَ مِنْ قَدْ عَرَّفَ الْبَيْنَ مَوْضِعِي
 فَيَا رَاحِلًا لَمْ أَدْرِ كَيْفَ رَحِيلُهُ
 يُلَاطِفُنِي بِالْقَوْلِ عِنْدَ وَدَاعِهِ
 وَلَمَّا قَضَى التَّوْدِيْعُ فِينَا قَضَاءَهُ
 فَيَا عَيْنِي الْعَبْرَى عَلَيَّ فَأَسْكِنِي
 جَرَى اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ خَيْرَ جَزَائِهِ
 وَيَا رَبَّ جَدِّدْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
 قِفُوا بَعْدَنَا تَلَقُّوْا مَكَانَ حَدِيثِنَا
 فَيَعْلَقَ فِي أَثْوَابِكُمْ مِنْ تَرَابِهِ
 أَحِبَابِنَا لَمْ أَنْسِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ
 عَتَبْتُمْ فَلَا وَاللَّهِ مَا خُنْتُ عَهْدَكُمْ
 وَقُلْتُمْ عَلَيْنَا مَا جَرَى مِنْكَ كُلُّهُ
 كَمَا قُلْتُمْ يَهْنِكُ نَوْمُكَ بَعْدَنَا
 إِذَا كُنْتُ يَقْظَانَا أَرَاكُمْ وَأَنْتُمْ
 لَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ فِي جَنَابٍ مَنَعٍ^١
 لَمَّا رَاعَنِي مِنْ خَطْبِهِ الْمُتَسَرِّعِ
 لِيَذْهَبَ عَنِّي لَوْعَتِي وَتَفْجَعِي
 رَجَعْتُ وَلَكِنْ لَا تَسَلْ كَيْفَ مَرْجَعِي
 وَيَا كَيْدِي الْحَرَى عَلَيْهِمْ تَقْطَعِي
 وَحَيْثُ عَنِيَ الشَّمْسُ فِي كُلِّ مَطْلَعِ
 سَلَامِي عَلَى ذَاكَ الْحَبِيبِ الْمُوَدَّعِ
 لَهُ أَرْجُ كَالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ^٢
 شَذَا الْمَسْكِ مَهْمَا يُغْسَلِ الثُّوبُ يَسْطَعِ
 وَمَا كَانَ عِنْدِي وَدُّكُمْ بِمُضَيِّعٍ^٣
 وَمَا كُنْتُ فِي ذَاكَ الْوَدَادِ بُمْدَعِي
 فَلَا تَظْلِمُونِي مَا جَرَى غَيْرُ أَدْمَعِي
 وَمِنْ أَيْنَ نَوْمٌ لِلْكَيْبِ الْمُرْوَعِ
 مُقِيمُونَ فِي قَلْبِي وَطَرَفِي وَمِسْمَعِي

١ (جناب ممنع : ناحية آمنة ، لا يصلها أحدًا او تلحظها عيون رقيب .

٢ (العبرى : من العبر (اي المملوءة بالدموع) .

٣ (المتضوِّع : اي الفواح .

٤ (بمضَيِّع : بزائل .

أَقُولُ لَعَلَّ الطَّيْفَ يَطْرُقُ مَضْجَعِي
وَلَا كَانَ قَلْبُ فِي الْهَوَى غَيْرَ مُتَرَعٍ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْوِي إِلَى غَيْرِ مَوْضِعٍ
يَحْنُ وَيَصْبُو لَا يُفِيْقُ وَلَا يَبْعِي
وَقَدْ وَقَعْتَ فِي رِزَّةِ الْحَبِّ إِنْصَبْعِي
فَمَا كَانَ فِيهِمْ مَصْرَعٌ مِثْلُ مَصْرَعِي

فَالِي حَتَّى أَطْلُبَ النَّوْمَ فِي الْهَوَى
مَلَأْتُمْ فُؤَادِي فِي الْهَوَى فَهُوَ مُتَرَعٌ
وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مَوْضِعٌ لِسِوَاكُمْ
لَحَى اللَّهُ قَلْبِي هَكَذَا هُوَ لَمْ يَزَلْ
فَلَا عَاذِلِي يَنْفَكْ عَنِّي إِنْصَبْعَا
لَيْسَ كَانَ لِلْعُشَّاقِ قَلْبٌ مُصْرَعٌ

انت بالبين فاجعي

حَبِيبِي أَحَقَّ أَنْتَ بِالْبَيْنِ فَاجِعِي
لَقَدْ رَاعَ قَلْبِي مَا جَرَى فِي مَسَامِعِي
وَقَدْ نَقَبْتُهُ بَيْنَنَا بِالْأَصَابِعِ
هَوَى فَالْتَقَتْهُ فِي فُضُولِ الْمَقَانِعِ
وَأَنِّي عَلَيْهِ مُكْرَهُ غَيْرُ طَائِعٍ
إِذَا أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَطَالِعِ
وَتَمَسَّحُ بِالْيُسْرِى بَحَارِي الْمَدَامِعِ

وَقَائِلَةٌ لَمَّا أُرِدْتُ وَدَاعَهَا :
فِيَا رَبِّ لَا يَصْدُقُ حَدِيثُ سَمِيعَتُهُ
وَقَامَتْ وَرَاءَ السَّتْرِ تَبْكِي حَزِينَةً
بَكَتْ فَأَرْتَنِي لَوْلَوْأُ مُتَنَازِرًا
فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ حَقِيقَةٌ
تَبَدَّتْ فَلَا وَآلِهَ مَا الشَّمْسُ مِثْلَهَا
تُسَلِّمُ بِالْيُمْنَى عَلَيَّ إِشَارَةً

(١) الرزة : حديدة يدخل فيها القفل

(٢) مصرع : مقتل .

(٣) المقانع : (من قنع : اكتفى) .

وَمَا بَرَحْتُ تَبْكِي وَأَبْكِي صَبَابَةً
إِلَى أَنْ تَرَكَنَا الْأَرْضَ ذَاتَ نَقَائِعِ ١
سُتُصْبِحُ تِلْكَ الْأَرْضُ مِنْ عِبْرَاتِنَا
كَثِيرَةَ خِصْبٍ رَائِقٍ التَّبَتِ رَائِعِ

أطعت الهوى

أَحْبَابُنَا بِالرَّغْمِ مِنِّي فِرَاقُكُمْ
أَطَعْتُ الْهَوَى بِالْكَرْهِ مِنِّي لَا الرِّضَا
حَفِظْتُ لَكُمْ مَا تَعِدُونَ مِنَ الْهَوَى
فَإِنْ كُنْتُمْ بَعْدِي سَلَوْتُمْ فَإِنِّي
سَلَوْتُ النَّجْمَ يُخْبِرُكُمْ بِحَالِي فِي الدَّجَى
قِفُوا تَسْمَعُوا مِنْ جَانِبِ الْغَوْرِ أَنِّي
وَلَنْ لَاحَ بَرَقَ فَهَوَ نَارُ صَبَابَتِي
وَذَا الْعَامَ قَالُوا أَمْرَعَ الْغَوْرُ كُلَّهُ
فِيَا قَمْرِي مَذْغِبَتْ أَوْحَشْتَ نَظْرِي
وَمَا أَنَا فِي الْعُشَّاقِ أَوْلَ هَالِكٍ
وَلَنْ كَتَبَ اللَّهُ السَّلَامَةَ إِنِّي

وَيَا طَوْلَ شَوْقِي نَحْوَكُمْ وَوَلَوْعِي
وَلَوْ خَيْرُونِي كُنْتُ غَيْرَ مُطِيعٍ
وَلَسْتُ لِسِرٍّ يَبْنِنَا بِمُضِيعٍ
سَلَوْتُ وَلَكِنْ رَاحَتِي وَهَجُوعِي
وَلَا تَسْأَلُوا عَمَّا تَجْنُ ضُلُوعِي
فَقَدْ أَسْمَعْتُ مَنْ كَانَ غَيْرَ سَمِيعٍ
وَلَنْ رَاحَ سَيْلٌ فَهَوَ مَاءُ دُمُوعِي
وَمَا كَانَ لَوْلَا دَمْعِي بِمَرِيعٍ
لَعَلَّكَ لَيْلًا مُؤْنِسِي بِطُلُوعٍ ٢
وَأَوَّلَ صَبٍّ بِالْفِرَاقِ صَرِيعٍ
إِلَيْكُمْ وَلَنْ طَالَ الزَّمَانُ رُجُوعِي

١ (لقائهم : المستنقعات التي تأسن فيها المياه .

٢ (القمر : عنى به الحبيبة .

حَبِيبِي عَلَى الدُّنْيَا إِذَا غِبتَ وَحِشْتُ
لَقَدْ فَنَيْتَ رُوحِي عَلَيْكَ صَبَابَةً
سُرُورِي أَنْ تَبْقَى بِخَيْرٍ وَنِعْمَةٍ
فَمَا الْحُبُّ إِنْ ضَاعَفْتُهُ لَكَ بِاطِلُ
وَعَيْرُكَ إِنْ وَافَى فَمَا أَنَا نَاطِرُ
كَأَنِّي مُوسَى حِينَ أَلَقْتُهُ أُمَّهُ
أُظَنُّ حَبِيبِي حَالِ عَمَّا عَهْدْتُهُ
فَقَدْ رَاحَ غَضَبَانَا وَلِي مَا رَأَيْتُهُ
أَرَى قَصْدَهُ أَنْ يَقْطَعَ الْوَصْلَ بَيْنَنَا
وَإِنِّي عَلَى هَذَا الْجَفَامِ لَصَابِرُ
فَإِنْ تَتَفَضَّلُ يَا رَسُولِي فَقُلْ لَهُ
فَوَاللَّهِ مَا ابْتَلَتْ لِقَلْبِي غُلَّةٌ
تَذَلَّتْ حَتَّى رَقَّ لِي قَلْبٌ حَاسِدِي
فَلَا تُنْكِرُوا مِنِّي خُضُوعًا عَهْدْتُمْ

فَيَا قَرِي قُلْ لِي مَتَى أَنْتَ طَالِعُ
فَمَا أَنْتَ يَا رُوحِي الْعَزِيزَةَ صَانِعُ
وَإِنِّي مِنَ الدُّنْيَا بِذَلِكَ قَانِعُ
وَلَا الدَّمْعُ إِنْ أَفْنَيْتُهُ فَيْكَ ضَانِعُ
إِلَيْهِ وَإِنْ نَادَى فَمَا أَنَا سَامِعُ
وَقَدْ حَرَمْتُ قَدْماً عَلَيْهِ الْمَرَضُوعُ
وَالْأَفْأَعُ عَذْرُ عَنْ الْوَصْلِ مَانِعُ
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَذَا الْيَوْمُ رَابِعُ
وَقَدْ سَلَّ سَيْفَ اللَّحْظِ وَالسَّيْفُ قَاطِعُ
لَعَلَّ حَبِيبِي بِالرَّضَى لِي رَاجِعُ
مُحِبُّكَ فِي ضَيْقٍ وَحَامِكُ وَاسِعُ
وَلَا تَشِفَّتْ مِنِّي عَلَيْهِ الْمَدَامِيعُ
وَعَادَ عَذُولِي فِي الْهَوَى وَهُوَ شَافِعُ
فَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى الْحُبِّ خَاضِعُ

(١) ضاعفته : زدته ، جعلته أكثر مما هو عليه بمرتين اثنتين .

(٢) عهدتم : أي سبق لكم وعرفتموه .

يا كثير الجميل

وَأَسْوَدَ عَارٍ أَنْحَلَ الْبَرْدُ جَسْمَهُ
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ الدَّهْرُ حَارِسُ
لَكَ فِي فَضْلِكَ الْمَحَلُّ الرَّفِيعُ
أَيُّهَا الْمُتَحِفِي بِنَظْمٍ وَنَثَرٍ
أَنْتَ فِي الْفَضْلِ قُدْوَةٌ وَإِمَامٌ
فَأَشِرْ لِي أَوْ فادُعْنِي أَوْ فَرْنِي
يَا كَثِيرَ الْجَمِيلِ مِثْلَكَ مَوْلَى
فَابْسُطِ الْعُذْرَ فِي الْجَوَابِ فَإِنِّي
وَمَا زَالَ مِنْ أَوْصَافِهِ الْحَرَصُ وَالْمَنْعُ
وَلَيْسَ لَهُ عَيْنٌ وَلَيْسَ لَهُ سَمْعُ
لَا يُجَارِيكَ فِي الْبَدِيعِ الْبَدِيعُ
كَلَّالٌ قَدْ زَانَهَا التَّرْصِيعُ
فَإِذَا قُلْتَ قَوْلَكَ الْمَسْمُوعُ
أَنَا فِي الْكُلِّ سَامِعٌ وَمُطِيعُ
يَشْتَرِينِي جَمِيلُهُ وَيَبِيعُ
مِثْلَ مَا قَدْ تَقُولُ لَا أَسْتَطِيعُ

أما أن للبدر

أَمَّا أَنْ لِلْبَدْرِ الْمُنِيرِ طُلُوعُ
فِيَا غَائِبًا مَا غَابَ إِلَّا بِوَجْهِهِ
سَأَشْكُرُ حُبًّا زَانَ فَيْكَ عِبَادَتِي
أَصْلِي وَعِنْدِي لِلصَّبَابَةِ رِقَّةُ
فَتَشْرِقُ أَوْطَانُ لَهُ وَرُبُوعُ
وَلِي أَبَدًا شَوْقُ لَهُ وَوَلُوعُ
وَإِنْ كَانَ فِيهِ ذِلَّةٌ وَخُضُوعُ
فَكُلَّ صَلَاتِي فِي هَوَاكَ خُشُوعُ

(١) النحل : اضعف واهزل .

(٢) البديع : الجميل « الحسن الخلق » .

أَحِبَابُنَا هَلْ ذَلِكَ الْعِشْرُ عَائِدُ
وَقَلْتُمْ رَبِّيعُ مَوْعِدُ الْوَصْلِ يَبْنِنَا
لَقَدْ فَنَيْتُ يَا هَاجِرُونَ رَسَائِلِي
فَلَا تَقْرَعُوا بِالْعُتْبِ قَلْبِي فَإِنَّهُ
سَابِكِي وَإِنْ تَزِفْ دُمُوعِي عَلَيْكُمْ
وَمَا ضَاعَ شِعْرِي فِيكُمْ حِينَ قُلْتُهُ
أَحَبُّ الْبَدِيعِ الْحَسَنِ مَعْنَى وَصُورَةَ
كَمَا كَانَتْ إِذْ أَنْتُمْ وَنَحْنُ جَمِيعُ
فَهَذَا رَبِّيعُ قَدْ مَضَى وَرَبِّيعُ
وَمَلَّ رَسُولُ بَيْنَنَا وَشَفِيعُ
وَحَقِّكُمْ مِثْلُ الزَّجَاجِ صَدِيعُ
بَكَيْتُ بِشِعْرِ رَقٍّ فَهُوَ دُمُوعُ
بَلَى وَأَيْسَكُمْ ضَاعَ فَهُوَ يَضُوعُ
وَشِعْرِي فِي ذَلِكَ الْبَدِيعِ بَدِيعُ

حكاية حال

أَمْذَكِرِي عَهْدَ الصَّبَا
أَذَكَّرْتَنِي أَشْيَاءَ مِنْ
أَشْيَاءَ ذُقْتُ لَفَقْدِهَا
نَسَجْتُ عَلَيْهَا الْعَنْكَبُ
بَعْدَ الْإِنَابَةِ وَالرَّجُوعِ
زَمَنْ تَرَكْتُ بِهَا وَلُوعِي
أَلَمْ الْفِطَامِ عَلَى الرَّضِيعِ
تَوَغُودَرْتُ بَيْنَ الضَّلُوعِ

(١) الهاجرون : المنتحون عني . الأحباب وقد انصرفوا عني .

(٢) يצוע : أي تفوح رائحته الطيبة .

(٣) يصور البهاء في هذه القصيدة الأدوار التي مر بها ، فقد حكى هنا قصة حياته ثم خدمته للملك وما كان يأخذ نفسه به من الأمانة والحفاظ على الحقوق ، ثم ما كان من حاله الزاهدة المنطوية بعد أن ترك خدمة الملوك ووقف موقف المرشدين الواعظين .

وَإِذَا تَقَاضَيْتَ الْجَوَا
ذَهَبَ الْجَدِيدُ مِنَ الشَّبَا
وَوَدِدْتُ لَوْ دَامَ الْخَلِيبُ
وَلَكُم طَرِبْتُ إِلَى الرَّيْبِ
وَفَضَخْتُ أَزْهَارَ الرِّيَا
وَسَهَرْتُ فِي لَيْلِ الصَّبَا
وَطَرَقْتُ خِذْرَ الْكَاعِبِ ۖ
وَسَفَرْتُ لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ
وَشَرِكْتُهُ فِي الْأَمْرِ يَنْبُ
وَبَلَغْتُ ذَاكَ وَلَمْ أَكُنْ
ثُمَّ ارْتَعَوَيْتُ وَصَرْتُ فِي
فَزَهَدْتُ فِي هَذَا وَذَا
فَالَيْكَ عَنِّي يَا نَدِيدَ
مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ الطَّرَا
أَتُرِيدُ بَعْدَ الشَّيْبِ مِ
لَا لَا وَحَقُّ اللَّهِ مَا

بَفَخَذْ جَوَابَكَ مِنْ دَمْعِي
بِفَكَيْفَ ظَنِّكَ بِالْخَلِيعِ
عُ قَهْلُ إِلَيْهِ مِنْ شَفِيعِ
عُ بِفَتْنَةٍ مِثْلِ الرَّيْبِ
ضِ بِحُسْنِ أَزْهَارِ الْبَدِيعِ
سَهْرًا أَلَذَّ مِنَ الْهَجْوِ
حَسَنَاءُ وَالْخُودِ الشَّمْعِ ۖ
مِ الشَّانِ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ
فُذِي الشَّرِيفِ وَفِي الْوَضِيعِ
فِيهِ لِحَقِّ بِالْمُضِيعِ
حَدَّ السَّكِينَةِ وَالْخُشُوعِ
فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى الْجَمِيعِ
مُ فَمَا صَنِيعُكَ مِنْ صَنِيعِي
زِ وَلَا مِنْ الْبَزِّ الرَّفِيعِ
نِي صَبُوءَ النَّاشِيِ الْخَلِيعِ ۖ
أَنَا بِالسَّمِيعِ وَلَا الْمُطِيعِ

(١) الشموع : عنى بهن النساء الجميلات اللعوب .

(٢) الصبوة : الحب والشوق .

إِنْ كُنْتَ تَرْجِعُ أَنْتَ بَعْدَ
 كَيْفِ الرُّجُوعِ وَقَدْ رَأَيْتَ
 عَارُ رُجُوعِكَ بَعْدَ مَا
 وَحَلَلْتَ فِي ظِلِّ الْجَنَّةِ
 وَاعْلَمْ أَخِي بَأَنَّهُ
 فَهْنَاكَ كَمْ كَرَمٍ وَكَمْ
 إِحْسَابِ حِسَابِكَ فِي الَّذِي
 وَاجْعَلْ حَدِيثَكَ فِي النَّزْوِ
 دَ الشَّيْبِ فَإِيَّاسٍ مِنْ رُجُوعِي
 تَ الرِّيحِ تَلْعَبُ بِالزُّرُوعِ
 عَايَنْتَ حَيْطَانَ الرُّبُوعِ
 بِالرَّحْبِ وَالْحِرْزِ الْمُنْبَعِ
 لَا بِالسُّجُودِ وَلَا الرُّكُوعِ
 لُطْفٍ وَكَمْ بِرٍّ مَرِيعٍ
 تَنْوِيهِ مِنْ قَبْلِ الشَّرُوعِ
 لِي مُقَدِّمًا قَبْلَ الطَّلُوعِ

كأس الوداد

مَائِدَةٌ مُنَوَّعَةٌ
 وَسَادَةٌ تَرَاضَعُوا
 وَلَا يَزِيدُونَ عَلَى
 وَالْيَوْمِ يَوْمٌ لَمْ يَزَلْ
 فَيَا أَخِي كُنْ عِنْدَنَا
 وَقَهْوَةٌ مُشَعَّشَةٌ
 كَأْسَ الْوِدَادِ مُتَرَعَةٌ
 ثَلَاثَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ
 يَوْمَ سَكُونٍ وَدَعَةٌ
 بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

(١) المريع : (من أراع) : الخيف .

يا راحلاً

يا راحلاً لم يُنقِ لي
ضائقَ عليّ الأرضِ فيـ
ورعيتُ فيكَ النّجمَ يا
أبكىكَ بالشّعِرِ الذي
من بعده بالعِشِ نفعاً
لكَ وصنقتُ بالهجرانِ ذرعاً
من كانَ يحفظُنِي ويرعَى
قد رَقَّ حتى صارَ دمعاً

يا مغرمًا

يا مغرمًا بالشُّمرِ ما
لكنَ على حُبِّ الحِسا
الحقُّ أبيضُ أبلجُ
أنا فيهمُ لك مُتبِعُ
نِ البيضِ قلبي قد طبعُ
والحقُّ أولى ما اتَّبِعُ

وحياتكم

وحياتكم ما زلتُ مُذْ فارتقتكم
مُنوا بها كرمًا عليّ فإتَّها
مُترقبًا أخباركم مُتطلِّعًا
من أعظمِ الأشياءِ عندي موقِّعًا

(١) الذرع : الصبر .

(٢) الأبلج : المشرق .

ارسلته

أرسلته في حاجة
فحُرمتُ حُسْنَ قضايها
كالخمر يُرسلُ نفوا
كالماء هَيَّئِ المساعِ^١
إذ لم يكن حَسَنَ البلاغِ
دِهَا فتَصَعَّدُ للدماغِ^٢

قبلي يا ريح

لِي إلفُ أيُّ إلفِ
غابَ عَن طَرْفي وَقَدْ كُنْتُ
قَبْلِي يا رِيحُ عَدِ
هوَ رُوحِي وَهوَ حَتْفِي
تُ أَرَاهُ مِثْلَ طَرْفِي
سَنِي راحَتِيهِ أَلْفَ أَلْفِ

قلب الحب

يا غائِباً أَهْدَى حَما
وَرَدَ الكِتَابُ مُضْمِناً
فَجَبَا بِكُلِّ مَسْرِقٍ
وَلَثَمْتُ إِكْرَاماً لَهُ
سَنَهُ إِلَيَّ وَظَرَفَهُ
ما لَسْتُ أَحْسِنُ وَصَفَهُ
قَلْبَ المُحِبِّ وَظَرَفَهُ^٣
وَجَهَ الرِّسُولِ وَكَفَّهُ

١ (هينة المساع : سهل شربها .

٢ (الفؤاد : القلب .

٣ (حباه : ابي وهبه واعطاه .

يا حرم الحسن

أَغْضَنَ النَّقَا لَوْلَا الْقَوَامُ الْمَهْفُفُ
وَيَا ظِيَّ لَوْلَا أَنْ فِيكَ مَحَاسِنًا
كَلِفْتُ بَغْضَنٍ وَهُوَ غُضْنٌ مُنْطَقٌ
وَمَا دَهَانِي أَنَّهُ مِنْ حَيَاتِهِ
وَذَلِكَ أَيْضًا مِثْلُ بُسْتَانِ خَدِهِ
فِيَا ظِيَّ هَلَّا كَانَ فِيكَ التِّفَافَةُ
وَيَا حَرَمَ الْحَسَنِ الَّذِي هُوَ آمِنٌ
عَسَى عَظْفَةٌ لِلْوَصْلِ يَا وَאוْ صُدِغِهِ
أَحْبَابُنَا أَمَّا غَرَامِي بَعْدَكُمْ
أَطْلَمْتُ عَذَابِي فِي الْهَوَى فَنَعْظَفُوا

لَمَّا كَانَ يَهْوَاكَ الْمَعْنَى الْمُعْنَفُ
حَكِينُ الَّذِي أَهْوَى لَمَّا كُنْتَ تُوصَفُ
وَهَمْتُ بِظِيٍّ وَهُوَ ظِيٌّ مُشَنَّفُ
أَقُولُ كَلِيلُ طَرْفِهِ وَهُوَ مُرْهَفُ
بِهِ الْوَرْدُ يُسَمَّى مُضْعَفًا وَهُوَ مُضْعِفُ
وَيَا غُضْنَ هَلَّا كَانَ فِيكَ تَعْطَفُ
وَأَلْبَابُنَا مِنْ حَوْلِهِ تُتَخَطَفُ
عَلَيَّ فَإِنِّي أَعْرِفُ الْوَائِ تَعْطَفُ
فَقَدْ زَادَ عَمَّا تَعْرِفُونَ وَأَعْرِفُ
عَلَى كَلِفٍ فِي حُبِّكُمْ يَتَكَلَّفُ

واني لمشغوف بكل مليحة

تَعَشَّقْتُهَا مِثْلَ الْغَزَالِ الَّذِي رَنَا
لَهَا مُقَلَّةٌ نَجَلًا وَأَجْفَانُهَا وَطْفٌ

(١) المشنف : المصغي .. المستمع .

(٢) يتكلف : عنى بها هنا يبذل ما له اكراماً لهم .

(٣) الوطف : الحسن .

إِذَا حَسَدُوهَا الْحُسْنَ قَالَوا لَطِيفَةٌ
وَلَمْ يَجِدُوهَا مَا لَهَا مِنْ مَلَا حَةٍ
بَدِيعَةٌ حُسْنِ رَقٍّ مِنْهَا شَمَائِلُ
فَلَا الْخُلُقُ مِنْهَا لَا وَلَا الْخَلْقُ جَافِيًا
وَمَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تَكُونَ طَوِيلَةً
وَأَنِّي لَمُشْغُوفٌ بِكُلِّ مَلِيحَةٍ

لَقَدْ صَدَقُوا ، فِيهَا اللَّطَافَةُ وَالظَّرْفُ
لِعَالَمِهِمْ مَا فِي مَلَا حَتِهَا خُلْفُ
وَرَأَيْتُ إِلَى أَنْ كَادَ يَشْرِبُهَا الظَّرْفُ
وَحَاشَا لَهَا تَيْكَ الشَّمَائِلِ أَنْ تَجْفُو
إِذَا كَانَ فِيهَا كُلُّ مَا يَطْلُبُ الْإِلْفُ
وَيُعْجِبُنِي الْخَصْرُ الْمُخَصَّرُ وَالرُّدْفُ

ووالله ما فارقتكم

وَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ مَلَامَةٍ
وَلَكِنْ دَعَانِي لِلْعَلَاءِ بْنِ جَلْدَكِ
إِلَى سَيِّدِ أَخْلَاقِهِ وَصِفَاتِهِ
أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ شَمَائِلًا
مَنَايِبُ شَتَّى لَوْ تَكُونُ الْحَاجِبُ
غَدَا مِنْ مَدَاهَا حَاتِمٌ وَهُوَ حَاتِمٌ

وَجُهِدِي لَكُمْ أَنِّي أَقُولُ وَأُحْلِفُ
تَشَوُّقُ قَلْبٍ قَادَنِي وَتَشَوُّقُ
تَوَدُّبُ مَنْ يُشْنِي عَلَيْهِ وَتَطْرِفُ
وَأَصْفَى مِنَ الْخَمْرِ السَّلَافِ وَالْطَفُ
لَمَّا ذَكَرْتُ يَوْمًا لَهُ الْقَوْسَ خَنْدِفُ
وَأَصْبَحَ عَنْهَا أَحْنَفُ وَهُوَ أَحْنَفُ

١ (الطرف : العين .

٢ (وتطرف : تزداد طرافة وظرفاً .

٣ (خندف : هي ليلي بنت حلوان ابن عمران من قضاة .

٤ (احنف : نسبة الى الأحنف .

أَتَتِكَ الْقَوَافِي وَهِيَ تُحَسِّبُ رَوْضَةً
 وَلَوْ قَصَدْتَ بِالذَّمِّ شَانِيكَ لَا غَتْدَى
 وَقَلَدَ عَارَاً وَهُوَ دُرٌّ مُنَظَّمٌ
 وَيُصَلِّي جَحِيماً وَهِيَ فِي الْحُسْنِ جَنَّةٌ
 لَمَّا ضَمَّتَتْهُ وَهُوَ قَوْلٌ مُزْخَرَفٌ
 وَحَاشَاكَ مِنْهُ قَلْبُهُ يَتَنَطَّفُ^١
 وَالْبَيْسَ حُزْناً وَهُوَ بُرْدٌ مُفَوِّ^٢
 وَيُسْقَى دِهَاقاً وَهِيَ صَهْبَاءُ قَرَقَفَ^٣

دخلت مصر

دَخَلْتُ مِصْرَ غَنِيّاً
 عَشْرُونَ حِجْلَ حَرِيرٍ
 وَجَمَلَةً مِنْ لَالٍ
 وَلِي تَمَالِيكَ تُرْكُ
 فَرُوحْتُ أَبْسُطُ كَفِّي
 وَصِرْتُ أَجْمَعُ شَمْلِي
 وَلَا أَزَالُ أَوَاخِي
 وَصَارَ لِي حُرَفَاءُ
 وَلَيْسَ حَالِي بِخَافٍ
 وَمِثْلُ ذَلِكَ نَصَافِي^٤
 وَجَوْهَرٍ شَقَافٍ
 مِنْ الْمِلَاحِ النَّظَافِ
 وَبِالْجَزْبِلِ أَكْفِي
 بِسَالِفٍ وَسُلَافٍ
 وَلَا أَزَالُ أَصَافِي
 كَانُوا تَمَامَ حِرَافِي

(١) يتنطف : يتفطر ، يتكسر .

(٢) المفوف : الفضفاض .

(٣) قرقف : الماء البارد الصافي .

(٤) المعنى اننا كنا نملك اكثر مما سبق وصرحنا به .

وَكُلُّ يَوْمٍ خِوَانٌ	مِنَ الْجِدَا وَالْخِرَافِ
فَبِعْتُ كُلَّ ثَمِينٍ	مَعِيَ مِنَ الْأَصْنَافِ
وَأَسْتَهْلِكُ الْبَيْعُ حَتَّى	طَرَّاحَتِي وَلِحَافِي
صَرَفْتُ ذَاكَ جَمِيعاً	بِمَصْرٍ قَبْلَ انْصِرَافِي
وَصِرْتُ فِيهَا فَقِيراً	مِنْ ثَرَوَتِي وَعَفَافِي
وَذَا خُرُوجِي مِنْهَا	جُوعَانٌ عُرْيَانٌ حَافِي

سحر ناظري

التَّحَى الْأَمْرَدُ الَّذِي	كَانَ فِي التَّيِّهِ مُسْرِفَاً
حَسَنًا كَانَ وَجْهُهُ	وَسَرِيعاً تَصَحُّفاً
سَرَّ وَاللَّهِ نَازِلِي	مَا رَأَى فِيهِ وَاشْتَفَى
شَكَرَ اللَّهُ لِحَيَّةِ	صَيَّرَتْ وَجْهَهُ قَفَاً

لحاظك أمضى من المرهف

لِحَاظُكَ أَمْضَى مِنَ الْمَرْهَفِ	وَرِيْقُكَ أَحْلَى مِنَ الْقَرْقَفِ
وَمَنْ سَيْفٍ لِحَظِّكَ لَا أَتَقِي	وَمَنْ خَرَّ رِيْقُكَ لَا أَكْتَفِي

(١) المرهف : السيف . القرقف : مربنا شرحها .

أَقَاسِي الْمُنُونِ لَنَيْلِ الْمُنَى
 زَهَاهَا وَرَدُّ خَدَيْكَ لَكِنَّهُ
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ مُضَعَفُ
 مَلَكَتْ فَهَلْ لِي مِنْ مُعْتَقٍ
 مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَدِي سَائِلًا
 لَقَدْ طَابَ لِي فِيكَ هَذَا الْغَرَا
 وَعَهْدِي عَهْدِي لَذَاكَ الْوَفَا
 وَحَقُّ حَيَاتِكَ إِنِّي أَمْرُو
 وَيَا لَيْتَ هَذَا بِهَذَا يَفِي
 بغيرِ النَّوَاطِرِ لَمْ يُقْطَفِ
 وَمَا عَلِمُوا أَنَّهُ مُضَعَفِي
 وَجُرْتَ فَهَلْ لِي مِنْ مُنْصِفٍ
 أُعِيدُكَ فِي الْحُبِّ مِنْ مَوْقِفِي
 مُوَإِنْ صَحَّ لِي أَنَّهُ مُتْلِفِي
 سِوَاهُ وَقَيْتَ وَإِنْ لَمْ تَفِ
 بغيرِ حَيَاتِكَ لَمْ أَحْلِفِ

حببي ما هذا الجفاء

حَبِيبِي مَا هَذَا الْجَفَاءَ الَّذِي أَرَى
 لَكَ الْيَوْمَ أَمْرٌ لَا أَشْكُ يُرِيْبُنِي
 لَقَدْ نَقَلَ الْوَاشُونَ عَنِّي بِإِطْلَا
 كَأَنَّكَ قَدْ صَدَّقْتَ فِي حَدِيثِهِمْ
 وَقَدْ كَانَ قَوْلُ النَّاسِ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا
 بِعَيْشِكَ قُلْ لِي مَا الَّذِي قَدْ سَمِعْتَهُ
 وَأَيْنَ التَّغَاضِي بَيْنَنَا وَالتَّعَطُّفُ
 فَمَا وَجْهَكَ الْوَجْهَ الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ
 وَمِلْتَ لِمَا قَالُوا فزَادُوا وَأَسْرَفُوا^١
 وَحَاشَاكَ مِنْ هَذَا وَخُلُقِكَ أَشْرَفُ
 فَقُنْ يَعْقُوبُ وَسُرْقَ يُوسُفُ
 فَإِنَّكَ تَدْرِي مَا تَقُولُ وَتُنْصِفُ

(١) معصف : الأولى اسم نبات يعطي زهراً رائحته ذكية جداً. مضعفي : أي مهلكي.

(٢) نقل الواشون : أي تحدثوا عن لساني ، والواشون : هم الفاسدين وكثيري الكلام.

فَإِنْ كَانَ قَوْلًا صَحَّ أَنِّي قُلْتُهُ
وَهَبْ أَنَّهُ قَوْلٌ مِنْ اللَّهِ مُنْزَلٌ
وَهَا أَنَا وَالْوَاشِي وَأَنْتَ جَمِيعُنَا
فَلِلْقَوْلِ تَأْوِيلٌ وَلِلْقَوْلِ مَصْرَفٌ
فَقَدْ بَدَّلَ التَّوْرَةَ قَوْمٌ وَحَرَّفُوا
يَكُونُ لَنَا يَوْمٌ عَظِيمٌ وَمَوْقِفٌ

وما العشق في الانسان الا فضيلة

أَحِبَابَنَا مَاذَا الرَّحِيلُ الَّذِي دَنَا
هَبُوا لِي قَلْبًا إِنْ رَحَلْتُمْ أَطَاعَنِي
وَيَا لَيْتَ عَيْنِي تَعْرِفُ النَّوْمَ بَعْدَكُمْ
قِفُوا زَوْدُونِي إِنْ مَنَنْتُمْ بِنَظَرَةٍ
تَعَالَوْا بِنَا نَسْرِقْ مِنَ الْعُمْرِ سَاعَةً
وَإِنْ كُنْتُمْ تَلْقَوْنَ فِي ذَلِكَ كُفْلَةً
أَحِبَابَنَا إِنِّي عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى
وَطَرَفِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ مُتَلَفَتٌ
وَكَمْ لَيْلَةٍ بَتْنَا عَلَى غَيْرِ رَيْبَةٍ
تَرَكْنَا الْهَوَى لَمَّا خَلَوْنَا بِمَعَزِلٍ
لَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ دَائِمًا أَتَخَوَّفُ
فَإِنِّي بَقَلِّي ذَلِكَ الْيَوْمَ أَعْرَفُ
عَسَاهَا بَطِيفٌ مِنْكُمْ تَتَأَلَّفُ
تُعَلِّلُ قَلْبًا كَادَ بِالْبَيْنِ يَتَلَفُ
فَنَجِّنِي ثِمَارَ الْوَصْلِ فِيهَا وَتَقْطِفُ
دُعُونِي أُمْتُ وَجَدًا وَلَا تَتَكَلَّفُوا
أَحْنٌ إِلَيْكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ وَأَعْطِفُ
وَقَلِّي عَلَى أَيَّامِكُمْ مُتَأَسِّفُ
يَحْفَ بِنَا فِيهَا التَّقَى وَالتَّعَقُّفُ
وَبَاتَ عَلَيْنَا لِلصَّبَابَةِ مُشْرِفُ

(١) حرقوا : اي بدّلوا وجه الحقيقة .

(٢) هبوا لي : اعطوني .

(٣) اي حيث ترحلون فقلبي معكم راحل .

ظَفِرْنَا بِمَا نَهَوَى مِنَ الْأُنْسِ وَحَدَهُ
سَلُوا الدَّارَ عَمَّا يَزَعُمُ النَّاسُ بَيْنَنَا
وَهَلْ آنَسْتُ مِنْ وَضِلْنَا مَا يَشِينُنَا
سِوَى خَصْلَةٍ نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّا
حَدِيثُ نَحَالِ الدَّوْحِ عِنْدَ سَمَاعِهِ
لَحَى اللَّهُ قَلْبًا بَاتَ خِلْوًا مِنَ الْهَوَى
وَلِيَّيْ لَا هَوَى كُلِّ مَنْ قِيلَ عَاشِقُ
وَمَا الْعِشْقُ فِي الْإِنْسَانِ إِلَّا فَضِيلَةٌ
يُعْظَمُ مَنْ يَهْوَى وَيَطْلُبُ قُرْبَهُ

وَلَسْنَا إِلَى مَا خَلَفَهُ تَطَرَّفُ
لَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي أَعْفُ وَأُظَرَفُ
وَيُنْكِرُهُ مِنَّا الْعَقَافُ وَيَأْتِفُ
لِيَحُلُو لَنَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُرْخَرَفُ
لَمَّا هَزَّ مِنْ أَعْطَافِهِ يَتَقَصَّفُ
وَعَيْنَا عَلَى ذِكْرِ الْهَوَى لَيْسَ تَذَرِفُ
وَيَزَادُ فِي عَيْنِي جَلَالًا وَيَشْرَفُ
تُدَمَّتْ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَتُلَطَّفُ
فَتَكْثُرُ آدَابُ لَهُ وَتَظَرَّفُ

أيها النفس الشريفة

أيها النفسُ الشَّريفةُ
لَا أَرَى جَارِحَةً قَدْ
فَاقَنَعِي بِالْبُلْغَةِ النَّزْ
إِنَّمَا دُنْيَاكَ جِيفَةٌ
مُلِثَتْ مِنْهَا نَظِيفَةٌ
رَوْحٌ مِنْهَا وَالطَّفِيفَةُ

(١) تَطَرَّفُ : أي نَمِلُ اليه وَنَحَازُ الي جانبهِ .

(٢) يَشِينُنَا : يَعْيِينَا .

(٣) تَظَرَّفُ : تَتَّسِمُ بِالظَّرْفِ أي بِالْكِيَاةِ وَالطَّفِ .

(٤) النَّذْرَةُ : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ .

يَتَمُّ فِيهَا سَخِيفَةٌ	وَعَقُولُ النَّاسِ فِي رَغْ
رُتُهُ فِيهَا خَفِيفَةٌ ^١	أَوْ مَا أَسْعَدَ مَنْ كَا
فُقُ بِالنَّفْسِ الضَّعِيفَةِ	أَيُّهَا الظَّالِمُ مَا تَرُ
تَ أَبَارِيزَ الْوَظِيفَةِ ^٢	أَيُّهَا الْمُسْرِفُ أَكْثَرُ
صِرُّ عُنْوَانِ الصَّحِيفَةِ	أَيُّهَا الْغَافِلُ مَا تُبْ
رَحَ بِتَوْسِيعِ الْقَطِيفَةِ ^٣	أَيُّهَا الْمَغْرُورُ لَا تَقْ
لَكَ فِي الدُّنْيَا خَلِيفَةٌ	أَيُّهَا الْمَسْكِينُ هَبْ أَدْ
نُكَ وَالْدُّنْيَا الْكَثِيفَةُ	هَلْ يَرُدُّ الْمَوْتَ سُلْطَا
لَمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ صُوفَةٌ	تَتْرُكُ الْكُلَّ وَلَا تَنْدُ
ةً وَالطَّرِيقُ خُفِيفَةٌ ^٤	كَيْفَ لَا تَهْتَمُّ بِالْعِدْ
لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ كُوفَةٌ ^٥	حَصَلَ الزَّادُ وَإِلَّا

روح عرفت هواك

يَا مُحِبِّي مُهْجَتِي وَيَا مُتْلِفَهَا شَكْوَى كَلْفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا

(١) عني بالكارت : الفرس .

(٢) أَبَارِيز : جمع الأبريز وهو الذهب الخالص .

(٣) الْقَطِيفَةُ : قطعة قماش .

(٤) خُفِيفَةٌ : مفزعة .

(٥) كُوفَةٌ : زياده .

عَيْنُ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

أغار اذا هب النسيم

طَرِيقَتُكَ الْمَثَلِيَّ أَجَلٌ وَأَشْرَفُ
وَأَعْرِفُ مِنْكَ الْجُودَ وَالْحِلْمَ وَالتَّقَى
وَوَاللَّهِ إِنِّي فِي وَلَائِكَ مُخْلِصٌ
أَجَلُكَ أَنْ أَنْهِيَ إِلَيْكَ شِكَايَتِي
وَلِي مِنْكَ جُودٌ رَامَ غَيْرُكَ نَقْصَهُ
وَمُذْ كُنْتُ لَمْ أَرْضَ النَّقِصَةَ شِمَتِي
فَإِنْ تَعَفَّنِي مِنْهَا تَكُنْ لِي حُرْمَةً
وَلَوْ لَا أُمُورٌ لَيْسَ يَحْسُنُ ذِكْرُهَا
لَأَتَيْتُ أَدْرِي أَنَّ لِي مِنْكَ جَانِباً
تُبَشِّرُنِي الْآمَالُ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ
وَلَيْسَ بَعِيداً مِنْ أَيْادِكَ أَنَّهَا
إِذَا كُنْتُ لِي فَاِلْمَالُ أَهْوَنُ ذَاهِبٍ

وَسِيرَتُكَ الْحُسْنَى أَبْرُ وَأَرَأَفُ
وَأَنْتَ لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَنَا أَعْرِفُ
وَوَاللَّهِ مَا أحتَاجُ أَنِّي أَحْلِفُ
فَهَا أَنَا فِيهَا مُقَدِّمٌ مُتَوَقِّفُ
وَحَاشَا لَجُودِ مِنْكَ بِالنَّقْصِ يَوْصَفُ
وَمِثْلُكَ مَنْ يَأْبَى لِلْمَثَلِيَّ وَيَأْتَفُ
أَكُونُ عَلَى غَيْرِي بِهَا أَتَشَرَّفُ
لَكُنْتُ عَنِ الشُّكْوَى أَصْدَوُ أَصْدِفُ
سَيُسْعِدُنِي طَوْلَ الزَّمَانِ وَيُسْعِفُ
تُرْفٌ لِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَزْخَرَفُ
تُحَدِّدُ عِزّاً كُنْتُ فِيهِ وَتُضْعِفُ
يُعَوِّضُهُ الْإِحْسَانُ مِنْكَ وَيُخْلِفُ

(١) يَأْتَفُ : يَشْمَازُ وَيَعْرِفُ .

(٢) أَصْدِفُ : ابْتَعَدَ .

(٣) تُرْفُ : تَعْطِي . تَبْشُرُ .

وَلَا أُبْتَغِي إِلَّا إِقَامَةَ حُرْمَتِي
وَنَفْسِي بِحَمْدِ اللَّهِ نَفْسُ أَيْتَةٍ
وَأَشْرَفُ مَا تَبْنِيهِ مَجْدٌ وَسُودْدُ
وَلَكِنْ أَطْفَالًا صِغَارًا وَنِسْوَةً
أَغَارُ إِذَا هَبَّ النِّسِيمُ عَلَيْهِمْ
سُرُورِي أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِمْ تَنَعُّمٌ
ذَخَرْتُ لَهُمْ لُطْفَ الْإِلَهِ وَيُوسُفَا
أَكْلَفُ شِعْرِي حِينَ أَشْكُو مَشَقَّةَ
وَقَدْ كَانَ مَعْنِيًّا بِكُلِّ تَغْزَلٍ
يُلُوحُ عَلَيْهِ فِي التَّغْزَلِ رَوْنَقُ
وَمَا زَالَ شِعْرِي فِيهِ لِلرُّوحِ رَاحَةٌ
يُنَاعِيكَ فِيهِ الظُّلْمِيُّ وَالظُّلْمِيُّ أَحْوَرُ
نَعَمْ كُنْتُ أَشْكُو فَرَطَ وَجْدٍ وَلَوْعَةٍ
وَلِي فِيهِ إِمَامًا وَاصِلٌ مُتَدَلِّلٌ
شَكُوتُ وَمَا الشُّكُوى إِلَيْكَ مَذَلَّةٌ
إِلَيْكَ صَلَاحَ الدِّينِ أَنْهَيْتُ قِصَّتِي

(١) يُؤْلَفُ : يَتَدَاد .

(٢) مُتَصَلَفٌ : مُتَعَنِّتٌ .

وَلَسْتُ لشيءٍ غَيْرِهَا أَنَا تُسَفُّ
فَهَا هِيَ لَا تَهْفُو وَلَا تَتَلَفُّ
وَأَزَيْنُ مَا تَقْنِيهِ سَيْفٌ وَمُصْحَفٌ
وَلَا أَحَدٌ غَيْرِي بِهِمْ يَتَلَطَّفُ
وَقَلْبِي لَهُمْ مِنْ رَحْمَةٍ يَتَرَجَّفُ
وَحُزْنِي أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِمْ تَقَشَّفُ
وَوَاللَّهِ لَا ضَاعُوا وَيُوسُفُ يُوسُفُ
كَأَنِّي أَدْعُوهُ لِمَا لَيْسَ يُؤْلَفُ
تَهَيَّ بِهِنَّ الْبَابُ حُسْنًا وَتُشَفَّفُ
وَيَظْهَرُ فِي الشُّكُوى عَلَيْهِ تَكْلَفُ
وَلِلْقَلْبِ مَسَلَةٌ وَلِلَّهِمْ مَصْرَفُ
وَيُلْهِمُكَ فِيهِ الْغَضَنُ وَالْغَضَنُ أَهْيَفُ
بِكُلِّ مَلِيحٍ فِي الْهَوَى لَيْسَ يُنْصَفُ
عَلَيَّ وَإِمَامًا هَاجِرٌ مُتَصَلَّفُ
وَأَنْ كُنْتُ فِيهَا دَائِمًا أَنَا تُفُ
وَرَأْيُكَ يَا مَوْلَايَ أَعْلَى وَأَشْرَفُ

سجدت له كل العيون مهابة

وَعَدَ الزَّيَارَةَ طَرَفُهُ الْمُتَمَلِّقُ وَتَلَا فُ قَلْبِي مِنْ جُفُونٍ تَنْطِقُ
إِنِّي لَأَهْوَى الْحُسْنَ حَيْثُ وَجَدْتُهُ وَأَهْمٌ بِالْقَدِّ الرَّشِيقِ وَأَعَشَقُ
وَبَلِّغْتِي كَفَلٌ عَلَيْهِ ذُؤَابَةٌ مِثْلُ الْكَتِيبِ عَلَيْهِ صَلُّ مُطَرِقُ
يَا عَاذِلِي أَنَا مَنْ سَمِعْتَ حَدِيثَهُ فَعَسَاكَ تَحْنُو أَوْ لَعَلَّكَ تَرْفُقُ
لَوْ كُنْتَ مَنَا حَيْثُ تَسْمَعُ أَوْ تَرَى لَرَأَيْتَ تَوْبَ الصَّبْرِ كَيْفَ يُمَزَّقُ
وَرَأَيْتَ الْطَفَّ عَاشِقِينَ تَشَاكَبَا وَعَجِبْتَ تَمَنَّيَ لَا يُحِبُّ وَيَعْشَقُ
أَيَسُومُنِي الْعُذَالُ عَنْهُ تَصَبَّرَا وَحَيَاتِهِ قَلْبِي أَرْقُ وَأَشْفَقُ
إِنْ عَنَّفُوا أَوْ خَوْفُوا أَوْ سَوْفُوا لَا أَتْنِي لَا أَتْنِي لَا أَفْرُقُ
أَبْدًا أَزِيدُ مَعَ الْوِصَالِ تَلَهَّفَا كَالْعِقْدِ فِي جِيدِ الْمَلِيحَةِ يَفْلُقُ
وَيَزِيدُنِي تَلَفًا فَادْكُرْ فِعْلَهُ كَالْمِسْكِ تَسْحَقُهُ الْأَكْفُ فَيَعْبَقُ
يَا قَاتِلِي إِنِّي عَلَيْكَ مُشْفِقُ يَا هَاجِرِي إِنِّي إِلَيْكَ لَشَيْقُ
وَأَذَاعَ أَنِّي قَدْ سَلَوْتُكَ مَعَشَرُ يَا رَبِّ لَا عَاشُوا لَذَاكَ وَلَا بَقُوا
مَا أَطْمَعَ الْعُذَالُ إِلَّا أَنِّي خَوْفًا عَلَيْكَ إِلَيْهِمْ أَتَمَلَّقُ

قال يمدح السلطان الصالح نجم الدين ايوب اخا الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل سنة ٦٢٢ هـ * ويصف شجاعته وتمثله بالأعادي ...

١ (الكتيب : التل من الرمل . الصل : الأقص .

٢ (الشيق : المشتاق .

وَإِذَا وَعَدْتُ الطَّرْفَ فِيكَ بِهَجْعَةٍ
فَعَلَامَ قَلْبِكَ لَيْسَ بِالْقَلْبِ الَّذِي
وَأُظِنُّ خَدَّكَ شَامِتًا بِفِرَاقِنَا
وَلَقَدْ سَعَيْتُ إِلَى الْعَلَاءِ بِهَيْئَةٍ
وَسَرَيْتُ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
حَتَّى وَصَلْتُ سُرَادِقَ الْمَلِكِ الَّذِي
وَوَقَفْتُ مِنْ مَلِكِ الزَّمَانِ بِمَوْقِفِ
فَالَيْكَ يَا نَجْمَ السَّمَاءِ فَبَانِي
الصَّالِحِ الْمَلِكِ الَّذِي لَزَمَانِهِ
مَلِكٌ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ
سَجَدَتْ لَهُ حَتَّى الْعُيُونُ مَهَابَةً
رَحَبُ الْجَنَابِ خَصِيْبَةٌ أَكْنَاهُ
فَالْعَيْشُ إِلَّا فِي ذَرَاهُ مُنْكَدٌّ
يَا عِزُّ مَنْ أَضْحَى إِلَيْهِ يَنْتَمِي
أَقْسَمْتُ مَا الصَّنْعُ الْجَمِيلُ تَصْنَعُ
يَدْعُو الْوُفُودَ لِمَالِهِ فَكَأَنَّمَا

فَاشْهَدْ عَلَيَّ بِأَنِّي لَا أَصْدُقُ
قَدْ كَانَ لِي مِنْهُ الْمَحَبُّ الْمَشْفِقُ
فَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ مُخَلَّقُ
تَقْضِي لَسَعِي أَنَّهُ لَا يُلْحَقُ
مَنْ فَرَطَ غَيْرَتَهَا إِلَيَّ تُحَدِّقُ
تَقِفُ الْمُلُوكُ بِيَابِهِ تَسْتَرْزِقُ
أَلْقَيْتُ قَلْبَ الدَّهْرِ فِيهِ يَخْفِقُ
قَدْ لَاحَ نَجْمُ الدِّينِ لِي يَتَأَلَّقُ
حُسْنُ يَتِيهِ بِهِ الزَّمَانُ وَرَوَتْ
سَنَدٌ لَعَمْرُكَ فِي الْعُلَى لَا يُلْحَقُ
أَوْ مَا تَرَاهَا حِينَ يُقْبِلُ تُطْرِقُ
فَلَكُمْ سَدِيرٌ عِنْدَهَا وَخَوَزَنْقُ
وَالرَّزْقُ إِلَّا مِنْ يَدَيْهِ مُضَيِّقُ
وَعُلُوٌّ مَنْ أَمْسَى بِهِ يَتَعَلَّقُ
فِيهِ وَلَا الْخُلُقُ الْكَرِيمُ تَخْلُقُ
يَدْعُو عَلَيْهِ فَشَمْلُهُ يَتَفَرَّقُ

أَبْدَأُ تَحْنَنَ إِلَى الطَّرَادِ جِيَادُهُ
يُيَدِّي لِسُطُورَتِهِ الْحَمِيسُ قَطْرَبَا
فِي طَيِّ لَامَتِهِ هَزَبْرُ بِاسِلُ ،
يُرْوِي الْقَنَا بَدَمِ الْأَعَادِي فِي الْوَعَى
يَمِضِي فَيَقْدُمُ جَيْشُهُ مِنْ هَيْبَةٍ
مَلَأَ الْقُلُوبَ مَهَابَةً وَمَحَبَّةً
سَتَجُوبُ آفَاقَ الْبِلَادِ جِيَادُهُ
لَيْتِكَ يَا مَنْ لَا مَرَدَ لِأَمْرِهِ
لَيْتِكَ يَا خَيْرَ الْمُلُوكِ بِأَسْرِهِمْ
لَيْتِكَ أَلْفَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي
وَعَدَلْتَ حَتَّى مَا بِهِمَا مُتَّظَمٌ
أَنَا مَنْ دَعَوْتَ وَقَدْ أَجَابَكَ مُسْرِعًا
أَلْفَيْتُ سُوقًا لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ الْمُنَى قُصَادُهُ
يَا مَنْ رَفَضْتُ النَّاسَ حِينَ لَقِيْتُهُ

فَلَهَا إِلَيْهِ تَشَوُّفٌ رَتَشَوُّقُ
فَالشَّمْرُ تَرَقُّصٌ وَالسِّيَوفُ تُصَفِّقُ
تَحْتَ الْعَرِيكََةِ مِنْهُ بَدْرٌ مُشْرِقُ
فَلِذَاكَ تُشْمَرُ بِالرُّؤُوسِ وَتُوَوِّقُ
جَيْشٌ يُغْصَرُ بِهِ الزَّمَانُ وَيَشْرِقُ
فَالْبَاسُ يُرْهَبُ وَالْمَكَارِمُ تُعْشَقُ
وَيَرَى لَهُ فِي كُلِّ فَجٍّ فَيْلَقُ
وَإِذَا دَعَا الْعَيُّوقَ لَا يَتَعَوَّقُ
وَأَعَزُّ مَنْ تُحْدَى إِلَيْهِ الْأَيْتُقُ
جَمَعَ الْقُلُوبَ نَوَالُهُ الْمُتَفَرِّقُ
وَأَنْلَتْ حَتَّى مَا بِهِمَا مُسْتَرْزِقُ
هَذَا الثَّنَاءُ لَهُ وَهَذَا الْمَنْطِقُ
فَعَلِمْتُ أَنَّ الْفَضْلَ فِيهِ يَنْفَقُ
قَالَتْ مَوَاهِبُهُ يَقُولُ وَيَصْدُقُ
حَتَّى ظَنَنْتُ بَأَنَّهُمْ لَمْ يُخْلَقُوا

(١) لَامَتُهُ : الدَّرْعُ . الْهَزَبَرُ : اسْمُ الْأَسَدِ .

(٢) شَرِقُ بِرَيْقِهِ : غَضَبُ .

قَدِدتُ فِي مِصْرٍ إِلَيْكَ رَكَائِي غَيْرِي يُغَرِّبُ قَارَةً وَيُشْرِقُ
وَحَلَلْتُ عِنْدَكَ إِذْ حَلَلْتُ بِمَعْقِلِ يُلْقَى لَدَيْهِ مَارِدٌ وَالْأَبْلَقُ
وَتَيَقَّنَ الْأَقْوَامُ أَنِّي بَعْدَهَا أَبْدَأُ إِلَى رُتَبِ الْعُلَى لَا أُسَبِّقُ
فَرَزَقْتُ مَا لَمْ يُرْزَقُوا وَنَطَقْتُ مَا لَمْ يَنْطَقُوا وَلَحَقْتُ مَا لَمْ يَلْحَقُوا

تضييق على الأرض

تَضْيِيقُ عَلَى الْأَرْضِ خَوْفَ فِرَاقِكُمْ وَأَيُّ مَكَانٍ لَا يَضْيِيقُ بِخَائِفِ
وَمَا أَسْفَى إِلَّا عَلَى الْقُرْبِ مِنْكُمْ وَلَسْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِأَسْفِ

واني الى ذاك الجمال المشتاق

أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ يَحْمِلُ أَنْعَمًا وَمَا خِلْتُ أَنَّ الْبَحْرَ تَحْوِيهِ أَوْزَاقُ
وَلَمَّا نِيَّ عَلَى ذَلِكَ الْجَمِيلِ لَشَاكِرٌ وَلَمَّا نِيَّ إِلَى ذَلِكَ الْجَمَالِ لُمُشْتَاقُ

ولي فيه قلب بالغرام

أَخَذْتُ عَلَيْهِ بِالْمَحَبَّةِ مَوْثِقًا وَمَا زَالَ قَلْبِي مِنْ تَجَنُّبِهِ مُشْفِقًا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو طَيْفَهُ أَنْ يَلِمَ بِي فَأَسْهَرَنِي كَيْ لَا يَلِمَ وَيَطْرُقَا

(١) الأبلق : اسم حصان للسموأل .

وَلِي فِيهِ قَلْبٌ بِالْغَرَامِ مُقَيَّدٌ
 كَلِفْتُ بِهِ أَحْوَى الْجَفُونِ مُهْفَهَفًا
 وَمَنْ قَرُطِ وَجْدِي فِي لَمَاءِ وَثْعَرِهِ
 كَذَلِكَ لَوْ لَا بَارِقٌ مِنْ جَبِينِهِ
 وَلِي حَاجَةٌ مِنْ وَصْلِهِ غَيْرَ أَنَّهَا
 خَلِيلِي كَفَا عَنْ مَلَامَةٍ مُغْرَمِ
 وَلَا تَحْسِبَا قَلْبِي كَمَا قُلْتُمَا سَلَا
 فَمَا أَزْدَادَ ذَاكَ الْقَلْبُ إِلَّا تَمَادِيَا
 إِلَى كَمْ أَرْجِي بِإِخْلَاءِ بَوِصَالِهِ
 فَحَسْبُ فُؤَادِي لَوَعَةٍ وَصَبَابَةٍ
 عَلَى أَنَّهَا الْإَيَّامُ مَهْمَا تَدَاوَلَتْ
 وَلَسْتُ تَرَى خِلَاءً مِنَ الْغَدْرِ سَالِمًا
 إِذَا نِلْتَ مِنْهُ الْوُدَّ كَانَ تَكَلُّفًا
 وَمِمَّا دَهَانِي حِرْفَةُ أَدِيبَةٍ
 وَإِنْ شَمَلْتَنِي نَظْرَةً صَاحِبِيَّةً

لَهُ خَيْرٌ يَزُوِيهِ دَمْعِي مُطْلَقًا
 مِنَ الظُّمِيِّ أَحْلَى أَوْ مِنَ الْغَضَنِ أَرْشَقًا
 أَعْلَلُ قَلْبِي بِالْعَذِيبِ وَبِالنَّقَا
 لَمَّا شِمْتُ بَرَقًا أَوْ تَذَكَّرْتُ أَبْرَقًا
 مُرَدَّدَةٌ بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالتَّقَى
 تَذَكَّرَ أَيَّامًا مَضَتْ فَتَشَوَّقَا
 وَلَا تَحْسِبَا دَمْعِي كَمَا قُلْتُمَا رَقَا
 وَمَا أَزْدَادَ ذَاكَ الدَّمْعُ إِلَّا تَدَفَّقَا
 وَحَتَّى مَتَى أَخْشَى الْقَلْبِ وَالتَّفَرَّقَا
 وَحَسْبُ جُفُونِي عِبْرَةٌ وَتَأْرُقَا
 سُرُورٌ تَقْضِي أَوْ جَدِيدٌ تَمَزَّقَا
 وَلَا تَنْتَقِي يَوْمًا صَدِيقًا فَيَصْدُقَا
 وَإِنْ نِلْتَ مِنْهُ الْبِشْرَ كَانَ تَمَلُّقًا
 غَدْتُ دُونَ إِدْرَاكِ الْمَطَالِبِ خَنْدَقَا
 فَلَسْتُ أَرَى يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مُمْلِقًا

(١) النقا : الوصال .

(٢) ابرق : صفة للسيف المسلول .

(٣) تنتقي : تختار .

وزيرُ إذا ما شِئتَ غُرّةَ وجهِهِ
 ذَمْتُ السَّحابَ الغُرَّ يومَ نَوَالِهِ
 وَجَدْتُ جَنَاباً فِيهِ لِلْمَجْدِ مُرْتَقَى
 إِذَا قُلْتَ عَبْدَ اللَّهِ ثُمَّ عَنَيْتَهُ
 بِقِيكَ مِنَ الْآيَامِ كُلِّ مُلْعَةٍ
 وَكَمْ لَكَ فِينَا مِنْ كِتَابٍ مُصَنَّفٍ
 عَكَفْنَا عَلَيْهِ نَجْتِي مِنْ فَنُونِهِ
 وَكَمْ شَاعِرٍ وَافَى إِلَيْكَ بِمَدْحَةٍ
 فَإِنْ حُسْنَتْ لَفْظاً فَمِنْ رَوْضِكَ اجْتَنِي
 فَلَا زِلْتَ تَمْدُوحاً بِكُلِّ مَقَالَةٍ
 وَمَا حُسْنَتْ عِنْدِي وَحَقُّكَ إِذْ غَدْتُ
 عَلَى أَنَّهَا الْآيَامُ مَهْمَا تَدَاوَلَتْ
 وَلَسْتُ تَرَى خِلاًّ مِنَ الْغَدْرِ سَالِماً

فَدَعُ لِسِوَاكَ الْعَارِضَ الْمُتَالِقَا
 وَحَقَّرَ عِنْدِي وَبَلَّهَا الْمُتَدَقَّقَا
 وَفِيهِ لَنِي الْحَاجَاتِ وَالنَّجَحِ مُلْتَقَى
 جَمَعْتَ بِهِ كُلَّ التَّعَاوِذِ وَالرُّقَى
 وَيَكْفِيكَ مِنْ أَحْدَاثِهَا مَا تَطَرَّقَا
 تَرَكْتَ بِهِ وَجْهَ الشَّرِيعَةِ مُشْرِقَا
 فَعَلَمْنَا هَذَا الْكَلَامَ الْمُؤَنَّقَا
 فَزَخَرَفَهَا تَمَّا أَفَدْتَ وَنَمَّقَا
 وَإِنْ عَذُبْتُ شَرْباً فَمِنْ بَحْرِكَ اسْتَقَى
 تُرِيكَ جَرِيراً عَبْدَهَا وَالْفَرْزَدَقَا
 هِيَ التَّبَرُّ مَسْبُوكاً أَوْ الدَّرُّ مُنْتَقَى
 سُرُورٌ تَقْضَى أَوْ جَدِيدٌ تَمَزَّقَا
 وَلَا تَنْتَقِي يَوْماً صَدِيقاً فَيَصْدُقَا

الرحل من مصر

أَرْحَلُ مِنْ مِصْرٍ وَطِيبِ نَعِيمِهَا فَأَيَّ مَكَانٍ بَعْدَهَا لِي شَائِقُ

وَأَتْرَكَ أَوْطَانًا تَرَاهَا لِنَاشِقٍ
وَكَيْفَ وَقَدْ أَضَحَّتْ مِنَ الْحَسَنِ جَنَّةٌ
بِلَادُ تَرْوُقُ الْعَيْنِ وَالْقَلْبَ بَهْجَةً
وَأَخْوَانِ صَدِيقٍ يَجْمَعُ الْفَضْلُ شَمْلَهُمْ
أُسْكَانَ مَصْرِ إِنْ قَضَى اللَّهُ بِالنَّوَى
فَلَا تَذْكُرُوهَا لِلنَّسِيمِ فَإِنَّهُ
إِلَى كَمْ جُفُونِي بِالدَّمْعِ قَرِيحَةً
فَقِي كُلَّ يَوْمٍ لِي حَنِينٌ مُجَدِّدٌ
سَتَانِي مَعَ الْأَيَّامِ أَعْظَمَ فُرْقَةٍ
وَمَنْ خُلِقِي أَنِّي أَلُوفٌ وَأَنَّهُ
يُحَوِّكُ وَجَدِي فِي الْأَرَاكِ طَائِرٌ
وَأَقْسِمُ مَا فَارَقْتُ فِي الْأَرْضِ مَنْزِلًا
وَعِنْدِي مِنَ الْأَدَابِ فِي الْبُعْدِ مَوْسٌ
وَلِي صَبُوءُ الْعُشَّاقِ فِي الشَّعْرِ وَحْدَهُ
كَلَامِي الَّذِي يَصْبُو لَهُ كُلُّ سَامِعٍ

هُوَ الطَّيِّبُ لَا مَا ضَمَّنَتْهُ الْمَفَارِقُ
زَرَائِبُهَا مَبْثُوءَةٌ وَالنَّارِقُ
وَتَجْمَعُ مَا يَهْوَى تَقِيٌّ وَفَاسِقُ
مَجَالِسُهُمْ تَمَّا حَوَّوَهُ حَدَائِقُ
فَتَمَّ عُهُودُ بَيْنِنَا وَمَوَائِقُ
لَأَمْثَالِهَا مِنْ قَفْحَةِ الرُّوضِ سَارِقُ
وَحَتَامَ قَلْبِي بِالتَّفَرُّقِ خَافِقُ
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِي حَبِيبٌ مُفَارِقُ
فَمَا لِي أَسْعَى نَحْوَهَا وَأَسَابِقُ
يَطُولُ التِّفَاقِي لِلَّذِينَ أَفَارِقُ
وَيَبْعَثُ شَجْوِي فِي الدُّجْنَةِ بَارِقُ
وَيَذْكُرُ إِلَّا وَالِدَمْعُ سَوَابِقُ
أَفَارِقُ أَوْطَانِي وَلَيْسَ يُفَارِقُ
وَأَمَّا سِوَاهَا فَهِيَ مِنِّي طَالِقُ
وَيَهْوَاهُ حَتَّى فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ

(١) النَّارِكُ : الْوَسَائِدُ الَّتِي يَتَكَأُ عَلَيْهَا .

(٢) فُرْقَةٌ : أَيِ الْفِرَاقِ وَالتَّبَاعُدِ .

(٣) الْبَارِقُ (مِنْ بَرَقَ) : لَمَعَ .

كَلَامِي غَنِيٌّ عَنِ لَحُونِ تَرْيُنِهِ
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُ نَصِيبٌ يَخْصُهُ
تُغْنِي بِهِ النَّدَمَانُ وَهُوَ فَكَاهُهُ
بِهِ يَقْتَضِي الْحَاجَاتِ مِنْهُ طَالِبُ
لَهُ مَعْبَدٌ مِنْ نَفْسِهِ وَمُخَارِقُ
يُلَانِمُ مَا فِي طَبْعِهِ وَيُؤَافِقُ
وَيُنْشِدُهُ الصَّوْفِيَّ وَهُوَ رَقَائِقُ
وَيَسْتَعْطِفُ الْأَحْبَابَ مِنْهُ عَاشِقُ

لعل الله يجمعنا

لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا قَرِيبًا
أَحَدَتْكُمْ بِأَعْجَبِ مَا جَرَى لِي
وَأَشْفِي غُلَّتِي مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ
خَبَاتُكُمْ لَكُمْ حَدِيثًا فِي فَوَادِي
وَأَعْيَبُكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ
فَنُضِجَ فِي التَّيَامِ وَأَتَّفَقَ
وَأَصْعَبَ مَا لَقِيتُ مِنَ الْفِرَاقِ
فَإِنَّ الْكُتُبَ لَا تَسَعُ اِشْتِيَاقِي
لَا تُخَفِّكُمُ بِهِ عِنْدَ التَّلَاقِ
عِتَابًا يَنْقُضِي وَالْوُدَّ بَاقِي

حاشاك أن تنسى

مَوْلَايَ قُلْ لِي أَيْنَ مَا
حَاشَاكَ أَنْ تَنْسَى الَّذِي
مَا مِثْلُ وَجْهِكَ ذَا الْجَمِيدِ
يَبْدُو فَيُشْرِقُ لِلْعُيُودِ
قَدْ كَانَ مِنْ عَهْدٍ وَثِيقِ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ حُقُوقِ
لِي يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْعُقُوقِ
نِ ضَحَى وَيُشْرِقُنِي بِرِيقِي

العيش الأنيق

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فتركت عيني للطريق
وَجَعَلْتَنِي أَبْكِي عَلَيْ لك من الغروب إلى الشروق
لَوْ أَنَّ لِي عَيْنًا تَنَّا مُقِنْتُ بِالطَّيْفِ الطَّرُوقِ
سَقِيًّا لَأَيَّامِ الْوَصَا لِوَدَاكَ الْعَيْشِ الْأَيْنِقِ

بدر الدجى

وَرَكِبَ كَالنَّجُومِ عَلَى نَجُومِ مَرَقَنَ مِنَ الْفَلَاةِ بِهِمْ مُرُوقًا
سَرِينَ بِهِمْ كَأَنَّهُمْ نَشَاوَى عَلَى الْأَكْوَارِ قَدْ شَرِبُوا رَحِيقًا
وَضَوْءُ الْفَجْرِ مِثْلُ النَّهْرِ جَارِ تَرَى بَدَرَ الدَّجَى فِيهِ غَرِيقًا
تَحْتَ مَطِينَا الْأَشْوَاقُ مَنَّا وَنَقْطَعُ بِالْأَحَادِيثِ الطَّرِيقَا

لم اخن حبيبا

رُفِعَتْ رَأْيِي عَلَى الْعُشَّاقِ وَاقْتَدَى بِي جَمِيعُ تِلْكَ الرِّفَاقِ
وَتَنَحَّى أَهْلُ الْهَوَى عَنْ طَرِيقِي وَأَنْشَى عَزَمُ مَنْ يَرُومُ لِحَاقِي
سِرْتُ فِي الْحَبِّ سِيرَةً لَمْ يَسِرْهَا عَاشِقٌ فِي الْوَرَى عَلَى الْإِطْلَاقِ

(١) الطروق : الزائر .

ودُعائي تجولُ في كلِّ أرضٍ
 مثلَ العاشقونَ فوقَ بساطي
 ضربتُ سِكةَ المَحَبَّةِ باسمي
 كانَ للقومِ في الزَّجاجةِ باقٍ
 شَرِبَةٌ لا أزالُ أسكرُ منها
 أنا في الحبِّ ألطفُ الناسِ معنَى
 أعشقُ الحُسْنَ والمَلاحةَ والظُرَّ
 لم أحنُ في الودادِ قطَّ حبيباً
 شيمتي شيمتي وخُلقي خُلقي
 لطفُتي في وصفِ الهوى كَلِماتي
 وإذا ما ادَّعيتُ في الحبِّ دَعْوَى
 شَفَّ السَّامِعِينَ دُرُّ كلامي
 وطبُّولي يُضربُنَ في الآفاقِ
 في مُقامِ الهوى وتحتَ رِوَاقِي
 ودَّعتُ لي مَنابِرُ العُشاقِ
 أنا وحدي شَرِبْتُ ذاكَ الباقي
 ليتَ شعري ماذا سَقاني السَّاقِي
 دَمِثُ الخُلُقِ ذو حَواشي رِقاقٍ
 فَ وأهوى مَحاسِنَ الأخلاقِ
 فينادَى عليَّ في الأسواقِ
 ولوَ اتَى أموتُ مَما ألاقِي
 أينَ أهلُ القلوبِ والأشواقِ
 شَهِدَ العاشِقونَ باستِحْقاتِي
 وتَحَلَّتْ أَجِادُهُم أَطواقِي

لحية مستديرة

وأسودَ شَيْخٍ في الثَّانِينَ سِنَّهُ
 لَهُ لِحْيَةٌ مَبِیضَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ
 غدا وَجْهُهُ من أبيضَ الشَّيْبِ أبلَقاً
 أَشْبَهُهُ فيها عُقاباً مُطَوَّقاً

(١) الحواشي الرقاق : الأخلاق الدمثة .

(٢) المعنى : استرق السامعون السمع الى الكلام اللطيف .

مصرية قد زانها

أَسْفَى عَلَى زَمَنِ التَّلَاقِ
وَرَدَّاءَ عِزٍّ كُنْتُ أَرُ
أَيَّامُ مِصْرٍ لَيْتَهَا
وَبِجَانِبِ الْفُسْطَاطِ لِي
قَرُّ شَرِبْتُ لَهُ الْفِرَا
وَأَرَقْتُ فِيهِ دَمِي فَكَيْ
أَحْبَابَنَا مَاذَا لَقِي
لَوْ تَشْرِفُونَ رَأَيْتُمْ
نَفْسٌ يُصَعَّدُهُ الْجَوَى
مَا كُنْتُ أَصْبِرُ عَنْكُمْ
وَلَقَدْ تَفَضَّلَ طَيْفُكُمْ
وَسَرَى وَبَاتَ مُضَاجِعِي
فَقَطَعْتُ أَنْعَمَ لَيْلَةٍ
ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَجَدْتُ إِيَّاهُ
وَرَأَيْ الْعَوَازِلُ لَيْسَ وَجْهٌ

وَالْعَيْشُ مُتَّسِعُ النَّطَاقِ
فُلٌ فِي حَوَاشِيهِ الرِّقَاقِ
فُذِّيتُ بِأَيَّامِي الْبَوَاقِ
قَرُّ يَعِزُّ لَهُ فِرَاقِي
قَ الْمُرَّ بِالْكَأْسِ الدَّهَاقِ
فَ الْأُمُّ فِي دَمْعِي الْمِرَاقِ
تُ مِنْ الْبُعَادِ وَمَا أَلَاقِي
مِنْ مِصْرٍ نِيرَانِ اشْتِيَاقِي
رَاقٍ وَدَمْعٌ غَيْرُ رَاقٍ
لَوْ كُنْتُ مُنْطَلِقَ الْوِثَاقِ
لَيْلًا وَأَنْعَمَ بِالتَّلَاقِ
وَاللَّيْلُ مَسْدُولُ الرُّوَاقِ
مَا بَيْنَ لَثْمٍ وَاعْتِنَاقِ
رَ الطَّيِّبِ فِي بُرْدِي بَاقٍ
هِيَ مِنْ وَجْهِهِمُ الصَّفَاقِ

مَذْ كُنْتُ لَمْ تَكُنِ الْحَيَا	نَةُ فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ خَلَاقِي
وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَمَا بَكَيَ	تُ مِنْ الرِّيَاءِ وَلَا النِّفَاقِ
بَرَقِيْقَةٍ الْأَلْفَاظِ نَحْ	كِي الدَّمْعِ إِلَّا فِي الْمَذَاقِ
لَمْ تَذَرِ هَلْ نَطَقْتَ بِهَا الْأَ	فَوَاهُ أَمْ جَرَتْ الْمَآقِي
لَطُفْتُ مَعَانِيَهَا وَرَقَ	تُ وَالْحَلَاوَةُ فِي الرُّفَاقِ
مِصْرِيَّةٌ قَدْ زَانَهَا	لُطْفًا مُجَاوِرَةً الْعِرَاقِ

دلال منكم

أَحِبَابَنَا حَاشَاكُمْ	مِنْ غَضَبٍ أَوْ حَنَقٍ
أَحِبَابَنَا لَا عَاشَ مَنْ	يُغْضِيكُمْ وَلَا بَقِي
هَذَا دَلَالٌ مِنْكُمْ	دَعْوُهُ حَتَّى نَلْتَقِي
وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ فِي	حُجِّي لَكُمْ عَنْ خُلُقِي

يا ناعم البال

وَلَمْ أَجِدْ بَيْنَ مَوْتِي	وَبَيْنَ هَجْرِكَ فَرْقًا
------------------------------	---------------------------

(١) الْمَآقِي : الْعِيُون .

يا أَنْعَمَ النَّاسِ بِالْأَ	إِلَى مَتَى فِيكَ أَشَقَى ^١
سَمِعْتُ عَنْكَ حَدِيثًا	يَا رَبِّ لَا كَانَ صِدْقًا
حَاشَاكَ تَنْقُضُ عَهْدِي	وَعَرُوتِي فِيكَ وَفَقَى
وَمَا عَهْدُكَ إِلَّا	مَنْ أَكْرَمَ النَّاسِ خُلُقًا
يَا أَلْفَ مَوْلَايَ مَهْلًا	يَا أَلْفَ مَوْلَايَ رِفْقًا
لَكَ الْحَيَاةُ فَإِنِّي	أُمُوتُ لَا شَكَّ عِشْقًا
لَمْ يَبْقَ مِنِّي إِلَّا	بَقِيَّةٌ لَيْسَ تَبْقَى

تعيش أنت وتبقى

تَعِيشُ أَنْتَ وَتَبْقَى	أَنَا الَّذِي مُتُّ حَقًّا ^٢
حَاشَاكَ يَا نُورَ عَيْنِي	تَلَقَى الَّذِي أَنَا أَلْقَى
قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنِّي	وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى
وَمَا بَرِحْتُ بِسُتُو	رِ فَضْلِكُمْ تَعَلَّقِي ^٣
وَيَلَاهُ مَا يَلْقَاهُ قَلْبُ	ي مِنْكُمْ وَمَا لَقِي
إِنْ لَمْ تَجُودُوا بِالرِّضَا	فَبَشِّرُوا قَلْبِي الشَّقَى

(١) البال : العقل والسريرة .

(٢) حقًا : فعلًا .

(٣) فضلكم : كرمكم .

وَإِخْلَجْتَنِي مِنْكُمْ إِذَا	عَتَبْتُمْ وَأَا قَلْقِي
أَكَاذُ أَنْ أَغْرَقَ فِي	دَمْعِي أَوْ فِي عَرَقِي
مَا حِيلَتِي فِي كَذِبٍ	مِنْ حَاسِدٍ مُصَدِّقٍ
وَكَيْفَ تَمْشِي حُجَّتِي	فِي ذَا الْمَكَانِ الضَّيِّقِ
حَيْرَانُ لَا أَعْرِفُ مَا	أَقْصَدُهُ مِنْ طُرُقِي
فَهَلْ رَسُولٌ عَائِدٌ	مِنْكُمْ بِوَجْهِ مُشْرِقٍ
يَا مَالِكِي بِجُودِهِ	غَلِطْتُ بَلْ يَا مُعْتَقِي
مِثْلَكَ لِي وَمَذِهِ	حَالِي وَهَذَا خُلُقِي
وَاللَّهِ لَوْ أَبْصَرْتُ ذَا	فِي النَّوْمِ لَمْ أَصَدِّقِ

ما غير البعد

يُقَبَّلُ الْأَرْضَ وَيُنْهَى إِلَى	مَالِكِهِ شِدَّةَ أَشْوَاقِهِ
مَا غَيْرَ الْبُعْدِ سِوَى جِسْمِهِ	وَلَمْ يُغَيِّرْ صَفْوَةَ أَخْلَاقِهِ
فَابْكِ عَلَى الصَّبِّ الْغَرِيبِ الَّذِي	قَدْ أَمْسَكَ الْبَيْنَ بِأَطْوَاقِهِ

ورقها ابيض

كَأَنِّي كَتَبْتُهَا مُرْتَعِشًا مِنْ زَلَقِ

فَاضْطَرَبَتْ أَجْزَاؤُهَا	جَمِيعُهَا فِي نَسَقٍ
ثَلَاثَةٌ تَشَابَهَتْ :	خَطِّي مِدَادِي وَرَقِي
فَنَظَّهَا كَأَنَّهُ	مَشْيُ ضِعَافِ الْعَلَقِ
مِدَادُهَا كَحَمَاةٍ	مَسْنُونَةٍ فِي الطَّرْقِ
وَرَقُهَا أَيْضُ لَـ	كُنْ كَبَيَاضِ الْبَهَقِ
لَكِنَّهَا شَاهِدَةٌ	بِعَدَمِ التَّمَلُّقِ
وَلَمْ أَكُنْ أَخْدَعُكُمْ	بِإِطْلِ مُنَمِّقِ
بِظَاهِرٍ مُزَوَّقٍ	وَبِإِطْنِ مُزَوَّقِ

عسى بالوصل

لَيْسَ عِنْدِي مَا أَقْدَمُهُ غَيْرَ رُوحٍ أَنْتَ تَمْلِكُهَا
وَلَقَدْ أَمَسْتُ عَلَى رَمَقٍ فَعَسَى بِالْوَصْلِ تُدْرِكُهَا

أحمد والجود فيك

أُحَمَّدُ وَالْجُودُ فِيكَ سَجِيَّةٌ يَهْنِكُ طَيْبُ ذِكْرِهَا يَهْنِكَا

(١) داء تبدو معه في ظاهر الجلد بقع بيضاء .

(٢) سجية : الطبع والخلق .

أَدْعُوكَ دَعْوَةً مِّنَ تَيَقُّنَ أَنَّهُ
عَوَّذَنِي الْبِرَّ الْجَزِيلَ وَلَمْ تَزَلْ
فَلذَلِكَ لَوْ فَتَشْتِ قَلْبِي لَمْ تَجِدْ
هَذَا حَدِيثِي عَنْ ضَمِيرٍ صَادِقٍ
لَمْ لَا يُرَجَى مِنْكَ إِدْرَاكَ الْمُنَى
وَإِذَا تَحَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ تَحَدَّثْتُ
جَاءَتْ مَحْرُكَةً لِهَمَّتِكَ الَّتِي
فَلَنْتُ مَنَنْتُ بِمَا وَعَدْتَ تَكْرَمًا
وَلَنْتُ نَسِيتُ وَمَا إِخَالُكَ نَاسِيًا

سَيِّئًا مَا يَرْجُوهُ إِذْ يَدْعُوكَ
أَبْدًا تَعَوَّدُهُ الَّذِي يَرْجُوكَ
لَكَ فِي الْوَلَاءِ الْمُحَضَّرِ فِيهِ شَرِيكَ
وَأَسَانُ ضَمِيرِكَ إِنَّهُ يُنْبِئُكَ
وَأَبُوكَ فِي يَوْمِ الْفَخَارِ أَبُوكَ
فَالْبَحْرُ عَبْدُكَ لَا أَقُولُ أَخُوكَ
مَا خِلْتَهَا مُحْتَاجَةً تَحْرِيكَ
فَلِمِثْلِ ذَلِكَ لَمْ أَزَلْ أَرْجُوكَ
فَسِوَاكَ مَنَ يَنْسَى لَهُ تَمْلُوكًا

موتي فيك

وَحَسَنَاءَ مَا ذَاقْتُ لَغَيْرِي حَبَّةً
تُسَائِلُ عَنْ وَجْدِي بِهَا وَصَابَتِي
وَكَاثُ تُسَمِّنِي أَخَاهَا تَعْلَلًا
تَرَكْتُ جَمِيعَ النَّاسِ فِيكَ حَبَّةً
رَأَوْكَ فَقَالُوا الْبَدْرُ وَالْغُصْنُ وَالنَّقَا

وَلَا تَغْصَتُ لِي حُبَّهَا بِشْرِيكَ
فَقُلْتُ أَمَا بِكَفِيكَ مَوْتِي فِيكَ
فَقُلْتُ لَهَا أَفْسَدْتَ عَقْلَ أَخِيكَ
فِيَا لَيْتَ بَعْضَ النَّاسِ لِي تَرَكَوكَ
وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَوْمَ مَا عَرَفُوكَ

(١) اي سيحصل على ما يريدہ اذا ما دعاك الیہ .

لَعَمْرُكَ قَدْ أَذْنَيْتِ حِينَ ظَلَمْتِنِي
وَلَمْ تَظْلِمِي إِلَّا بِقَوْلِكَ قَدْ سَلَا
وَلِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مُلُوكٌ كَثِيرَةٌ
كَذَا النَّاسُ فِي تَشْبِيهِهِمْ ظُلْمُوكِ
أَمْثَلِي يَسْلُوعُنْكَ لَا وَأَيِّكَ
وَهَيْهَاتَ مَا لِلنَّاسِ مِثْلُ مُلُوكِي

فيا من غاب عني وهو رُوحِي

نَهَاكَ عَنِ الْغَوَايَةِ مَا نَهَاكَ
وَطَالَ سُرَاكَ فِي لَيْلِ التَّصَايِي
فَلَا تَجْزَعُ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي
وَكَيْفَ تَلُومُ حَادِثَةً وَفِيهَا
بِرُوحِي مَنْ تَذُوبُ عَلَيْهِ رُوحِي
لَعَمْرِي كُنْتَ عَنْ هَذَا غَنِيًّا
ضَنَيْتُ مِنَ الْهَوَى وَشَقِيتُ مِنْهُ
فَدَعُ يَا قَلْبُ مَا قَدْ كُنْتَ فِيهِ
لَقَدْ بَلَغْتَ بِهِ رُوحِي التَّرَاقِي
فَيَا مَنْ غَابَ عَنِّي وَهُوَ رُوحِي

وَذُقْتَ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا كَفَاكَ
وَقَدْ أَصْبَحْتَ لَمْ تَحْمَدِ سُرَاكَ
وَقُلْ لِي إِنْ جَزَعْتَ فَا عَسَاكَ
تَبَيَّنَ مَنْ أَحْبَبَكَ أَوْ قَلَاكَ
وَذُقْ يَا قَلْبُ مَا صَنَعْتَ يَدَاكَ
وَلَمْ تَعْرِفْ ضَلَالَكَ مِنْ هُدَاكَ
وَأَنْتَ تُجِيبُ كُلَّ هَوًى دَعَاكَ
أَلَسْتَ تَرَى حَبِيبَكَ قَدْ جَفَاكَ
وَقَدْ نَظَرْتَ بِهِ عَيْنِي الْهَلَاكَ
وَكَيْفَ أَطِيقُ مِنْ رُوحِي انْفِكَاكَ

(١) التَّرَاقِي : أَي بَلَغْتَ السَّمَوِ .

(٢) الْإِنْفِكَاكَ : التَّفَكُّكَ وَالْإِنْخِلَالُ .

حَبِيبِي كَيْفَ حَتَّى غَبْتَ عَنِّي
أَرَاكَ هَجَرْتَنِي هَجْرًا طَوِيلًا
عَهْدُكَ لَا تُطِيقُ الصَّبْرَ عَنِّي
فَكَيْفَ تَغَيَّرْتَ تِلْكَ السَّجَايَا
فَلَا وَاللَّهِ مَا حَاوَلْتُ عُذْرًا
وَمَا فَارَقْتَنِي طَوْعًا وَلَكِنْ
لَقَدْ حَكَمْتُ بِفُرْقَتِنَا اللَّيَالِي
فَلَيْتَكَ لَوْ بَقِيتَ لَضَعْفِ حَالِي
يَعِزُّ عَلَيَّ حِينَ أُدِيرُ عَيْنِي
وَلَمْ أَرَ فِي سِوَاكَ وَلَا أَرَاهُ
خَتَمْتُ عَلَى وَدَادِكَ فِي ضَمِيرِي
لَقَدْ عَجَلْتُ عَلَيْكَ يَدُ الْمَنَايَا
فَوَا أَسْفِي لِحُسْمِكَ كَيْفَ يَبْلَى
وَمَا لِي أَدْعِي أَنِّي وَفِي
تَمُوتُ وَمَا أُمُوتُ عَلَيْكَ حُزْنًا

أَتَعْلَمُ أَنَّ لِي أَحَدًا سِوَاكَ
وَمَا عَوَّدْتَنِي مِنْ قَبْلُ ذَاكَ
وَتَعْصِي فِي وَدَادِي مَنْ نَهَاكَ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي عَنِّي ثَنَاكَ
فَكُلُّ النَّاسِ يُعْذِرُ مَا خَلَاكَ
دَهَاكَ مِنَ الْمَنِيَةِ مَا دَهَاكَ
وَلَمْ يَكْ عَنْ رِضَايَ وَلَا رِضَاكَ
وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِدَاكَ
أَفْتَشُ فِي مَكَانِكَ لَا أَرَاكَ
شِمَائِلَكَ الْمَلِيحَةَ أَوْ حِلَاكَ
وَلَيْسَ يَزَالُ مَحْتُومًا هُنَاكَ
وَمَا اسْتَوْفَيْتَ حَظَّكَ مِنْ صَبَاكَ
وَيَذْهَبُ بَعْدَ بَهْجَتِهِ سَنَاكَ
وَلَسْتُ مُشَارِكًا لَكَ فِي بَلَاكَ
وَحَقُّ هَوَاكَ خُشْتُكَ فِي هَوَاكَ

(١) الوداد : المودة والمهد .

(٢) يعذر : يصفح عنه " يسامح .

وَيَا خَجَلِي إِذَا قَالُوا مُحِبُّ
 أَرَى الْبَاكِينَ فِيكَ مَعِيَ كَثِيرًا
 فَيَا مَنْ قَدْ نَوَى سَفَرًا بَعِيدًا
 جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي كُلَّ خَيْرٍ
 فَيَا قَبْرَ الْحَبِيبِ وَدِدْتُ أَنِّي
 سَقَاكَ الْغَيْثُ هَتَانَا وَإِلَّا
 وَلَا زَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي
 وَلَمْ أَنْفَعَكَ فِي خُطْبِ أَتَاكَ
 وَلَيْسَ كَمَنْ بَكَى مِنْ قَدِّ تَبَاكَى
 مَتَى قُلْ لِي رَجُوعُكَ مِنْ نَوَاكَ
 وَأَعْلَمُ أَنَّهُ عَنِّي جَزَاكَ
 حَمَلْتُ وَلَوْ عَلَى عَيْنِي تَرَاكَ
 فَحَسْبُكَ مِنْ دُمُوعِي مَا سَقَاكَ
 يَرُفَ مَعَ النَّسِيمِ عَلَى ذُرَاكَ

أيها الغائب

أَيُّهَا الْغَائِبُ قَدْ آ
 لَسْتُ مُشْتَقًا إِلَى شَيْ
 أَنَا رَاضٍ عَنْكَ لَكِنْ
 لَيْتَ كُلَّ النَّاسِ لَمَّا
 ذُقْتُ فِي بُعْدِكَ مَا هُوَ
 لَا أَلُومُ الدَّهْرَ فِي أَحَدٍ
 نَ لِعَيْنِي أَنْ تَرَاكَ
 وَمِنَ الدُّنْيَا سِوَاكَ
 لَيْتَنِي نِلْتُ رِضَاكَ
 غِبتَ عَنْ عَيْنِي فِدَاكَ
 نَ فِي الْقُرْبِ جَفَاكَ
 كَامِهِ هَذَا بِذَاكَ

مالكي انت

تُكَّ يَا خَيْرَ مَنْ مَلَكَ	مَالِكِي أَنْتَ لَا عَدِيَّ
حَسَنًا أَشْتَهِيهِ لَكَ	كُلَّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ
لَسْتُ أَنْسَى تَفَضُّلَكَ	وَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ
تُكَّ رُوحِي تَطَوُّلُكَ	لَا أَجَازِي وَلَوْ مَنَعُ

ويحك يا قلب

إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فِي مَنْ هَلَكَ	وَيَحْكَ يَا قَلْبُ أَمَا قُلْتُ لَكَ
مَا كَانَ أَغْنَاكَ وَمَا أَشْغَلَكَ	حَرَكَتَ مِنْ نَارِ الْهَوَى سَاكِناً
يُشِمِتُ بِي الْأَعْدَاءَ إِلَّا سَلَكَ	وَلِي حَبِيبٌ لَمْ يَدْعُ مَسْلُكاً
لَوْ رَقَّ أَوْ أَحْسَنَ لَمَّا مَلَكَ	مَلَكَتُهُ رَقِي وَيَا لَيْتَهُ
عَصَكَ أَوْ أَدْمَاكَ أَوْ أَخْجَلَكَ	بِاللَّهِ يَا أَحْمَرَ خَدَيْهِ مَنْ
تَشْرَبُ مِنْ قَلْبِي وَمَا أَذْبَلَكَ	وَأَنْتَ يَا نَزْجِسَ عَيْنَيْهِ كَمْ
أَغَارُ لِلْعُسُوكِ إِذَا قَبَّلَكَ	وَيَا لِمَى مَرَشَفِهِ إِنِّي
تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي عَدَّلَكَ	وَيَا مَهْزَ الْغُضَنِ مِنْ عِطْفِهِ
مَا أَقْبَحَ الْغَدَرَ وَمَا أَجْمَلَكَ	مَوْلَايَ حَاشَاكَ تُرَى غَادِرًا

(١) رقي : اي جعلته يمتلك نفسي .

مَا لَكَ فِي فِعْلِكَ مِنْ مُشِيدٍ مَا تَمَّ فِي الْعَالَمِ مَا تَمَّ لَكَ

كَمْ الْآقِي مِنْكَ

أَشْتَهِي لَأَقِيتَ حَيْنَكَ	كَمْ الْآقِي مِنْكَ مَا لَا
ي وَمَا أَوْقَعَ عَيْنَكَ	وَعَيُونُ النَّاسِ تَسْتَحْ
جَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ	لَعَنَ اللَّهُ طَرِيقًا

يَا لِسَانَ الدَّمْعِ

وَجَدْتُ غَيْرِي شَغَلَكَ	يَا هَاجِرِي يُحَقِّقُ لَكَ
بِمَا لِي قَبْلَكَ	مَوْلَايَ لَا طَالَبَكَ إِلَّا
عَلَى تَلَا فِي حَمْلِكَ	كَيْفَ أَطَعْتَ حَاسِدًا
مَذْهَبٍ وَدِّي ثَقَلَكَ	وَمَنْ بِحَقِّ اللَّهِ عَنْ
دَاعِي الْهَوَى مَا أَعْجَلَكَ	وَيَلَاهُ يَا قَلْبُ إِلَى
يَا قَلْبُ قَلْبُ بَدَلَكَ	فَلَيْتَنِي لَوْ كَانَ لِي
شَرَحَ الْهَوَى مَا أَطْوَلَكَ	وَيَا لِسَانَ الدَّمْعِ فِي
أَلَيْسَ هَذَا عَمَلَكَ	مَا تَشْتَكِي يَا نَاطِرِي

(١) حَيْنَكَ : الْهَلَاكُ .

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِّي لَا تَسَلْ عَمَّنْ هَلَكَ
بِتُّ بَلِيلٌ بَاتَهُ كُلُّ عَدُوٍّ لِي وَلَكَ

لا افلح من يهواكم

خَلَيْتُ كُلَّ النَّاسِ مَا خَلَاكُمْ وَقُلْتُ مَالِي أَحَدٌ سِوَاكُمْ
وَأَنْتُمْ عَلَيَّ مَا أَجْفَاكُمْ خُلِقِي خُلِقِي دَائِمًا أَرْعَاكُمْ
وَكُلُّ مَا أَسْخَطَنِي أَرْضَاكُمْ وَاللَّهِ لَا أَفْلَحَ مَنْ يَهْوَاكُمْ
وَبَعْدَ ذَا سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكُمْ

سلام عليكم

أَنَا أَذْرِي بِأَنِّي فَالِي كُمْ تَطْلُعِي
قَلَّ قِسْمِي لَدَيْكُمْ وَالْتِّفَاقِي إِلَيْكُمْ
مَنْ رَأَانِي يَرِقْ لِي ضَائِعًا فِي يَدَيْكُمْ
كَانَ مَا كَانَ يَنْتَنَّا وَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ

(١) ارعاكم : احافظ على عهدكم .

(٢) يهواكم : يحبكم .

الحاجة الملغونة

لَعَنَ اللَّهُ حَاجَةً أَلْجَأَتْنِي إِلَيْكُمْ
وَزَمَانًا أَحَالَنِي فِي أُمُورِي عَلَيْكُمْ
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُخَلِّدَ صَنِي مِنْ يَدَبِكُمْ

اصلح خادمك

وَمَا زِلْتُ مُذْ وَافَى كِتَابُكَ وَاقِفًا عَلَى قَدَمِي حَتَّى قَضَيْتُ مَرَّاسِمَكَ
وَيَا شَرَفِي إِنْ كُنْتُ أَهْلًا لِحَاجَةٍ تُشِيرُ بِهَا أَوْ كُنْتُ أَصْلَحُ خَادِمَكَ

يا هاجري

يَا حُسْنَ بَعْضِ النَّاسِ مَهْلًا صَيَّرْتَ كُلَّ النَّاسِ قَتْلًا
أَمَرْتُ جُفُونُكَ بِالْهَوَى مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ وَمَنْ لَا
يَا هَاجِرِي لَا عَنْ قَلِي هَجَرَ ابْنَةُ الْمَهْدِي طَلًا
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ حُشَاشَةٍ مِنْ مُهَجَّتِي وَأَخَافُ أَنْ لَا
وَرُسُومَ جِسْمٍ لَمْ يَدْعَ مِنْهُ الْهَوَى إِلَّا الْأَقْلَا

(١) الطل : عنى بها باكرأ هنا .

وَبِمَهْجَتِي مَنْ لَا أَسْمَ بِهِ وَأَكْتُمُهُ لَيْلًا
عَانَقْتُ مِنْهُ الْغُضْنَ فِي حَرَكَاتِهِ قَدًّا وَشَكْلًا

واما لها

وَكَشَفْتُ فَضْلَ قِنَاعِهِ بِيَدَيَّ عَنْ قَمَرٍ تَجَلَّى
فَلَشَّمْتُهُ فِي خَدِّهِ تَسْعِينَ أَوْ تِسْعِينَ إِلَّا
وَاهَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ مَا كَانَ أَطْيَبَهَا وَأَحْلَى

حبيبي عينه

حَبِيبِي عَيْنُهُ قَالُوا تَشَكَّتْ
أَتَشْكُو عَيْنَهُ رَمَدًا وَفِيهَا
وَلَكِنْ أَشْبَهَتْ لَوْنَ الْحُمَيَّا
وَذَلِكَ لَوْ ذَرَوْا عَيْنَ الْمَحَالِ
يُقَالُ أَصْحٌ مِنْ عَيْنِ الْغَزَالِ
كَأَنَّ قَدْ أَشْبَهَتْهَا فِي الْفِعَالِ

أبى الله

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ تَسُودَ وَتَقْضُلَا وَيَنْظِلُ كَيْدُ الْحَاسِدِينَ وَيُخْذَلَا^٣

(١) القد : القوام والشكل الحسن .

(٢) لو ذروا : أي لو عرفوا .

(٣) يخذلا : يفشلا .

وَقَالَ الَّذِي تَحْشَاهُ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ
 فَلَا أَدْرَكَ الْحَسَادُ مَا فِيكَ أَمَلُوا
 سَعَيْتَ لِأَمْرِ كَامِلٍ أَطَعْتَهُ
 وَكَانَ مَسِيرًا فِيهِ أَوْفَى مَسْرَقَةٍ
 وَمَا أَغْمَدَ الْهِنْدِيُّ إِلَّا لِيُنْتَضَى
 فَلَيْلَهُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ مُسَلَّمٌ
 فَإِنْ ذَكَرُوا يَوْمًا أَغْرَ مُحْجَلًا
 لَقَدْ ضَلَّ مَنْ يَبْغِي لِنَصْرِ إِسَاءَةً
 أَمِيرٌ لَهُ فِي الْجُودِ كُلِّ غَرِيبَةٍ
 أَعَزُّ الْوَرَى قَدْرًا وَأَمْنَعُهُمْ حِمَى
 وَمَا قَسَتْهُ فِي النَّاسِ قَطُّ بِمَاجِدٍ
 سِوَاهُ عَلَيْهِ أَنْ يُجْرَدَ عِزُّهُ
 أَخُو يَقْظَةٍ لَوْ أَنَّ بَعْضَ ذَكَائِهِ
 بِهِ افْتَخَرَتْ تَيْمٌ وَعَزَّ قَبِيلُهَا
 أُمُولَايَ لُقِيتَ الَّذِي أَنْتَ آمِلٌ
 وَهَنْتَ أَبْنَاءَ كِرَامًا أَعِزَّةً

جَمِيلٌ رَعَاكَ اللَّهُ فِيهِ تَطَوُّلًا
 وَأَدْرَكَتْ مَا فِيهِمْ غَدَوَاتٌ مُؤَمَّلًا
 أَطَعْتَ بِهِ أَمْرَ الْإِلَهِ الْمُنْزَلًا
 وَصَارَ فُضُولُ الْحَاسِدِينَ تَفَضُّلًا
 وَمَا تُقَفِّ الْحَطِيءُ إِلَّا لِيُخْمَلًا
 وَهَبْتَ لَهُ جُزْمَ الزَّمَانِ الَّذِي خَلَا
 فَإِيَّاهُ يَغْنُونُ الْأَغْرَ الْمُحْجَلًا
 وَخَابَتْ مَسَاعِيهِ وَخَانَ التَّفَضُّلَا
 بِهَا يَطْرَبُ الرَّاوي إِذَا مَا تَمَثَّلَا
 وَأَكْرَمَهُمْ نَفْسًا وَأَرْفَعَهُمْ عَلَى
 وَإِنْ جَلَّ إِلَّا كَانَ أَزْكَى وَأَفْضَلَا
 إِذَا نَابَ خَطْبٌ أَوْ يُجْرَدُ مُنْصَلَا
 أَلَمْ بِأَطْرَافِ الذُّبَالِ لِأَشْعَلَا
 وَأَصْبَحَ مِنْهَا بِحْدُهَا قَدْ تَأَثَّلَا
 وَبُقِيتَ لِلرَّاجِي نَدَاكَ مُؤَمَّلَا
 رَأَيْتَ لَهُمْ مِثْلَ الضَّرَاغِمِ أَشْبَلَا

- (١) تَمَثَّلَا : أَيِ تَحْدِيءِ بِهِمْ وَاتَّبَعَ اقْوَالَهُمْ وَعَمِلَ بِهَا .
 (٢) الضَّرَاغِمُ : الْأَسُودُ . الْأَشْبَلُ (أَشْبَالُ) أَوْلَادُ الْأَسُودِ .

وَسَلَّيْتُهُمْ فِي النَّاسِ لَنْ يَتَوَسَّلَا
 وَإِنْ نَزَلُوا فِي السَّلَمِ زَانُوكَ مَحْفَلَا
 غُبُوثُ لُبُوثُ فِي الْمُحُولِ وَفِي الْفَلَا
 أَحَلَّتُهُمْ رَوْضَ السَّعَادَةِ مُقْبِلَا
 تَسُوقُ إِلَى جَدِي بِهَا الْمَاءُ وَالْكَلا
 وَتَأْتِي لِي عَلَيْكَ أَنْ أَتَبَذَلَا
 وَلَوْلَاكَ مَا أَخْرَجْتُ أَنْ أَتَحْوَلَا
 أَرَى الدَّهْرَ تَمَّا قَدْ جَرَى مُتَنَصِّلَا
 إِذَا طَرَقَتْ أَحْدَاثُهُ مُتَمَوِّلَا
 جَنَابِكَ مَقْصُودَ الْجَنَابِ مُبْجَلَا
 فَكُنْتَ لَهُ يَا ذَا الْمَوَاهِبِ صَيْقَلَا
 إِذَا كُنْتُ عَوْنِي فِي الزَّمَانِ وَكَيْفَ لَا

صَلَّيْتُهُمْ فِي الْجُودِ أَضَحَتْ عَوَائِدَا
 إِذَا رَكِبُوا فِي الرَّوْعِ زَانُوكَ مَوْكِبَا
 بِحُورٍ بُدُورٍ فِي النَّوَالِ وَفِي الدَّجَى
 فَلَا عَدِمُوا مِنْ فَضْلِكَ الْجَمِّ أَنْعَمَا
 عَسَى نَظْرَةً مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ صُدْقَةً
 فَهَا أَنَا ذَا أَشْكُو الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ
 مُقِيمٌ بَارِضٍ لَا مُقَامَ بِمِثْلِهَا
 فَجِدْ لِي بِحُسْنِ الرَّأْيِ مِنْكَ لَعَلَّنِي
 وَحَسْبُ أَمْرِي وَكَانَتْ أَيَادِيكَ ذُخْرَهُ
 وَمَا زِلْتُ مَذْأُصِبْتُ فِي النَّاسِ قَاصِدَا
 وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ خَالِطَهُ الصَّدَا
 وَمَا لِي لَا أَتَسَمُّوْا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ

وفي النفس حاجات

لَقَدْ غَابَ وَاشِي بَيْنَنَا وَعَذُولُ
 أَرَى الشَّرْحَ فِيهَا وَالْحَدِيثَ يَطُولُ

لَعَلَّكَ تُضْغِي سَاعَةً وَأَقُولُ
 وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ إِلَيْكَ كَثِيرَةٌ

(١) الفلا : الأرض الواسعة .

(٢) اتبذلا : انخط الى درك الأمور .

تَعَالَ فَا يَنِي وَيَنِكَ ثَالِثُ فَيَذْكُرُ كُلُّ شَجْوَةٍ وَيَقُولُ

آيات مجدك

آيَاتُ مَجْدِكَ مَا لَهَا تَبْدِيلُ
فَاقَتْ صِفَاتِكَ كُلَّ جِيلٍ قَدَمْضَى
شَهِدْتَ لَكَ الْأَفْعَالُ بِالْفَضْلِ الَّذِي
ذَهَلَ الْأَنَامُ لِكُلِّ مَجْدٍ حُزْنُهُ
قَدْ عَزَّ جَيْشُ أَنْتَ مِنْ أُمَرَائِهِ
لَا الْعَزْمُ مِنْكَ إِذَا تَلَّمَ مُلْكُهُ
وَكَفَفْتَ صَرْفَ الدَّهْرِ بَعْدَ جَمَاحِهِ
يُعْزَى لَكَ الْإِحْسَانُ غَيْرَ مُدَافِعٍ
لَا يَبْتَغِي الرَّاجِي إِلَيْكَ وَسِيلَةً
حَسَبُ أَمْرِي وَقَدْ فَازَ مِنْكَ بِمَوْعِدٍ
يَا مَنْ لَهُ فِي النَّاسِ ذِكْرٌ سَائِرُ
وَمَوَاهِبُ حَضَرِيَّةٌ سَيَّارَةٌ

وَعُلُوُّ قَدْرِكَ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فِي الْعَالَمِينَ فَكَيْفَ هَذَا الْجِيلُ
كُلُّ الْأَنَامِ سِوَاكَ فِيهِ دَخِيلُ
لَمْ يَخْوَهِ التَّشْبِيهُ وَالتَّمْثِيلُ
وَأُمُورُ إِقْلِيمٍ إِلَيْكَ تَوَوَّلُ
يَوْمًا يُفْلَ وَلَا الظَّنُّونُ تَفِيلُ
فَكَأَنَّمَا هُوَ مَارِدٌ مَغْلُولُ
وَالْمُحْسِنُونَ كَمَا عَلِمْتَ قَلِيلُ
إِلَّا الرَّجَاءُ وَأَنَّكَ الْمَأْمُولُ
فَإِذَا وَعَدْتَ فَأَنْتَ إِسْمَاعِيلُ
كَالشَّمْسِ يُشْرِقُ نَوْرُهَا وَتَحُولُ
لَا يَنْقُضِي سَفَرُهَا وَرَحِيلُ

(١) تغل : تكسر .

(٢) مغلول : مقيّد بالأصفاد .

وَخَلَاتِقُ كَالرَّوْضِ رَقَّ نَسِيمُهُ
وَتِلَاوَةُ يُجْلُو الدَّجَى أَنْوَارُهَا
وَإِذَا تَهَجَّدَ فِي الظَّلَامِ فَحَسْبُهُ
مَلَأَتْ لَطَائِفُ بَرِّهِ أَوْقَاتُهُ
هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي لَا يُدْعَى
أَيَّامُهُ كَسَتْ الزَّمَانَ مُحَاسِنًا
نَفَقَتْ لَدَيْهِ سَوْقُ كُلِّ فَضِيلَةٍ
مِنْ مَعْشَرٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْهُمْ

فَسَرَى وَذَيْلُ قَيْصِهِ مَبْلُولُ
قَدْ زَانَهَا التَّرْتِيبُ وَالتَّرْتِيلُ
مِنْ نُورِ غُرَّةٍ وَجْهِهِ قِنْدِيلُ
فَزَمَانُهُ عَنْ غَيْرِهِ مَشْغُولُ
هِيَهَاتَ مَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولُ
فَكَأَنَّهَا غُرْرٌ لَهُ وَحُجُولُ
وَالْفَضْلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ فَضُولُ
كَرَّمَتْ فُرُوعُ مِنْهُمْ وَأُصُولُ

اسفي على زمن

مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَلَقَّ أَرْوَعَ مَا جَدَا
سَيَّابِ مِنْهُ قَوَائِمُهُ وَقَنَائِمُهُ
فِي مَوْقِفِ خَدِّ الْحُسَامِ مُورَّدُ
يَا مَنْ إِذَا بَدَأَ الْجَمِيلَ أَعَادَهُ
مَوْلَايَ دَعْوَةٌ مَنْ أَطْلَتْ جَفَاءَهُ
يَدْعُوكَ تَمْلُوكُ أَرَاكَ مَلَلْتَهُ

أَبْدَا يَصُولُ عَلَى الْعِدَى وَيَبُولُ
وَرَوَاؤُهُ وَحُسَامُهُ الْمَصْقُولُ
فِيهِ وَأَعْطَافُ الْقَنَاقِ تَمِيلُ
فَجَمِيلُهُ بِجَمِيلِهِ مَوْصُولُ
وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ لَوْصُولُ
أَنَا ذَلِكَ الْمَمْلُوكُ وَالْمَمْلُولُ

(١) لطائف (جمع لطف) وهو العمل الحسن .

(٢) الحسام المصقول : السيف اللامع .

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتَ أَنْتَ الْمُرْتَضَى
 أَنَا مَنْ عَلِمْتَ وَلَا أَرِيدُكَ شَاهِدًا
 أَصْفِي عَلَى زَمَنِ لَدَيْكَ قَطَعْتُهُ
 وَكَأَنَّمَا الْأَسْحَارُ مِنْهُ عَنَبْرُ
 زَمَنْ يَقِلُّ لَهُ الْبُكَاءُ لِفَقْدِهِ
 وَإِذَا انْتَسَبْتُ بِخِدْمَتِي لَكَ سَابِقًا
 تَرْتَدُّ عَنِي الْحَادِثَاتُ بِذِكْرِهَا
 هَذَا هُوَ الْأَدَبُ الَّذِي أَشَاءُهُ
 رَوْضُ جَنِينِ الْفَضْلِ مِنْهُ يَانِعًا
 أَظْمَأْتُهُ لَمَّا جَفَوْتَ وَطَالَمَا
 وَافَاكَ إِذْ أَقْصَيْتَهُ مُتَطَهِّرًا
 عَطَّلْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُكَ مُعْرِضًا
 وَتَهَنَّ عِيدًا ، دَامَ عِيدُكَ عَائِدًا
 وَبَقِيَتْ مَجْدَ الدِّينِ أَلْفًا مِثْلَهُ
 قَصُرَتْ عَلَيْكَ ثِيَابُ كُلِّ مَدِيحَةٍ
 وَاعْلَمْ بِأَنِّي عَنْ صِفَاتِكَ عاجِزُ

فهُوَ أَيْ فِيكَ هَوَايَ لَيْسَ بِحَوْلُ
 هَلْ بَعْدَ عِلْمِكَ شَاهِدُ مَقْبُولُ
 وَكَأَنَّنِي لِلْفَرْقَدَيْنِ نَزِيلُ
 وَكَأَنَّمَا الْأَصَالُ مِنْهُ شَمُولُ
 وَلَوْ أَنَّ دَمْعِي دِجْلَةٌ وَالنَّيْلُ
 فَكَأَنَّمَا لِي مَعْشَرُ وَقَيْلُ
 وَكَأَنَّمَا دُونِي قَنَا وَنُصُولُ
 فَاهْتَرَّ مِنْهُ رَوْضُهُ الْمَطْلُولُ
 وَهَجَرَتْهُ حَتَّى عِلَاهُ ذُبُولُ
 أَسْقَتْهُ مِنْ نَعْمَى يَدَيْكَ سُيُولُ
 يَا حَبِّذَا فِي حُبِّكَ التَّطْفِيلُ
 عَنْهُ وَمَا مِنْ مَذْهَبِي التَّعْطِيلُ
 وَعَلَيْهِ مِنْكَ جَلَالَةٌ وَقَبُولُ
 وَجَنَابُكَ الْمَأْهُولُ وَالْمَأْمُولُ
 وَذِيوْلُهُنَّ عَلَى سِوَاكَ تَطُولُ
 وَاعْذِرْ سِوَايَ وَمَا عَسَاءُ يَقُولُ

(١) التَّعْطِيلُ : الْأَسَاءَةُ إِلَى الْغَيْرِ وَالْحَدُّ مِنْ نَشَاطِهِمْ .

واني لأرعى سرّكم

وَإِيَّاكَ عَنْ تَشْرِ الْحَدِيثِ فَإِنِّي
بِعَيْشِكَ حَدَّثَنِي بَمَنْ قَتَلَ الْهَوَى
وَمَا بَلَغَ الْعُشَاقُ حَالًا بَلَغَتْهَا
وَمَا كُلَّ مَحْضُوبِ الْبَنَانِ بُثِينَةٌ
وَيَا عَادِلِي قَدْ قُلْتَ قَوْلًا سَمِعْتُهُ
عَذَرْتُكَ إِنَّ الْحُبَّ فِيهِ مَرَارَةٌ
أَحْبَابُنَا هَذَا الضَّنَى قَدْ أَلْفَتْهُ
وَحَقِّكُمْ لَمْ يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ
وَإِنِّي لأرعى سرّكم وَأُصُونُهُ
دَعُوا ذَكَرَ ذَلِكَ الْعَتَبِ مِنَّا وَمِنْكُمْ
وَرُدُّوا نَسِيًّا جَاءَ مِنْكُمْ يَزُورُنِي
وَلِي عِنْدَكُمْ قَلْبٌ أَضَعْتُمْ عَهْدَهُ
بِهِ عَنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ بِجَمِيلٍ
فَإِنِّي إِلَى ذَلِكَ الْحَدِيثِ أَمِيلٌ
هَنَّاكَ مُقَامٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ
وَمَا كُلَّ مَسْلُوبِ الْفَوَادِ جَمِيلٌ
وَلَكِنَّهُ قَوْلٌ عَلَيَّ ثَقِيلٌ
وَإِنَّ عَزِيزَ الْقَوْمِ فِيهِ ذَلِيلٌ
فَلَوْ زَالَ لَاسْتَوْحِشْتُ حِينَ يَزُولُ
فَكَيْفَ حَدِيثِي وَالْغَرَامُ طَوِيلٌ
عَنِ النَّاسِ وَالْأَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ
إِلَى كَمْ كِتَابٌ يَبْنِي وَرَسُولُ
فَإِنِّي عَلِيلٌ وَالنَّسِيمُ عَلِيلٌ
عَلَى أَنَّهُ جَارٌ لَكُمْ وَنَزِيلٌ

(١) جميل : هو جميل بثينة العاشق المعروف .

(٢) نزيل : ضيف .

لَكَ مَجْلِسٌ مَا رُمْتُ فِيهِ خَلْوَةٌ إِلَّا أَتَاكَ اللَّهُ كُلُّ ثَقِيلٍ
فَكَأَنَّهُ قَلْبِي لِكُلِّ صَبَابَةٍ وَكَأَنَّهُ سَمْعِي لِكُلِّ عَذُولٍ

رقت شمانله

رَقْتُ شِمَانِلَهُ فَقُلْتُ شَمُولُ وَحَوَى الْجَمَالَ فَقُلْتُ ثُمَّ جَمِيلُ
وَقَسَا قَمًا لِلَّيْنِ فِيهِ مَطْمَعُ وَنَأَى قَمًا لِلْقُرْبِ مِنْهُ سَبِيلُ
أَهْوَاهُ أَمَّا خَصْرُهُ فُخْخَفُ طَائِرٍ وَأَمَّا رِذْفُهُ فَثَقِيلُ
رَبَّانُ مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ مُهَفَّفُ أَرَأَيْتَ غُصْنَ الْبَانِ كَيْفَ يَمِيلُ
حَلَوُ التَّشْنِي وَالْتِنَايَا لَمْ يَزَلْ لِي مِنْهَا الْعَسَالُ وَالْمَعْسُولُ
أَحْبَابُنَا إِنَّ الْوُشَاةَ كَثِيرَةٌ فَيْكُمْ وَإِنْ تَصْبِرِي لِقَلِيلُ
أَيْخَافُ قَلْبِي غَدَرَكُمْ مَعَ أَنَّهُ جَارُ أَقَامَ لَدَيْكُمْ وَنَزِيلُ
سَأُصَدِّ حَتَّى لَا يُقَالَ مُتِمِّمُ وَأُزَوِّرُ حَتَّى لَا يُقَالَ مَلُولُ

العتب الطويل

بِاللَّهِ قُلْ لِي يَا رَسُولُ مَا ذَلِكَ الْعَتْبُ الطَّوِيلُ
بِاللَّهِ قُلْ لِي ثَانِيًا فَلَقَدْ طَرِبْتُ لِمَا تَقُولُ

(١) المعسول : الكلام الطيب المنمق .

كَرَّرَ لَسَمْعِي ذِكْرَهَا وَدَعِ الْحَدِيثَ بِهَا يَطُولُ
 بِاللَّهِ لَمَّا جِئْتَهَا هَلْ كَانَ رَدُّ أَمْ قَبُولُ
 إِنْ عَادَ لِي ذَاكَ الرِّضَا فَلَكَ الْبِشَارَةُ يَا رَسُولُ
 لَكَ مُهَجِّي إِنْ صَحَّ ذَا كَ وَإِنَّمَا عِنْدِي قَلِيلُ

يا احباب قلبي

نَعَمْ ذَاكَ الْحَدِيثُ كَمَا تَقُولُ أَبُوحُ بِهِ وَإِنْ غَضِبَ الْعَذُولُ
 نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبَالِي فَدَعُ مِنْ قَالَ فِينَا أَوْ يَقُولُ
 سِوَايَ يَخَافُ عَارًا فِي حَبِيبٍ وَغَيْرِي فِي مَحَبَّتِهِ ذَلِيلُ
 لِبَعْضِ النَّاسِ مِنْ قَلْبِي مَكَانُ وَحَالُ فِي الْمَحَبَّةِ لَا تَحْوِلُ
 وَيَتَعَبُ مَنْ يَلُومُ وَلَيْسَ يَدْرِي حَدِيثِي فِي مَحَبَّتِهِ طَوِيلُ
 فَيَا أَحِبَّابَ قَلْبِي وَهَوَ قَلْبُ وَفِي لَا يَمَلُّ وَلَا يَمِيلُ
 مَتَى تَسْخَوْ بِعَطْفِكُمُ اللَّيَالِي وَيُطَوِّى بَيْنَنَا قَالَ وَقِيلُ
 عِتَابُ دَائِمٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَحَقِّكُمْ لَقَدْ نَعِبَ الرَّسُولُ

أنت الحبيب الأول

أَنْتَ الْحَبِيبُ الْأَوَّلُ وَلَكَ الْهَوَى الْمُسْتَقْبَلُ

عندي لك الود الذي	هو ما عهدت وأكل
القلب فيك مقيد	والدمع فيك مُسلسل
يا من يهدد بالصدو	د نعم تقول وتفعل
قد صَحَّ عذرُك في الهوى	لكِنِّي أَتَعَلَّلُ
نفدت معاذيري التي	ألقى بها من يسأل
حتام أكذب للورى	وإلى متى أتجمل
قل للعدول لقد أظا	ت لمن تلوم وتعذل
عابت من لا يرعوي	وعذلت من لا يقبل
غضب العدول أخف من	غضب الحبيب وأسهل

دم العشاق مطلول

كل شيء منك مقبول	وعلى العينين محمول
والذي يرضيك من تلقى	هين عندي ومبدول
لا تخف إثمًا ولا حرجًا	فدم العشاق مطلول
وعلى ما فيك من صلف	أنت مأمون ومأمول
ويصح صب في محبتكم	كثرت فيه الأقاويل

(١) مطلول : مسفوك " مباح سفكه .

وَعَجِيبٌ مَا بُلِيتُ بِهِ أَنَا مَعْدُورٌ وَمَعْدُولُ
 لِي حَبِيبٌ لَا أَبُوحُ بِهِ أَنَا مِنْهُ الْيَوْمَ مَفْتُولُ
 مَا لِكِي فِي خُلُقِهِ مَلَلٌ أَنَا تَمْلُوكُ وَتَمْلُولُ
 فَإِلَى كَمِ أَنْتَ يَا سَكَنِي كُلُّ وَعْدٍ مِنْكَ تَمْطُولُ
 وَإِذَا مَا مَتُّ مِنْ ظَلَمٍ لَا جَرَى مِنْ بَعْدِي النَّيْلُ

معتدل القامة

أَقُولُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ مُقْبِلًا مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ وَالشَّكْلِ
 يَا أَلْفًا مِنْ قَدِّهِ أَقْبَلْتُ بِاللَّهِ كَوْنِي أَلْفَ الْوَصْلِ

اعاتبكم يا اهل الهوى

أَعَاتِبُكُمْ يَا أَهْلَ وَدِّي وَقَدْ بَدَتْ دَلَالِيلُ صَدِّكُمْ وَمَلَالِ
 وَأَعْذَرُكُمْ كُنْتُ ثَقُلْتُ حَتَّى مَلَلْتُمْ وَأَسْرَفْتُمْ فِي هَجْرِي الْمُتَوَالِي
 فَهَوَّنِي مَنْ كَانَ عِنْدِي مَكْرَمًا وَأَرْخَصَنِي مَنْ كَانَ عِنْدِي غَالِي
 سَاحِلُ عَنْكُمْ كُلِّ مَا فِيهِ كُفَّةٌ وَأَقْنَعُ مِنْكُمْ فِي الْكَرَى بَخَالِ
 لَيْسَ ذَاكَ الْوُدَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَلَسْتُ عَلَى إِشْيَاءٍ سِوَاهُ أَمَالِي

(١) ثقلت : حلت بينكم وطال مكوئكم معكم .

وَيَا أَيُّكُمْ مَا عِشْتُ يَا آلَ كَامِلٍ
وَمَنْ عَجَبٍ عَتِي عَلَى الْحَسَنِ الَّذِي
وَلَكِنْ بَدَأَ مِنْهُ جَفَاءً فَسَاءَ نِي
فَإِنْ يَنْسَ عَهْدِي لَسْتُ أَنْسَى عَهْدَهُ
سَلَامِي عَلَيْكُمْ دَائِمًا وَسُؤَالِي
لَدَيَّ وَعِنْدِي جُودُهُ مُتَوَالٍ
وَذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَمُرَّ بِيَّالِي
وَإِنْ يَسْلُ عَنِّي لَسْتُ عَنْهُ بِسَالٍ

سأهواك في الحالين

إِذَا كُنْتَ مَشْغُولًا وَذَا يَوْمٌ جُمُعَةٍ
فَعِدْنِي يَوْمًا يُجْتَمِعُ فِيهِ سَاعَةٌ
سَأَهْوَاكَ فِي الْحَالَيْنِ سُخْطُكَ وَالرَّضَا
وَكُنْ عَالِمًا أَنِّي وَلَا بُدَّ قَائِلٌ
فَلَا زِلَّاتٍ مَشْغُولًا بِكُلِّ مَسَرَّةٍ
فَفِي أَيَّامٍ يَوْمٍ تَكُونُ بِسَلَا شُغْلٍ
لَأُثْمِلَ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ الَّذِي أُمِلِي
وَأَرْضَاكَ فِي الْحَكِيمِينَ جُورِكَ وَالْعَدْلِ
وَقَدْ قُلْتُ فَاجْعَلْنِي فِدَيْتِكَ فِي حِلٍّ
وَأَنْتَ بَيْنَ تَهْوَاهُ يُجْتَمِعُ الشَّمْلِ

الصبر أروح لي

عِنْدِي أَحَادِيثُ أَشْوَاقٍ أَضْنُ بِهَا
وَلِي رَسَائِلُ فِي طَيِّ النَّسِيمِ لَكُمْ
كَتَمْتُ حَبِّكُمْ عَنْ كُلِّ جَارِحَةٍ
فَلَسْتُ أُوَدِّعُهَا لِلْكَتَبِ وَالرُّسُلِ
فَفَقَّشُوا فِيهِ آثَارًا مِنَ الْقُبُلِ
مِنَ الْمَسَامِعِ وَالْأَفْوَاهِ وَالْمَقَلِ

وَمَا تَغَيَّرْتُ عَنْ ذَلِكَ الْوَدَادِ لَكُمْ
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَا تَعْلَمُونَ بِهِ
وَدُّ بَلَا مَلَقٍ مِنَّا يُزْخَرُفُهُ
غَيْبُ قَالِي مِنْ أَنَسٍ لَغَيْبَتِكُمْ
أَحْتَالُ فِي النَّوْمِ كَيْ أَلْقَى خِيَالَكُمْ
بَعْدَ الْحَبِيبِ هَجَرْتُ الشَّعْرَ أَجْمَعَهُ
وَعَادِلُ أَمْرِ بِالصَّبْرِ قُلْتُ لَهُ
طَلَبْتَ مِنِّي شَيْئًا لَسْتُ أَمْلِكُهُ
أَطَلْتَ عَذْلَ حُبٍّ لَيْسَ يَقْبَلُهُ
إِنِّي لَأَعْجَزُ عَنْ صَبْرِ تُشِينُ بِهِ

خَذُوا حَدِيثِي عَنْ أَيَّامِي الْأَوَّلِ
حُبٌّ يُنَزَّهُ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ مَلَلٍ
بُغْنِي الْمَلِيجَةَ عَنْ حَلِي وَعَنْ حُلَلٍ
سَوَى التَّعَلُّلِ بِالتَّذْكَارِ وَالْأَمَلِ
إِنَّ الْمَحِبَّ لِمَحْتَاجٍ إِلَى الْحَيْلِ
فَلَا غَزَالُ يُلَهِّينِي وَلَا غَزَالِي
إِنِّي وَحَقِّكَ مَشْغُولٌ عَنِ الْعَذْلِ
وَأُخَذَ يَمِينِي وَمَا عِنْدِي وَمَا قَبْلِي
فَكَانَ أَضْيَعَ مِنْ دَمْعٍ عَلَى طَلَلٍ
وَلَوْ قَدَرْتُ لَكَانَ الصَّبْرُ أَرْوَحَ لِي

العيش الترف

أَحْنُ إِلَى عَهْدِ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى
وَيَا حَبْدًا أُمَوَاهُ وَنَسِيمُهُ
وَيَا حَبْدًا أُمَوَاهُ وَنَسِيمُهُ
وَيَا حَبْدًا أُمَوَاهُ وَنَسِيمُهُ
وَيَا حَبْدًا أُمَوَاهُ وَنَسِيمُهُ
وَيَا حَبْدًا أُمَوَاهُ وَنَسِيمُهُ

وَعَيْشٍ بِهِ كَانَتْ تُرْفٌ ظِلَالُهُ
وَيَا حَبْدًا أُمَوَاهُ وَنَسِيمُهُ
وَيَا حَبْدًا أُمَوَاهُ وَنَسِيمُهُ
وَيَا حَبْدًا أُمَوَاهُ وَنَسِيمُهُ
وَيَا حَبْدًا أُمَوَاهُ وَنَسِيمُهُ
وَيَا حَبْدًا أُمَوَاهُ وَنَسِيمُهُ

(١) اجمعه : اي هجرت الشعر بكامله ولم اعد انظم منه شيئاً .

(٢) ارواح : اي اكثر راحة .

(٣) الترف : رغد العيش .

وكم لي بين المروتين لبانة
 مقيم بقلي حيث كنت حديثه
 وأذكر أيام الحجاز وأتني
 ويا صاحي بالحيف كن لي مسعداً
 وخذ جانب الوادي كذا عن يمينه
 هناك ترى بيتاً لزنب مشرقاً
 قل ناشداً بيتاً ومن ذاق مثله
 وكن هكذا حتى تصادف فرصة
 فعرض بذكري حيث تسمع زنب
 عساها إذا ما مر ذكرى بسبعها
 وبذر تمام قد حوته جباله
 وباد لعيني حيث سرت خياله
 كأني صريع يعتريه خباله
 إذ آن من ذاك الحبيب ارتحاله
 بحيث ألقنا يهز منه طواله
 إذا جنت لا يخفى عليك جلالة
 لدى جيرة لم بدر كيف احتياله
 تُصيب بها ما رُمته وتناله
 وقل ليس يخلو ساعة منك باله
 تقول فلان عندكم كيف حاله

يا من هو الرجاء

يا سيّداً ما منه في الناس بدل
 مولاي ما الحيلة قل لي ما العمل
 لا حول لي وما عسى تُغني الحيل
 فاشتغل القلب به بل اشتغل
 يا من هو الرجاء لي وهو الأمل
 إن صَحَّ ما قد ذكروا فلا تسَلْ
 قد جاء ما أنسى الغزال والغزل
 وسفرة كما يُقال في المثل

(١) الحجال : الحسان .

(٢) النقصان = الهلاك = التعب ! لم القاتل .

مَا لِي فِيهَا نَاقَةٌ وَلَا جَمَلٌ مِثْلَكَ فِيهَا مَنْ كَفَى وَمَنْ كَفَلَ
 عَلَيْكَ بَعْدَ اللَّهِ فِيهَا الْمُتَكَلِّفُ إِنْ كُنْتَ ثَقَلْتُ فَمَيْكَ الْمُحْتَمَلُ
 كَمْ خَطَا سِتْرَتُهُ وَكَمْ خَطَلُ مِثْلَكَ مَنْ يُرْجَى إِذَا الْخُطْبُ نَزَلَ
 يُحْسِنُ أَنْ يُحْسِنَ قَوْلًا وَعَمَلٌ يَذْكُرُ إِنْ قَالَ وَيَنْسَى مَا فَعَلَ

كلامه تمجده العقول

وَقَائِلٌ يَجْهَلُ مَا يَقُولُ أَقْوَالُهُ لَيْسَ لَهَا تَأْوِيلُ
 لَهَا فُضُولٌ كُلُّهَا فُضُولُ كَثِيرُ مَا يَقُولُهُ قَلِيلُ
 فِيهَا فُرُوعٌ مَا لَهَا أَصُولُ كَلَامُهُ تَمَجُّدُ الْعُقُولُ
 أَبْرَمَنِي حَدِيثُهُ الطَّوِيلُ فَلَيْتَ لَوْ كَانَ لَهُ مَخْصُولُ
 وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ وَلَا أَطِيلُ هُوَ الرَّصَاصُ بَارِدٌ ثَقِيلُ

لا تسلني كيف حالي

لَا تَسَلْنِي كَيْفَ حَالِي فَلَهُ شَرْحٌ يَطُولُ
 فَعَسَى يَجْمَعُنَا الدَّهْرُ رُ وَتُصْنَعِي وَأَقُولُ
 عَادَةُ اللَّهِ الَّذِي عَوَّ دَنَا مِنْهُ الْجَمِيلُ

(١) تمجده : تكرمه وتنفير منه .

(٢) المحصول : النتيجة .

تَنْقِضِي مُدَّةَ هَذَا ۥ ۥ بَعْدَ عَنَّا وَتَزُولُ

حار امری فیک

يَا ثَقِيلًا لِي مِنْ رُؤْ	يَتِيهِ هُمْ عَوِيلُ
وَبَغِيضًا هُوَ فِي الْحَدِّ	قِي شَجَا لَيْسَ يَزُولُ
كُلُّ فَضْلٍ فِي الْوَرَى أَضْ	عَافُهُ فَيْكَ فُضُولُ
كَيْفَ لِي مِنْكَ خَلَاصُ	أَيْنَ لِي مِنْكَ سَبِيلُ
حَارَ أَمْرِي فَيْكَ حَتَّى	لَسْتُ أُدْرِي مَا أَقُولُ
أَنْتَ وَاللَّهِ ثَقِيلُ	أَنْتَ وَاللَّهِ ثَقِيلُ

جنتك راجيا

تَأْبَى وَإِلَى مَتَى السَّيَّادِي	قَدْ آنَ بَانَ يُفِيقَ غَافِلُ
مَا أَعْظَمَ حَسْرَتِي لِعُمْرِي	قَدْ ضَاعَ وَلَمْ أَفْزُ بِطَائِلِ
قَدْ عَزَّ عَلَيَّ سُوءُ حَالِي	مَا يَفْعَلُ مَا فَعَلْتُ عَاقِلِ
مَا أَعْلَمُ مَا يَكُونُ مِنِّي	وَالْأَمْرُ كَمَا عَلِمْتَ هَائِلِ
مَا رَبِّ وَأَنْتَ يَا رَحِيمُ	قَدْ جِئْتُكَ رَاجِيًا وَآمِلِ

(١) تَأْبَى : تَرْفُضُ .

حاشاك أن تردّ ضعيفاً قد أصبح في ذراك نازل
يا أكرم من رجاه راج عن بابك لا يردّ سائل

والورد على الحدود غض

يا من لعبت به شمول ما ألطف هذه الشمايل
نشوان يهزه دلال كالغصن مع النسيم مايل
لا يمينه الكلام لكن قد حمل طرفه رسائل
ما أطيب وقتنا وأهني والعاذل غائب وغافل
عشق ومصرة وسكر والعقل ببعض ذاك ذاهل
والبدر يلوح في قناع والغصن يميل في غلايل
والورد على الحدود غض والترجس في العيون ذابل
والعيش كما نحب صاف والأنس بما نحب كامل
مولاي يحق لي بآني عن مثلك في الهوى أقاتل
لي فيك وقد علمت عشق لا يفهم سره العواذل
في حبك قد بذلت روحي إن كنت لما بذلت قابل

(١) الذرى : الحمى .

(٢) الهني : العيش بسعادة وراحة بال .

لي عندك حاجة فقل لي
 في وجهك للرّضى دليل
 لا أطلب في الهوى شفيعاً
 ذا العام مضى وليت شعري
 ها عبدك واقفٌ ذليل
 من وصلك بالقليل يرضى
 هل أنت إذا سألتُ بأذل
 ما تكذبُ هذه المخائيل
 لي فيك غنى عن الوسائل
 هل يرجع لي رضاك قابل
 بالباب يمدّ كفّ سائل
 الطلّ من الحبيب وأبل

وغيري في عتب الحبيب عجول

لئن جمعتنا بعدَ ذا اليوم خلوةً
 وكنتُ زماناً لا أقولُ فعَلتمُ
 لعمري لقد علّتموني عليكم
 خبايا لكم أشياء سوف أقولها
 فوالله ما يشفي الغليل رسالةً
 وما هي إلا غيبةٌ ثم نلتقي
 ويستكثرُ العذالُ دمعاً أرقته
 فلي ولكم عتبٌ هناك يطولُ
 ولكنني من بعدها سأقولُ
 وإني إذا علّمتُ في قبُولُ
 لها جُلّ هذبها وفصولُ
 ولا يشتكي شكوى المحبّ رسولُ
 ويذهبُ هذا كلّهُ ويَزُولُ
 وفي حَقمِ ذاك الكثير قليلُ

(١) الخائل : الشحب .

(٢) ذا اليوم : المعنى انه لم تعد لتجمعنا الخلوات الى بعض .

وما أنا تَمَنُّنُ يَسْتَعِيرُ مَدَامِعاً
 إِذَا مَا جَرَى مِنْ جَفَنٍ غَيْرِي أَدْمَعُ
 وَأَقْسِمُ مَا ضَاعَتْ دُمُوعِي فِيكُمْ
 سِوَايَ لَا قَوْلَ الْوُشَاةِ مُصَدِّقُ
 سَيَنْدَمُ بَعْدِي مَنْ يَرُومُ قَطِيعِي
 وَيَا عَاذِلِي فِي لَوْعَتِي لَسْتُ سَامِعاً
 إِذَا كَانَ مَنْ أَهْوَاهُ عَنِّي رَاضِياً
 لِيَبْكِي بِهَا إِنْ بَانَ عَنْهُ خَلِيلُ
 جَرَتْ مِنْ جُفُونِي أَبْحَرُ وَسَيُولُ
 وَلَوْ أَنَّ رُوحِي فِي الدَّمُوعِ تَسِيلُ
 وَغَيْرِي فِي عَتَبِ الْحَبِيبِ عَجُولُ
 وَيَذْكُرُ قَوْلِي وَالزَّمَانَ طَوِيلُ
 فَكَمْ أَنَا لَا أَصْغِي وَأَنْتَ تُطِيلُ
 فَيَا رَبَّ لَا يَرْضَى عَلَيَّ عَذُولُ

دعوا الوشاة

دَعُوا الْوُشَاةَ وَمَا قَالُوا وَمَا نَقَلُوا
 لَكُمْ سَرَائِرُ فِي قَلْبِي مُحَبَّاةُ
 رَسَائِلُ الشُّوقِ عِنْدِي لَوْ بَعَثْتُهَا
 أَمْسِي وَأَصْبَحُ وَالْأَشْوَاقُ تَلْعَبُ بِي
 وَأَسْتَلِذُ نَسِيّاً مِنْ دِيَارِكُمْ
 وَكَمْ أَحْمَلُ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِكُمْ
 بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَا لَيْسَ يَنْفَصِلُ
 لَا الْكُتُبُ تَنْفَعُنِي فِيهَا وَلَا الرُّسُلُ
 إِلَيْكُمْ لَمْ تَسْغَهَا الطَّرِيقُ وَالسَّبِيلُ
 كَأَنَّمَا أَنَا مِنْهَا شَارِبٌ ثَمِيلُ
 كَانَ أَنْفَاسُهُ مِنْ نَشْرِكُمْ قَبْلُ
 مَا لَيْسَ يَحْمِلُهُ قَلْبٌ فَيَحْتَمِلُ

(١) ادمع : الدمع .

(٢) عَجُول : مسرع : يستعجل الأمور فينفذها أو يصدقها .

(٣) سَرَائِر : أسرار .

وَكَمْ أَصْبَرَهُ عَنْكُمْ وَأَعْدَلَهُ
وَأَرْحَمَتَاهُ لَصَبٌ قَلٌّ نَاصِرُهُ
قَضَيْتِي فِي الْهَوَىٰ وَاللَّهِ مُشْكِلَةٌ
يَزْدَادُ شَعْرِي حُسْنًا حِينَ أَذْكُرْكُمْ
يَا غَائِبِينَ وَفِي قَلْبِي أَشَاهِدُهُمْ
قَدْ جَدَّدَ الْبُعْدُ قُرْبًا فِي الْفُؤَادِ لَهُمْ
أَنَا الْوَفِيُّ لِأَحِبَّائِي وَإِنْ غَدَرُوا
أَنَا الْمُحِبُّ الَّذِي مَا الْغَدْرُ مِنْ شَيْمِي
فَيَا رَسُولِي إِلَى مَنْ لَا أُبُوحُ بِهِ
بَلَّغْ سَلَامِي وَبَالِغْ فِي الْخُطَابِ لَهُ
بِاللَّهِ عَرَفَهُ حَالِي إِنْ خَلَوْتَ بِهِ
وَتِلْكَ أَعْظَمُ حَاجَاتِي إِلَيْكَ فَإِنْ
وَلَمْ أَزَلْ فِي أُمُورِي كُلَّمَا عَرَضَتْ
وَلَيْسَ عِنْدَكَ فِي أَمْرِ تَحَاوُلُهُ
فَالنَّاسُ بِالنَّاسِ وَالْدُنْيَا مَكَاوِفَةٌ
وَالْمَرْءُ يَحْتَالُ إِنْ عَزَّتْ مَطْلَبُهُ

وَلَيْسَ يَنْفَعُ عِنْدَ الْعَاشِقِ الْعَدْلُ
فِيكُمْ وَضَاقَ عَلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
مَا الْقَوْلُ مَا الرَّأْيُ مَا التَّدْيِيرُ مَا الْعَمَلُ
إِنَّ الْمَلِيحَةَ فِيهَا يَحْسُنُ الْغَزْلُ
وَكَلَّمَا انْفَصَلُوا عَنْ نَظَرِي انْفَصَلُوا
حَتَّى كَانَهُمْ يَوْمَ النَّوَى وَصَلُوا
أَنَا الْمُقِيمُ عَلَى عَهْدِي وَإِنْ رَحَلُوا
هِيَهَاتَ خُلِقِي عَنْهُ لَسْتُ أَنْتَقِلُ
إِنَّ الْمُهَيَّمَاتِ فِيهَا يُعَرَفُ الرَّجُلُ
وَقَبْلَ الْأَرْضِ عَنِّي عِنْدَمَا تَصِلُ
وَلَا تُطِلْ فَحَبِيبِي عِنْدَهُ مَلَلُ
تَنْجَحْ فَمَا خَابَ فِيكَ الْقَصْدُ وَالْأَمَلُ
عَلَى اِهْتِمَامِكَ بَعْدَ اللَّهِ أَتَكِيلُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا عَجْزُ وَلَا كَسَلُ
وَالْخَيْرُ يُذَكَّرُ وَالْأَخْبَارُ تَنْتَقِلُ
وَرَبَّمَا نَفَعَتْ أَرْبَابَهَا الْحِيلُ

يَا مَنْ كَلَامِي لَهُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُهُ
 تَغْزَلًا تَحْلُبُ الْأَلْبَابَ رِقَّتُهُ
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ تُغْنِيهَا مَلَاَحَتُهَا
 دَعِ التَّوَانِي فِي أَمْرِ تَهَمُّ بِهِ
 ضَيَّعْتَ عَمْرَكَ فَاحْزَنْ إِنْ فُطِنْتَ لَهُ
 سَابِقُ زَمَانِكَ خَوْفًا مِنْ تَقَلُّبِهِ
 وَاعْزَمْ مَتَى شِئْتَ فَالْأَوْقَاتُ وَاحِدَةٌ
 لَا تَرْتَقِبِ النُّجْمَ فِي أَمْرِ تُحَاوِلُهُ ،
 مَعَ السَّعَادَةِ مَا لِلنُّجْمِ مِنْ أَثَرٍ
 الْأَمْرُ أَعْظَمُ وَالْأَفْكَارُ حَائِرَةٌ

يَجِدُ كَلَامًا عَلَى مَا شَاءَ يَشْتَمِلُ
 مَضْمُونُهُ حِكْمَةٌ غَرَاءُ أَوْ مَثَلُ
 لَاسِيًا وَعَلَيْهَا الْحَلِيُّ وَالْحُلَلُ
 فَإِنْ صَرَفَ اللَّيَالِي سَابِقُ عَجَلُ
 فَالْعُمْرُ لَا عِوَضَ عَنْهُ وَلَا بَدَلُ
 فَكَمْ تَقَلَّبَتِ الْأَيَّامُ وَالْأَدْوَلُ
 لَا الرِّيثُ يَدْفَعُ مَقْدُورًا وَلَا الْعَجَلُ
 فَاللهُ يَفْعَلُ ۝ لَا جَدِي وَلَا حَمَلُ
 فَلَا يَغْرُكَ مَرِيخُ وَلَا زُحَلُ
 وَالشَّرْعُ يَصْدُقُ وَالْإِنْسَانُ يَمْتَثِلُ

اشكو الى الله حالي

إِلَى كَمْ فُرَقْتِي وَكَمْ ارْتَحَالِي
 تُجَدِّدُ لِي الْحَوَادِثُ كُلَّ يَوْمٍ
 وَمَا كَانَ التَّغَرُّبُ بِاخْتِيَارِي

فَلَا أَشْكُو لغيرِ اللهِ حَالِي
 رَحِيلًا قَطَّ لَمْ يَخْطُرْ بِيَالِي
 وَلَا قَلْبِي عَنِ الْأَوْطَانِ سَالِي

(١) فطنت : تذكرت .

(٢) الجدي والحمل : برجان .

(٣) مريخ وزحل : كوكبان سياران .

وما عيشُ الغريبِ بلا عيالٍ كعيشِ القاطنينِ ذوي العيالِ

حكم الله بهذا

أَيُّهَا الْمَوْلَى الْأَجَلُ	أَنْتَ لَا يَعْدُوكَ فَضْلُ
إِنْ يَكُنْ يُرْضِيكَ هَجْرِي	إِنَّ ذَاكَ الْهَجْرَ وَضْلُ
صَارَ عِنْدِي مِنْ تَمَادِي	لَكَ عَلَى الْجَفْوَةِ شُغْلُ
كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ عِنْدِي	غَيْرَ إِعْرَاضِكَ سَهْلُ
لَمْ يَكُنْ مِثْلِي عَنْ مِثْ	سَلِّكَ يَا مَوْلَايَ يَسْلُو
لَيْسَ لِي عَيْشٌ إِذَا مَا	غَبْتَ عَنْ عَيْنِي يَخْلُو
سَيِّدِي لَا عَاشَ قَلْبُ	مِنْ غَرَامٍ فَيْكَ يَخْلُو
مَا أَرَانِي الدَّهْرَ تَمَّا	عَوَّدْتَ نَعْمَاكَ أَخْلُو
لِي مِنْ كُلِّ حَبِيبٍ	رُمْتُ مِنْهُ الْوَصْلَ مَظْلُ
كُلُّ يَوْمٍ لِي مِنَ الْبَيْتِ	سِنْ دُمُوعٌ تَسْتَهْلُ
حَكَمَ اللَّهُ بِهَذَا	إِنَّ حُكْمَ اللَّهِ عَدْلُ

زرتك في الضحى

وَاللَّهِ لَوْ لَا خِيفَةُ التَّثْقِيلِ زُرْتُكَ فِي الضَّحَى وَفِي الْأَصِيلِ

(١) تستهل : تنهمر .

وَبَيْنَ ذَلِكَ سَاعَةً الْمَقِيلِ وَكُنْتَ قَدْ ضَجَرْتَ مِنْ تَطْفِيلِ
لَكِنْ أَرَى التَّخْفِيفَ عَنْ خَلِيلِ وَلَسْتُ فِي الْعِشْرَةِ بِالثَّقِيلِ

انت روهي

مَا لَهُ عَنِّي مَالَا	وَتَجَنَّى فَاطَالَا
أُتْرَى ذَلِكَ دَلَالَا	مِنْ حَبِيبي أَوْ مَلَالَا
أُتْرَى يَقْبَلُ عُذْرِي	إِذَا أَنَا جِئْتُ سُؤَالَا
فَلَقَدْ أَرْخَضَنِي مَنْ	أَنَا فِيهِ أَتَغَالَا
هُوَ مَعْدُورٌ رَأَى النَّأَا	سَ يَقُولُونَ فَقَالَا
سَيِّدِي لَمْ يُبْقِ لِي هَجَا	رُكَّ بَيْنَ النَّاسِ حَالَا
أَنْتَ رُوحِي لَا أَرَى لِي	عَنْكَ يَا رُوحِي انْفَصَالَا
فَإِذَا غِبتَ تَلَفَا	تُ يَمِينًا وَشِمَالَا
كَيْفَ أُنْسَى لَكَ أَوْأَنَا	لَوْ جَمِيلًا وَجَمَالَا
أَنْتَ فِي الْحُسْنِ إِمَامُ	فِيكَ قَلْبِي يَتَوَالَا
لَا وَحَقُّ اللَّهِ مَا ظَنُّ	كَ فِي حَقِّي حَلَالَا
إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمُ	صَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) المعنى : يفعل ما يقول له الوشاة .. وما ذنبه اذا قال ما رددته غيره امامه .

انت اعلى واجل

قَدْ تَجَاسَرْتُ وَفِيكَ الْمُحْتَمَلُ وَلَعَمْرِي أَنْتَ أَعْلَى وَأَجَلُ
 مَا عَسَى يَفْعَلُ مَوْلَى مُحْسِنُ بِمُحِبٍّ قَدْ جَنَى فِيمَا فَعَلَ
 فَتَفَضَّلْ بِقَبُولِ حَسَنِ فَلَكَ الْفَضْلُ قَدِيمًا لَمْ يَزَلْ
 خَلَّمَا عِنْدِي بَدَأَ مَشْكُورَةٌ وَأَضْفَهَا لِأَيَادِكَ الْأَوَّلُ

سلبت عقلي

تَعَلَّمْتُ خَطَّ الرَّمْلِ لَمَّا هَجَرْتُمُ لَعَلِّي أَرَى فِيهِ دَلِيلًا عَلَى الْوَصْلِ
 وَرَغَّبَنِي فِيهِ بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ عَهْدَتُهُمَا فِي وَجَنَةٍ سَلَبْتُ عَقْلِي
 وَقَالُوا طَرِيقُ قَلْتُ يَا رَبِّ لِلْقَا وَقَالُوا اجْتِمَاعُ قَلْتُ يَا رَبِّ لِلشَّمْلِ
 فَأُضْبَحْتُ فِيكُمْ مِثْلَ بَجْنُونٍ عَامِرٍ فَلَا تُسْكِرُوا أَنِّي أَخْطَا عَلَى الرَّمْلِ

اهل الفضل

بَدَأْتُ وَلَمْ أَسْأَلْ وَلَمْ أَتَوَسَّلْ وَمَا زَالَ أَهْلُ الْفَضْلِ أَهْلُ التَّفَضُّلِ
 وَجَدْتُكَ لَمَّا أَنْ عَدِمْتُ مِنَ الْوَرَى أَخَا ذَا جَمِيلٍ أَوْ أَخَا ذَا تَجَمُّلِ
 فَأَنْسَتَنِي فِي الْبُعْدِ حَتَّى تَرَكَتَنِي كَأَنِّي فِي أَهْلِي مُقِيمٌ وَمَنْزِلِي

(١) الوصل : الوصل ، اي الالتقاء بالحبيب .

وَعُدْتُ بِفَضْلِ أَنْتَ فِي النَّاسِ رَبُّهُ فَلَمْ تَرَ إِلَّا صَوْنَهُ عَنْ تَبَدُّلِ
فَأَصْبَحْتُ لَا أَشْكُو لِحَادِثَةِ عَرَّتِ وَمَا لِي أَشْكُو الْحَادِثَاتِ وَأَنْتَ لِي
وَقَدْ كَانَتْ إِخْوَانِي كَثِيرًا وَإِنَّمَا رَأَيْتُكَ أَوَّلِي مِنْهُمْ بِالتَّطَوُّلِ

افك الأخ الحبيب

وَزَائِرِي عَلَى عَجَلٍ شَكَرْتُهُ وَلَمْ أَزَلْ
وَوَاصِلٍ قَدْ قُلْتُ إِذْ عَادَ سَرِيعًا مَا وَصَلَ
أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَدُوَّ نِي فَانْتَنَى وَمَا سَأَلَ
عَتَبْتُهُ لِأَنَّهُ أَلْبَسَنِي ثَوْبَ الْحَجَلِ
مَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ وَآ فِي زَائِرًا عَلَى مَهَلٍ
كَمْ وَاقِفٍ فِي رَسْمِ دَا رٍ لِلْحَبِيبِ أَوْ طَلَّلِ
مَوْلَايَ سَاعِحِي بِمَا تَرَاهِي مِنَ الزَّلَلِ
فَكَمْ وَكَمْ سَتَرْتُ لِي مِنْ خَطَايَا وَمِنْ خَطَلِ
فَإِنَّكَ الْأَخُ الْحَبِيدَ بِالسَّيِّدِ الْمَوْلَى الْأَجَلِ

(١) عرت : اعترته اي حلت به .

ما يطمع الواشون في عاشق مثلي

وإني إذا ارتاب الوشاة لأدُمعي لنو حَجَجٍ لم يُبْدِها عاشقٌ قبلي^١
 وأستعملُ الكحلَ الذي فيه حِدةٌ وأوهمُ أنَ الدَمْعَ من حِدةِ الكحلِ
 فيا صاحبي أما عليٌّ فلا تخفْ فما يطمعُ الواشونَ في عاشقٍ مثلي
 ودعني وألْعِذَّالَ مني ومنهم سيَدرونَ مَنْ مِنَّا يَمِلُّ من العَدْلِ

تضييق علي الأرض

تَضيقُ عليَّ الأرضَ خوفَ فراقكم ويَرَحِبُ منها ضيقُها إنْ دنوْتُمُ^٢
 وما أسفي إلا على القُربِ مِنْكُمْ إذا شَطَّ عني دارُكم أو نائِتمُ

دعوتك

دَعَوْتُكَ لما أنْ بدتْ لي حاجةٌ وَقَلْتُ رَيْسُ مثلهُ مَنْ تَفَضَّلَا^٣
 لَعَلَّكَ لِلْفَضْلِ الذي أَنْتَ رَبُّهُ تَغَارُ فلا تَرْضَى بَأَن تَتَبَدَّلَا
 إذا لم يَكُنْ إِلَّا تَحْمِلُ مِنْهُ فَمِنْكَ وَأَمَّا من سِوَاكَ فلا وَلَا
 حَمَلْتُ زَمَانًا عَنْكُمْ كلَّ كُفَّةٍ وَخَفَقْتُ حَتَّى آنَ لي أنْ أَثْقَلَا

(١) ارتاب في الأمر : شك به .

(٢) دنوتم : قربتم .

(٣) ان بدت لي : اي اذا ما وجدت حاجة في ذلك .

وَمِنْ خُلُقِي الْمَشْهُورِ مَذْكَنتُ أَنِّي لِغَيْرِ حَبِيبٍ قَطُّ لَنْ أَتَذَلَّلَا
 وَقَدِ عَشْتُ دَهْرًا مَا شَكَوْتُ بِمُحَادَثِ بَلَى كُنْتُ أَشْكُو الْأَغِيدَ الْمُتَذَلَّلَا
 وَمَا هُنْتُ إِلَّا لِلصَّبَابَةِ وَالْهَوَى وَمَا خِفْتُ إِلَّا سَطْوَةَ الْهَجْرِ وَالْقَلَى
 أَرْوَحُ وَأَخْلَاقِي تَذُوبُ صَبَابَةً وَأَغْدُو وَأَعْطَانِي تَسِيلُ تَغْزَلَا
 أَحَبُّ مِنْ الظِّيِّ الْغَرِيرِ تَلَفَّتَا وَأَهْوَى مِنْ الْغُصْنِ النَّضِيرِ تَفْتَلَا
 فَا فَاتَنِي حَظِّي مِنَ اللَّهِ وَالصَّبَا وَمَا فَاتَنِي حَظِّي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى
 وَيَا رَبِّ دَاعٍ قَدْ دَعَانِي لِحَاجَةٍ فَعَلْتُ لَهُ فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلَا
 سَبَقْتُ صَدَاهُ بِاهْتِمَامِي بِكُلِّ مَا أَرَادَ وَلَمْ أُحَوِّجْهُ أَنْ يَتَمَهَّلَا
 وَأَوْسَعْتُهُ لَمَّا أَتَانِي بِشَاشَةٍ وَلُطْفًا وَتَرْحِيبًا وَخُلُقًا وَمَنْزَلَا
 بَسَطْتُ لَهُ وَجْهًا حَيًّا وَمَنْطِقًا وَفِيًّا وَمَعْرُوفًا هَنِيئًا مُعْجَلَا
 وَرَاحَ يَرَانِي مُنْعِمًا مُتَفَضِّلَا وَرَحْتُ أَرَاهُ الْمُنْعِمَ الْمُتَفَضِّلَا

انت ذو فضل

نَحْبَتِي تُوجِبُ إِدْلَالِي وَأَنْتَ ذُو فَضْلٍ وَإِفْضَالِ
 وَبَيْنَنَا مَنْ سَالَفَ الْوَدَّ مَا يُوجِبُ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ حَالِي
 فَاجْعَلْ عَلَيَّ بِإِلَافِكَ شُغْلِي كَمَا شُكْرُكَ لَا يَبْرَحُ عَنِ بَالِي

نزل المشيب

نَزَلَ الْمَشِيبُ وَإِنِّهُ فِي مَفَرِّقِي لَا غَرَوْ نَازِلِ

وَبَكَيْتُ إِذْ رَحَلَ الشَّبَا	بُ فَاوِ آوِ عَلَيْهِ رَاحِلُ
بِاللَّهِ قُلْ لِي يَا فُلَا	نُ وَلِي أَقُولُ وَلِي أَسَائِلُ
أَتُرِيدُ فِي السَّبْعِينَ مَا	قَدْ كُنْتَ فِي الْعَشْرِينَ فَاعِلُ
هَيْهَاتَ لَا وَاللَّهِ مَا	هَذَا الْحَدِيثُ حَدِيثُ عَاقِلُ
قَدْ كُنْتَ تُعَذِّرُ بِالصَّبَا	وَالْيَوْمَ ذَاكَ الْعُذْرُ زَائِلُ
مَنْيْتَ نَفْسَكَ بِاطِلَا	فَالِي مَتَى تَرْضَى بِبَاطِلُ
قَدْ صَارَ مِنْ دُونِ الَّذِي	تُبْدِيهِ مِنْ مَزْجِ مَرَاحِلُ
ضَيِّعْتَ ذَا الزَّمَنِ الطَّوِي	لَ وَلَمْ تَقْضَ مِنْهُ بَطَائِلُ

بغلة الصديق

لَكَ يَا صَدِيقِي بَغْلَةٌ	لَيْسَتْ تُسَاوِي خَرْدَلَةً
تَمْشِي فَتَحْسِبُهَا الْعُيُ	نُ عَلَى الطَّرِيقِ مُشْكَلَةً
وَتُخَالُ مُدْبِرَةً إِذَا	مَا أَقْبَلْتَ مُسْتَعْجَلَةً
مِقْدَارُ خَطَوَاتِهَا الطَّوِي	لَةً حِينَ تُسْرِعُ أَثْمَلَةً
تَهْتَزُّ وَهِيَ مَكَانَهَا	فَكَأَنَّهَا هِيَ زَلْزَلَةً
أَشْبَهَتْهَا بَلَّ أَشْبَهَتْ	كَ كَانَ بَيْنَكُمَا صَلَةً

تحكي صفاتك في الثقا لة والمهانة والبله

عرف الحبيب مكانه

عَرَفَ الْحَبِيبُ مَكَانَهُ فَتَدَلَّلَا
وَأَتَى الرَّسُولُ وَلَمْ أَجْزِ فِي وَجْهِهِ
فَقَطَعْتُ يَوْمِي كُلَّهُ مَتَفَكِّرًا
وَأَخَذْتُ أَحْسَبُ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ
فَلَعَلَّ طَيْفًا مِنْهُ زَارَ فِرْدَوْهَ
وَعَسَى نَسِيمٌ بَتْ أَكْثَمُ سَرْنَا
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ يَكُونُ أَمَالَهُ
وَأُظَنُّهُ طَلَبَ الْجَدِيدَ وَطَالَمَا
أَبْدَأُ يَرَى بُعْدِي وَأَطْلُبُ قُرْبَهُ
وَعَلِيقَتُهُ كَالْغُضَنِ اسْتَمَرَ أَهْيَفَا
فَضَحَ الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ فَتَلَكَ فِي

وَقِنْتُ مِنْهُ بِمَوْعِدٍ فَتَعَلَّلَا
بِشْرًا كَمَا قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُ أَوْلَا
وَسَهَرْتُ لَيْلِي كُلَّهُ مَسْمَلًا
مُتَجَلِّيًا فِي فِكْرَتِي مُتَخَيِّلًا
سَهْرِي فَعَادَ بَغِيْظُهُ فَتَقَوَّلَا
عَنْهُ فَرَّاحَ يَقُولُ عَنِّي قَدْ سَلَا
غَيْرِي وَطَبَعَ الْغُضَنِ أَنْ يَتَمَيَّلَا
عَتَقَ الْقَمِيصُ عَلَى أَمْرِي وَفَتَبَدَّلَا
وَلَوْ أَنِّي جَارٌ لَهُ لَتَحَوَّلَا
وَعَشِيقَتُهُ كَالظِّي أَحْوَرَ أَكْهَلَا
وَسَطِ السَّمَاءِ وَذَاكَ فِي وَسَطِ الْفَلَا

(١) المعنى : اي ان البغلة هي صورة مصغرة لما تتمتع به انت من صفات و اخلاق سيئة .

قال يمدح الملك الناصر صلاح الدين عام ٦٤٦ .

عَجِبَا لِقَلْبٍ مَا خَلَا مِنْ لَوْعَةٍ
وَرُسُومِ جِسْمٍ كَاذٍ يُحْرِقُهُ الْجَوَى
وَهُوَ حَفِظْتُ حَدِيثَهُ وَكْتَمْتُهُ
أَهْوَى التَّذَلُّلِ فِي الْغَوَامِ وَإِنَّمَا
مَهَّدْتُ بِالْغَزْلِ الرِّقِيقِ لِمَدْحِهِ
مَلِكُ شِمَخْتُ عَلَى الْمُلُوكِ بِقَرَبِهِ
وَرَفَعْتُ صَوْتِي قَائِلًا يَا يَوْسُفُ
يُرْوَى حَدِيثُ الْجُودِ عَنْهُ مُسْنَدًا
مِنْ مَعَشَرٍ فَأَقْوَا الْمُلُوكَ سِيَادَةً
وَكَانَ مَتْنُ الْأَرْضِ يَوْمَ رُكُوبِهِمْ
مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ فِي الْهِيَاجِ كَأَنَّمَا
وَإِذَا سَأَلْتَ سَأَلْتَ غَيْثًا مُسْبِلًا
مَوْلَايَ قَدْ أَهْدَيْتَهَا لَكَ كَاعِبًا
حَمَلْتُ ثَنَاءَ كَالْهَضَابِ فَأَبْطَأْتُ
عَرَفْتُ مَحَبَّتَهَا لَدَيْكَ وَحُسْنَهَا

أَبْدَأُ يَحْنُ إِلَى زَمَانٍ قَدْ خَلَا
لَوْ لَمْ تَدَارِكْهُ الدَّمُوعُ لَا تُشْعِلَا
فَوَجَدْتُ دَهِي قَدْ رَوَاهُ مُسْلَسِلَا
يَأْبَى صَلَاحُ الدِّينِ أَنْ أَتَذَلَّلَا
وَأَرَدْتُ قَبْلَ الْفَرَضِ أَنْ أَتَنْفَلَا
وَلَيْسَتْ ثَوْبُ الْعِزِّ مِنْهُ مُسْبِلَا
فَأَجَانِي مَلِكُ أَطَالَ وَأَجْزَلَا
فَعَلَامَ تَرْوِيهِ السَّحَابُ مُرْسَلَا
وَسَعَادَةً وَتَطْوِلَا وَتَقْضَلَا
يَكْسُونُهُ بُرْدًا عَلَيْهِ مُهْلَلَا
لَيْسَ الْغَدِيرَ وَهَزَّ مِنْهُ جَدْوَلَا
وَإِذَا لَقِيتَ لَقِيتَ لَيْثًا مُشْبِلَا
عِذْرَاءُ تُبْدِي عُذْرَةً وَتَنْصَلَا
فَاعْذِرْ بَطِيئًا قَدْ أَتَى لَكَ مُثْقَلَا
فَأَنْتَ تُرِيكَ تَذَلَّلَا وَتَعْسَلَا

(١) اتنفل : اقوم بالنفل وهو فوق الفرض في الصلاة .

بِدَوِيَّةٍ إِنْ شِئْتَ أَوْ حَضْرِيَّةٍ
 وَلَوْ أَنَّهَا يَمُنْ تَقْدَمَ عَصْرُهُ
 غَزَلٌ وَمَدْحٌ بِتُّ أَغْرَقُ فِيهِمَا
 فَتَأَلَّفْتُ عِقْدًا يَرُوقُ نِظَامُهُ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي دَانَتْ لَهُ
 فَعْلَاهُمْ مُتَطَوَّلًا وَحَبَاهُمْ
 يَا مَنْ مَدِيحِي فِيهِ صِدْقُ كُلِّهِ
 يَا مَنْ وَلَانِي فِيهِ نَصٌّ بَيْنُ
 وَلَقَدْ حَلَا عَيْشِي لَدَيْكَ وَلَمْ أَرِدْ
 وَشَكَرْتُ جُودَكَ كُلَّ شَكْرِ عَالِمًا
 جَمَعَ الْخُزَامِي نَشْرُهَا وَالْمَنْدَلَا
 مَنَعَتْ زِيَادًا أَنْ يَقُولَ وَجَرُّوْهَا
 كَالْخَمْرِ مَا زَجَّتِ الزَّلَالُ السَّلْسَلَا
 وَالْعِقْدُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مُفَصَّلَا
 كُلُّ الْمُلُوكِ تَوَدَّدَا وَتَوَشَّلَا
 مُتَفَضِّلَا وَأَتَاهُمْ مُتَمَهِّلَا
 فَكَاثِمَا أَتَلَوْا كِتَابًا مُنْزَلَا
 وَالنَّصْرُ عِنْدَ الْقَوْمِ لَنْ يَتَأَوَّلَا
 عَيْشًا سِوَاهُ وَإِنْ أَرَدْتُ فَلَا حَلَا
 أَنْ لَا أَقُومَ بِيَعُضِ ذَاكَ وَلَا وَلَا

الساقى الرشيق

سَيِّدِي يَوْمَكَ هَذَا
 قُمْ بِنَا قَدْ طَلَعَ الْفَجْ
 لَيْسَ يَخْفَى عَنْكَ رَسْمُهُ
 رُ وَقَدْ أَشْرَقَ نَجْمُهُ
 عِنْدَنَا وَرَدُّ جَنِي
 يُنْعِشُ الْمَيْتَ شَمُّهُ

(١) المندل : العود الطيب الرائحة .

(٢) زياد : هو زياد بن أبيه أحد خطباء العرب المشهورين . جردل : هو الخطيئة .

فُ الَّذِي عِنْدَكَ عِلْمُهُ	وَلَدَيْنَا ذَلِكَ الضَّيْبُ
أُحُورُ الظَّرْفِ أَحْمَرُهُ	وَلَنَا سَاقٍ رَشِيقُ
كَ بَرِّيَّاهُ وَطَعْنُهُ	وَخَوَاتُ يَغْبِقُ الْمَسْجِدُ
فَضْلُهُ الْجَمُّ وَفَهْمُهُ	وَأَخُ يُرْضِيكَ مِنْهُ
شَامِخُ الْأَنْفِ أَشْمُهُ	كَامِلُ الظَّرْفِ أَدِيبُ
تِيكَ مِنْهُ مَا تَذُمَّهُ	حَسَنُ الْعِشْرَةِ لَا يَأْ
رَبُّ مَسْمُوعٍ وَبِئْسَ	وَمُغْنُ زِيرُهُ أَطْ
غَيْرَ رُؤْيَاكَ يُتِمُّهُ	وَسُرُورُ لَيْسَ شَيْءُ
أَنْتَ مِنْ دُنْيَاهُ سَهْمُهُ	فَأَجِبْ دَعْوَةَ دَاعٍ
نَاسُ طُرّاً لَا يُهَمُّهُ	فَإِذَا جِثَّتْ وَغَابَ ۥ

شكنتني

يَجُودُ إِذَا ضَنَّ الْغَنَامُ غَمَامُهَا	أَيَادِيكَ عِنْدِي لَا يَغْبُ سِجَامُهَا
سِوَاكَ لَا يَأْمٍ قَلِيلٍ كِرَامُهَا	وَكَمْ أَوْثَرُ التَّخْفِيفِ عَنْكَ فَلَمْ أَجْدُ
وَبِالرَّغْمِ مِنِّي رَبَطُهَا وَمُقَامُهَا	وَلِي فَرَسٌ أَنْتَ الْعَلِيمُ بِجَاهِهَا

(١) البم : الوتر الغليظ من اوتار العود .

(١) السجام : الدمع . الماء .

ولم يبق منها الجُهدُ إِلَّا بَقِيَّةُ
شككتي لكلِّ النَّاسِ وهي بهيمةٌ
إذا خرَّجت تحت الظَّلامِ فلا ترى
وليسَتْ تراها العينُ إِلَّا عِبَاءَةً
لها شَرِبَةٌ في كلِّ يومٍ على الطَّوى

صدقت

فَيَغْدُو عَلَيْهَا أَوْ يَرُوحُ حَامُهَا
ولكن لها حالٌ فصيحٌ كَلَامُهَا
من الضَّعْفِ إِلَّا أَنْ يُصَكَّ لجامُها
يُشَدُّ عَلَيْهَا سَرُّجُهَا وَحِزَامُهَا
ولو تركتها صَحَّ منها صِيَامُهَا

لَنَا مِنْكُمْ وَعْدٌ فَهَلَا وَفَيْتُمْ
حَفِظْنَا لَكُمْ وَدَا أَضَعْتُمْ عَهْدَهُ
سَهَرْنَا عَلَى إِحْفَظِ الْغَرَامِ وَنَعْتُمْ
وَكُنَّا عَقْدْنَا أَنْتَا نَكْتُمُ الْهَوَى
ظَلَمْتُمْ وَقُلْتُمْ أَنْتَ فِي الْحَبِّ ظَالِمٌ
فَيَا أَيُّهَا الْأَحْبَابُ فِي السُّخْطِ وَالْوَضَا
وَرُبَّ لَيَالٍ فِي هَوَاكُم قَطَعْتُمَا
وَلِي عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ قَلْبٌ مُعَذِّبٌ
وَمَا كُلُّ عَيْنٍ مِثْلَ عَيْنِي قَرِيحَةٌ
سِوَايَ حُبٍّ يَنْقُضُ النَّهْرُ عَهْدَهُ
وَيَا صَاحِبِي لَوْلَا حِفَاظُ يَصُدَّنِي

وَقُلْتُمْ لَنَا قَوْلًا فَهَلَا فَعَلْتُمْ
فَشَتَّانَ فِي الْحَالَيْنِ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
وَلَيْسَ سِوَاءِ سَاهِرُونَ وَنُومٌ
فَأَغْرَاكُمُ الْوَاشِي وَقَالَ وَقُلْتُمْ
صَدَقْتُمْ كَذَا كَانَ الْحَدِيثُ صَدَقْتُمْ
عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتُمْ لَا عَدِمْتُمْ
وَبَتْ كَمَا قَدْ قِيلَ أَنِّي وَأَهْلِي
فَيَا لَيْتَهُ يَرْتِي لَذَاكَ وَيَرْتَحِمُ
وَلَا كُلَّ قَلْبٍ مِثْلَ قَلْبِي مُتِمٌّ
يَغِيبُ فَيَسْلُو أَوْ يُقِيمُ فَيَسْنَامُ
لَصَرَّحْتُ بِالشَّكْوَى وَلَا أَتَكْتُمُ

سَاعَتُبُ بَعْضَ النَّاسِ إِنْ كَانَ سَامِعًا
 إِذَا كَانَ خَصْمِي فِي الصَّبَابَةِ حَاكِمِي
 وَلَوْ لَا احْتِقَارِي فِي الْهَوَى لَعَوَازِلِي
 فَيَا عَاذِلِي مَا أَكْبَرَ الْبُعْدَ بَيْنَنَا
 لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي لِلْحَبِيبِ إِذَا جَفَا
 أَمِيرِي الَّذِي قَدْ كُنْتُ أُسْطُو بِقُرْبِهِ
 سَاصْبِرُ لَا أَنِّي عَلَى ذَاكَ قَادِرُ
 وَقَالَ الْعِدَى إِنَّ الْمَكْرَمَ وَاجِدُ
 وَإِنَّ أَمِيرِي إِنْ نَأَيْتُ لِمُحْسِنُ
 وَعَهْدِي بِهِ رَحْبُ الْحَظِيرَةِ مُجْمِلُ
 مِنَ النَّفَرِ الْغَرِّ الَّذِينَ حُلُومُهُمْ
 هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ فِي الدِّينِ وَالتَّقَى
 إِذَا حَدَّثُوا عَنْ فَضْلِ مُوسَى وَآحَدِ
 أَمْوَلَايَ إِنِّي عَائِدُ بِكَ لَا نِدُ
 أَأَنْكِرُ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ مَوَاهِبِ
 وَوَاللَّهِ مَا قَصَرْتُ فِي شُكْرِ نِعْمَةٍ

(١) يللم : يجمع .

وَأَنْتَ الَّذِي أَعْنِي وَمَا مِنْكَ مَكْرَمُ
 لِمَنْ أَشْتَكِيهِ أَوْ لِمَنْ أَتَظَلُّمُ
 صَرَفْتُ لَهُمْ بَالِي وَمَنِي وَمَنْهُمْ
 حَدِيثُ غَرَامِي فَوْقَ مَا يُتَوَقَّمُ
 وَلَا سِيَّما وَهُوَ الْأَمِينُ الْمَكْرَمُ
 وَكُنْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ أَتَحْكَمُ
 لَعَلَّ لِيَالِي هَجْرٍ تَتَصَرَّمُ
 فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْمَكْرَمَ أَكْرَمُ
 وَإِنَّ أَمِيرِي إِنْ قَرُبْتُ لِمُنْعَمُ
 يَغُضُّ وَيَغْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَيَخْلُمُ
 يَخْفُ لَدَيْهَا يَذُبُّ لُ وَيَلْمُ
 وَنَاهِيكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
 فَلِلَّهِ مِيرَاثُ هُنَاكَ يُقَسِّمُ
 أَجْلَكَ أَنْ أَشْكُو إِلَيْكَ وَأَعْظَمُ
 يُقَرِّبُهَا مِنْ جِسْمِي اللَّحْمُ وَالدَّمُ
 وَيَكْفِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَى وَأَعْلَمُ

فيا تاركِي أنوي البعيدَ من النوى
 ألا إنَّ إقليماً نَبَتَ بي ديارُهُ
 وإنَّ زماناً أَلْجَأَنِي صُرُوفُهُ
 وَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مَسَرَى وَمَسْرَحُ
 وَأَعْلَمُ أَنِّي غَالِطٌ فِي فِرَاقِكُمْ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي أَعْتَاضُ مِنْكُمْ لِفَاقَتِي
 فَلَا طَابَ لِي عَنْكُمْ مَقَامٌ وَمَوْطِنُ
 وَمِثْلُكَ لَا يَأْسَى عَلَى فَقْدِ كَاتِبٍ
 فَمَنْ ذَا الَّذِي تُدْنِيهِ مِنْكَ وَتَصْطَفِي
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِيكَ مِنْهُ فَطَاةٌ
 وَمَا كُلُّ أَزْهَارِ الرِّيَاضِ أَرْجِيَّةٌ
 فَيَا لَيْتَ ذَا الْعَامِ الَّذِي جَاءَ مُقْبِلاً
 وَلَا زَالَتِ الْأَعْوَامُ تَأْتِي وَتَنْقُضِي
 تُضِيءُ لَيْسَالِي الدَّهْرَ مِنْكَ مُنِيرَةً
 وَيَا لَيْتَ شَعْرِي إِنْ قَضَى اللَّهُ بِالنَّوَى

إِلَى أَيِّ قَوْمٍ بَعْدَكُمْ أَتَيْتُمْ
 وَإِنْ كَثُرَ الْإِثْرُ فِيهِ لُمُذَمُّ
 فَحَاوَلْتُ بُعْدِي عَنْكُمْ لُمُذَمِّ
 وَلِي مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ مَغْنَى وَمَغْنَمُ
 وَأَنْتُمْ فِي ذَلِكَ مِثْلِي أَعْظَمُ
 مِنَ النَّاسِ طَرّاً سَاءَ مَا أَتَوْكُمْ
 وَلَوْ صَمَّنِي فِيهِ الْمَقَامُ وَزَمْزَمُ
 وَلَكِنَّهُ يَأْسَى عَلَيْكَ وَيَنْدَمُ
 فَيَكْتُبُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَبِكْتُمْ
 تَقُولُ فَيَدْرِي أَوْ تُشِيرُ فَيَفْهَمُ
 وَمَا كُلُّ أَطْيَارِ الْفَلَاحِ تَقَرَّعٌ
 يَفِيضُ لَنَا فِيهِ رِضَاكَ وَيُقَسِّمُ
 فَتَبْدُوهَا بِالصَّالِحَاتِ وَتَخْتِمُ
 وَأَيَّامُهُ مِنْ فَرَحَةٍ تَتَبَسَّمُ
 لَمَنْ أَبْغَى هَذَا الْكَلَامَ وَأَنْظُمُ

(١) اتيمم : أقصد .

(٢) المقام : الحرمين . وزمزم : اسم بئر في مكة .

(٣) تقرنم : تشدو وتتشدد .

نَسِيبٌ كَمَا يَهْوَى الْعَفَافُ مُنْزَةً وَمَذْحٌ كَمَا تَهْوَى الْمَعَالِي مُعْظَمُ
وَشَكْوَى كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ مِنَ الصَّبَا وَعَتَبٌ كَمَا انْحَلَّ الْجُبَانُ الْمُنْظَمُ
تَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِ الْهَنَاءِ لِأَنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ جَنَابِكَ مَوْسِمُ
وَتَعْلَمُ أَنِّي فِي زَمَانِي وَاحِدٌ وَأَنْ كَلَامِي آخِرُ مُتَقَدِّمُ

احبابنا

أَحِبَابَنَا إِنِّي عَلَى حُسْنِ الْوَفَاءِ لَكُمْ مُقِيمُ
وَحَيَاتِكُمْ وَدِّي لَكُمْ هُوَ ذَلِكَ الْوُدُّ الْقَدِيمُ
أَنَا ذَلِكَ الصَّبُّ الَّذِي أَبْدَأُ بِذِكْرِكُمْ يَهِيمُ
يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ لَكُمْ وَلَرُبَّمَا طَرَبَ الْحَكِيمُ
فَعَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ مُمْ فَوُدُّكُمْ عِنْدِي سَلِيمُ

جاءنا الإمام

كُلَّمَا قُلْتُ اسْتَرْحَنَا جَاءَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ
فَاعْتَرَانَا كُلَّنَا مِنْهُ هُوَ انْقِبَاضُ وَاحْتِشَامُ
فَهَوَّ فِي الْمَجْلِسِ قَدَمُ وَلَنَا فَهَوَ فِدَامُ

(١) الجمان : الجوهر .

(٢) الفدام : الحرقعة التي تجعل على وجه الإبريق ليصفى ما فيه من سائل .

وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَالْشَّيْءُ خُ ثَقِيلٌ وَالسَّلَامُ

يطيب قلبي

يَطِيبُ لِقَلْبِي أَنْ يَطُولَ غَرَامُهُ وَأَيَسِّرُ مَا أَلْقَاهُ مِنْهُ حِمَامُهُ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ كَيْفَ يَقْنَعُ بِالْمُنَى وَيَرْضِيهِ مِنْ طَيْفِ الْحَبِيبِ لِمَامُهُ
تَعَشَّقْتُهُ حُلُوَ الشَّائِلِ أَهْيَفَا يُحَرِّكُ شَجْوَ الْعَاشِقِينَ قَوَامُهُ
وَهَمْتُ بِطَرْفِ فَاتِنٍ مِنْهُ فَاتِرٍ لِبَابِلٍ مِنْهُ سِحْرُهُ وَمُدَامُهُ
فَمَا الْغُصْنُ إِلَّا مَا حَوَتْهُ بُرُودُهُ وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا مَا حَوَاهُ لَنَامُهُ
أَغَارُ إِذَا مَا رَاحَ رَيَّانٌ عَاطِرَا أَرَاكَ الْحِمَى مِنْ رَيْقِهِ وَبَشَامُهُ

عشقت بدراً

عَشِيقْتُ بَدْرًا وَلَا أُتِمِّي مَا شِئْتَ قُلْ فِيهِ بَدْرٌ تَمِّي
تَحَيَّرَ الْعَاذِلُونَ فِيهِ وَقَالَ كُلُّ بَغِيرٍ عِلْمِي
وَأَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ لَوْمَاً وَقُلْ فِي الْحَبِّ فِيهِ قِسْمِي
يَا قَمْرًا مُنْذُ غَابَ عَنِّي لَمْ يَتَّصِلْ بِالسَّعُودِ نَجْمِي
يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَ خُلُقًا مِثْلُكَ لَا يَرْضِي بَظْلَمِي
أَمَا تَرَى فِيكَ مَا أَلَاقِي حَاشَاكَ أَنْ تَسْتَجِلَّ إِثْمِي
مَالِي وَأَيْنَ الصَّوَابُ عَنِّي أَأَشْتَكِي قِصَّتِي لِحَضَمِي

(١) البشام : شجر طيب الرائحة صغير الورق لا ثمر فيه .

سُطِرَتْ قَبْلِي أَحَادِيثُ الْهَوَى

أَنَا مُغَرِّى بِهَوَاهَا مُغَرَّمُ	صَدَقَ الْوَاشُونَ فِيمَا زَعَمُوا
أَنَا أَهْوَاهَا وَلَا أُحْتَشِمُ	فَلْيَقُلْ مَا شَاءَ عَنِّي لَا مَنِي
إِنَّمَا أَكْتَمُ مَا بَيْنَكُمُ	غَلَبَ الْوَجْدُ فَلَا أَكْتَمُهُ
قُضِيَ الْأَمْرُ وَجَفَّ الْقَلَمُ	تَعَبَ الْعُذَالُ بِي فِي حُبِّهَا
إِنَّمَا الشُّكُوى إِلَى مَنْ يَرْحَمُ	أَيْنَ مَنْ يَرْحُمْنِي أَشْكُو لَهُ
لَمْ يَكُنْ مِنْ مُقْلَتَيْهَا يَسْلَمُ	أَنَا مِنْ قَلْبِي مِنْهَا آيِسُ
إِنَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا تَزْعُمُ	أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ وَجْدِي بِهَا
فَحَبِيبِي فِيهِ تَحَلُّو التُّهْمُ	ظَنَّ خَيْرًا بَيْنَنَا أَوْ غَيْرُهُ
وَحَدِيثِي لَكَ يَا مَنْ يَفْهَمُ	وَلَقَدْ حَدَّثْتُ مَنْ يَسْأَلُنِي
أَنْتَ يَا رَبِّي بِجَالِي أَعْلَمُ	طَالَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ شَرْحِ الْهَوَى
فَاعْلَمُوا أَنِّي فِيهِمْ عَْلَمُ	عَشِيقَ النَّاسِ وَمِثْلِي لَمْ يَكُنْ
وَبِمَسْكَ مِنْ حَدِيثِي تُخْتَمُ	سُطِرَتْ قَبْلِي أَحَادِيثُ الْهَوَى

مِي تَحْكِي لَكَ سَقَمِي

خَفِيتُ عَنْ كُلِّ وَهْمٍ	هَذِهِ مِنْدِيلُ كَمِي
لَكَ يَا مَنْ لَا أَسْمِي	حِينَ أَعْدَاهَا اسْتِيَاقِي

لَا تَسْلَنِي كَيْفَ حَالِي فَهِيَ تَحْكِي لَكَ سُقْمِي
وَرَدَّتْ أُمُوَاهَ دَمْعِي وَرَأَتْ نِيرَانَ جِسْمِي

مثل النسيم سادمه

هَذَا كِتَابٌ مُحِبُّ قَدْ زَادَ فِيكَ غَرَامُهُ
أَضْنَاهُ فَرَطُ اشْتِيَاقِ فَرَقٌ حَتَّى كَلَامُهُ
أَمَا تَرَى كَيْفَ أَضْحَى مِثْلَ النَّسِيمِ سَلَامُهُ

ان الله بالناس رحيم

أَيُّهَا الْحَامِلُ هَمًّا إِنَّ هَذَا لَا يَدُومُ
مِثْلَمَا تَفْنَى الْمَسْرَا تْ كَذَا تَفْنَى الْهَمُومُ
إِنْ قَسَا الدَّهْرُ فَا نَ اللَّهُ بِالنَّاسِ رَحِيمُ
أَوْ تَرَى الْخَطْبَ عَظِيمًا فَكَذَا الْأَجْرُ عَظِيمُ

رقى النسيم

رَقَى فِي الْجَوِّ النَّسِيمُ فَتَفَضَّلْ يَا نَدِيمُ

(١) السقم : المرض .

(٢) الخطب : المصيبة .

مَا تَرَى كَيْفَ اتَّحَتَ مِنْ
 وَكَأَنَّ الْفَجَرَ نَهَزَ
 فَاجْلُ بِالصَّبَاءِ لَيْلًا
 وَأَسْبَقَ الشَّمْسَ بِشَمْسٍ
 قَهْوَةٌ رَقَّتْ فَمَا فِي
 حُلَّةِ اللَّيْلِ رُقُومُ
 غَرِقَتْ فِيهِ النُّجُومُ
 بَقِيَتْ مِنْهُ رُسُومُ
 لَا تُوَارِيهَا الْغُيُومُ
 كَأْسِهَا إِلَّا نَسِيمُ

بنت كرم

بِنْتُ كَرَمٍ لَمْ يَفْزُ قَطُ
 وَعَلَى طِينَتِهَا مِنْ
 لَمْ يَزَلْ عِنْدَ الْمَجُوسِيِّ
 وَلَهَا الرَّاهِبُ فِي الدِّينِ
 وَقَلِيلُ كُلِّ مَا يَطُ
 وَلَقَدْ طَافَ بِهَا سَا
 بَارِعٌ فِي كُلِّ مَا تَطُ
 يَا نَدِيمِي وَكَمَا تَهْ
 لَيْسَ يَبْدُو مِنْهُ مَا تَعُ
 بِهَا إِلَّا الْكَرَمُ
 سَالَفِ الدَّهْرِ خُتُومُ
 لَهَا قَدْرٌ عَظِيمُ
 رٍ يُصَلِّي وَيَصُومُ
 لُبُّ فِيهَا وَيَسُومُ
 قِي رَحِيمٌ وَرَحِيمُ
 لُبُّ مِنْهُ وَتَرُومُ
 وَيَ حَبِيبُ وَحِيمُ
 مَبُّ فِيهِ وَتَلُومُ

(١) تروم : تطلب وتبغي .

(٢) المحيم : الصديق الوفي .

مُطْرِبٌ فِي صَنْعَةِ الْأَ
وَلَعَمْرِي إِنَّ تَفَضُّ
حَانَ وَالضَّرْبِ عَلِيمٌ
سَتْ فَقَدْ تَمَّ النَّعِيمُ

حباب مَبْسَمِهِ

كَلَّمَنِي وَالْمَدَامُ فِي فِيهِ
وَرَأَى كَالْغُصْنِ فِي تَمَائِيلِهِ
بِاللَّهِ يَا بَرَقُ هَلْ تُحَدِّثُهُ
وَهَلْ نَسِيمٌ سَرَى يُبَلِّغُهُ
عَجِبْتُ مَنْ بَخِلَهُ عَلِيٌّ وَمَا
هُمْ عَالَمُوهُ فَصَارَ يَهْجُرُنِي
قَدْ نَفَعْتُ مِنْ حَبَابِ مَبْسَمِهِ
سُكْرَانٌ يَشْتَطُّ فِي تَحْكِيمِهِ
عَنْ نَارِ قَلْبِي وَعَنْ تَضَرُّعِهِ
رِسَالَةً مِنْ فَمِي إِلَى فِيهِ
يَذْكُرُهُ النَّاسُ مِنْ تَكْرَمِهِ
رَبُّ خُذِ الْحَقَّ مِنْ مَعَالِمِهِ

ارْجُو كَرَمَكَ

يَا رَبِّ قَدْ أَصْبَحْتُ أَرْ
يَا رَبِّ مَا أَكْثَرَ مَا
يَا رَبِّ عَنِ إِسَاءَتِي
جُوكَ وَأَرْجُو كَرَمَكَ
كَثُرَتْ عِنْدِي نِعَمَكَ
يَا سَيِّدِي مَا أَحْلَمَكَ

(١) المَبْسَمُ : القَم .

(٢) تَحْكِمُهُ : حَكَمَهُ .

(٣) مَا أَحْلَمَكَ : مَا أَطْوَلَ بِالكَ وَأكْبَرَ شَيْئَكَ .

برسم الغزاة

برسم الغزاة وضرب العداة بكف همام رفيع الهمم
تراه إذا اهتز في كفه كخاطف برق سرى في الظلم

انت روحي

إذا ما كنت أنت وأنت روحي تری تلقي فغيرك لا يلام
سألتك حاجة فسكت عنها ولي عام أرددها وعام
فرد لي الجواب بما تراه وكلمني فما حرّم الكلام
وها أنا قد كشفت إليك سرّي وهذا شرح حالي والسلام

كريم مكارمه

وقفت على ما جاءني من كتابكم وكان له نشر يفوح وبهجة
كتاب رأيت الحسن فيه مفصلاً تضاعف عندي منه حين قرأته
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمة وبادره بالدمع جفني كأنه
كما فصل الياقوت بالدر ناظمه كما افتر عن زهر الرياض كمايحه
من الشوق والتبريح ما الله عالمه كريم رأى ضيفاً فدرت مكارمه

(١) الدر : الجوهر النادر الوجود .

لا تسئل في الحب

جاءنا منه السلامُ	سَلَّمَ اللهُ عَلَى مَنْ
لا أَسْمِيهِ الغَمَامُ	وَسَقَى عَهْدَ حَبِيبِ
حُبِّ فِيهِ لَا أَلَامُ	أَنَا إِنْ مِتُّ بِفَرْطِ الْ
أَنَا صَبْتُ مُسْتَهَامُ	مَا يَقُولُ النَّاسُ عَنِّي
حَسَنُ فِيهِ الْغَرَامُ	عَازِلِي إِنْ حَبِيبِي
بِهِ يَطْبُخُ ذَاكَ الْمَلَامُ	سَمِّهِ إِنْ لُمْتَنِي فِيهِ
أَنَا فِي الْحُبِّ إِمَامُ	لَا تَسْأَلْ فِي الْحُبِّ غَيْرِي
بِعُنْيِي فِيهِ الْأَنَامُ	لِي فِيهِ مَذْهَبُ يَتَى
عِشْقِي مِنْ بَعْدِي حَرَامُ	أَيُّهَا الْعَاشِقُ إِنْ أَلَى
أَمْ حَرِيقُ أَمْ ضِرَامُ	أَغْرَامُ مَا بَقَلِي
عِشْقِي بَرْدٌ وَسَلَامُ	كُلُّ نَارٍ غَيْرُ نَارِ الْ

يحيا بك الجود

وَدُّمْتَ مَوْفُورَ النِّعَمِ	سَلِمْتَ مِنْ كُلِّ أَلَمِ
شَبَابُهَا إِلَى هَرَمِ	فِي صِحَّةٍ لَا يَنْتَهِي

(١) لا أَلَامُ : أي لا اعتاب على ما قمت به لأن الحب يشفع بي .

يَحْيَا بِكَ الْجُودُ كَمَا يَمُوتُ يَا يَحْيَى الْعَدَمُ
وَبَعْدَ ذَا قُلْ لِي مَا كَانَ مِنَ الْأَمْرِ وَتَمَّ

لثمت البدر

زَارَ وَالنَّاسُ نِيَامُ فَعَلَى الْبَدْرِ السَّلَامُ
زَانُوْهُ فِيهِ حَيَاءُ وَوَقَارُ وَاحْتِشَامُ
زُورَةٌ أَوْجِبَهَا لِي مِنْهُ وَدُّ وَذِمَامُ
أُتْرَى كَانَتْ مَنَامًا حَبْذَا ذَاكَ الْمَنَامُ
فَلَثَمْتُ الْبَدْرَ فِي جُنْدٍ حِجِّ الدُّجَى وَهُوَ تَمَامُ
وَأَعْتَنَقْتُ الْغَضْنَ رِيًّا نَ تَشْنِيهِ الْمُدَامُ
أَيُّهَا اللَّائِمُ فِيهِ طَلَبَ لِي فِيهِ الْمَلَامُ
إِنَّ مَنْ كَانَ لَهُ مِثْ لُ حَبِيْبِي لَا يُبْلَامُ

إشارة الحبيب

خَافَ الرَّسُولُ مِنَ الْمَلَامَةِ فَكُنْتُ بِسُعْدَى عَنْ أَمَامَةِ
وَأَتَى يُعَرِّضُ فِي الْحَدِيدِ ثِ بِرَامَةِ سُقْيَا لِرَامَةِ

(١) الريان : الرطب .

وَفَهَيْتُ مِنْهُ إِشَارَةً	بَعَثَ الْحَبِيبُ بِهَا عَلَامَةً
فَطَرَبْتُ حَتَّى خِلْتَنِي	تَشْوَانِ تَلْعَبُ بِي الْمُدَامَةَ
خُذْ يَا رَسُولُ حُشَاشَتِي	أَنَا فِي الْهَوَى كَعَبُ بْنُ مَامَةَ
وَأَعِذْ حَدِيثَكَ إِنَّهُ	لَأَلَذُّ مِنْ سَجْعِ الْحَمَامَةِ
بُشْرَايَ هَذَا الْيَوْمَ قَدْ	قَامَتْ عَلَى الْوَاشِي الْقِيَامَةَ

حرمت عيني الكرى

حُرِمْتُ عَيْنِي الْكَرَى	يَاطِيفُ فَارْجِعْ بِسَلَامٍ
لَسْتُ أَرْضَى مِنْ حَبِيبٍ	بِوَصَالٍ فِي الْمَنَامِ
أَنَا يَقْظَانُ أَرَاهُ	فِي قُعُودِي وَقِيَامِي
عَنْ يَمِينِي وَيَسَارِي	وَوَرَائِي وَأَمَامِي
وَهُوَ فِي سِرِّي وَجَهْرِي	وُسْكُوتِي وَكَلَامِي
وَهُوَ رِيحَانِي وَرُوحِي	وَنَدِيمِي وَمُدَامِي
أَيُّهَا اللَّائِمُ فِيهِ	لَا تُقْصِرْ فِي مَلَامِي
فَتَى كَرَرْتُ ذِكْرًا	هُ يَزِدُّ فِيهِ غَرَامِي

(١) كَعَبُ بْنُ مَامَةَ : شاعر عذري مقيم .

(٢) الْكَرَى : النوم .

لَا مَ فِي الْحُبِّ أَنَا سٌ وَهُوَ أَخْلَاقُ الْكَرَامِ
مَا أَرَى النَّاسَ سِوَى ۥ مُعْشَاقٍ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ

والفضل للمتقدم

يَا مُوَلِّيَ النِّعْمَاءِ إِنِّي شَاكِرٌ وَالشُّكْرُ حَقٌّ وَاجِبٌ لِلْمُنْعِمِ
فَلَيْتَ تَكُنْ مَلَأْتُ عَوَارِفُهُ يَدَيَّ فَلَأَمْلَأَنَّ بِشُكْرِهَا أَبْدَأَ فِي
وَلَقَدْ شَكَرْتُ وَإِنَّمَا إِحْسَانُهُ مُتَقَدِّمٌ وَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

من لي بنجد

يَا قَادِمًا مِنْ سَفَرَةٍ الْـ هَجَرَ الطَّوِيلِ لَكَ السَّلَامَةَ
وَأَقَمْتَ فِي ذَاكَ الْبُعَا دِ وَطَابَ فِيهِ لَكَ الْإِقَامَةُ
يَا مَنْ تَخَصَّصَ وَحْدَهُ مُوَلَايَ تَلَزُمَكَ الْغَرَامَةُ
يَا مَنْ يُرِيدُ لِي الْهَوَا نَ وَمَنْ أُرِيدُ لَهُ الْكَرَامَةُ
مُوَلَايَ سُلْطَانُ الْمِلَا حِ وَلَيْسَ يَكْفِي لِي ظِلَامَةُ
عَايِنْتُهُ غُصْنُ النَّقَا لِيْنَا وَقَامَةُ
وَبِشَامَةِ فِي خَدِّهِ أَصْبَحْتُ فِي الْعُشَّاقِ شَامَةُ

(١) غصن النقا : غصن الريحان .

يا خضره يا ردفه من لي بنجد أو تهامة

جارك كريم

أجارتنا حق الجوار عظيم	وجارك يا بنت الكرام كريم
يسرك منه الحب وهو منزه	وبرضيك منه الود وهو سليم
وما بي بحمد الله في الحب رية	فيغيب فيها صاحب وحميم
لعمري لقد أحييت بي ميت الهوى	وجددت عهد الشوق وهو قديم

انا انتم

أنا في الحقيقة أنتم	هذا اعتقادي فيكم
فالحب مني في والـ	إعراض منكم عنكم
ولقد كتمت هوائكم	لو كان مما يكتتم
هيات لا وحيانكم	حي أجل وأعظم
أبكيكم ويحق لي	ولو أن ما أبكي دم
أصون دمي في الهوى	لأعز عندي منكم
أنتم أعز الناس كـ	هم علي وأكرم
ما لي وفيت وخنتم	هذا وأنتم أنتم

لا عَتَبَ بَعْدَ كُمْ عَلَىٰ
 حَاشَاكَ يَا مَنْ لَا أَسْمَ
 مَنْ لِي سِوَاكَ إِذَا شَكُوْ
 وَمَنْ الَّذِي يَأْتِي
 قَدُمْتُ مِنْ شَوْقِي إِلَيْهِ
 قَوْمِ الْعِدَىٰ وَهُمْ هُمُ
 سِيَّهٍ تَجَوَّرُ وَتَظْلِمُ
 تُلَهُ يَرْقُ وَيَرْحَمُ
 يَبْكِي عَلَيَّ وَيَنْدَمُ
 لَكَ تَعِيشُ أَنْتَ وَتَسْلَمُ

ولهي عليك

يَا مُعْرِضًا مُتَجَنِّبًا
 مَوْلَايَ مَا لَكَ قَدْ بَخُذُ
 هَذَا الَّذِي مَا كُنْتُ أَحَدُ
 سَلَّمَ عَلَيَّ إِذَا مَرَّرَ
 مَا لِي أَظُنُّ بِكَ الْوَفَا
 الْغَدْرُ فِي كُلِّ الطَّبَا
 مَا أَكْثَرَ الْعُدَالَ فِي
 هَبْنِي كَتَمْتُهُمْ هَوَا
 حَاشَاكَ مِنْ نَقْضِ الذَّمَامِ
 تَعَلَيَّ حَتَّى بِالْكَلامِ
 سَبُّ أَنْ أَرَاهُ فِي الْمَنَامِ
 تَفَلَا أَقْلٌ مِنَ السَّلَامِ
 وَأَنْتَ مِنْ بَعْضِ الْأَنَامِ
 عَفَلَا أَخْصَكَ بِالْمَلَامِ
 وَلَهِيَ عَلَيْكَ وَفِي غَرَامِي
 لَكَ فَكَيْفَ أَكْتُمُهُمْ سَقَامِي

قللوا الأكل

كَمْ أَنَاسٍ أَظْهَرُوا الزُّهْدَ لَنَا فَتَجَافَوْا عَنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ

قَلَّلُوا الْأَكْلَ وَأَبَدُوا وَرَعًا وَاجْتِهَادًا فِي صِيَامٍ وَقِيَامٍ
ثُمَّ لَمَّا أَمَكَّتْهُمْ فُرْصَةُ أَكَلُوا أَكْلَ الْحَزَانِ فِي الظَّلَامِ

برج الخفاء

بَرَحَ الْخَفَاءَ وَقُلْتُهَا مَنِ إِلَيْكَ بَلَا أَحْشَامٍ
لَمْ يَبْقَ فِيكَ بَقِيَّةُ لِلْحَلَالِ وَلَا الْحَرَامِ

يا حبيبي مني عليك سلامي

أَرْسَلْتُ لِي تَفَاحَةً نَقَشْتُهَا مِنْ فُؤَادٍ بِحُبِّهَا مُسْتَهَامٍ
وَعَلَيْهَا كِتَابَةٌ مِنْ عَبِيرٍ يَا حَبِيبِي مِنْ عَالِيكَ سَلَامِي

يا واسع الهمة

سَطَرْتُهَا بِشَرْحِ أَشْ وَاقٍ إِلَيْكَ جَمَّةٍ
حَمَلْتُهَا مِنْ إِلَيْنِ كَ أَلْفِ أَلْفِ خِدْمَةٍ
يَا وَاسِعَ الْهِمَّةِ لَا عَدِمْتَ تِلْكَ الْهِمَّةِ
تَرَكْتَنِي يَا أَلْفَ مَوْ لَايَ بِأَلْفِ نِعْمَةٍ

هو راحه

وَرَّيْسِ ذِي خِصَّةٍ	كُلُّ مَنْ شِثْتَ لَائِمُهُ
جَنَّتُهُ وَلَايَةُ	قَلِّ فِيهَا مُسَالِمُهُ
مَا رَأَى النَّاسُ أَنَّهُ	قَطَّ دَرَّتْ مَكَارِمُهُ
قَلْتُ إِذْ رَاحَ غَارِقًا	فِي بَحَارِ ثَلَاظِمُهُ
عَنْ قَرِيبِ تَرَوْنَ حَا	سَدَّهُ وَهُوَ رَاحُهُ
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يُشَا	رَكُهُ أَوْ يُزَاحُهُ

لي صاحب

لِي صَاحِبُ غِيبْتُ عَنْهُ	وَلَسْتُ أَذْكُرُ مَنْ هُوَ
سَمِعْتُ عَنْهُ حَدِيثًا	أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ
فَكَمْ أَكَابِرُ عَنْهُ	وَالْقَوْلُ يَكْثُرُ عَنْهُ
هَذَا لِيَعْلَمَ أَنِّي	فِي غَيْبِهِ لَمْ أَخْنُهُ

لا يعرف المم فقى

خُذْ فَارِغًا وَهَاتِهِ مَلَانَا مِنْ قَهْوَةٍ قَدْ عُتَّقَتْ أَرْمَانَا

(١) ذِي خِصَّة : لَئِيْمٌ وَمَا كَر . سَافِل .

أَقْلُ مَا مَلَكَهَا مَا لِكُهَا
 ذَخِيرَةُ الرَّاهِبِ كَيْ يَجْعَلَهَا
 مُدَامَةً مَا ذُكِرَتْ أَوْ صَافَهَا
 تَكَادُ مِنْ لَأَلَانِهَا إِذَا بَدَتْ
 كَالنَّارِ إِلَّا أَنَّهَا مَا أَوْقَدَتْ
 مَا الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ فِي سُلْطَانِهِ
 كَمْ رَفَعَتْ مُتَضِعًا وَكَرَّمَتْ
 تَسْعَى بِهَا جَارِيَةٌ إِذَا انْتَشَتْ
 بَيْتٌ أُعَاطِيهَا فَتَاةٌ جَمَعَتْ
 كَامِلَةَ الْحَسَنِ حَكَتْ غَضْنَ النِّقَا
 مَحْضُوبَةً الْبَنَانِ فِي يَمِينِهَا
 وَلِي نَدِيمٌ مَا جَدُّ لَا أَرْضِي
 أَخُو فُكَاهَاتٍ مَتَى حَاضِرَتُهُ
 حُلُوُ الْأَحَادِيثِ وَإِنْ غَنَّاكَ لَمْ
 لَا يَعْرِفُ الْهَمُّ فَتَى يَعْرِفُهُ

أَنْ لَحَقَتْ عَهْدَ أَنْوَ شَرُونَا
 إِذَا أَتَتْ أَعْيَادُهُ قُرْبَانَا
 إِلَّا انْتَشَى سَامِعُهَا سَكْرَانَا
 تُهْدِي إِلَى مَكَانِهَا الْعُمَيَّانَا
 فِي الْكَاسِ إِلَّا أَطْفَافُ نِيرَانَا
 إِلَّا الَّذِي أَضْحَى بِهَا نَشْوَانَا
 مُبْخَلًا وَشَجَعَتْ جَبَانَا
 أَحْجَلُ لَيْنُ عِطْفِهَا أَغْصَانَا
 لِعَاشِقِيهَا الْحَسَنَ وَالْإِحْسَانَا
 الرِّيَّانَ أَوْ غَزَالَهُ الْعِطْشَانَا
 كَأْسُ مُدَامٍ تَخْضِبُ الْبَنَانَا
 عَنْهُ بَدِيلًا كَانِنَا مَنْ كَانَا
 فِي مَجْلِسٍ وَجَدْتُهُ بُسْتَانَا
 تَجِدُهُ فِي الْحَائِطِ لِحَانَا
 وَلَا تَرَى نَدِيمَهُ نَدْمَانَا

١ (مالِكها : اي الملك . انو شروان : هو الملك كسرى الفارسي المشهور .

٢ (النشوان : الفرح والمنتصر .

٣ (لحنانا : اي أنك لم تجده يجيد الغناء واللعن .

غير ان الزمان

غَيْرَ أَنَّ الزَّوْمَانَ أَصْلَحَكَ ۖ
جَنَّتْ فِي حَاجَةٍ فَعَزَّتْ مَرَامًا
لَهُ نَهْتَنَّا صُرُوفُهُ فَاَنْتَهَيْنَا
حَاجَةٌ مَا لَنَا إِلَيْهَا سَبِيلُ
وَوَدِدْنَا قَضَاءَهَا وَاشْتَهَيْنَا
شَغَلَ الدَّهْرُ عَنْ لِقَاءِ حَبِيبِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ نَعَزُّ عَلَيْنَا
هَاتِ قُلْ لِي مَتَى وَكَيْفَ وَأَيْنَا

خليلي

خَلِيلِي مَنْ أَشْتَاقُ فِي الْبُعْدِ مِنْكَ
خَلِيلِي وَجَدِي كَالَّذِي قَدْ عَلِمْنَا
فَلَوْ كَانَ شَوْقًا وَاحِدًا لَكَفَانِي
خَلِيلِي قَدْ أَبْصَرْتُمَا وَسَمِعْتُمَا
فَهَلْ مِثْلَ وَجَدِي أَنْتَا تَجْدَانِ
وَجَدْتُمَا لِي صَبَوةً قَدْ نَسِيتُهَا
فَهَلْ لِي فِي أَهْلِ الْمَحَبَّةِ مِنْ ثَابِ
كَانَ غُرَابَ الْبَيْنِ يَوْمَ فِرَاقِنَا
وَعَهْدَ غَرَامٍ كَانَ مِنْذُ زَمَانِ
عَلَى أَنِّي ذَاكَ الْوَقْتُ الَّذِي لَهُ
أَعَارَ فُؤَادِي شِدَّةَ الْحَقِّقَانِ
فَمَا فَاضَ مَا الْنِيلِ إِلَّا بَمَدِّمَعِي
عُهُودُ هَوَى تَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ
لَقَدْ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ

يا رسول الحبيب

يَا رَسُولَ الْحَبِيبِ أَهْلًا وَسَهْلًا
بِكَ يَا مُهْدِيَ السَّرُورِ إِلَيْنَا

عَهْدُكَ الْآنَ بِالْحَبِيبِ قَرِيبُ وَلَنَا نَحْنُ مُدَّةٌ مَا التَّقِينَا
فَاعِذْ ذِكْرَ مَنْ ذَكَرْتَ وَزِدْنَا مِنْ حَدِيثٍ أَقْرَّ قَلْبًا وَعَيْنَا
يَا لَهَا مِنْ رِسَالَةٍ حِثَّتَ فِيهَا وَلِنِعَمِ الرَّسُولِ أَنْتَ لَدَيْنَا

من أهوى

أَيْنَ مَنْ يَكْسِبُ أَجْرًا بَيْنَ نَنْ أَهْوَى وَبَيْنِ
رَاحَ غَضْبَانًا فَمَا كَلَّ مَنِي مُذْ لَيْلَتَيْنِ

سمع الناس

سَمِعَ النَّاسُ وَقُلْنَا وَافْتَضَحْنَا وَاسْتَرَحْنَا
بِتُ وَالْبَدْرُ نَدِيمِي فَفَعَلْنَا وَتَرَكَنَا
رَاحَ يَدْعُونَا التَّصَايِي فَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
وَجَعَلْنَاهُ يَقِينًا بَعْدَمَا قَدْ كَانَ ظَنَّا
شَكَرَ اللَّهُ لِمَنْ بَشَّ مَرَّ بِالْوَصْلِ وَهَنَا
لِي حَبِيبُ لِي مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ أَمْنِي
فَهُوَ بَدْرٌ يَتَجَلَّى وَهُوَ غُصْنٌ يَتَشْنَى
كَانَ غَضْبَانًا فَلَمَّا أَنْ تَلَاَقَيْنَا اصْطَلَحْنَا

يَتَجَنَّى وَلَعَمْرِي	حَقُّهُ أَنْ يَتَجَنَّى
جَمَعَ الْحُسْنَ وَفِيهِ	غَيْرُ ذَاكَ الْحُسْنِ مَعْنَى
مَنْ لَهُ مِثْلُ حَبِيبِي	قَدْ حَوَى حُسْنًا وَحُسْنَى
هَاتِ حَدَّثِي وَقُلْ لِي	مَا عَلَى الْعَاذِلِ مِنْهَا
نَحْنُ لَا نَسْأَلُ عَنْهُ	مَا لَهُ يَسْأَلُ عَنْهَا

يا أيها القمر

يا أَيُّهَا الْقَمَرُ الَّذِي	قَدْ عَمَّ بِالنُّورِ الْمُبِينِ
اللَّهُ أَكْبَرُ لَيْسَ يُخْذِ	صَى مَا أَبَدَتْ مِنَ الْقُرُونِ
كَمْ قَدْ رَأَيْتَ مِنَ الْوُجُو	وَوَكَمَ رَأَىكَ مِنَ الْعُيُونِ

غضب

يا قَضِيْبًا مِنْ لُجَيْنِ	يا مَلِيحَ الْمُقْلَتَيْنِ
كُلُّ مَا يُرْضِيكَ عِنْدِي	فَعَلَى رَأْسِي وَعَيْنِي
مَا لِقَلْبِي مِنْكَ يَا بَسْذُ	رُ سَوَى خُفْيِ حُنَيْنِ
وَيَرَى الْحُسَّادُ أَنِّي	مِنْكَ مَلَأَنُ الْيَدَيْنِ

(١) يتجننى : يتعمدى بدون سبب .

(٢) عاد بخفي حنين : مثل يضرب للخبية والإخفاق .

يَا مَلِيحاً أَنَا مِنْهُ بَيْنَ هَجْرَانِ وَبَيْنِ
 إِنْ تَبَدَّى أَوْ تَوَلَّى يَا لَهَا مِنْ فِتْنَتَيْنِ
 فَهُوَ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ سُدُّ مَلِيحِ الطَّلَعَتَيْنِ
 هُوَ بَذَرٌ قَدْ تَجَلَّى نُورُهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ
 وَكِتَابٌ سَطَرَ الْحُسْنَى سُنُّهُ فِي صَفْحَتَيْنِ

حبيبك في شوق إليك

سَمِعْتُ حَدِيثاً لَيْتَنِي لَوْ حَضَرْتُهُ فَتَسَعَّدَ عَيْنِي مِثْلَمَا سَعَدْتُ أُذُنِي
 بِمَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ جَمِيلٍ ذَكَرْتُهُ وَمَا كَانَ مِنْ مَنْ عَلَيَّ بَلَا مَنْ
 فَيَا أَيُّهَا الْمَسْرُورُ بِالْأَنْسِ وَتَحَدُّهُ حَبِيبُكَ فِي شَوْقِي إِلَيْكَ وَفِي حُزْنِي
 فَقُمْ نَضْطَلِخْ لَا يَدْخُلِ النَّاسُ بَيْنَنَا وَلَا يَبْلُغِ الْوَاشِينَ عَنْكَ وَلَا عَنِي
 كِلَانَا مُسَيِّءٌ فِي تَجَنُّبِهِ غَالِطٌ فَا حَسَنٌ مِنْكَ الصَّدُودُ وَلَا مِنْي
 فَكَيْفَ جَرَى هَذَا الْجَفَاءُ الَّذِي أَرَى وَلَمْ يَجِرْ يَوْمًا فِي اعْتِقَادِي وَلَا ظَنِّي

كفى ما كان من هجر

نَ الْيَوْمِ تَعَارَفْنَا وَنَطْوِي مَا جَرَى مِنَّا

(١) البين : البعد .

وَلَا قُلْتُمْ وَلَا قُلْنَا	وَلَا كَانَ وَلَا صَارَ
مِنَ الْعُتْبِ فَبِالْحُسْنَى	وَإِنْ كَانَ وَلَا وَبُدُّ
كَأَقِيلَ لَكُمْ عَنَّا	فَقَدْ قِيلَ لَنَا عَنْكُمْ
وَقَدْ ذُقْتُمْ وَقَدْ ذُقْنَا	كَفَى مَا كَانَ مِنْ هَجْرٍ
جَعَ لِلْوَصْلِ كَمَا كُنَّا	وَمَا أَحْسَنَ أَنْ نَزَّ

فارق بلاداً

أَصْبَحَ مَهْمُومًا بِأَحْدَاثِ الزَّمَنِ	وَاللَّهِ مَا تَمَّ سِوَى اللَّهِ لِمَنْ
مَنْ عَلَيْكَ قَلَمًا يُجِدِي الْحَزْنَ	فَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ جَادَ وَمَنْ
فَارِقِ بِلَادًا أَنْتَ فِيهَا مُتَمَتِّنْ	اسْتَغْنِ عَنْ زَيْدٍ وَعَنْ عَمْرٍو وَعَنْ
فَأَيْنَمَا جِثَّتْ صَدِيقٌ وَسَكَنَ	الشَّامَ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ أَلَيْمَنْ

يَا حَبِيبِي

بِكَ يَا قُرَّةَ عَيْنِي	إِنْ ذَا يَوْمٌ سَعِيدٌ
يَا حَبِيبِي مَرَّتَيْنِ	حَيْثُ أَبْصَرْتُكَ فِيهِ

(١) يجدي : ينفع .

أيها المعرض

أيها المعرضُ عن أحبابِهِ لَيْسَ إِعْرَاضُكَ شَيْئاً هَيِّنَا
عُدْ لِمَا أَعْهَدُ مِنْ ذَلِكَ الرِّضَا لَا يَرَاكَ اللَّهُ إِلَّا مُحْسِنَا
لِي فِي قُرْبِكَ أَوْفَى رَاحَةٍ فَتَجَسَّمْ لِي فِي ذَلِكَ الْعَنَاءِ
إِنَّ عَيْنِي تَتَمَنَّى لَوْ رَأَتْ وَجْهَكَ الْمَشْرِقَ ذَلِكَ الْحَسَنَا
كُنْ كَمَا أَطْلُبُهُ فِي نِعْمَةٍ وَالَّذِي تَعْهَدُ بَاقٍ بَيْنَنَا

وكم بائع ديننا

وكم بَائِعِ دِينَا بِدُنْيَا يَرُومُهَا فَلَمْ تَحْصَلِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَسْلَمْ الدِّينُ
وَلَوْ حَصَلَتْ مَا فَازَ مِنْهَا بِطَائِلٍ وَأَصْبَحَ مَفْتُوناً بِهَا وَهُوَ مَغْبُونٌ

ان امري لعجيب

إِنَّ أَمْرِي لَعَجِيبٌ لَا يُرَى أَعْجَبُ مِنْهُ
كُلُّ أَرْضٍ لِي فِيهَا غَائِبٌ أَسْأَلُ عَنْهُ
أَيْنَ مَنْ يَشْكُو مِنَ الْبَيَّةِ نِ الَّذِي أَشْكُوهُ مِنْهُ

(١) مغبون : مصاب بالغبن ، اي الخيف وهضم الحقوق .

لا تلمني

فِيكَ ظُلْمٌ وَتَجَنِّي	لا تُلَمِّنِي أَوْ فَالْمُنِي
مَا بِذَا تَخْلُصُ مِنِّي	لا تُسَابِقْنِي لِعُقْبِ
لَهُ مَا يَكْذِبُ ظَنِّي	لا تُغَالِطْنِي وَحَقَّ الـ
لَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ يُغْنِي	لا تَقُلْ إِنِّي وَإِنِّي
يَا حَبِيبِي لَكَ أَعْنِي	أَيُّهَا الْعَاتِبُ ظُلْمًا
لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ عَنِّي	أَنَا لَا أَسْأَلُ عَمَّنْ
طِ وَإِلَّا لَا تَزُرْنِي	إِنْ تَزُرْنِي فَبِذَا الشَّرُّ
ذَا التَّجَنِّي وَأَرْحُنِي	فَاسْتَرِخْ بِاللَّهِ مِنْ هـ

لا يارسولي

فَذَاكَ مِنِّي تَمْوِيهِ وَبُهْتَانُ	لا يَا رَسُولِي لَا تَذْكُرْ لَهُ غَضِي
إِنِّي لِمَا رَامَ مِنْ قَتْلِي لَفَرَحَانُ	وَكَيْفَ أَغْضَبُ لَا وَاللَّهِ لَا غَضَبُ
إِنَّ الْإِسَاءَةَ عِنْدِي مِنْهُ إِحْسَانُ	يَلْذُّ لِي كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ يُؤْلَمُنِي
وَكُلَّ يَوْمٍ لَنَا فِي الْعُقْبِ أَلْوَانُ	فَكُلَّ يَوْمٍ لَنَا رُسُلٌ مُرَدَّدَةٌ
كَأَنَّمَا أَنَا فِي عَصْرِ سُلَيْمَانَ	أَسْتَخْدِمُ الرِّيحَ فِي حِلِّ السَّلَامِ لَكُمْ

(١) ارحني : خفف عني .

(٢) سليمان : أي الملك سليمان الشهير .

لا تعتب علي

رَأَيْتُكَ لَا تَدُومُ عَلَى وَدَادٍ فَتَصْرِمُ حَبْلَ خَدْنٍ بَعْدَ خَدْنٍ
تُجَدِّدُ صَبُوءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَتَسْكُرُ سَكْرَةً مِنْ كُلِّ دَنْ
أَقُولُ الْحَقَّ مَا لَكَ مِنْ صَدِيقٍ فَلَا تَعْتَبُ عَلَيَّ وَلَا تَأْمَنِي
وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ لِي حَبِيبٌ وَقَدْ خَبَيْتَ بِالتَّقْبِيحِ ظَنِّي
فَمَا اسْتَحْيَيْتَ إِذْ نَظَرْتُكَ عَيْنِي وَلَا خَفَضْتَ إِذْ سَمِعْتُكَ أَذْنِي
لَقَدْ نَقَلَ الْوُشَاةُ إِلَيْكَ زُورًا وَنَالُوا مِنْكَ قَصْدَهُمْ وَمَنِي
نَصَحْتُكَ لَوْ صَحَوْتَ قَبْلَتْ نَصْحِي وَلَكِنْ أَنْتَ فِي سُكْرِ التَّجَنِّي
وَمَنْ سَمِعَ الْغِنَاءَ بَغَيْرِ قَلْبٍ وَلَمْ يُطْرَبْ فَلَا يَلْمُ الْمُغْنِي

تراني مت فيك

إِلَى كَمْ ذَا الدَّلَالُ وَذَا التَّجَنِّي شَفَيْتَ وَحَقَّكَ الْحَسَادَ مِنِّي
أَرَدْتُ فِيكَ طَوْلَ اللَّيْلِ فَكُرِي فَأَنِي ثُمَّ أَهْدِمُ ثُمَّ أَنِي
لَعَلِّي قَدْ أَسَاتُ وَلَسْتُ أَدْرِي فَقُلْ لِي مَا الَّذِي بُلَّغْتَ عَنِّي
مُرَادِي لَوْ خَبَأْتُكَ يَا حَبِيبِي مَكَانَ النُّورِ مِنْ عَيْنِي وَجَفْنِي
وَفِيكَ شَرِبْتُ كَأْسَ الْحُبِّ صِرْفًا فَإِنْ تَرَنِي سَكْرَتُ فَلَا تَأْمَنِي

(١) فتصرم : فتقطع . خدن : صديق .

تراني متُ فيكَ هَوًى وَوَجَدَا
 وَأَعْرِفُ فِيكَ أَعْدَائِي يَقِينَا
 وَلِي فِي الْحُبِّ أَخْلَاقُ كِرَامٍ
 وَحَيْثُ يَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَفَاءُ
 حَبِيبِي مَنْ أَكُونُ لَهُ حَبِيبَا
 وَلَسْتُ أَرَى لِمَنْ هُوَ لَا يَرَانِي
 وَتَعَلَّمْ بِي وَتَعَوِّضْ أَيُّ بَأْنِي
 وَأُظْهِرُ عَنْهُمْ بَلَاءَا كَأَنِّي
 فَسَلْ مَنْ شَتَّ عَنِّي وَامْتَحَنِي
 هُنَالِكَ إِنْ تَسَلْ عَنِّي تَجِدْنِي
 وَيَجْزِينِي الْوَفَا وَزَنَا بَوَازِ
 هَوَانَا بِالْهَوَى كَمْ ذَا التَّجَنِّي

يا ويلتاه

يَا وَيْلَتَاهُ لِمَنْ يُخَا
 قَدْ ذَلَّ مَنْ كَانَ الْمَعِي—
 طَبُّ أَوْ لِمَنْ يَشْكُو الْحَزِينَ
 نَ لَوْجِدِهِ الدَّمَعُ الْمَعِينُ^(١)

هوى وصبا

هَوَانَا بِالْهَوَى كَمْ ذَا التَّجَنِّي
 هَوًى وَصَبَابَةً وَقَلِي وَهَجْرُ
 فَيَا مَنْ لَا أَسْمِيهِ وَلَكِنْ
 وَكَمْ هَذَا التَّعَلُّلُ وَالتَّمَنِّي^(٢)
 حَبِيبِي بَعْضُ هَذَا كَانَ يُغْنِي
 أَعْرَضَ عَنْهُ لِلْوَاشِي وَأَكْنِي

(١) المعين : النبع الغزير .

(٢) والتمني : الترجي .

حَبِيبِي كُلُّ شَيْءٍ وَمِنْكَ عِنْدِي
كَمَلْتُ مَلَا حَةً وَكَمَلْتُ ظَرْفًا
ظَنَنْتُ بِكَ الْجَمِيلَ وَأَنْتَ أَهْلُ
رَأْيَتِكَ فَقَتَ كُلَّ النَّاسِ حُسْنًا
وَمَا أَنَا فِي الْمَحَبَّةِ مِثْلُ غَيْرِي
فَقَدْ أَضْحَى الْغَرَامُ حَلِيفَ قَلْبِي
فَيَا شَوْقِي إِلَى نَفْعٍ وَقَدْ
أَقُولُ لِصَاحِبِ فِي الْحُبِّ يَلْحَى
تَرَى فِي الْحُبِّ رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِي
فَإِنْ وَافَقْتَنِي أَهْلًا وَسَهْلًا

مَلِيحٌ مَا خَلَا الْإِعْرَاضَ عَنِّي
فَلَيْتَكَ لَوْ سَامِتَ مِنَ التَّجَنُّبِي
بِحَقِّكَ لَا تُخَيِّبُ فِيكَ ظَنِّي
فَكَانَ بِقَدْرِ حُسْنِكَ فِيكَ حُزْنِي
إِلَيْكَ أُشِيرُ فِي قَوْلِي وَأُعْزِي
كَأَمْسَى الشَّهَادُ أَلَيْفَ جَفَنِي
حَلَّتْ مِنْهُ الشَّائِيَا وَالتَّشْنِي
كَفَانِي ذَا الْغَرَامُ فَلَا تَزِدْنِي
وَتَسْلُكُ فِيهِ فَنَّا غَيْرَ فَنِّي
وَالْأَلَّ لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي

انت الحبيب

كَمْ ذَا التَّجَنُّبُ وَالتَّجَنِّي
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَا سِوَا
مَوْلَايَ يَكْفِينِي الَّذِي
أَسْقَيْتَنِي صِرْفَ الْهَوَى
حَاشَاكَ تُوصَفُ بِالْقَبِيهِ

مَا كَانَ هَذَا فِيكَ ظَنِّي
لَكَ وَلَمْ أَخْذِكَ فَلَا تُخْنِي
قَاسَيْتُ مِنْكَ فَلَا تَزِدْنِي
فَإِذَا سَكِرْتُ فَلَا تَأْمَنِي
حِ وَقد وَصِفْتَ بِكُلِّ حُسْنٍ

عَوَّدْتَنِي هَذَا التَّجَنِّي
كَ لَمْ تَحْنُ وَزَعَمْتَ أَنِّي
ذَا مَوْضِعُ الْكِتَابِ مِنِّي
تُ عَنْ سِوَايَ فَكَيْفَ عَنِّي
لَكَ كُلُّهُ حَتَّى كَأَنِّي
وَأَرَدْتَ تَعْلَمَهَا فَسَلَّنِي

لَا لِأَوْحَقِّ اللَّهُ مَا
غَاظَمْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنِّي
قُلْ لِي وَحَدَّثَنِي فَمَا
إِنَّ الْقَضِيَّةَ مَا تَغَطَّ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِمَا جَرَى
وَمَنِي جَهِلْتُ قَضِيَّةَ

اتدفع

لَهُ عِرْضٌ يَنَالُ النَّاسُ مِنْهُ
فَصَدَّقَ كُلَّ شَيْءٍ قِيلَ عَنْهُ

أَتَدْفَعُ عَنْ فُلَانٍ وَهُوَ شَيْخٌ
وَتَصْدُرُ عَنْهُ أَفْعَالٌ قَبَاحٌ

الثقل

أَكْثَرَ النَّاسِ لَعْنَهُ
لَا تَرَى فِيهِ وَزَنَهُ
وَبِهِ لَا تَظُنُّهُ
قِيلَ عَنْهُ بِأَنَّهُ

وَتَقِيلُ إِذَا بَدَأَ
كُلُّ رَمَلٍ بِعَالِجٍ
ظُنَّ خَيْرًا بِغَيْرِهِ
وَعَلَى نَحْسِهِ قَقْدُ

(١) اتدفع : اي تدافع .

ثُمَّ لَا يَتْرُكُ الْحَمَامَةَ حَتَّى كَانَتْ

لَمْ الرُّوحُ وَالْبَدَنُ

لَكُمْ الرُّوحُ وَالْبَدَنُ	أَنَا كُلِّي لَكُمْ تَرَى
سَادَتِي أَنْتُمْ لِمَنْ	أَنَا عَبْدٌ شَرِيتُمُو
هُ وَلَكِنْ بِلا تَمْنُ	لَمْ يَزَلْ بِي مِنَ الْقِسْمَا
طِ هَوَاكُم إِلَى الْكَفَنُ	لَيْسَ لِي بَعْدَ بُعْدِكُمْ
لَا سَكُونٌ وَلَا سَكَنُ	فَارْتَحِمُوا الْيَوْمَ عَائِشَتَا
فِي يَدِ الْبَيْنِ مُرْتَهَنُ	لَا فَرُوضًا أَضَاعَهَا
فِي هَوَاكُم وَلَا سُتُنُ	لِي حَبِيبٌ عَبْدَتُهُ
وَيَحَ مَنْ يَعْبُدُ الْوَتَنُ	وَجْهَهُ يَجْمَعُ الْمَسْرَ
ةَ لِلْقَلْبِ وَالْحَزَنُ	هُوَ لِلْحُسْنِ مَشْرِقُ
فِيهِ قَدْ تَظْهَرُ الْفِتَنُ	يَا حَبِيبِي لَقَدْ حَوَى
تَ مِنْ الْحُسْنِ كُلَّ فَنٍ	أَنْتَ عَيْنِي وَأَنْتَ أَحَدُ
لِي لَعَيْنِي مِنَ الْوَسَنِ	كَمْ أَيَادٍ أَعَدَّهَا
لَكَ عِنْدِي وَكَمْ مِنْ	

(١) المعنى : أي حق يبدو هو الأحق بذاته .

وَقَبِيحٌ وَحَقُّكَ الـ صَبْرٌ عَنْ وَجْهِكَ الْحَسَنُ

خلني عنك

ما الذي تَطْلُبُ مِنِّي	خَلْنِي عَنْكَ وَدَعْنِي
لَا تَزِدْنِي فَوْقَ مَا قَدْ	كَانَ مِنْ ذَاكَ التَّجَنِّي
كَذَبَ الْوَاشُونَ فِيَا	نَقَلُوا عَنْكَ وَعَنِّي
بَلَغَ الْقَوْمُ وَقَالُوا	قَصَدْنَاهُ مِنْكَ وَمِنِّي

فاخترتك لمودتي

أَحِبَابَنَا وَحَيَاتِكُمْ	سِرُّ الْهَوَىٰ عِنْدِي مَصُونٌ
غَيْرِي يَخُونُ حَبِيبَهُ	وَأَنَا الْأَمِينُ وَلَا أَمِينٌ
وَأَنَا الَّذِي أَلْقَى الْإِلَـهَ	بِحُبِّكُمْ وَبِهِ أَدِينُ
لَا أَبْتَغِي رُحَصَ الْهَوَىٰ	لِي فِي الْهَوَىٰ دِينَ مَتِينٌ
وَلَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْكُمْ	رُوحِي وَكُنْتُ لَهَا أُصُونٌ
فَاخْتَرْتُكُمْ لِمَوَدَّتِي	وَلَكُمْ لَهَا عِنْدِي زُبُونٌ
يَا هَاجِرِينَ وَحَقِّكُمْ	هَوْنُكُمْ مَا لَا يَهُونُ

(١) أمين : أي محافظاً على العهد ولا اخون الحبيب وان خاني هو .

ما كَانَ ذَاكَ وَلَا يَكُونُ	قَلْتُمْ فَلَا تَقْدِرُوا
مَا مِثْلَهَا عِنْدِي يَمِينُ	وَحَيَاتِكُمْ وَهِيَ الَّتِي
زَعَمَ الْوُشَاةُ وَلَا أُخُونُ	مَا خُنْتُ عَهْدَكُمْ كَمَا
قَدْ خُنْتُ غَيْرِي الْخَثْوُونَ	يَا مَنْ يَظُنُّ بِأَنَّنِي
لَكَ يَا وَبَانَ لَكَ الْيَقِينُ	لَوْ صَحَّ وَذُكَ صَحَّ ظَنُّ
تَقْسُو عَلَيَّ وَكُمُ الْإِلِينُ	يَا قَلْبَ بَعْضِ النَّاسِ كَمُ

ما العقل الا زينة

سَبْحَانَ مَنْ أَخْلَاكَ مِنْهُ	مَا الْعَقْلُ إِلَّا زِينَةٌ
لَوْ كَانَ أَمْرًا غَبِثَ عَنْهُ	قُسِمَتْ عَلَى النَّاسِ الْعُقُورُ

سقى الله أرضا

وَيَا طُولَ شَوْقِي نَحْوَهَا وَحَنِينِي	سَقَى اللَّهُ أَرْضًا لَسْتُ أُنْسِي عُهْدَهَا
بَدَا النُّورُ فِي قَلْبِي وَفَوْقَ جَبِينِي	بَلَادٌ إِذَا شَارَفْتُ مِنْهَا نُجُومَهَا
وَكَانَ الصَّبَا إِلْفِي بِهَا وَقَرِينِي	مَنَازِلُ كَانَتْ لِي بَيْنَ مَنَازِلِ
وَمَا دُونَهُ مِنْ أَبْطَحٍ وَحُجُونِ	تَذَكَّرْتُ عَهْدًا بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنِي
وَأَخْوَانَنَا مِنْ وَافِدٍ وَقَطِينِ	وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمَزَمِ

(١) القطين : المقيم .

ويا طيب ناد في ذرى البيت بالضحى
وقد بكرت من نحو نعيان نسمه
وظل يقوم العود فيه بحين
تحدث عن أليك به وغصوب
كما شئت من جد به ومجون
وإذ وجهه غص غصير غصون
إذ العيش نضر فيه للعين منظر

ما قلت أنت

ما قلت أنت ولا سمعت أنا
إن الكرام إذا صحبتهم
هذا حديث لا يليق بنا
ستروا القبيح وأظهروا الحسن

ما مثل شوقي

ما مثل شوقي شوق
وإنه لشديد
حتى أقول كأنه
كما علمت وإنه

أنت قلبي

يا سيّداً بوداده
إن غبت عني أو حضر
ما زلت ملآن اليدين
تأفها من حُسنيين^٢

(١) الحين : الزمن .

(٢) حُسنيين : من الحسن والجمال .

إِنِّي بَوْدَكَ لَا عَدِمَ
وَأَفْتَنِي الْآيَاتُ كَالْتَّبِ
يَخْكِي بَيَاضُ الثُّرْسِ لِي
وَأَتَى سَوَادُ مِدَادِهَا
فَلَسَّمْتُهَا عَدَدَ الْحُرُ
كَمْ رَاحَةً قَدْ نِلْتُهَا
أَنْسَتْ قَلْبِي فِي الْبُعَا
فَعَسَاكَ تَجْمَعُ لَذَّةَ الـ

تُكَ وَائِقُ فِي الْحَالَتَيْنِ
حِرِّ الْمَصْفُ وَاللَّجَيْنِ
مِنْهَا بَيَاضُ الْوَجْنَتَيْنِ
يَخْكِي سَوَادَ الْمُقْلَتَيْنِ
فِي وَمَا قَنَعْتُ بِمَرَّتَيْنِ
مِنْ جُودِ تِلْكَ الرَّاحَتَيْنِ
دِ بَقْدَرٍ مَا أَوْحَشَتْ عَيْنِي
إِثْنَيْنِ لِي فِي مَوْضِعَيْنِ

حتى متى

حتى متى وإلى متى
أَمَّا الصَّدُودُ أَوْ الْفِرَا
خَضَانِ لِي أَنَا مِنْهَا
لَمْ أُدْرِ مَا السَّبَبُ الَّذِي
قَدْ لَازَمَانِي مُذْ خُلِقَ
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ حَالَتِي
وَهَلَمْ جَرًّا لَمْ أَزَلْ

أَنَا بَيْنَ هَجْرَانِ وَبَيْنِ
قُ فَيَا لَهَا مِنْ مِخْنَتَيْنِ
فِي شِدَّةٍ بَلْ شِدَّتَيْنِ
قَدْ كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنِي
تُ كَمَنْ يُطَالِبُنِي بِدَيْنِ
بِدَوَامِ تِلْكَ الْحَالَتَيْنِ
قَلْبِي أَسِيرُهُمَا وَعَيْنِي

وَالْآدَمِيُّ مَرْوَعٌ
مَا أَكَلَ السَّيِّئَ حَـ
أَبْدًا بَتَلَكَ الْحَسْرَتَيْنِ
تَمَى ذَاقَ طَعَمَ الْفُرْقَتَيْنِ

من خانك خنه

خَانَنِي مَنْ لَمْ أَخْنَهُ
طَالَمَا غَالَطْتُ فِيهِ
لَيْتَهُ مَاتَ وَلَا كَا
خَلٌّ مَنْ خَلَكَ يَا قَدْ
لَا تَصُنْ بِاللَّهِ وَدَا
وَكَا سَامَكَ سُئُهُ
لَا وَلَا أَذْكَرُ مَنْ هُوَ
طَالَمَا كَذَّبْتُ عَنْهُ
نَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ
بُ وَمَنْ خَانَكَ خُنُهُ
لِخَوَّوْنٍ لَمْ يَصْنُهُ
وَكَا دَانَكَ دَنُهُ

لي حبيب

هَاتِ يَا صَاحِ غَنِّي
قُمْ بِنَا يَا نَدِيمُ نَسْ
أَصْبَحَ الْجَوُّ فِي رِدَا
وَتَبَدَّى الصَّبَاحُ كَالْـ
وَأَمْلَأِ الْكَأْسَ وَأَسْقِنِي
بُقْ أَذَانَ الْمُؤَذِّنِ
وَمِنْ الْغَيْمِ أَذْكَرُ
بِشْرِ فِي وَجْهِ مُحْسِنِ

(١) ادكن : شديد السواد .

صَاحِ خُذْهَا وَهَاتَهَا
مُتٌ وَجَدَا وَلَوْعَةً
مِنْ مُدَامٍ كَأَنَّمَا
فِيهِ نُورٌ وَمَا عَدَا
قَهْوَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ
قَدْ أَقَامَتْ وَعْدَ مَا
فَإِذَا مَا أَدْرَبَهَا
رَافِعَ السِّتْرِ يَبِينَا
خَلَنِي مِنْ تَصَنُّعٍ
فَلَعَمْرِي يُرِيبُنِي
سَيِّدِي بَعْدَ ذَا وَذَا
لَكَ مَا شِئْتَ مِنْ رِضَى
لِي حَبِيبٌ فَإِنْ أَكُنْ
إِنْ يَوْمًا يَزُورُنِي
هُوَ بَذْرٌ لِمُجْتَلٍ
عَازِلِي فِيهِ لَا تُطِلْ

وَاجْلَهَا لِي وَزَيْنِ
فَاسْقِنِيهَا لَعَلَّنِي
كَأُسْهَا قَلْبُ مُؤْمِنٍ
نُورَ مِنْهَا فَقَدْ فَنِي
فِي قُلُوبِ وَأَعْيُنِ
شِئْتَ فِي قَعْرِ مُخْزَنِ
سَمَّهَا لِي وَسَمَّنِي
لَا تُفَكِّرْ بَأَنِّي
لِلوَرَى أَوْ تَزِينِ
فَرَطُ هَذَا التَّسَنُّنِ
هَاتِ قُلْ لِي وَبَيْنِ
لَسْتُ عِنْدِي بِهَيِّنِ
لَا أَسْمِيهِ فَاظُنْ
يَوْمَ عِيدِ مُزِينِ
هُوَ غُصْنُ لُجْجَتِي
أَنَا عَنْ عَازِلِي غَنِي

(١) المعنى : اسقني الغرام والهدى علتي استفيق وأحيا. ولعلته يود ان يكون شأنه
كما قال الشاعر : ... ودأوني بالتي كانت هي الداء .

لَسْتُ أَصْغِي وَلَا أَعِي خَلَنِي مِنْكَ خَلَنِي

انت عوني

إِسْمِعْ مَقَالََةَ حَقٍّ وَكُنْ بِحَقِّكَ عَوْنِي
إِنَّ الْمَلِيحَ مَلِيحٌ يُحِبُّ فِي كُلِّ لَوْنٍ

قد سرتني

قَدْ سَرَّنِي فِيكَ يَا مَنْ خَابَ مَسْعَاهُ سَخِيفُ رَأْيِكَ هَذَا كَانَ عُقْبَاهُ
قَصَدْتَ مَنْ لَا يَرَى لِلْقَصْدِ حُرْمَتَهُ ضَيَعْتَ قَصْدَكَ فِيمَنْ لَيْسَ يَرْعَاهُ

لنا صديق

لَنَا صَدِيقٌ وَلَا نَسْمِيهِ نَعْرِفُهُ كُلُّنَا وَنَدْرِيهِ
كُلُّ اخْتِلَافٍ وَكُلُّ مَخْرَقَةٍ فِيهِ فَيَا لَيْتَهُ بِلَا فِيهِ

مضى الشباب

مَضَى الشَّبَابُ وَوَلَّى مَا انْتَفَعْتُ بِهِ وَلَيْتَهُ فَارِطٌ يُرْجَى تَلَا فِيهِ
أَوْ لَيْتَ لِي عَمَلًا فِيهِ أَسْرَ بِهِ أَوْ لَيْتَنِي لَا جَرَى لِي مَا جَرَى فِيهِ
فَالْيَوْمَ أَبْكِي عَلَى مَا فَاتَنِي أَسْفَا وَهَلْ يُفِيدُ بُكَائِي حِينَ أَبْكِيهِ
وَاحْسَرَتَاهُ لَعْمٍ ضَاعَ أَكْثَرُهُ وَالْوَيْلُ إِنْ كَانَ بَاقِيهِ كَمَا ضِيهِ

جاءنا أنحس منها

دولة كم قد سألنا ربنا التعويض عنها
وفرحنا حين زالت جاءنا أنحس منها

وطرقتم الى القدر

ترى كم قد بدت منكم أمور ما عهدناها
وعرضتم بأقوال وما فجهل معناها
نبشتم بيننا أشيا كنا قد دفناها
وطرقتم الى القدر طريقا ما سلكناها
وقبحتم بأسياء وحسنتم مسماها
وكم جاءت لنا عنكم أحاديث ردذناها
وأشياء رأيناها وقلنا ما رأيناها
فلا والله ما نجد سن بين الناس ذكراها
قرأنا سورة السلوا ن عنكم بل حفظناها
وما زلتم بنا حتى جسرنا وفعلناها
فرجل تطلب المسعى إليكم قد منعناها

وَعَيْنُ تَتَمَنَّى أَنْ	تراكُم قد غَضَضْنَاها
وَنَفْسُ كُلِّهَا اشْتَاقَتْ	لِلْقِيَاكُمْ زَجَرْنَاها
وَكَاثَتْ يَبْنَسَا طَاقُ	فَهَا نَحْنُ سَدَدْنَاها
وَلَوْ أَنَّكُمْ جَنَّا	تُ عَذْنِ مَا دَخَلْنَاها
وَأَمَّا الْحَالَةُ الْآخَرَى	فِيَانَا قَدْ سَلَوْنَاها
وَقَدْ مَاتَتْ وَصَلَيْنَا	عَلَيْهَا وَدَقْنَاها
هَجَرْنَا ذِكْرَهَا حَتَّى	كَانَا مَا عَرَفْنَاها
وَهَا نَحْنُ وَهَا أَنْتُمْ	مَتَى قَطُّ ذَكْرْنَاها
وَفِي النَّفْسِ بَقَايَا مِنْ	أَحَادِيثِ خَبَائِهَا
فَلَوْ أَرَضْتَكُمْ الْأَرْوَا	حُ مِنَّا لَبَذَلْنَاها

كُتِبَتْ إِلَيْكَ

كُتِبْتُ إِلَيْكَ أَشْرَحُ فِي كِتَابِي	أُمُوراً مِنْ فِرَاقِكَ أَشْتَكِيها
وَعَيْشِكَ إِنْ لِي مُذْ غِيبَتْ عَنِّي	لِحَالِ مَا أَظْنُكَ تَرْتَضِيها
وَفِي سَوْقِ الْغَرَامِ عَرَضْتُ نَفْسِي	رَخِيصاً لَمْ أَجِدْ مِنْ يَشْتَرِيها
وَلَمْ أَرَ مَنْ لَهُ حَالٌ كَحَالِي	فَاعْرِفْ فِي الصَّبَابَةِ لِي شَبِيها

(١) غَضَضْنَاها : أي حَسَرْنَا الطرفَ عنها « تناسيناها » .

فَجُذِرْضَاكَ إِنِّ رِضَاكَ عَنِي لِأَعْظَمُ شَهْوَةً أَنَا أَشْتَهِيهَا
وَلِي وَعْدٌ إِلَى سَنَةٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا يَكُنْ فِيهَا يَلِيهَا
وَقَدْ أَنَيْتُ مِنْ شَوْقِي أُمُورًا لَمْؤَلَانَا عَلَوْ الرَّأْيِ فِيهَا

كيف أنتم

قَدْ أَتَى الْعِيدُ وَمَا عِذُّ سَدِي لَهُ مَا يَقْتَضِيهِ
غَابَ عَنْ عَيْنِي فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ أَشْتَهِيهِ
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَابُ فِيهِ

سروري ان القاك

سُرُورِي كَانَ أَنْ أَلْقَاكَ يَوْمًا لِأَجْلِ عَاحِسِي لَكَ أَجْتَلِيهَا
فَلَمَّا غَابَ عَنْ عَيْنِي كَرَاهَا خَلَّتْ مِنْ سَاكِنٍ فَسَكَنْتَ فِيهَا
سَأَكْرِمُهَا لِحُرْمَةٍ مِنْ حَوْنِهِ وَإِكْرَامُ الدِّيَارِ لِسَاكِنِيهَا

اليك عني

إِلَيْكَ عَنِّي وَدَّعْنِي الْغَدْرُ لَا أَرْتَضِيهِ
أَرَدْتَ تَغْيِيرَ خُلُقِي أَفَ لِمَا سُمِّتَنِيهِ

فَلَا جَزَىٰ اللَّهُ خَيْرًا يَوْمًا عَرَفْنَاكَ فِيهِ

لست أنساه

يَا مَنْ تَوَّعْتُ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَنْسَاهُ
وَلَمْ يَنْسَ أَنِّي لَا أُرْعَىٰ مَوَدَّتَهُ حَاشَايَ مِنْ ظَنِّهِ هَذَا وَحَاشَاهُ

أحبها

نَحْنُ كَضَرْبَتَيْنِ فِي مَعْرَكَةٍ	أَدْرِعُ الصَّبْرَ عِنْدَ لُقْيَاهَا
وَهِيَ بِجُنْدِ الْهَوَىٰ تُبَارِزُنِي	وَأَيَّ صَبْرٍ يُطِيقُ هَيْجَاهَا
إِنْ جَبُنْتُ فِي الْقِتَالِ أُنْجِدْهَا	أَوْ ضَعُفْتُ فِي الزَّوَالِ قَوَاهَا
أَصْرَعَهَا تَارَةً وَتَصْرَعْنِي	لَكِنْ لَهَا السَّبْقُ حِينَ الْقَاهَا
أَحِبَّاهُ وَهِيَ لِي مُعَايِدَةٌ	كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحِبَّاهَا
عَدُوَّةٌ لَا أَكَاذُ أَبْغِضُهَا	يَا لَيْتَنِي أَسْتَطِيعُ أَنْسَاهَا
سَابِجَةٌ فِي بَحَارٍ فَتَنَتِهَا	رَافِلَةٌ فِي ذُبُولِ ظَلَامَاهَا
أَحِبَّاهُ نَأْبَىٰ مُوَافَقَتِي	خَاسِرَةٌ دِينَهَا وَدُنْيَاهَا
يَا رَبِّ عَجِّلْ لَهَا بَتَوَيْتِهَا	وَاعْغِثْ بِمَاءِ التَّقَىٰ خَطَايَاهَا

(١) المعنى : اتمنطق بالصبر درعاً لأتقي هجراتها وصدّها .

إِنْ تَكُ يَا سَيِّدِي مُعَذِّبَهَا مَنْ ذَا الَّذِي يُرْتَجَى لِرُحْمَاهَا
فَالطُّفُ بِهَا وَاعْتَظِرْ لَهَا كَرَمًا إِنَّكَ خَلَّاقُهَا وَمَوْلَاهَا

ما الطفها

يَا مُحْيِي مُهْجَتِي وَيَا مُتْلِفَهَا شَكْوَى كَلْفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنُ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

خالفتنني

خَالَفْتَنِي وَفَعَلْتَهَا لَكَ فِي الْخِلَافِ الْمُتَنَهَى
مَا كُنْتَ تَعْجِزُ فِي خِصَا لَ غَيْرَهَا فَخَتَمْتَهَا
أَبْصَرْتَ نَفْسَكَ أَصْبَحْتَ مَسْتُورَةً فَهَتَكْتَهَا

أكثرُوا القول

يَا رَسُولِي قَبْلَ الْأَرْ ضَ إِذَا جِئْتَ إِلَيْهِ
ثُمَّ عَرَفَهُ بِأَنِّي كُنْتُ غَضْبَانًا عَلَيْهِ
قَرَّبَ الْوَاشِينَ حَتَّى أَكْثَرُوا الْقَوْلَ لَدَيْهِ

(١) هتكتها : استباحتها واعتديت على حرمتها .

كَيْفَ يَرْضَى لِي حَبِيبٌ مَا جَرَى بَيْنَ يَدَيْهِ

أنا في البستان

أَنَا فِي الْبُسْتَانِ وَحْدِي فِي رِيَاضِ سُندُسِيَّةٍ
لَيْسَ لِي فِيهِ أُنْدُسٌ غَيْرَ كُتُبِ أَدْيِيَّةٍ
وَإِذَا دَارَتْ كُتُوسِي فَهِيَ مِنِّي وَإِلَيْهِ
فَتَفْضَلْ يَا حَبِيبِي نَغْتَمِ هَذِي الْعَشِيَّةَ

ما ترى بالله

مَا تَرَى بِاللَّهِ مَا أَحَدٌ سَنَ هَذِي الذَّهَبِيَّةِ
لَمْ تَغِبْ عَنِّ مِثْلَ هَذَا يَوْمٍ إِلَّا لَيْلِيَّةِ
مَنْ تُرَى غَيْرَ مَا أَحَدٌ هَدُ مِنْ تِلْكَ السَّجِيَّةِ
أَيُّهَا الْمَعْرُضُ عَنِّي لَكَ وَاللَّهِ فَضِيَّةِ
كُلُّ مَا يُرْضِيكَ يَا مَوْ لَايَ عِنْدِي وَعَلَيَّةِ

كيف يخفى

كَيْفَ يَخْفَى عَنِّي حَبِيبِي كُلُّ مَا تَمَّ عَلَيْهِ
وَهُوَ فِي قَلْبِي مُقِيمٌ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ

رحل الواشون

شَكَرَ اللهُ الْمَطَايَا	رَحَلَ الْوَاشُونَ عَنَا
غَفَلْتُ عَنْهُ الْبَرَايَا	فَطَفِرْنَا بِوِصَالٍ
ثُ الثِّي كَانَتْ خَبَايَا	خَرَجَتْ تِلْكَ الْأَحَادِي
فِي الْخَبَايَا وَالزَّوَايَا	وَأَسْتَرَحْنَا مِنْ عِتَابٍ
بَابٍ مِنْهُمْ بِالْهَدَايَا	وَأَتْنَنَا رُسُلُ الْأَحْ
فَلَقَدْ تَمَّتْ قَضَايَا	وَعَلَى رُغْمِ الْأَعَادِي
كَرُمْتُ مِنْهُ السَّجَايَا	بِوِصَالٍ مِنْ حَبِيبٍ
وَحَبَابٍ مِنْ ثَنَائَا	وَمُدَامٍ مِنْ رُضَابٍ
بَعْدُ فِي النَّفْسِ بَقَايَا	كَانَ مَا كَانَ وَمِنْهُ

وسأجزيك ثناء

وَبِهَا أَعْرِفُ مِقْدَارِي لَدَيْكَ	هَذِهِ أَوَّلُ حَاجَاتِي إِلَيْكَ
مِنْ أَيَادٍ رُوِيَتْ لِي عَنْ يَدَيْكَ	أَرِنِي مَا لَمْ أَزَلْ أَتَسَمَعُهُ
نَسَبُ أَوْجَبَ إِدْلَالِي عَلَيْكَ	يَبْنِنَا مِنْ أَدَبٍ يُعْزِي لَهُ
أَمْلَأُ الْأَرْضَ بِهِ مِنْي إِلَيْكَ	وَسَأُجْزِيكَ ثَنَاءً حَسَنًا

(١) رَضَابُ : الرِّيقُ .

قالوا كبرت

وَقَطَعْتَ تِلْكَ النَّاحِيَةَ	قالوا كبرت عن الصبا
وَأَخْلَعَ ثِيَابَ الْعَارِيَةِ	فَدَعِ الصَّبَا لِرِجَالِهِ
تِلْكَ الشَّمَائِلُ بَاقِيَةٌ	وَنَعَمْ كَبِرْتُ وَإِنَّمَا
فَاسُ الشَّبَابِ كَمَا هِيَ	وَيَفُوحُ مِنْ عِطْفِي أَزْ
قَلْبُ رَقِيقُ الْحَاشِيَةِ	وَيَمِيلُ بِي نَحْوَ الصَّبَا
مِ بَقِيَّةٍ فِي الزَّائِيَةِ	فِيهِ مِنَ الطَّرَبِ الْقَدِي

الشوق نار حامية

وَلَقَدْ تَزَايَدَ مَا بَيْنَهُ	الشوق نار حامية
لِلضَيْفِ عِنْدَكَ زَاوِيَةٌ	يا قلب بعض الناس هل
تُعَسَى تَرُدُّ جَوَابِيَهُ	إِنِّي بِيَاكَ قَدْ وَقَفْتُ
يَهْنِكَ ثَوْبُ الْعَافِيَةِ	يا مُلْبِسِي ثَوْبِ الضَّنَا
صِ سَوَى رُسُومِ بَالِيَةِ	لَمْ يَبْقَ مِنِّي فِي الْقَمِيَةِ

أهل القصور

وَأَخَذِ الْجَوَابَ عَلَانِيَةً	أَعِدِ الرِّسَالَةَ ثَانِيَةً
---------------------------------	-------------------------------

فَعَسَى بِتَكَرُّرِ الْحَدِيثِ
وَعَسَاكَ تُطْفِئُهُ مِنْ غَلِيهِ
فَإِذَا رَجَعْتَ مُسَلِّمًا
وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَأَعِذْ بِحُسْنِ تَلَطُّفٍ
يَا آخِذِي بِلِ تَارِكِي
مَا بَالُ كُتُبِكَ عِنْدَ غِيهِ
وَإِذَا كَتَبْتَ عَسَاكَ تَذْ
لَا تَنْسَ مَا يَنْبَغِي وَيَّ
بِاللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي
حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ أَيْ

ثِ عَلِيٍّ أَنْسَى مَا بَيْنَهُ
لِ الشُّوقِ نَارًا حَامِيَةً
فَأَبْدَأُ بَرْدَ سَلَامِيَةٍ
أَهْلَ قُصُورِ الْعَالِيَةِ
وَكَمَا عَلِمْتَ جَوَائِيَةٍ
فِي لَوْعَةٍ هِيَ مَا هِيَ
رِي دَائِمًا مُتَوَالِيَةٍ
كُرْنِي وَلَوْ فِي الْحَاشِيَةِ
نَكَ مِنْ عُهُودِ بَاقِيَةٍ
تُعْطِيهِ مِنْكَ مَكَانِيَةٍ
تَ وَأَنْتَ عَنِّي نَاحِيَةٍ

جاءني منه سلام

يَا كِتَابًا مِنْ حَبِيبٍ
جَاءَنِي مِنْهُ سَلَامٌ
كَمْ يَدٍ لِلدَّهْرِ مُذْ أُنْ

أَنَا مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ
سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
صَرْتُ آثَارَ يَدَيْهِ

ملك الغرام

فَالْيَوْمَ طَالَ عَنَانِيَّةُ	مَلَكَ الْغَرَامُ عِنَانِيَّةُ
هـ مِنْ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ	مَنْ لِي بِقَلْبٍ أَشْتَرِي
ح وَقَفْتُ أَشْكُو حَالِيَةَ	وَمَالِكَ يَا مَلِكَ الْمَلَا
ز وَبَا حَيَاتِي الْغَالِيَةَ	مَوْلَايَ يَا قَلْبِي الْعَزِي
لَيْسَتْ عَلَيْكَ بِخَافِيَةَ	إِنِّي لِأَطْلُبُ حَاجَةَ
هَبَّةً وَإِلَّا عَارِيَةَ	أَنْعِمَ عَلَيَّ بِقُبْلَةٍ
تَ بَعَيْنَهَا وَكَأْهَبَةَ	وَأَعِيدْهَا لَكَ لَا عِدَةَ
خُذْهَا وَنَفْسِي رَاضِيَةَ	وَإِذَا أَرَدْتَ زِيَادَةَ
نُ بَحْلَوَةٍ فِي زَاوِيَةِ	فَعَسَى يَجُودُ لَنَا الزَّمَا
دَكَ فِي طَرِيقِ خَالِيَةَ	أَوْ لَيْتَنِي أَلْقَاكَ وَحَدَّ

أبا يحيى

فُ مَنْ أَنْتَ أَبَا يَحْيَى	أَبَا يَحْيَى وَمَا أَعْرِ
شَيْءٌ أَنْتَ فِي الدُّنْيَا	فَحَدَّثَنِي وَقُلْ لِي أَيُّ
مِنَ الْمَوْتَى مِنَ الْأَحْيَا	مِنَ الْجِنِّ مِنَ الْإِنْسِ
حَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَا	بَعِيدٌ مِنْكَ أَنْ تُفْلِـ